الشقائق النعمانية

في علماء الدولة العثمانية

تأليف

طاشكبري زاده

المتوفى سنة ٩٦٨هـ

ويليه

العقد المنظوم

في ذكر أفاضل الروم

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

د لله الذي رفع بفضله طبقات العلماء وجعل أصولهم ثابتة وفروعهم في
رين سماء الشريعة والاسلام بأنوار أفكار الفضلاء وأحكم مباني الاحكام
رضعها باجتهاد الفقهاء والصلاة والسلام على نبيه سيد الرسل وخاتم
ن بعثه الله تعالى على فترة من الرسل ليقيم به الملة العوجاء وهو صاحب
ية السمحة البيضاء وصاحب ذيل العز والشرف على القبة الخضراء وعلى
حابه الذين هم نجوم الاهتداء وعلى من تبعهم من المسلمين الى يوم البعث
(وبعد) فإني منذ ما عرفت اليمين من الشمال والمستقيم من المحال كنت
تتبع مناقب العلماء وأخبارهم ومتهالكا على حفظ مآثرهم وآثارهم
مع من ذلك شيء كثير في الخاطر الفاتر بحيث يمتلىء به بطون الكتب
. ولقد دوّن المؤرّخون مناقب العلماء والأعيان مما ثبت بالنقل أو أثبته
يلتفت أحد الى جمع أخبار علماء هذه البلاد وكاد لا يبقى اسمهم
على ألسن كل حاضر وباد ولما شاهد هذه الحال بعض من أرباب الفضل
التمس مني أن أجمع مناقب علماء الروم فأجبت الى ملتمسه مستعينا
ي القيوم وأردفت ذكر علماء الشريعة ببيان أحوال مشايخ الطريقة زاد
لم وقدّس أسرارهم ولقد ذكرت في هذا الكتاب من بلغ منهم الى
الجليلة وان كانوا متفاوتين في العلم والفضيلة ومن لم يبلغ الى تلك

اصب مع ماهم من الاستحقاق لتلك المراتب ومع ذلك فلعل ما تركت أكثر مما
رت ولما لم أطلع على تاريخ وفيات هؤلاء الأعيان وضعت الرسالة على
ب سلاطين آل عثمان ولهذا سميت الرسالة بـ :

(الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية)

وقد وقع هذا الجمع والتأليف في ظل دولة من خصه الله تعالى بالألطـاف
حانية من سلاطين الدولة القاهرة العثمانية الذي تضعضع بسطوته مباني الأكاسرة
أطأ دون سرادقات عظمته سوامد القياصرة وفوّضت اليه السعادة مقاليدها
زت به الأيام للانام مواعيدها خلاصة أرباب الخلافة في العالمين شرف
لام ملاذ المسلمين أخص الخواقين العظام وقطب السلاطين الكرام مطاع
ك والسلاطين مطيع أحكام الشريعة والدين السلطان ابن السلطان والخاقان
الخاقان أبو الفتح والنصر السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان .
الله أيام سلطنته الزهراء الى آخر الزمان وخلد أعوام دولته الغراء إلى انقراض
ران ولا زالت دولته الابدية محفوفة بالعواطف الرحمانية وما برحت غرته
مدية مقرونة باللطائف الربانية وها أنا أشرع في المقصود متوكلا على الصمد
د وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وهو السميع القريب .

• (الطبقة الأولى) •

في علماء دولة السلطان عثمان الغازي روّح الله تعالى روحه العزيز •
له بالسلطنة في سنة تسع وتسعين وستمائة (ومن العلماء في زمانه) المولى
الي ولد بالبلاد القرامانية وقرأ هناك بعضا من العلوم ثم ارتحل إلى البلاد
ية وتفقه بها على مشايخ الشام وقرأ التفسير والحديث والأصول عليهم ثم
ى إلى بلاده واتصل بخدمة السلطان عثمان الغازي ونال عنده القبول التام
را يرجعون اليه بالمسائل الشرعية ويتشاورون معه في أمور السلطنة وكان عالما
ً عابداً زاهداً يروى انه كان مقبول الدعوة وكانوا يتبركون بأنفاسه الشريفة
رحمه الله ذا ثروة عظيمة إلا أنه سلك مسلك الصوفية وبنى في الدولة

نية زاوية ينزل فيها المسافرون وربما يبيت فيها السلطان عثمان الغازي
ليلة فيها فرأى في المنام قمراً خرج من حضن الشيخ اده بالي ودخل في
ه وعند ذلك نبتت من سرته شجرة عظيمة سدت أغصانها الآفاق وتحتها
عظيمة تتفجر منها الأنهار والناس ينتفعون بتلك الأنهار لأنفسهم ودوابهم
منهم فقص هذه الرؤيا على الشيخ فقال لك البشرى بها نلت مرتبة السلطنة
ع بك وبأولادك المسلمون واني زوّجت لك بنتي هذه فولد لعثمان الغازي
ولاد وكان الشيخ بلغ من السن مائة وعشرين سنـــة ومات في سنة ست
رين وسبعمائة وماتت بعد شهر ابنته وهي زوجة السلطان عثمان الغازي وأم
ان أورخان وبعد مضي ثلاثة أشهر من وفاتها مات السلطان عثمان الغازي
الله أرواحهم .

ه (ومنهم المولى طورسون فقيه ختن المولى اده بالي) ٭
وهو أيضا من بلاد قرامان قرأ على المولى المذكور التفسير والحديث والأصول
عنده وبعد وفاته قام مقامه في أمر الفتوى وتدبير أمور السلطنة وتدريس
الشرعية وكان عالما عاملا مجاب الدعوة .

ه (ومنهم المولى خطاب بن أبي القاسم القره حصاري رحمه الله) ٭
قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل إلى البلاد الشامية وقرأ على علمائها
منهم الفقه والحديث والتفسير ثم عاد إلى بلاده وتوفي بها رحمه الله وله
نافع على منظومة الشيخ العالم عمر النسفي في الخلافيات فرغ من تصنيفه في
سنة سبع عشرة وسبعمائة .

ه (ومنهم الشيخ العارف بالله مخلص بابا) ٭
وطن في بلاد قرامان وحضر مع السلطان عثمان الغازي في فتوحاته وكان
الله مجاب الدعوة سالكا واصلا إلى الله تعالى وكان صاحب كرامات علية
ات سنية قدّس الله تعالى سره العزيز .

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عاشق باشا ابن الشيخ مخلص بابا المذكور)٭
وطن رحمه الله في موضع يقال له قر شهري من بلاد قرامان وتوفي بها

ه مشهور هناك تستجاب عنده الدعوات والناس يتبركون به كان قدس سره
ا زاهدا عارفا بالله وصفاته وعالماً بأطوار السلوك ومقامات السالكين وله
ب منظوم بالتركية مشتمل على أحوال السلوك وأطواره .

• (ومنهم الشيخ علوان جلبي ابن الشيخ عاشق باشا المذكور) •
توطن رحمه الله في موضع قريب من بلدة اماسيه ومات هناك ودفن فيه
زرت مرقده المقدس في عنفوان الشباب وتبركت به . كان رحمه الله عابداً
ا عارفا بالله تعالى وكان صاحب جذبة عظيمة وله نظم أيضا في أطوار
ك .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ حسن) •
كان عابدا زاهدا مجاب الدعوة ومظهر الكرامات ، ومعدن البركات وكان
وية قريبة من دار السعادة ببلدة بروسه وكان يلقب بأخي حسن قدس تعالى
العزيز .

• (الطبقة الثانية) •

في علماء دولة السلطان أورخان بن عثمان الغازي طيب الله ثراه •
ويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه سنة ست وعشرين وسبعمائة . (ومن العلماء
انه) :

• (العالم العامل والفاضل الكامل المولى داود القيصري القراماني) •
تغل في بلاده ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائه التفسير والحديث والأصول
في العلوم العقلية وحصل علم التصوّف وشرح فصوص ابن العربي ووضع
ه مقدّمة بين فيها أصول علم التصوّف ويفهم من كلامه في تلك المقدّمة
ه في العلوم النقلية أيضاً. وبنى السلطان أورخان مدرسة في بلدة أزنيق وهي
ا سمعته من الثقات أوّل مدرسة بنيت في الدولة العثمانية وعين تدريسها
داود القيصري فدرّس هناك وأفاد ، وصنّف وأجاد وكان عابدا زاهدا
ا صاحب أخلاق حميدة روّح الله روحه .

ومنهم المولى الفاضل تاج الدين الكردري) *

رحمه الله على علماء عصره منهم العالم الفاضل سراج الدين الأرموي
لطالع وبيان الحكمة وحصل من العلوم شيئاً كثيراً وبرع في جميعها
الفقه واشتهرت فضائله في الآفاق ولما مات داود القيصري مدرسا
زنيق نصبه السلطان أورخان مقامه ودرس هناك مدة وأفاد طلبة زمانه
ج احدى ابنتيه للشيخ اده بالي المذكور وزوّج ابنتــه الأخرى للمولى
القاضي ثم صار هو وزيرا ولقب بخير الدين باشا روي عن بعض الثقات
ن أورخان الغازي لما حاصر بلدة ازنيق ظهر عسكر الكفار من بعض
يقصدون السلطان المذكور فتحير السلطان وشاور مع الأمير شاهين
بيد السلطان المذكور فأشار اليه أن لا يؤخر أمر الحصار وقال ان وهبت
الحاصلة من هؤلاء الكفار ذهبت اليهم فقبله السلطان فهزم الأمير
عسكر الكفار وحصل له منهم غنيمة عظيمة فندم السلطان على ما فعله
ن المولى المذكور وحكى له ما جرى بينه وبين الأمير شاهين من هبة
ذكورة له فقال المولى ان هذا عبد أو معتق ؟ قال السلطان انه معتق .
ى ان الغنيمة له ولا يجوز أخذها منه . وبنى ذلك الأمير بذلك المال مدرسة
رسا وجسرا ببلدة كرماستي وزاوية .

ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين الأسود) *

ح المغني في الأصول وشارح الوقاية اشتهر عند أهل الروم بقره خواجه
لى بلاد العجم وقرأ على علمائها ثم أتى بلاد الروم وأعطاه السلطان
مدرسة ازنيق بعد وفاة تاج الدين الكردري. وصنف وقت تدريسه
رسة شرح الوقاية وهو كتاب حافل كافل لحل مشكلات الوقاية رأيته
ن فطالعته وانتفعت به شكر الله سعيه وسمعت من بعض الثقات ان
س الدين الفناري قرأ عليه لكن وقع بينهما مخالفة ومنافرة ولهذا تركه
لى خدمة المولى جمال الدين الاقسرائي روّح الله أرواحهم .

• (ومنهم المولى العالم الفاضل مولانا خليل الجندري) •

المشتهر بين الناس بجندر لوقره خليل كان رحمه الله من طلبة المولى علاءالدين
سود وكان هو أول قاض من قضاة العسكر وقصته ان السلطان أورخان
ب يوما الى بيت المولى علاء الدين الأسود لأجل زيارته ولما دخل داره وجد
لى المذكور يصلي في منزله فتوقف ساعة وقال لبعض الطلبة الحاضرين هناك
يد أن أصلي أيضا فتقدم مولانا خليل المذكور وصلى هو والحاضرون خلفه ولما
رج المولى علاء الدين من بيته قال له السلطان الرعايا يتحاكمون إلي وأنا على
سفر ولا علم لي بالأحكام الشرعية فعين لي واحدا من طلبتك ليسافر معي
حكم بين الناس عند الحاجة فقال المولى خذ معك واحدا من الحاضرين فتضرع
كل اليه ليرد عنهم هذه المصلحة فقال له السلطان عين واحدا منهم آخذه جبرا
ين مولانا خليلا المذكور فذهب وهو يبكي ومن نسله خليل باشا وزير
سلطان مراد خان والسلطان محمد خان .

وفي رواية أخرى ان المولى المذكور كان قاضيا في أواخر سلطنة السلطان
مان الغازي ببلدة بلاجوك ولما فتح السلطان أورخان بلدة ازنيق نصبه قاضيا
ثم جعله قاضيا بمدينة بروسه ولما جلس السلطان مراد الغازي على سرير السلطنة
عله قاضيا بالعسكر ثم جعله وزيرا وأمير الأمراء ولقب نجم الدين باشا والله
لم بحقيقة الحال وكان رجلا عاقلا مدبرا لأمور السلطنة وكان من أقرباء الشيخ
ه بالي المذكور .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى محسن القيصري) •

قرأ العلوم على المولى مجد الدين القيصري واطلع على فنون كثيرة من أقسام
نون الأدبية وأنواع العلوم الشرعية ثم ارتحل إلى البلاد الشامية وقرأ على علمائها
فسير والحديث ثم عاد إلى بلاده وتوفي بها ونظم ترجمة كتاب في الفقه وأجاد
ه كل الإجادة ونظم أيضا علم الفرائض نظما حسنا بليغا جامعا للمسائل ثم
رحه شرحا بين فيه دقائقه وأسراره وله شرح على مختصر الشيخ الأندلسي في
م العروض أحسن في ترتيبه وضمنه فوائد كثيرة .

(ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ المعروف بالنسبة إلى الغزال)،
و المشهور في لسانهم بكيكلوبابا ولم يشتهر اسمه وانما نسب إلى الغزال
كان يركب الغزال وكان الغزال مسخرا له ومولده بمدينة خوي من بلاد
ثم ارتحل إلى بلاد الروم وحضر فتح بروسا مع السلطان اورخان راكبا
وتوطن قريبا من مدينة بروسا ومات هناك ودفن بذلك الموضع وبنى
ن أورخان على قبره قبة وقبره مشهور يزار ويتبرك به . كان قدس سره
ب جذبة عظيمة وكرامات سنية متجردا عن العلائق الدنيوية منقطعا إلى
ة الإلهية ولقد زرت مرقده الشريف وحصل لي عند زيارته انس عظيم
ى عنده قبرا آخر وسألت حافظ قبته عن صاحب هذا القبر قال لقد سمعت
أولاد الأمير كرميان ولقد ترك الإمارة واتصل بخدمة الشيخ ونال عنده
ت السنية وكان من جملة أحباء الشيخ المذكور رجل مسمى بطور عودب
راء السلطان الغازي ولما أسن الأمير المذكور وضعف عن الحركة توطن
ضع قريب من مقـــام الشيخ كيكلوبابا وذلك المكـــان مسمى الآن
ود لي. وكان لأمير المذكور مداوما لخدمة الشيخ المذكور إلى أن مات وقد
سلطان أورخان الشيخ المزبور وأعطى له موضعا قريبا من مقامه يقال له
ون مع ما حوله من القرى ولم يقبلها الشيخ وقال : الملك والمال ينبغي
ء والسلاطين ولا يحتاج اليه الفقراء. ولما أبرم عليه السلطان قال : عين لي من
هذا إلى هذا التل للفقراء لأجل الاحتطاب وسئل الشيخ المزبور عن شيخه
ا من جملة مريدي بابا الياس ومن طريقة الشيخ أبي الوفاء البغدادي قدس
وي ان السلطان أورخان سأل منه الدعاء لنفسه فقال الشيخ اني لا أعمل
إذا وقعت حاجة أدعو لك . وبعد مدة قلع الشيخ شجرة غريبة وحملها إلى
روسا ودخل دار السلطنة بذلك وغرسها في داخل الباب قريباً من أحـــ
ثم ذهب فأخبر السلطـــان بذلك ففرح فرحا شديدا ثم ربى تلك الشجرة
ت وهي باقية إلى الآن .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله قره جه أحمد) •
كان رحمه الله من بلاد العجم من أبناء بعض الملوك ولما حصلت له
ـة ترك بلاده وأتى بلاد الروم وتوطن في موضع قريب من قره حصار وقبره
مشهور يتبرك به ويزار ويستجاب عنده الدعاء ويستشفى به المرضى ونشأ
ـر في بلادنا عند الخواص والعوام قدس الله سره العزيز

• (ومنهم الشيخ العارف بالله أخي أوران) •
كان رحمه الله صاحب دعوات مستجابة وأنفاس مستطابة وظهرت منه
ـرات سنية قدس الله سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ المجذوب موسى ابدال) •
ـحضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هناك ومن كراماته
ـحد جمرة ولفها في قطنة وأرسلها مع واحد من أحبائه الى الشيخ المزبور
ـوبابا ولما رآها الشيخ أرسل معه قصعة فيها لبن . فلما أتى به الى الشيخ موسى
ـب من ذلك وقال الرجل المذكور الشيء كثير في فائدة في إرساله فقال
وموسى انه علي لأنه ابن الغزال وتسخير الحيوان أصعب من تسخير الميت.

• (ومنهم الشيخ المجذوب ابدال مراد) •
ـحضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هناك في موضع عال .

• (ومنهم الشيخ المجذوب المشهور بدوغلو بابا) •
ـحضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وكان يسقي للغزاة لبنا ممزوجا بالماء
ـسمه عندهم وقت عطشهم ودوغ عبارة عن ذلك في لسانهم وله موضع
ـزار اليه على جبل قريب من مدينة بروسا عليه الرحمة والرضوان

• (الطبقة الثالثة) •

في علماء دولة السلطان مراد بن أورخان الغازي المشهور عند الناس بغازي
خداوندكار روّح الله روحه ونوّر ضريحه .
بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة احدى وستين وسبعمائة .
ومن العلماء في زمانه • (المولى محمود القاضي بمدينة بروسا) • ولد رحمه

ضع يقال له سلطان اوكي وقرأ على علماء زمانه العلوم العربية والشرعية
ر والحديث ودرغ في كل منها ثم استقصاه السلطان مراد الغازي بمدينة
وكان قاضيا بها مدة كبيرة وكان رجلا عالما صالحا تقيا متورعا مرضي
في قضائه وهذا كان الناس يحبونه محبة شديدة وكان شيخا هرما ولهذا
يقوحه أفندي روي أنه لما زوج السلطان مراد بنت ابن الأمير كرميان
سلطان بايزيد خان أرسل مولى المذكور مع جمع كثير من الأمراء الكرام
ين العظام وجعل المولى المذكور رئيساً لهؤلاء الجماعة وأرسله معهم وكان
المذكور ولد اسمه محمد وكان عالما فاضلا الا انه مات في سن الشباب
ولدا اسمه موسى باشا وهو حصل في بلاده بعضا من العلوم ولما سمع
علم في بلاد العجم عزم أن يذهب اليها لتحصيل العلم لكنه كتم العزم عن
وفطنت لذلك أخته فوضعت بين كتبه شيئاً كثيراً من حليها ليستعين في
غربة فارتحل إلى بلاد العجم وقرأ على مشايخ خراسان ثم ارتحل إلى ما
نهر وقرأ على علمائها أيضا وحصل هناك علوما كثيرة وبلغ من مراتب
أعلاها واشتهرت فضائله وبعد صيته ودار على الألسنة ذكره ولقبوه
زاده رومي واتصل بخدمة ملك سمرقند وهو الأمير الأعظم ألغ بك ابن
الأمير تيمور وأقبل الأمير المذكور عليه اقبالا عظيما وقرأ عليه بعض
وكان الأمير المذكور محبا للعلوم الرياضية فقرأ عليهمن العلوم الرياضية
كثيرة واعتنى هو بالرياضة أشد اعتناء حتى برع فيها وفاق على أقرانه بل
تقدمه وشرح أشكال التأسيس في الهندسة في سنة خمس عشرة
ة وشرح كتاب الجغمني في الهيئة في سنة أربع عشرة وثمانمائة واعتذر
ته عن ترك وطنه وإقامته بسمرقند وقال :

لا عيب فيهم غير أن ضيوفهم تلام بنسيان الأحبة والوطن

أت الشرحين المذكورين على المولى الوالد روّح الله روحه وقرأهما هو
له المولى محمد الكساري رحمه الله وقرأهما هو على مولانا فتح الله
في وقرأهما هو على المولى الشارح رحمه الله . يروى انه قرأ على السيد

في حقه غلب
ولم تحصل الموافقة بينهما فترك درسه وقال السيد الشريف
عليه الرياضيات وقال هو في حق السيد الشريف هو لا يقدر على الزيادة في
العلوم الرياضية . ثم إنه طالع شرح المواقف للسيد الشريف وزاد كثيرا من
لكنه لم يكتب بل أشار في حاشية الكتاب إلى ذلك الموضع حوالة ...
والعلماء في بلاد العجم يتحدثون الصلات بالوقوف على ... قصده من ...
انه كان في بلدة سمرقند مدرسة مربعة لها حجرات كثيرة ووضعوا في
ضلع منها موضع درس وعينوا لكل موضع منها مدرسا ... المولى
ور وكان من عادتهم أن المدرسين مع طلبتهم يجتمعون عند المولى المذكور
ثم يذهب المولى المذكور إلى منزله فيدرس كل مدرس
في موضع عين له وكان يحضر الأمير الغ بك في بعض الأحيان درس المولى
المذكور واتفق أن عزل الأمير المذكور واحدا من هؤلاء المدرسين فترك المولى
المذكور أياما فظن الغ بك أنه وقعت له عارضة مزاجية فذهب إلى بيته لعيادته
فوجده صحيحا فسأله عن سبب تركه الدرس منذ أيام فقال إني خدمت بعضا من
مشايخ الصوفية فأوصاني أن لا أتولى المناصب الدنيوية إلا منصبا لا يعزل صاحبه
عادة فكنت ظننت الآن أن التدريس كذلك فلما علمت أنه يعزل صاحبه
تركته فاعتذر الأمير الغ بك عن فعله وتضرع إليه في قبول التدريس وأعاد
المدرس الذي عزله إلى مقامه وحلف أن لا يعزل بعد ذلك مدرسا أصلا فقبل
المذكور التدريس ثم إن الأمير الغ بك قصد رصد الكواكب لما رأى
الخلل في أرصاد المتقدمين ورتب مكان الرصد بسمرقند فتولاه أولا غياث
جمشيد فلم يلبث إلا قليلا حتى مات ثم تولاه قاضي زاده الرومي فتوفاه الله
قبل إتمامه وأكمله المولى علي بن محمد القوشجي وستجيء ترجمته تغمدهم
تعالى بغفرانه .

• (ومنهم المولى الأعظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي قدس
سره العزيز) • .

كان عالما فاضلا كاملا تقيا نقيا عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وقد

فأفاد وصنف فأجاد وانتفع به كثير من الفضلاء وتخرج عنده جمع من
كتب حواشي على الكشاف وصنف شرح الإيضاح في المعاني وشرح
ح في الطب روي ان المولى المذكور من نسل الإمام فخر الدين الرازي
ابع مرتبة منهم لأنه هو المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد ابن
فخر الدين محمد الرازي روّح الله أرواحهم وكان رحمه الله مدرسا في
رامان بمدرسة مشهورة بمدرسة السلسلة وقد شرط بانيها أن لا يدرس
من حفظ الصحاح للجوهري فتعين لذلك المولى جمال الدين المذكور
ه وكانت طلبته ثلاث طبقات الأدنى منهم من يستفيدون منه في ركابه
بابه إلى المدرس وسماهم بالمشائية والأوسطين منهم من يسكنون في رواق
وسماهم الرواقيين على عادة الحكماء الأقدمين والأعلى منهم من يسكنون
ل المدرسة وكان يدرس أولا للمشائين في ركابه ثم ينزل عن فرسه ويدرس
ن في الرواق ثم يدخل المدرسة ويدرس للساكنين في داخلها . وكان المولى
ساكنا في رواق المدرسة لحداثة سنه في ذلك الوقت . روي انه لما بلغ
شريف صيت المولى جمال الدين المذكور ارتحل إلى بلاد الروم ليقرأ
ما قرب منه رأى شرحه للإيضاح فلم يعجبه حتى روي انه قال في
كالذباب على لحم النمر وانما قال ذلك لأن الإيضاح كتاب مبسوط لا
ى الشرح الا في بعض المواضع والمولى المذكور كتب في شرحه المتن
ضرب عليه بالمداد الأحمر فبقي الشرح فيما بينه كالذباب على لحم
قال السيد الشريف هذا الكلام في حقه قال له بعض الطالبين ان تقريره
ن تحريره فقصده السيد الشريف فأتى بلاد قرامان فصادف دخوله إلى
ت المولى المرحوم جمال الدين ولقي السيد الشريف هناك المولى الفناري
معه إلى مدينة مصر فقرأ ثمت على الشيخ أكمل الدين روّح الله أرواحهم .
(ومنهم العالم الفاضل المولى برهان الدين أحمد قاضي ارزنجان) .
ن رحمه الله عالما فاضلا ورعا تقيا وكان أميرا على ارزنجان حين فترة
راء صنف حاشية على التلويح وسماها الترجيح وهي مشهورة بين العلماء
عندهم قال الشيخ شهاب الدين بن حجر في الدرر الكامنة في ترجمته

قليلا واشتغل بحلب ثم رجع إلى بلده وصادق [illegible] ثم [illegible] وقع بينهم
وقتال عليه وقتل وتسلط مكانه وكان عارفا [illegible] وشجاعة
ناربه عسكر مصر في سنة تسع وثمانين وسبعمائة وثم [illegible] سنة تسع
[illegible] وبه القتال الذي [illegible] واستشهد [illegible]
القتال ثم وقع بينه وبين قرا يوسف [illegible] على القتال [illegible] في المعركة
في أواخر سنة ثمانمائة انتهى كلامه

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى حاجي بكتاش) •

كان رحمه الله من جملة أصحاب الكرامات وأرباب الولايات وقبره
[illegible] تركمان وعلى قبره قبة وعنده زاوية [illegible] ويتبرك به وتستجاب عنده
الدعوات. وقد انتسب إليه في زماننا هذا بعض من الملاحدة نسبة كاذبة وهو
بريء منهم بلا شك قدس الله تعالى سره العزيز

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ محمد الكشتري) •

أتى من بلاد العجم إلى الروم وتوطن في مدينة بروسا في موضع يعرف
بالانتساب إليه الآن وكان صاحب جذبة عظيمة وكرامات سنية وكان مجاب
الدعوة قدس سره.

• (ومنهم الشيخ المجذوب المعروف ببوستين بوش) •

أتى من بلاد العجم إلى بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وكان صاحب جذبة
وكرامات سنية وأحوال عظيمة وكان مجاب الدعوة وبنى له السلطان مراد خان
[illegible] زاوية في قصبة بكي شهر وقبره بها يزار ويتبرك به قدس الله تعالى سره العزيز.

• (الطبقة الرابعة) •

في علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد الغازي الملقب
[illegible] يلدرم بايزيد) •

روح الله روحه وغفر له بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في رابع شهر رمضان
[illegible] من شهور سنة احدى وتسعين وسبعمائة.

ومن العلماء في زمنه • (المولى العالم العامل أبو الفضائل والكمالات مولانا

بن محمد بن محمد بن محمد الجزري قدس الله روحه العزيز) ه

[illegible] سمعت من شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي [illegible]

[illegible] (قلت) سمعت من والدي رحمه الله جملة من [illegible] في سنة

[illegible] وقال الحافظ السيوطي لازم شيخنا العلامة محيي الدين

[illegible] في [illegible] عليه [illegible] وقال ابن حجر كان [illegible]

[illegible] وحصل [illegible]

[illegible] في صفر سنة ثمانين [illegible] العلامة [illegible]

[illegible] واحمد [illegible] محمد بن محمد بن

[illegible] ولازم [illegible] ورحل الى مصر [illegible] الاشتغال واخذ عن

[illegible] وغيره ثم رحل الى الروم [illegible] فقدم [illegible]

[illegible] جدا وحال [illegible] واشتهر ذكره

[illegible] وكان [illegible] كثير [illegible]

[illegible] فضلاء العصر وذاكره [illegible] وشهدوا له [illegible] ثم رجع

[illegible] حتى [illegible] وحسين [illegible]

[illegible] سنة اثنتين وعشرين [illegible] رجع [illegible] فدخل القاهرة [illegible]

ثم رجع الى القدس [illegible] ثم رجع الى بلاده ثم حج سنة ثلاث وثلاثين

[illegible] الكعبة وحج فمات ببلاده في شهر رجب وكان قد اصابه رمد

[illegible] العمى الى ان يقال له [illegible] ثم رد الله تعالى اليه بصره وحج في هذه

[illegible] شكرا لله تعالى على ذلك وله مصنف في اصول الفقه سماه

[illegible] في اصول شرائع [illegible] ومختصر الامام

مختصر ابن الحاجب وغير ذلك وقرأه في عشرين سنة وله [illegible]

[illegible] فيها مسائل من مائة فن واورد فيها اشكالات [illegible]

[illegible] ابن حجر كتب [illegible] بالاجازة ما فاته [illegible]

[illegible] ما ذكره ابن حجر وقد سمعت من [illegible]

[illegible] فيه مسائل من مائة فن [illegible] محمد [illegible]

رأيت للمولى الفناري عشرين قطعة منظومة كل قطعة منها مسئلة من فن مستقل
غير أسماء تلك الفنون بطريق الالغاز امتحانا لفضلاء دهره ولم يقدروا على
تعيين فنونها فضلا عن حل مسائلها على انه قال في خطبة تلك الرسالة وذلك عجالة
يوم مما تصرفون وشرح هذه الرسالة ابنه محمد شاه المذكور وعين أسامي الفنون
وبين المناسبة فيما ذكره من العبارات وحل مشكلات مسائلها وطعم عقيب كل
قطعة منها قطعة أخرى قال في بعضها قلت مؤكدا وفي بعضها قلت مجيبا وأتى
بأحسن الاجوبة وشرح المولى الفناري الرسالة الاثيرية في الميزان شرحا لطيفا
حسنا وقال في خطبته شرعت فيه غدوة يوم من أقصر الايام وختمت مع أذان
مغربه بعون الملك العلام وشرح الفرائض السراجية بعض شرحا لطيفا وهو من
أحسن شروحها ولما رأى شرح المواقف للسيد الشريف علق عليه تعليقــات
متضمنة لمؤاخذات لطيفة على السيد الشريف وله كثير من الرسائل والحواشي
لكنها بقيت في المسودة ومنع الافتاء والتدريس والقضاء من تبييضها وسمعت من
بعض الثقات أن مولانا حمزة والد المولى الفنــاري كان من تلامذة الشيخ
صدرالدين القونوي وقرأ عليه من تصانيفه مفتاح الغيب وأقرأه على ولدهالمولى
الفناري ثم ان المولى المذكور شرحه شرحا وافيا وضمنه من معارف الصوفية
مالم تسمعه الآذان وتقصر عن فهمه الاذهان وسمعت من والدي رحمـــه الله
يحكي عن جدي أن المولى الفناري كان مدرساً بمدينة بروسافي مدرسة مناستر
وكان قاضيا بها ومفتيا في المملكة العثمانية وكان صاحب ثروة عظيمة وجاه
واسع وصاحب أبهة وشوكة وكان اذا خرج الى الجامع يوم الجمعة يزدحـــم
الناس على بابه بحيث يمتلىء من الناس ما بين بيته وبين الجامع الشريف وكان له
عبيد لا يحصون كثرة حكي ان المولى خطيب زاده قال للسلطان محمد خان ان
للمولى الفناري من أحسن مصنفاته فصول البدائع وأنا أزيفه بادنى مطالعة وكان
له مع ذلك اثنا عشر من العبيد يلبسون الثياب الفاخرة والفراء النفيسة وكان له
في بيته جوار لا يحصين كثرة أربعون منهن يلبسن القلانس الذهبية وحكي أيضا
أنه مع هذه الابهة والجلالة كان يلبس نفسه النفيسة ثيابا دنيئة وكان على رأسه

صغيرة على زي مشايخ الصوفية وكان يتعلل في ذلك ويقول ان ثيابي
من كسب يدي ولا يفي كسبي بأحسن من ذلك وكان يعمل صنعة
وكان بيته بين المدرسة وبين قصر السلطان بايزيدخان المذكور وله
جامع بمدينة بروسا ومرقده الشريف قدام الجامع يحكى أنه خلف عشرة
مجلد من الكتب يروى انه شهد السلطان المذكور عنده يوما بقضية فرد
سأله عن سبب رده فقال انك تارك للجماعة فبنى السلطان قدام قصره
وعين لنفسه فيه موضعا ولم يترك الجماعة بعد ذلك ثم انه وقع بينهما
فترك المولى الفناري مناصبه ورحل الى بلاد قرامان وعين له صاحب
كل يوم ألف درهم ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم وقرأ عليه هناك
يعقوب الاصفر والمولى يعقوب الاسود وكان المولى الفناري يفتخر بذلك
يعقوبين قرآ علي ثم ان السلطان المذكور ندم على ما فعله في حق المولى
فارسل الى صاحب قرامان يستدعي المولى المذكور فأجاب اليه وعاد الى
عليه من المناصب وحكي انه صحب الشيخ العارف بالله الشيخ حميد
الشيخ بيرام واخذ منه التصوف ورأيت له نظما ارسله الى الشيخ عبد
بن غانم القدسي خليفة الشيخ زين الدين الخافي قدس الله سره العزيز :

ت بلاد الروم يا خير قادم	بخير طريق جل عن كل نائم
ـذ فتوح الروم لم يأت مثله	الى ملكه يهدي به كل عالم
مسلك المختار من سائر الورى	الى حضرة الغفار من كل عالم
ـب زين الدين قد صح كاملا	ويسمى اذا عبد اللطيف بن غانم
ـك ان ابن الفناري طالب	ولكن تقصيري للـزوم لازم
حثني شوق شديد لأرضه	لأقضي بقايا العمر هذي عزائمي
ـر المخدوم في القدس راجيا	لجمع بجمع السر عن كل هائم
واستلم حبرا يعز بعصرنا	وسلم له ما دمت حيا بغانم
ـس واغتنم واخدم سبيلا لعارف	تنل بغية تعلو على كل خادم

[illegible]

ومنهم المولى ... حافظ الدين محمد بن محمد ... الكردري المشهور بابن

) .

كتاب مشهور في الفتاوى مشهور بالفتاوى البزازية وله كتاب في مناقب
الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وهو كتاب نافع في بابه مشتمل على
غاية ... من أوله الى آخره ... منه ولما دخل بلاد الروم
المولى الفناري وغلب هو عليه في الفروع وغلب ذلك عليه في الأصول
العلوم مات رحمه الله تعالى في أواسط رمضان سنة سبع وعشرين

ومنهم المولى الفاضل صاحب القاموس وهو مجد الدين أبو طاهر محمد بن
بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي) .

ينتسب الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه ويرتفع
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يكتب خطه الصديقي دخل بلاد
واتصل بخدمة السلطان المذكور ونال عنده مرتبة وجاها وأعطاه السلطان
مالا جزيلا وأعطاه الأمير تيمور خان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد
قرنا وأخذ من علمائها حتى برع في العلوم كلها سيما الحديث والتفسير

اللغة وله تصانيف كثيرة تنيف على أربعين مصنفا وأجل مصنفاته اللامع
المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان تمامه في ستين مجلدة ثم لخصها
في مجلدين وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط وله تفسير القرآن العظيم
وشرح البخاري والمشارق وكان رحمه الله لا يدخل بلدة الا وأكرمه واليها وكان
سريع الحفظ وكان يقول لا أنام لا وأحفظ مائتي سطر وكان كثير العلم
والاطلاع على المعارف العجيبة وبالجملة كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف.
ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرين وتوفي قاضيا بزبيد من بلاد
اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست أو سبع عشرة وثمانمائة وهو ممتع
بحواسه ودفن بتربة الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين
تفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن وهم الشيخ
سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله والشيخ زين الدين
العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه
والحديث والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية
والنقلية والعربية والشيخ أبو عبدالله بن عرفة في فقه المالكية وفي سائر العلوم
بالمغرب والشيخ مجد الدين الشيرازي في اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الشيخ شهاب الدين
السيواسي ثم الابانوغي) •

كان رحمه الله عبدا لبعض من أهالي سيواس فتعلم في صغره مباني العلوم
ثم قرأ على علماء عصره حتى فاق أقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة
الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الخافي وحصل عنده علوم الصوفية ثم ارتحل
مع شيخه الى بلدة أبانوغ وأكرمه الأمير ابن أيدين غاية الاكرام فتوطن هناك
ومات في حدود الثمانين من المائة الثامنة ودفن بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به
وله تفسير القرآن العظيم سماه بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير شيخ
ورأيت له رسالة في طريقة الصوفية سماها رسالة النجاة في شرف الصفات من
تصفحها يشهد له بأن له قدما راسخا في التصوف ورأيت له رسالة أخرى في

أيضا ولكن لم يحضرني اسمها الآن طيب الله مرقده وفي أعلى غرف
رقده .

(ومنهم العالم الفاضل المولى حسن باشا ابن المولى علاء الدين الأسود) .
على والده أوّلا ثم قرأ على المولى جمال الدين الاقسرائي واجتمع عنده
شمس الدين الفناري روي ان المولى جمال الدين نظر يوما في حجرات
جية فرأى المولى حسن باشا متكئا ينظر في الكتاب ونظر الى المولى
فرآه جاثيا على ركبتيه يطالع الكتب ويكتب الحواشي عليها فقال في حق
ه لا يبلغ درجة الفضل وقال في حق الثاني انه سيحصل الفضل ويكون له
سم وكان كما قال والمولى حسن باشا شرح المراح في الصرف وشرح المصباح
وسماه بالافتتاح .

ومنهم العالم الفاضل المولى صفر شاه) .
ن عالما بجميع العلوم وله يد طولى في البلاغة وقد جمع بين المعقول
والفروع والأصول أرسل اليه المولى العلامة شمس الدين الفناري بعض
ت من العلوم العقلية وأمره بالجواب عنها فكتب أجوبتها وأرسلها اليه
عن التعرض للجواب اظهارا للتأدب معه وذكر انه شرع في الجواب
قبل المأمور معذور ورأيت له خطبا بليغة حسنة الترتيب مقبولة النظام
روحه .

ومنهم العالم الفاضل المولى المرحوم محمد شاه ابن المولى شمس الدين
.

رحمه الله عالما فاضلا ذكيا وكان مطلعا على ما اطلع عليه والده من
كان زائدا عليه في الذكاء وفوض اليه في حياة أبيه تدريس المدرسة
بمدينة بروسا وسنه ثماني عشرة سنة واجتمع عنده في أول يوم من درسه
البلدة وفضلاء طلبتها وسألوه عن مسائل من الفنون المتفرقة
عن كل منها بأحسن الأجوبة وشهدوا له بالفضيلة واعترفوا
على جميع العلوم وكان معيد درسه وقتئذ المولى فخر الدين العجمي
ترجمته حكي انه ما عجز في ذلك اليوم عن جواب أحد الا عن جواب

[illegible]

[illegible] وأخذ الناس [illegible] في الغرب فإذا ركبت [illegible]

[illegible] وأني أقفو أثرهم وامتثل أمرهم [illegible]

[illegible] كنت سمعت رجلا عاقلا [illegible] فقال [illegible]

هذا قال [illegible] وصف [illegible] كونه [illegible] الله [illegible]

[illegible] ثم [illegible] رحمه الله في يوم [illegible] من ذي القعدة لسنة [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى

[illegible] ([illegible] أبو بهاء الدين عمر ابن [illegible]

[illegible] الدين [illegible]) .

كان رحمه الله عالما فاضلا فقيها متشرعا يرجع إليه في أمر الفتوى [illegible]

الله تعالى به .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ابراهيم بن محمد الخوي) .
كان رحمه الله عالما عاملا وفقيها فاضلا يرجع اليه أيضا في أمر الفتوى في
... أسكنه الله فسيح جنانه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى نجم الدين الخوي) .
كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا جامعا بين الرواية والدراية يرجع
أيضا في أمر الفتوى في زمانه أكرمه الله برضوانه

(ومنهم الشيخ بدر علي الشيرازي) .
روي أنه كان رجلا عالما فاضلا عارفا بالاصول والفروع والمعقول والمشروع
... في زمانه ويرجع الناس اليه في المشكلات رحمه الله تعالى .

(ومنهم الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف
...ي) .
...كنى بأبي الخير وقد فيما حققه بنفسه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس
...ين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة بدمشق وحفظ القرآن
...ربع وستين وصلى به سنة خمس وستين وسمع الحديث من جماعة وأفرد
...ات على بعض الشيوخ وجمع السبعة في سنة ثمان وستين وحج في هذه السنة
...حل الى الديار المصرية في سنة تسع وجمع القراآت العشر والاثني عشرة ثم
... عشرة ثم رحل الى دمشق وسمع الحديث من أصحاب الدمياطي والأبرقوهي
... الفقه عن الاسنوي وغيره ثم رحل الى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعاني
... ورحل الى اسكندرية وسمع من أصحاب ابن عبد السلام وغيرهم وأذن له
... شيخ الاسلام أبو الفداء اسمعيل بن كثير سنة أربع وسبعين وسبعمائة
...ك الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الاسلام البلقيني سنة
... وثمانين ثم جلس للاقراء وقرأ عليه القراآت جماعة كثيرون وولي قضاء
... سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ أمواله
...ه بالديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فنزل بمدينة بروسا د...

الملك الكامل المجاهد بايزيد بن عثمان فاكمل عليه القرآت العشر بها جماعة
ون من أهل تلك الديار وغيرهم ولما كانت الفتنة العظيمة المشهورة من قبل
ر خان في أول سنة خمس وثمانمائة فأخذه الأمير تيمور معه إلى ما وراء
وأنزله بمدينة كش ثم إلى سمرقند وقرأ عليه في كل منها جماعة كثيرون
توفي الأمير تيمور خان في شعبان سنة سبع وثمانمائة خرج من بلاد ما وراء
فوصل إلى خراسان ودخل إلى هرة ثم إلى مدينة يزد ثم إلى أصبهان ثم إلى
ز فقرأ عليه في كل منها جماعة بعضهم السبعة وبعضهم العشرة وألزمه صاحب
زير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها
البصرة ثم فتح الله له المجاورة بمكة والمدينة سنة ثلاث وعشرين وحين اقامته
ينة قرأ عليه شيخ الحرم وألف في القرآت كتاب النشر في القرآت العشر في
ين ومختصره التقريب وتحبير التيسير في القرآت العشرة وطبقات القراء
يخهم كبرى وصغرى التي نقلت هذه الترجمة من صغراها ولما أخذه الامير
ر خان إلى ما وراء النهر ألف هناك شرح المصابيح في ثلاثة اسفار
ب في التفسير والحديث والفقه ونظم قديما غاية المهرة في الزيادة على
رة ونظم طيبة النشر في القرآت العشر والجوهرة في النحو والمقدمة فيما
قارىء القرآن أن يعلمه وغير ذلك في فنون شتى هذا ماحكاه الجزري عن
ه في طبقاته الصغرى نقلته عن خطه . وقال بعض تلامذته بخطه قال الفقير
رف من بخاره توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول
عين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القراء التي انشأها
نت جنازته مشهورة تبادر الاشراف والخواص إلى حملها وتقبيلها ومسها
نا بها ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن يتبرك بها وقد اندرس
ه كثير من مهام الاسلام رضي الله عنه وعن اسلافه وأخلافه ومن جملة
يف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين في الدعوات المأثورة عن النبي
الله عليه وسلم وهو كتاب نفيس جدا ثم اختصره اختصارا غير مخل وكان
خ المذكور ابنان فاضلان . أحدهما وهو الأكبر محمد بن محمد بن

محمد بن الجزري أبو الفتح الشافعي قال الشيخ رحمه الله ولد هو في يوم
ثاني شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق حفظ القرآن
سنين واستظهر الشاطبية والرائية ومنظومتي الهداية وشرع في الجمع
ثم رحلت به إلى الديار المصرية وقرأ القرآت على شيوخها ثم اشتغل
غيره فحفظ عدة كتب في علوم مختلفة كالتنبيه للامام أبي اسحق والفية
ومنهاج البيضاوي وتلخيص المفتاح والمنهج في أصول لدين لشيخه
سلام البلقيني وألفية شيخه العراقي في علوم الحديث وغير ذلك وقرأ
مرات على شيوخ عصره وأجازوه وأذن له بالإفتاء والتدريس شيخه
رهان الدين الابناسي قال الشيخ لما دخلت الروم باشر وضائفي بدمشق
وأقرأ حتى اخترمته يد المنون فانا لله وانا اليه راجعون ومات بمرض
سنة أربع عشرة وثمانمائة وأنا بشيراز ولا حول ولا قوة الا بالله .
وهو الاصغر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري أبو الخير قال
لد هو في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة بعد عودنا من مصر
خيه القرآت واجازه مشايخ العصر وحضر على أكثرهم ثم رحلت بـه
إلى مصر فسمع الشاطبية وسائر كتب القرآت من مشايخ مصر بقراءة
بكر أحمد ولما عدنا إلى دمشق سمع البخاري ولما دخلت الروم حضر إلي
احدى وثمانمائة فصلى بالقرآن وحفظ المقدمة والجوهرة وأكمل على جميع
العشر في ذي القعدة سنة ثلاث ثم أعادها في ختمة أخرى فختمها يوم
وهو يوم الوقفة تاسع ذي الحجة سنة أربع وثمانمائة ثم لحقني الى مدينة
أيام الأمير تيمور في أوائل سنة سبع وثمانمائة ثم كان في صحبتي إلى
وأكمل بها أيضا القرآت العشر سنة تسع وثمانمائة وللشيخ ولد آخر اسمه
محمد بن محمد ابن محمد بن الجزري قال الشيخ ولد هو في ليلة الجمعة سابع عشر
رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بدمشق ختم القرآن سنة تسعين وصلى به
ى وتسعين وحفظ الشاطبية والرائية وقصيدتي في العشرة ثم قرأ بالقرآت

في السحر معهود تكونه [illegible]

[illegible]

[illegible] الأمير تيمور [illegible]

[illegible] شريف جرجاني حيث اجتمع عند الأمير تيمور [illegible]

[illegible] العلامة التفتازاني وقال له [illegible]

[illegible] العلامة التفتازاني [illegible]

[illegible] وفي دمشق بعد مباحثتهما [illegible]

[illegible] فرجح هو كلام سيد شريف [illegible]

[illegible] سيد الشريف من شيراز [illegible]

ر تيمور لما قدم شيراز أمر بنهبها واغار بها فسأل بعض من وزرائه الامان
ـ الشريف فاعطى الامان له وعلقوا على بابه سهما من سهام الأمير تيمور
وكان من عادتهم عند الامان ذلك فحصت بيات أهالي شيراز ونساؤهم في
السيد الشريف ثم ان الوزير المذكور لما أثبت حقا على السيد الشريف التمس
أن يذهب معه الى ما وراء النهر فأجابه لذلك وهذا قوله في خطبة شرح المفتاح
ابتليت في آخر العمر بالارتحال الى ما وراء النهر .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواجد بن محمد
محمد) •

اتى رحمه الله من بلاد العجم وصار مدرسا في مدرسة كوتاهية وتلك
درسة تنسب اليه في عصرنا أيضا وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الأدبية بارعا في
ون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا
ى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه في جمادى الأولى سنة ست وثمانمائة
أيت له كتابا منظوما في علم الاسطرلاب صنفه لاجل حفظ مولانا محمد
ن المولى الفناري وكان نظمه نظما بليغا في غاية الحسن رأيته بخطه المليح .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبد اللطيف بن
ث) •

كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيدين وكان مدرسا بمدينة تيره
لك المدرسة مضافة اليه إلى الآن وكان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم خصوصا
وم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد وهو مقبول في
دنا وشرح أيضا مشارق الأنوار للامام الصاغاني شرحا لطيفا أتى فيه من النكت
طيفة ما لا يحصى وشرح أيضا كتاب المنار في الأصول ورأيت له رسالة لطيفة
علم التصوف تدل تلك الرسالة على ان له حظا عظيما من معارف الصوفية
شرعة وكان للمولى المذكور أخ من أصحاب فضل الله التبريزي رئيس
طائفة الضالة الحروفية ويا سبحان الله هذا ملح أجاج وذاك عذب فرات .

(ومنهم المولى الفاضل المرحوم محمد بن عبد اللطيف بن الملك روّح الله
.)
رح الوقاية شرحا لطيفا وله كتاب مسمى بروضة المتقين .
(ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن علي بن أحمد البسطامي مشربا
مذهبا والأنطاكي مولدا) .
ان رحمه الله عالما بالحديث والتفسير والفقه عارفا بخواص الحروف وعلم
والتكسير وله يد طولى في معرفة الجفر والجامعة والوقوف على
خ ولما رغب في الاطلاع على العلوم العربية طاف البلاد ورحل إلى البلاد
ودخل القاهرة وطاف البلاد العربية حتى نال بغيته وكان له تصرف عظيم
الحروف وتأثير عظيم بالاشتغال بأسماء الله تعالى وكان له في ذلك حكايات
لا يفي بذكرها هذا المختصر ثم انه دخل مدينة بروسا واجتمع معه المولى
واستفاد منه كثيرا من العلوم العربية وله تصانيف في علم الجفر وعلم
خواص أسماء الله تعالى وفي علم التواريخ لا يمكن تعدادها ورأيت أكثرها
كان خطه في غاية الإحكام والاتقان وجميع مصنفاته محررة متقنة يعتمد
أجل مصنفاته كتاب الفوائح المسكية في الفواتح المكية أدرج فيه ما يذوق
م وكتاب شمس الآفاق في علم الحروف والاوفاق ولما دخل مدينة
استأنس بها وتوطن فيها وقبره هناك قال رحمه الله في بعض أبياته :
ير غريب قد أتى روم زائرا .
مي عبد الرحمن المقيم ببروسا روّح الله روحه ونوّر ضريحه .
(ومنهم المولى علاء الدين الرومي) .
ان رحمه الله عالما فاضلا حديد الطبع قوي الذكاء والبحث حضر دروس
التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني وحضر مباحثتهما وحفظ منهما
كثيرة مع أجوبتها وكان يلقي تلك الاسئلة ويعجز الحاضرين عن المباحثة ثم
قاهرة واعجز علماءها وله رسالة جمع فيها الاسئلة من فنون شتى وهي
بخط جدي رحمه الله .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله المنقطع إلى الله الشيخ فخر الدين الرومي) •

كان متوطناً ببلدة ... وكان عالماً عارفاً زاهداً ورعاً ... من ...

... نفسه وكان من التقوى على جانب عظيم كان لا يتحمل ... اداء ...

... على أن السلف قد كرهوا الاجرة في ... وكان ...

... من علوم الشريعة وقد ألف كتاباً في الدعوات ... في ...

... وصنف ... دقيقة وصنف ... من كل علم ...

... في ... روح الله روحه ونور ضريحه

• (ومنهم ... الفاضل الكامل الشيخ ...) •

... على علماء عصره ... ثم ... شيخ ... ثم ...

... بعسكر روح الله روحه .

• (ومنهم ... الفاضل الكامل مولانا أحمدي) •

كان ... من ولاية كرمان وقرأ ... على علماء عصره ثم دخل ...

... مولانا ... والفاضل حاجي ... على شيخ من مشايخ ...

... بالمولى أحمدي ... متصنع عمرك في الشعر ...

... عمرك في ... المولى ... متصنع ...

... وكان كل منهم ... وصاحب المولى أحمدي ...

... كرميان ... له وكان ... الأمير ... في الشعر ثم صاحب ...

... وتقرب عنده وحصل له جاه عظيم ...

... كتابه المسمى باسكندر نامه ونظم كثيراً من ...

... الأمير تيمور خان لما دخل تلك البلاد ...

... معه ومال إلى مصاحبته ودخل معه الحمام يوماً ...

... في الحمام فقال نعم قال هذا يساوي ... وهذا يساوي ...

... في الحمام ثم قال له الأمير تيمور ... قومني ...

... وقال الأمير تيمور ما حكمت بالعدل ... يساوي ...

... المولى أحمدي إنما قومت الإزار وأما أنت فلا تساوي درهماً ...

مور هذا الكلام وضحك منه ضحكا كثيرا حتى وهب له ما في الحمام
ن الذهب والفضة وكان شيأ كثيرا جدا .

(ومنهم الشيخ بدر الدين محمد بن اسرائيل بن عبد العزيز الشهير بابن
سماونة) ه

في قلعة سماونة من بلاد الروم حين كان أبوه قاضيا بها وكان أيضا
ى عسكر المسلمين بها وكان فتح تلك القلعة على يده أيضا يقرب ان أحد
كان وزيرا لآل سلجوق وكان هو ابن أخي سلطان علاء الدين السلجوقي
ح القلعة المذكورة وولادة الشيخ بدر الدين في زمن السلطان غازي
كار من سلاطين آل عثمان ثم إن الشيخ أخذ العلم في صباه عن والده
وحفظ القرآن العظيم وقرأ على المولى المشتهر بالشاهدي وتعلم الصرف
ى مولانا يوسف ثم ارتحل الى الديار المصرية مع ابن عم أبيه وهو مؤيد
المؤمن وقرأ بقونية من بلاد الروم بعضا من العلوم وعلم النجوم على مولانا
ه من تلامذة فضل الله ومكث عنده أربعة أشهر ولما توفي مولانا فيض
ى إلى الديار المصرية وقرأ هناك مع الشريف الجرجاني على مولانا مبارك
قي المدرس بالقاهرة ثم حج مع مبارك شاه وقرأ بمكة على الشيخ الزيلعي
لقاهرة وقرأ مع الشريف الجرجاني على الشيخ أكمل الدين وحصل عنده
علوم وقرأ على الشيخ بدر الدين المذكور السلطان فرج ابن السلطان برقوق
ر ثم أدركته الجذبة الإلهية والتجأ إلى كنف الشيخ سيد حسين الأخلاطي
بمصر وقتئذ وحصل عنده ما حصل وأرسله الشيخ الاخلاطي إلى بلدة
لإرشاد وحكي انه لما جاء الأمير تيمور خان إلى تبريز وقع عنده منازعة
ماء ولم يحصل البحث عنده فذكر الشيخ الجزري الشيخ بدر الدين
للمحاكمة بين المتخاصمين فدعاه الأمير تيمور خان فحكم الشيخ
رضي الكل بحكمه واعترف العلماء بفضله ونـال من الأمير
ما لا حد له وإكراما بالغا لا إلى نهاية ثم ترك الشيخ الكل والحق بدليس
إلى مصر ووصل إلى الشيخ الاخلاطي المذكور ثم مات الشيخ الاخلاطي
الشيخ مكانه فجلس فيه ستة أشهر ثم جاء إلى حلب ثم إلى قونية ثم إلى

من بلاد الروم ثم دعاه رئيس جزيرة ساقز فأسلم على يدي الشيخ وصار
جملة مريديه ثم جاء الشيخ إلى أدرنه ووجد ولديه هناك حبّين ثم لما تسلطن
ى جلبي من أولاد عثمان لغازي نصب لشيخ قاضيا بعسكره ثم ان أخا موسى
ي السلطان محمد قتله وحبس الشيخ مع أهله وعياله ببلدة زنيق وعين له كل
الف درهم ثم هرب من الحبس الى الامير اسفديار وكان قصده لوصول
بلاد تاتار فلم يأذن له اسفديار خوفا من ان عنده ثم ارسله الى زغرة من
ية روم ايلي واجتمع عنده احباؤه وضاموه مرارا متعددة ووشى به بعض
سدين الى السلطان انه يريد السلطنة فاخذ وقتل بافتاء مولانا حيدر العجمي وله
انيف كثيرة منها لطائف الاشارات في الفقه وشرحه التسهيل صنفهما محبوسا
ازنيق ومنها جامع الفصولين ومنها عقود الجواهر شرح كتاب المقصود في
رف ومنها مسرة القلوب في التصوّف والواردات فيه ايضا وكان وفاته في
ة ثمان عشرة وثمانمائة تقريبا روي ان السيد الشريف كان يمدحه بالفضـــل
حمهما الله تعالى .

• (ومنهم المولى العالم الفاضل الحاج باشا) •

كان رحمه الله من ولاية ايدين ايلي وارتحل الى القاهرة وقرأ هناك على
يخ اكمل الدين ومن شركاء درسه الشيخ بدر الدين المذكور وكان له قبول
عند الشيخ أكمل الدين وقرأ العلوم العقلية على المولى مبارك شاه المنطقي وكان
بولا عنده أيضا ثم انه عرض له مرض شديد اضطره الى الاشتغال بالطب حتى
ر فيه وفوض له بيمارستان مصر ودبره أحسن التدبير وصنف كتاب الشفاء
الطب باسم الامير محمد بن أيدين وصنف مختصرا فيه أيضا بالتركية وسماه
سهيل وصنف قبل اشتغاله بالطب حواشي على شرح المطالع للعلامة الرازي
ى تصوراته وتصديقاته وصنف تلك الحواشي قبل تحشية السيد الشريف حتى
ه يرد عليه في بعض المواضع وله شرح على الطوالع للبيضاوي وكان السيد
شريف يشهد له أيضا بالفضيلة التامة

(ومن مشايخ الطريق في زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ حامد بن موسى
ي) •
ن قدس سره من بلدة قيصرية وكان من كبار المشايخ المتأخرين وكان
علوم الظاهرية والباطنية وكان صاحب الكرامات العلية والمقامات السنية
ي أوائل أحواله بمدينة بروسا وكان يبيع الخبز ويحمله على ظهره وكان
سارعون الى اشتراء الخبز منه تبركا به وكان الشيخ شمس الدين الفناري
ويستفيد منه ويعترف بفضله ولما بنى السلطان بايزيد خان المذكور الجامع
مدينة بروسا التمس من الشيخ أن يكون واعظا فيه ولما عقد عقد مجالس
ورأى اقبال الناس عليه ارتحل الى مدينة اقسراي وأخذ الطريقة ظاهرا
خ خوجه علي الاردبيلي الا انه كان أويسيا أخذها باطنا من روح العارف
يد البسطامي قدس سره ويروى انه صحب مع الخضر عليه السلام ونقل عن
س انه قال قد انتهب كثير من المشايخ ولم ينتهب الشيخ حميد الدين أصلا
أخذ الطريقة أولا من بعض المشايخ الساكن بزاوية البايزيدية بدمشق ثم
ه الى خوجه علي الاردبيلي ونقل ان بعضا من مريديه زرع قطعة أرض لنفسه
طعة أخرى للشيخ وأنبتت أرض المريد ولم تنبت أرض الشيخ أصلا فاجتاز
فقال للمريد أيتهما لي فقال المريد مشيرا الى زرعه هذا لكم استيحاء من
اغتم الشيخ لذلك فسأل المريد عن سبب الغم فقال أنبتت أرضي زرعا
ما ذاك الا لذنب عظيم صدر مني مات قدس سره بمدينة اقسراي وقبره
هناك يزار ويتبرك به قدس سره العزيز

(ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري قدس الله
ريز) •
ن عالما بالكتاب والسنة عارفا بالله تعالى وصفاته وكان زاهدا متورعـــا
جذبة عظيمة وله قدم راسخ في التصوف ولد ببلدة بخارى وظهرت له
في حال صباه وعاشر المشايخ العظام ونال منهم ما نال من المقامات
ل ثم دخل بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وقرأ على المولى شمس الدين

ري وربت عنده كتب مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي قدس سره قرأ
الفنون الصوري وكتب عليه حاشية بخطه الشريف ثم أتى بروسه حبوه
عصبية واشتهر عنده الأمير سعيد وصارت من حسنة حاله بنت السلطان
بيد المذكور حتى تزوج بها وحصل له منها أولاد ثم إن السلاطين العثمانية في
يه لما شاهدوا منه الكرامات كانوا يعظمونه وإذا قصدوا سفرا يذهبون إليه
ركون بدعائه ويتيمنون منه حيث روي أنه لما دخل الأمير تيمور مدينة
س وقصد البخاري في مدينة استغاث الناس بالشيخ المذكور وتضرعوا إليه في
هؤلاء العصبة فقال ادخلوا معسكره وتضرعوا فيه رجلا على هيئة رثة بقصد
لون ووصف لهم شكله وهيئته فإذا وجدتموه فسلموا عليه وقولوا
ي بشفع في ... الأرض بعد ما قتلوه ووجدوه كما وصف وقصدوا حتى
فقال سمعا وطاعة ارحلوا عنا إن شاء الله تعالى ففي عند ذلك اليوم رحل
ير تيمور مع عسكره حيث لم يشعر مقدمهم مؤخرهم . مات قدس سره
ية بروسا في سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بها
ره مشهور هناك يعرفه كل أحد يزورونه ويتبركون به .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الأنقروي) •

ولد رضي الله عنه بقرية قريبة من أنقره مسماة بصول منالي على ...
روف بحق صولي ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيهما وصار مدرسا
ية أنقره ثم ترك التدريس وتشرف بصحبة الشيخ حامد المذكور ووصل إلى
ية القصوى من الكمالات وكان عارفا بطور السلوك ومنازله ومقاماته وكان
احب كرامات عيانية ومعنوية وكانت صحبته مؤثرة في الغاية ووصل ببركة
حبته كثير من الأنام إلى المراتب العالية . مات رحمه الله ببلدة أنقره ودفن
وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات وتستنزل به
ركات قدس سره .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الأرزنجاني قدس سره) •

كان رحمه الله من خلفاء الشيخ صفي الدين الأردبيلي ثم أتى بلاد الروم

قريبا من اماسيه وكان منقطعا عن الناس ساكنا في الجبال قال ومـا
ريبه جيء ليا يوما جماعة من الاحياء فهيئوا لهم الطعام قالوا ليس
ء فخرج الشيخ من صومعته فصر فدا قصيعة من طعام حتى اليه فتاب
نكن تقدي بعضها فرى الاضياف فتقسمت واحدة منهن فدعوهـا
ى قدم الاضياف فطبخوها لهم (حكي) ان الشيخ المذكور أصبح
ريا كثيرا فدلوه عن سبب حرته فقال ان الطائفه الاردبيلية كانوا على
حس عقيدة واليوم تدحدهم الشيطان فأصبحهم عن طريقه سلافهم فـم
أيام قلائل حتى جاء سلوك الشيخ حيدر طريقة الضلال وتغيير آداب
تدبيل أحوالهم وعقائدهم قبحه الله تعالى

(ومنهم الشيخ العارف بالله صادق أمره) .
ن رحمه الله متوطنا بقرية قريبة من نهر صقريه وكان صاحب عزلة
عن الناس وكان صاحب رشاد وكرامات عالية قدس سره .

(ومنهم الشيخ العارف بالله يونس امره) .
ن رحمه الله من أصحاب الشيخ طابدق امره وقد نقل الحطب الى زاوية
مدة كثيرة ولم يوجد فيها حطب معوج أصلا فسأله الشيخ عن ذلك فقال
ببذ الباب شيء معوج وله كرامات ظاهرة وكان صاحب وجد وحال
م كثير بالتركية يفهم منه ان له مقاما عاليا في التوحيد ومعرفة عظيمة
ر الالهية قدس سره .

. (الطبقة الخامسة) .

علماء دولة السلطان محمد بن بايزيد خان . بويع له بالسلطنة في سنة ست
وثمانمائة . ومن العلماء في زمانه :

المولى العالم الفاضل برهان الدين حيدر بن محمود الخوافي الهروي) . كان رحمه
تلامذة مولانا سعد الدين التفتازاني كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا بيع
ت لنقض أعلاها ورأيت له حواشي على شرح الكشاف لاستاذه المولى
سعد الدين التفتازاني أورد فيها أجوبة عن اعتراضات الفاضل الشريف
تاذه وله شرح لايضاح المعاني وسمعت ان له شرحا للفرائض السراجيه

رحمه الله ذا عفاف ومروأة وصاحب ورع وتقوى مات في عشر الثلاثين
نة روح الله روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمي) •
قرأ رحمه الله في بلاده على علماء عصره روي انه قرأ على السيد الشريف
بلاد الروم وصار معيدا لدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم صار
ببعض المدارس ثم صار مفتيا في زمن السلطان مراد خان وعين له كل
ثلاثون درهما واراد السلطان ان يزيد عليها فلم يقبل وقال حتى في بيت
ما يقوم بكفايتي ولا احب الزيادة عليه وكان عالما متشرعا متورعا صادعا
لا يأخذه في الحق لومة لائم قرأ عليه المولى خواجه زاده كتب البخاري
ره بالحديث وقرأ والدي رحمه الله على المولى خواجه زاده كتب البخاري
ره بالحديث وقرأته على والدي وأجازني بالحديث وأخذ المولى المذكور
زة بالحديث من المولى حيدر الهروي وهو من المولى العلامة سعد الدين
في روح الله أرواحهم وللمولى المذكور مع السلطان محمد ابن مراد خان
غريبة وهي ان بعضا من اتباع فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الحروفية
ة نال خدمة السلطان محمد خان وأظهر بعضا من معارفه المزخرفة حتى مال
سلطان محمد خان وآواه مع اتباعه في دار السعادة واغتم لذلك الوزير محمود
غاية الاغتمام ولم يقدر أن يتكلم في حقهم شيأ خوفا من السلطان واخبر به
فخر الدين المزبور وأراد هو أن يسمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت
د باشا ودعا محمود باشا ذلك الملحد الى بيته وظهر انه مال الى مذهبهم
م الملحد جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يسمع كلامه حتى ادت
ه الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه
الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة والمولى المذكور
واخذ الملحد والسلطان سكت عنه استحياء منه ثم أتى الجامع الجديد بادر به
المؤذنون واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم الباطلة
كم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من أعان في قتلـه ثم

أصحابه الى مصلى المدينة وأحرق رئيسهم روي انه نفخ النار بنفسه حتى
لحيته وكان عظيم اللحية ثم جمع الناس الحطب وأحرقوا الملحد بعد
أصحابه باسرهم وأطفأوا نار الالحاد يروى ان المولى المذكور لما مرض
وت عاده المولى علي الطوسي واستوصاه فاوصى ان لا يخلي ظهر العوام
لشريعة ولم يتكلم غير ذلك ثم مات ودفن بمدينة أدرنه أفاض الله عليه
مران وأسكنه دار الكرامة والرضوان .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يعقوب الاصغر القراماني) .
رحمه الله عالما فاضلا وكان له مشاركة في العلوم قرأ عليه جدي لامي
تلويح للعلامة التفتازاني وكان كلما قرئت عليه مسئلة من مسائل الاصول
ع ما يتفرع عليه من مسائل الفروع وكان عالما حافظا للمسائل مدرسا
صعا متحشعا طيب النفس كريم الاخلاق أتى مدينة بروسا واجتمع
يكان وعرض عليه بعض اشكالاته فاستحسن المولى المذكور كلامه ولم
اشكالاته وأكرمه غاية الاكرام وله رسالة صنفها في دفع التعارض بين
رهما قوله تعالى انا لننصر رسلنا وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق
صنفها ما جرى بينه وبين علماء مصر في دفع التعارض المذكور ورأيت
سالة وعليها خطه وتشهد تلك الرسالة بفضله وتبحره في العلوم وسمعت
سنيفا في مناسك الحج ووجد في بعض المجاميع لبعض الثقات مكتوبا
سمعت من بعض المدرسين وهو يروي عن والده وكان صالحا وهو
ن العالم العامل الصالح الشهير بصاري يعقوب الكراماني انه قال رأيت في
حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نقل عنك انك
وم العلماء مسمومة فمن شمها مرض ومن أكلها مات أهكذا قلت يا
ه قال يا يعقوب قل لحوم العلماء سموم روح الله روحه وأوفر في حظائر
فتوحه .

(ومنهم العالم الفاضل المولى يعقوب بن ادريس ابن عبد الله الكبدي
شهير بقرا يعقوب نسبة الى نكيده من بلاد قرامان) .

ولد رحمه الله سنة تسع وثمانين وسبعمائة واشتغل في بلاده ومهر في
ـول والعربية والمعاني وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشي ودخل
البلاد الشامية والقاهرة ثم رجع الى بلاده وقام ببلاده الى ان مات في شهر
الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى

• (ومنهم العالم المولى ... بريد الصوفي) •

كان رحمه الله عالما عاملا وعاقلا فاضلا مدبرا للأمور نصبه السلطان بايزيد
معلما لابنه السلطان محمد خان روح الله روحه

• (ومنهم العالم المولى الفضل الله) •

كان عالما عاملا فقيها وكان قاضيا بمدينة ككبوزه في زمن السلطان المزبور
ـده الله بغفرانه

• (ومنهم المولى العلامة محيي الدين الكافيجي) •

ـقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو وهو محمد بن سليمان بن
ـد بن مسعود الرومي البرعمي قال السيوطي شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي
ـن أبو عبد الله الكافيجي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم أول
طلع ورحل الى بلاد العجم والتتر ولقي العلماء الأجلاء فأخذ العلوم عن
ـس الدين الفناري وبرهان الدين حيدره والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع
ـفظ البزازي وغيرهم ودخل القاهرة وأخذ عنه الفضلاء والأعيان وولي
ـخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان اماما كبيرا في المعقولات كلها
ـلام وأصول الفقه والنحو والتصريف والإعراب والمعاني والبيان والجدل
ـطق والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من هذه العلوم وله اليد
ـى في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث وألف فيه وأما تصانيفه في
ـوم العقلية فلا تحصى طلبت أني سألته أن يسمي لي جميعها لأكتبها في ترجمته
ـل لا أقدر على ذلك قال ولي مؤلفات كثيرة نسيتها فلا أعرف الآن اسماءها
ـكثرها مختصرات وأجلها وأنفعها على الإطلاق شرح قواعد الإعراب وشرح
ـمتي الشهادة وله مختصر في علوم الحديث ومختصر في علوم التفسير مسمى

در ثلاث كراريس وكان يقول انه اخترع هذا العلم ولم يسبق اليه
ن الشيخ لم يقف على البرهان بدر كشي ولا على مواقع العلوم للجلال
كان صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محبا لاهل
كارها لاهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لا
شيء سليم الفطرة صافي القلب كثير الاحتمال لاعدائه صبورا على
سع لعلم جدا لازمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة لا وسمعت منه
يقات ولعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك قال لي يوما ما عراب زيد قائم
ضربا في مقام الصغار نسأل عن هذ فقال لي في زيد قائم مائة وثلاثة
فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى استفيدها فاخرج لي تذكرتها
نه توفي الشيخ شهيدا بالاشهاد ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى سنة تسع
ثمانمائة هذا ما ذكره السيوطي رحمه الله ورأيت للمولى المذكور رسالة
الاستثناء لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وأورد فيها لطائف لم
ب الزمان ولقد طالعتها وانتفعت بها روح الله روحه .

(ومن مشايخ الطريق في زمانه العارف بالله الشيخ عبد اللطيف المقدسي) ٥
ب هو خطه نسبه في كتب الاجازة هكذا عبد اللطيف بن عبد الرحمن
ن علي بن غانم المقدسي الانصاري ولد قدس سره في ليلة الجمعة
عشرين من شهر رجب لسنة ست وثمانين وسبعمائة واشتغل أولا بالعلم
ثم غلبه الميل الى طريق التصوف و تصل بخدمة الشيخ العارف بالله
عبد العزيز واجازه للارشاد ولما وصل الشيخ زين الدين الخافي الى القدس
أنزله الشيخ عبد اللطيف في بيته وأكرمه غاية الاكرام وصاحب معه
له ميل عظيم اليه ولما توجه الشيخ زين الدين الخافي الى الحجاز أراد الشيخ
يف أن يسافر معه فمنعه الشيخ زين الدين الخافي لانه كانت أم الشيخ
يف مرأة شريفة مرضت في تلك الايام فأمره الشيخ زين الدين أن يقوم
لدته ووعد له أن يحصل مراده عند المراجعة من الحج ولما عاد الشيخ الى
الشريف توجه هو معه الى خراسان وقعد بأمره في الخلوة واشتغل

الرياضات والمجاهدات ثم ذهب بأمر الشيخ الى بلدة جام وقعد هناك للخلوة
الاربعينية عن مرقد الشيخ أحمد الدمفي الجامي وكان يعرض ما عرض له من
الاحوال على حضرة لشيخ زين الدين بطريق المراسلة ووردت له آخر الامر آية
للصر فعرضه على الشيخ فكتب لشيخ له كتاب الاجازة للارشاد ثم ارتحل الى
دمشق الشاه ثم رتحل الى بلاد الروم ودخل مدينة قونيه روي انه قال لما دخلت
مدينة قونيه زرت اولا مزار لشيخ جلال الدين الرومي فرأيت بدني عريانا قال ثم
زرت مزار الشيخ صدر لدين لقونوي وكان على مزاره شباك من خشب فجذبني
هو من ديني من داخل لشباك اليه قال ثم زرت مزار لشيخ شمس الدين التبريزي
فالتمس مني أن أصلي عليه قال فصليت عليه قال ثم توجهت الى مدينة بروسه
سمعت أول يوم من سفري وأنا نائم على ظهر فرسي قائلا يقول ينتظرك أهل
المعرفة فاسرع ولكن لم أرفاته قال وقدمت مدينة بروسا في أول شهر شعبان
وقعدت لحلوة مع جماعة من لعلماء من أول العشر الاخير من شعبان الى آخر
رمضان فسمعت في أول يوم من تلك المدة قائلا يقول هذه جمعية من الجنة لا يوجد
مثلها في لدنيا وله بيتان أشار بأول حرف من كل كلمة منهما الى أول حرف من
أسماء رجال سلسلة وهما هذان :

علا زين عزي يا حبائب مهجعا	نجيا على نهج علا نوع كونه
عنا كل رسم حاز سري متى عنا	كفاه جرى بحرزها حين عونه
عن نهج خير المرسلين محمد	وأكرم خلق الله في نصر دينه

وأسماء رجال سلسلة هذه على الترتيب عبد اللطيف القدسي ثم زين الدين الخافي
ثم عبد الرحمن الشريسي ثم يوسف العجمي ثم حسن الشمشيري ثم محمود الاصفهاني
ثم نور الدين الطري ثم عمر السهروردي ثم نجيب السهروردي ثم أحمد الغزالي
النساج أبو علي ثم كركان أبو علي ثم أبو عثمان المغربي ثم أبو علي الكاتب ثم
أبو علي الروذباري ثم جنيد البغدادي ثم سري السقطي ثم معروف الكرخي ثم علي
ابن موسى الرضا ثم موسى الكاظم ثم الامام جعفر الصادق ثم الامام محمد الباقر

زين العابدين ثم الامام حسين بن علي ثم الامام علي بن أبي طالب كرم الله
رضي الله تعالى عنه روي ان مشايخ أهل هذه الطريق لاجل ذوق الجسر
ع ومعاونة الاحوال ومقاسمة الاعداء كما ظهر من الشيخ عبد اللطيف
ورثه من طريقة الشيخ عبد العزيز ولاملا مساء لذلك في طريق الزينية
يف مسمى بكتاب التحفة في بيان المقامات والمراتب مات رحمه الله في
سا في يوم الخميس عشرة شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة
ينة بروسا عند الزاوية المنسوبة اليه وعلى قبره قبة يزار ويتبرك به قدس
سره العزيز .

(ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحيم بن الامير عزيز المرزيفوني) .
رحمه الله مرزيفون ثم سافر الى البلاد المصرية ولقي هناك الشيخ العارف
يخ زين الدين الخافي وصاحب معه ثم احبه محبة عظيمة وسافر معه الى
تال عنده خلوات كثيرة وتلقن منه ذكر لا اله الا الله ولبس منه الخرقة
وبال عنده المقامات العالية ووصل الى ما وصل وحصل ما حصل ثم
الشيخ زين الدين الخافي أجازة الارشاد واجاز له ان يروي عنه كتاب
المعارف وكتاب اعلام الهدى للشيخ شهاب الدين السهروردي وأجاز
روي عنه تصنيفه الموسوم بالوصايا القدسية وسائر مؤلفاته ومروياتـه
الى وطنه مرزيفون من بلاد الروم وقال بعد ذهابه اليه أرسلت الى بلاد
العشق ولما وصل الى وطنه عين له السلطان مرادخان من أوقاف عمارته
خمسة دراهم كل يوم ثم زاد عليها ثلاثة وعين له كل سنة عشرة
ن الغلة ولما سئل الشيخ عن قبوله هذه الدراهم قال لا بأس حصرنا
المختلفة في اليد الواحدة وسددنا بتلك اللقمة فم النفس مات قدس سره
رزيفون ودفن هناك وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وله كرامات
معنوية خارجة عن العد والاحصاء وله نظم بالتركية مشتمل على أحوال
ف نفسه في نظمه بالرومي قدس الله روحه وللشيخ زين الدين الخافي
ر اسمه عبد المعطي وكان يسمي هؤلاء الثلاثة بالعادلة ولد رحمه الله
العربية وكان مالكي المذهب ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله زين الدين

وكمل عنده الطريقة وأجازه للارشاد ثم توطن بمكة الشريفة زادها
تعالى تشريفا وتكريما ولقب بشيخ الحرم وله كرامات عجيبة ومعروفة
ورة في تآليف نفس عن مولى محمود السندي الذي قد يقف سمه على مدة
عرب ولم يظهر في مجالسه بياض وقد صاحب الشيخ زين الدين الخوافي
وخواجه عبيد الله السمرقندي والسيد قاسم الاولك انه قال حججت في بعض
وصحبت بمكة الشيخ عبد المعطي ورأيته على الرياضة القوية والانقطاع عن
وأحببته محبة عظيمة فقال لي يوما سمعت انك رأيت الخواجه عبيد الله
السمرقندي وهل تعرفه اذا رأيته اليوم قال قلت نعم قال وها هو في الطواف
فطفت فرأيته يطوف بالبيت واشتغلت انا أيضا بالطواف وقبل فراغي
من الطواف ذهب هو الى مقام ابراهيم واشتغل بالصلاة فلما أتممت الطواف
ذهبت الى مقام ابراهيم وشرعت في الصلاة فلما سلمت لم أر أثرا من الخواجه
الله قال وبعد فأتيت الشيخ عبد المعطي فقال عرفت انك تعرف الخواجه
الله قال وبعد مدة سافرت الى سمرقند وذهبت الى خدمة الخواجه عبيد الله
رآني قال لي اكتم ما جرى قال ثم ذهبت الى مكة فوجدت الشيخ عبد المعطي
اشتهر بين الناس واجتمع عليه جماعة عظيمة قال ولما ذهبت الى خدمته قال لي
رأيت الخواجه عبيد الله عندك وهو شهرني عند الناس وهؤلاء المشايخ لاعلام
خلفاء الشيخ العارف بالله زين الدين الخافي ولا علينا ان نذكر بعضا من مناقبه
الشريفة وان لم يدخل بلاد الروم تبركا بذكره وتيمنا به اذ عند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة وهو الشيخ زين الدين أبو بكر بن محمد بن محمد المشهور بزين
الدين الخافي ولد رحمه الله بقصبة خاف من بلاد خراسان في الخامس عشر من
شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبعمائة كان جامعا للعلوم الظاهرة
والباطنة وموفقا بمتابعة الشريعة والسنة وكان ذلك من أعلى الكرامات عند أهل
الطريقة وأخذ التصوف عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن المصري وكتب له
كتاب الاجازة وذكر فيه انه لما استحق الخلوة وقبول الواردات الغيبية
والفتوحات استخرت الله تعالى وأخليته خلوتي المعهودة وهي سبعة أيام من

فيها عي" تمام بفضله ففتح الله عليه أبواب المواهب من عنده في الليلة
ازداد في الترقيات في درجات المقدمات الى مقام حقيقة التوحيد وتخلت
ستغرقة في شهود الجمع قبل تمام الايام السبعة ثم في اتمامها ظهر له لوامع
حقيقي الذاتي المشار اليه على لسان أهل الحقيقة بجمع الجمع وهو القوة
بعد في الترقي والزيادة واي على رجاء من الله ان يأخذ منه ايه تماما ويبقيه
ما ويجعله للمتقين اماما وحكي عنه انه قال لما أخذت كتاب الاجازة
الى خراسان نسيت الكتاب في بغداد ولما رجعت الى مصر بعد أمد
دت الشيخ قد مات ودخلت خلوته فوجدت فيها كتاب الاجازة الذي
بعينه ولا تفاوت بينهما الا في عدة حروف ولا أدري انه عرف ما
ي" وكتب كتاب الاجازة ووضعه في الخلوة لاجلي أم كان هو نسخة
من الكتاب المذكور وعلى كلا التقديرين هو من كراماته الظاهرة لان
مفتوحة الباب يدخلها كل أحد وبقاء الكتاب المذكور فيها على حالـه
لا شك وحكي عنه أيضا انه قال كان للشيخ تاج ألبسه لكثير من الفقراء
لى عند رجعتي الى بغداد وسأل مني التاج المزبور هناك رجل يقال له
الكيلاني فاعطيته اياه على شرط المردة المعهودة بين أهل الطريقة فاستغاث
ذكور لدي في المنام وقال قد لبسني أكابر هذه الطريقة وعد أسماءهم
عطيتني لرجل مشتغل بشرب الخمر فطلبت الرجل فوجدته سكران في
مارين فاخذ رفيقي التاج من رأسه ثم رجعنا مات الشيخ زين الدين في
عد الثانية من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ومدة عمره احـد
سنة قدس الله سره العزيز .

(ومنهم الشيخ العارف بالله بير الياس الاماسي) •

ن قدس سره من العلماء المشتهرين بالفضل في زمانه وكان ساكنا في
ماسيه ولما اجتازها الامير تيمور أرسل الشيخ المزبور الى ولاية شروان
فيها ما يكفي لمعاشه فسكن فيها بالاضطرار يدرس فيها للطلبة وصاحب
يخ العـارف بالله بير صدر الدين الشرواني وجلس عنده في الخلوة

ربعينة واشتغل فيها بالمجاهدات والرياضات وكان الشيخ صدر الدين أميا
لذا كان يحصل للمولى المذكور فترة في بعض الاوقات وبالآخرة ارتحل من
وان الى بلاده واشتغل في وطنه بالمجاهدات والرياضات اثنتي عشرة سنة ولما
ه صيت زين الدين خافي بخراسان أراد ان يتوجه اليه فرأى رسول الله صلى الله عليه
سلم في المنام وقال له يا الياس توجه الى صدر الدين فتوجه اليه بأمره صلى الله
يه وسلم ولما قرب منه قال الشيخ صدر الدين لاصحابه اليوم يجيء المولى الياس
يكم بالاستقبال ولما حضر قبل يد الشيخ وقال له الشيخ أيها المولى لا يتيسر لكثير
الياس ان يرشده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بخدمته مدة كثيرة واشتغل
مجاهدات والرياضات ثم توجه باذنه الى بلاده لصلة الرحم ولما سمع وفاة
يخ صدر الدين اشتغل هو بالارشاد في بلاده وتوفي بخدمته بمدة اماسيه ومن
شهور ان لعسان لما وضعه على السرير فوق صفة انهار جانب من الصفة فاخذ
لى الياس جانب السرير بيده كيلا يقع ودفن بموضع يقال له سواديه قدس
تعالى سره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ زكريا الخلوتي) •

كان من أصحاب الشيخ بير الياس ولما مات الشيخ توجه أصحابه وخلوا
وت رصدين لاشارة من الحق سبحانه وتعالى الى تعيين من يقوم مقامه
عت الاشارة الى الشيخ زكريا فعقدوا البيعة معه وكان صاحب مجاهدات
ارف عظيمة وقبره بجوار مسجد السراجين باماسيه قدس الله سره وروحه .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحمن جلبي بن المولى حسام الدين) •

كانت أمه بنت الشيخ بير الياس المذكور وأخذ طريقة التصوف من الشيخ
ريا وقام بعده مقامه وكان يلقب بابن كمشلو لكون والده من قصبة كمش
ان عاشقا ومحبا للسماع وكان له مهارة في تعبير المنامات وكان له نظم كثير
ركية متعلق بالعشق والوجد والحال وكان يلقب نفسه في اشعاره بالحسامي
ة الى أبيه وقبره بزاوية يعقوب باشا بسواد اماسيه .

(ومنهم الشيخ العارف بالله شجاع الدين القراماني) •
حب الشيخ حامدا القيصري وترقى ببركة صحبته من حضيض
لى ذروة روحانية قدّس سره .
(ومنهم الشيخ العارف مظهر الدين الارنددي) •
ف هو أيضا بصحبة الشيخ حامد المذكور ونال به المقامات العليـة
ت السنية قدّس الله سره .
(ومنهم الشيخ العارف بالله بدر الدين الدقيق) •
حب الشيخ الحاجي بيرام ونال بصحبته ما نال من الكرامات السنية
ت العلية وحصل أذواقا عجيبة قدّس سره .
(ومنهم العارف بالله الشيخ بدر الدين الاحمر) •
حب هو أيضا الشيخ الحاجي بيرام ووصل ببركة صحبته الى الاحوال
الكرامات السنية والمقامات العلية قدّس الله سره .
(ومنهم الشيخ العارف بالله بابا نخايس الانقروي) •
أيضا من أصحاب الشيخ الحاجي بيرام ومن جملة من أخذ منه الطريقة
سره .
(ومنهم الشيخ العارف بالله صلاح الدين البولوي) •
أيضا من أصحاب الشيخ الحاجي بيرام وممن أخذ منه الطريقة قدّس

(ومنهم الشيخ العارف بالله مصلح الدين خليفة) •
و ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة وحصل ما حصل عنده وبلغ
رشاد قدّس الله سره .
(ومنهم الشيخ العارف بالله عمر دده البروساوي) •
و أيضا ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة ووصل منه الى ما وصل
عنده ما حصل واجيز له بالارشاد ويقال انه أخذ الطريقة أولا عـن
حامد المذكور ثم أتمها عند الشيخ الحاج بيرام قدّس سره .

(ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ لطف الله) .

كان من نسل الامير اسفنديار وكان من جملة الامراء وقد توطن في بلدة كسرى وقد حضر مدينة أنقره سفطر في أمر اسبابه بمحمده لاحق وحدث من عصره وجذبه يوما الشيخ الحاج بيرام وتحدث معه ووصف مدينة كسرى ورغب الشيخ في الذهاب اليها فمنه الشيخ وقال الشيخ لطف الله متى اليها قال ان شئت أتوجه اليها الساعة ادخل مفره ولا قيود ... مع الى البلدة المزبورة وقال أصحاب الشيخ له في الطريق والشيخ يسير ان للشيخ همة عظيمة في حقك ولو حسنت في الحدوة لارعيبة لوصلت اراداك وعند ذلك توقف الشيخ وقال لهم يصل ... مراده النصرة وحدة الشيخ لطف الله عن فرسه وقال رحل الشيخ ووصلوا الى البلدة المزبورة الشيخ هناك بينا وسكن مدة وحصل الشيخ لطف الله عنده ما حصل ووصل وصل من المقامات العلية والحالات البهية ثم ذهب الشيخ الى مدينة أنقره الشيخ لطف الله جميعة بلدة بالي كسرى وسكن هو بها الى أن مات فيها بها قدس الله تعالى سره العزيز .

° (الطبقة السادسة) °

في علماء دولة السلطان مرادخان ابن السلطان محمد طيب الله ثراه بويع له طنة بعد وفاة أبيه في سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

° (ومن علماء عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن ارمغان بيكان رحمه الله) °

قرأ العلوم كلها على رجل عالم في ولاية الامير ابن ايدين كنت سمعت اسمه والد المرحوم ولم أتذكره الآن ثم قرأ على المولى شمس الدين الفناري ثم مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسا ثم انتهت اليه رياسة الدرس والفتوى ب القضاء بعد المولى شمس الدين . الفناري وكان معظما ومكرما عند ن مرضيا ومقبولا عند الخواص والعوام ودام على ذلك الى أن ترك الكل الى الحجاز ثم عاد الى بلاده ولم يتول شيأ من المناصب الى أن مات رحمه

فاضلا ذكيا صاحب طبع قوي الا انه كان قليل الحفظ وكان أبيض
ين القامة كبير اللحية وكان يحب عشرة مع اصحابه ويتهيأ الاطعمة
أ عليه جدي مولانا خير الدين رحمه الله روى ان المولى يكان حكم
هو قاض بمدينة بروسا فنكر ذلك الحكم اولاد المولى الفناري وهم
يتعصبون عليه لامر سبق ذكره فارادوا عقد المجلس لذلك فتسامح لهم
ررين وقال ان هذا الرجل عالم فاضل ربما يجد المخلص في هذا الامر
را الى كلامه فعقدوا المجلس وحضر المولى المذكور وقالوا له حكمت
ف العادة من الكتب واظهروا له نقل منها فقال المولى المذكور ان الامام
هو من المجتهدين فقالوا نعم قال في حكمت في هذه القضية بمذهبه
فنقضته فان قدرتم على نقض الحكم فانقضوه فتحير الكل لعلمهم بأن
الضعيف يقوى باتصال القضاء به وبسبب تعصبهم عليه هو ب المولى
أراد ان يزوجه بنته فلم يقبل لانه كان قد عهد مع استاذه السابق ان
بنته فلم ترض نفسه بنقض العهد

(ومنهم العالم الفاضل المولى محمد شاه ابن المولى يكان) •

رحمه الله مدرسا بمدرسة بروسا ثم استقضي بالمدينة المزبورة ومات
ضيا بها رحمه الله

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف بالي ابن المولى يكان) •

رحمه الله على والده ثم صار مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسا ومات
مدرسا بها روح الله روحه وله حواش على اوائل التلويح .

(ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن بشير) •

حل من بلاده إلى مدينة بروسا وسكن بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة
وصار من جملة المؤذنين فيها ثم ارتقى حتى صار من جملة الطلبة
فيها ثم صار معيدا لتلك المدرسة ثم صار مدرسا بها ومات وهو

رس بها رحمه الله وقرأ وهو معيد بها حواشي شرح المطالع للسيد الشريف
وثلاثين مرّة وقرأ عليه جدي رحمه الله وهو يدرس الحواشي المذكورة
ع سبعة وثلاثين وكان يدرس الأيام كلها سوى يوم الجمعة والعيدين .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شرف الدين بن كمال القريمي) •
قرأ ببلاده جميع العلوم سيما العلوم الشرعية روي انه قرأ على حافظ الدين
البزازي ودرس في بلاده وأفاد وصنف فأجاد ولما شرفت بلدة قريم على
راب وتفرقت علماؤها أتى هو بلاد الروم وأكرمه السلطان مراد خان وعين
دراهم وعاش في سعة ونعمة إلى أن توفي روي ان له شرحا للمنار ولكني لم
ع عليه رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سيد أحمد بن عبدالله القريمي) •
قرأ على شرف الدين المزبور آنفا وأتى بلاد الروم فأعطاه السلطان المذكور
سة بقصبة مزريفون ثم أتى بلدة قسطنطينية في زمن السلطان محمد خان وعين
كل يوم خمسين درهما وكان يذكر ويدرس روي أنه لقي السلطان محمد
يوما وقد خرج من قسطنطينية متوجها إلى ادرنه فسأله السلطان محمد خان
أحوال مدينة قريم فقال كنا نسمع ان بها ستمائة مفت وثلثمائة مصنف وانها
عظيمة معمورة بالعلم والصلاح قال المولى القريمي وقد أدركت اواخر هذا
م قال السلطان وما كان سبب خرابها قال حدث هناك وزير أهان العلماء
فوا والعلماء بمنزلة القلب من البدن واذا عرضت للقلب آفة سرى الفساد الى
البدن فقال السلطان لبعض خدامه ادع لي محمودا وأراد الوزير محمود باشا
وحكى له السلطان ما قال المولى المزبور فقال قد ظهر منه ان خراب الملك
وزير قال الوزير محمود باشا لا بل من السلطان قال لم قال لاي شيء استوزر
هذا لرجل فقال السلطان صدقت وللمولى المذكور حواش على شرح الم...
عبد الله وحواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني وحواش على التلويح للعلامة
زاني أيضا مات رحمة الله تعالى عليه بمدينة قسطنطينية ودفن بها يزار ويتبرك
ستجاب عنده الدعوات .

ومنهم العارف بالله المولى العالم العامل السيد علاء الدين السمرقندي) •

س في بلاده بالعلم الشريف وبلغ من العلوم مرتبة الفضل ثم سلك مسلك والتصوف ونال من تلك الطريقة حظا حسيما وبلغ منها محلا عصيما ثم الروم وتوطن بمدينة لارنده وصنف في التفسير كتابا في أربع مجلدات ه وانتهى إلى سورة المجادلة وأدرج فيه فوائد حريبة ودقائق حليلة من كتب التفاسير وأضاف اليها فوائد من عند نفسه مع عبارات لطيعة وكان معمرا قيل انه جاوز مائة وخمسين وقيل جاوز المائتين والله يقة الحال .

(ومنهم الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الملة حمد بن اسمعيل الكوراني) •

ب رحمه الله تعالى عارفا بعلم الاصول فقيها حميا قرأ ببلاده ثم ارتحل الى وتفقه بها وقرأ هناك القراآت العشر بطريق الاتقان و لاحكام وقرأ والتفسير وأجازه علماء عصره في العلوم المذكورة كلها وأجازه ر أيضا في الحديث وشهد له بأنه قرأ الحديث سيما صحيح البخاري دراية ودرس هو بالقاهرة درسا عاما حاصا بالفحول وشهدوا لهبالفضيلة ن المولى يكان المذكور سابقا لما دخل القاهرة في سفره إلى الحجاز لقيه كوراني ولما شهد فضله أخذه معه الى بلاد الروم ولما لقي المولى يكـــان مراد خان قال له السلطان هل أتيت الينا بهدية قال نعم معي رجل مفسر قال أين هو قال هو بالباب فأرسل اليه السلطان فدخل هو عليه وسلم ثم معه ساعة فرأى فضله فأعطاه مدرسة جده السلطان مراد الغازي بمدينة م أعطاه مدرسة جده السلطان بايزيد خان الغازي بالمدينة المزبورة وكانولد مرادخان السلطان محمد أميرا في ذلك الزمان ببلدة مغنيا وقد أرسل اليه دة من المعلمين ولم يمتثل أمرهم ولم يقرأ شيأ حتى انه لم يختم القرآن فطلب المذكور رجلا له مهابة وحدة فذكروا له المولى الكوراني فجعله معلما

ه وأعطاه بيده قضيب بضربه به ذلك الحاكم مرة فذهب إليه ودخل عليه
قضيب بيده فقال أرسلني والدك لتأتي ونضرب الحاكم أمرني فضحك
سلطان محمد خان من هذا الكلام فضربه الموسى أكبر من ذلك [illegible]
خان فيه السلطان محمد خان وجعله غريبا في مدة [illegible] فخرج [illegible]
سلطان مراد خان وجلس ابنه الموسى الكوراني مولا عظيما [illegible] السلطان محمد
لما جلس على سرير السلطنة [illegible] وفي [illegible] عرض [illegible]
رقعة بنفس [illegible] من [illegible]
رة آخر الأمر [illegible] من [illegible] قرأها غضب [illegible]
سلطنتك [illegible] السلطان محمد خان وعرض [illegible] فقبله [illegible]
أمر [illegible] حضرة [illegible] على السلطان
[illegible] السلطان وكيف [illegible] بظهره [illegible] مع [illegible]
[illegible] له السلطان سمعت أن [illegible] حتى [illegible] من
[illegible] فلما قال [illegible] هذا الكلام قال المولى المذكور [illegible]
[illegible] فقال السلطان هذا [illegible] فقصده [illegible] مع [illegible]
[illegible] المولى [illegible] وذهب إلى مدينة بروسا وبعد مدة أرسل السلطان
[illegible] من خدمه بيده مرسوم السلطان وجعله أمرا يخالف الشرع فعرف
[illegible] وضرب [illegible] السلطان [illegible] ووقع بينهما منافرة [illegible]
المذكور إلى مصر [illegible] ومنه ملك قايتباي فأكرمه غاية الإكرام
[illegible] وعاش [illegible] نعمة عظيمة وحشمة ووقار
تامة ثم إن السلطان محمد خان ندم على [illegible] فأرسل إلى السلطان
[illegible] أن يرسل المولى المذكور إليه فحكى السلطان قايتباي
[illegible] السلطان محمد خان للمولى المذكور ثم قال لا تذهب إليه فإني أكرمك
[illegible] بكرمك هو قال المولى نعم هو كذلك إلا أن بيني وبينه محبة عظيمة
[illegible] والولد وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر وهو يعرف ذلك مني ويعرف
[illegible] إليه بالطبع فإن لم أذهب إليه يفهم أن الامتناع من جانبي فيقع بيننا [illegible]

ن السلطان قايتباي هذا الكلام واعطاه مالا جزيلا وهيأ له ما يحتاج اليه
فتح اسمر وبعث معه هدايا عظيمة الى السلطان محمد خان فلما جاء الى
ية اعطاه السلطان محمد خان قضاء بروسه ثانيا ووقع ذلك في سنة اثنتين
ثمانمائة ودام على ذلك مدة ثم قلده منصب الفتوى وعين له كل يوم
رهم وفي كل شهر عشرين ألف درهم وفي كل سنة خمسين ألف درهم
يبعث اليه من الثياب والتحف والعبيد والجواري وعاش في كنف حمايته
حرمة وعيش رغد وصنف هناك تفسير القرآن العظيم وسماه غاية الأماني
نسج المثاني أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري
وي وصنف أيضا شرح البخاري وسماه بالكوثر الجاري على رياض
ورد فيه كثيرا من المواضع لشرح الكرماني وابن حجر وصنف حواشي
لطيفة على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية وأقرأ الحديث والتفسير
القرآن حتى تخرج من عنده كثير من الطلاب وتمهروا في العلوم المذكورة
أوقاته مصروفة الى التدريس والفتوى والتصنيف والعبادة حكى بعض من
انه بات عنده ليلة فلما صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أوله قال
ت ثم استيقظت فاذا هو يقرأ ثم نمت فاستيقظت فاذا هو يقرأ سورة الملك
قرآن عند طلوع الفجر قال سألت بعض خدامه عن ذلك فقال هذه عادة
ة له وكان رحمه الله تعالى رجلا مهيبا طويلا كبير اللحية وكان يصبغ
كن قوالا بالحق وكان يخاطب الوزير والسلطان باسمه وكان اذا لقي السلطان
يه ولا ينحني له ويصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب اليه يوم عيد الا اذا
سمعت عن ثقة انه ذهب اليه يوم عرفة وكان يوم مطر في أيام سلطنة
ن بايزيد خان فجاء اليه واحد من الخدم وقال السلطان يسلم عليكم
منكم ان تشرفوه غدا فقال المولى لا أذهب واليوم يوم وحل أخاف ان
حتى فذهب الخادم فلم يلبث الا ان جاء وقال يسلم عليكم السلطان
كم ان تنزلوا عن الدابة في موضع نزول السلطان حتى لا يتوحل ثيابكم
اليه وكان رحمه الله ينصح للسلطان محمد خان ويقول له دائما ان مطعمك
وملبسك حرام فعليك بالاحتياط فاتفق في بعض الأيام انه أكل مع السلطان

خان فقال السلطان أيها المولى انت أكلت أيضا من الحرام فقال ما يليك
الطعام حرام وما يليبي منه حلال فحوّل السلطان الطعام فأكل المولى فقال
كان أكلت من جانب الحرام فقال المولى فقد ما عندك من الحرام وما عندي
الحلال فلهذا حولت الطعام وقيل له يوما ان الشيخ ابن الوفاء يزور المولى
و ولا يزورك فقال أصاب في ذلك لان المولى خسرو عالم عامل تجب زيارته
وان كنت عالما لكني خالطت مع السلاطين فلا تجوز زيارتي وكان رحمه
الى لا يحسد أحدا من أقرانه اذا فضل عليه في المنصب وإذ قيل له في ذلك
يقول المرء لا يرى عيوب نفسه ولو لم يكن له فضل علي لما عطاه الله تعالى
المنصب وقال المولى المزبور يوما لسلطان محمد خان بطريق الشكاية عنه ان
تيمور خان ارسل بريدا لمصلحة وقال له ان احتجت إلى فرس خذ
كل من لقيته وان كان ابني شاهرخ فتوجه البريد إلى ما أمر به فلقي المولى
الدين التفتازاني وهو نازل في موضع قاعد في خيمته وأفراسه مربوطة قدامه
البريد منها فرسا فاخبر المولى بذلك فضرب البريد ضربا شديدا فرجع
الأمير تيمور واخبره ما فعله المولى المذكور فغضب الأمير تيمورخان
شديدا ثم قال ولو كان هو ابني شاهرخ لقتلته ولكني كيف أقتل رجلا
ت في بلدة الا وقد دخلها تصنيفه قبل دخول سيفي ثم قال المولى المزبور
انيفي تقرأ الآن بمكة الشريفة ولم يبلغ اليها سيفك فقال سلطان محمد خان
أيها المولى الناس يكتبون تصانيفه وأنت كتبت تصنيفك وأرسلته إلى
الشريفة فضحك المولى الكوراني واستحسن هذا الكلام غاية الاستحسان
ه كثيرة لا يتحمل ذكرها هذا المختصر . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث
ن وثمانمائة مات في قسطنطينية ودفن بها وقصة وفاته أنه أمر يوما في أوائل
الربيع أن تضرب له خيمة في خارج قسطنطينية فسكن هناك فصل الربيع
م هذا الفصل أمر أن يشترى له حديقة فسكن هناك إلى أوّل فصل
ف وفي هذه المدة كان الوزراء يذهبون إلى زيارته في كل أسبوع مرة ثم
ى الفجر في يوم من الأيام وأمر أن ينصب له سرير في الموضع الفلاني من
سطنطينية فلما صلى الاشراق جاء إلى بيته واضطجع على جنبه الأيمن

القبلة وقال أخبروا من في البلد من الذين قرأوا عليّ القرآن فأخبروهم
لكل فقال المولى لي عليكم حق واليوم يوم قضائه فاقرأوا عليّ القرآن العظيم
العصر فأخبر الوزراء بذلك فجاؤوا اليه لعيادته فبكى الوزير داود باشا لما
من المحبة الزائدة فقال المولى لماذا تبكي يا داود قال فهمت فيكم ضعفا فقال
نفسك يا داود فإني عشت في الدنيا بسلامة وأختم ان شاء الله تعالى بسلامة
الوزراء سلموا منا على بايزيد بريد السلطان بايزيد خان وأوصيه أن يحضر
بنفسه وأن يقضي ديوني من بيت المال قبل دفني ثم قال أوصيكم اذا
وني عند القبر أن تأخذوا برجلي وتسحبوني إلى شفير القبر ثم تضعوني فيه ثم
صلى صلاة الظهر مومئا ثم أخذ يسأل عن أذان العصر فلما قرب وقته
ستمع صوت المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى لا اله الا الله فخرج
في تلك الساعة روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه ثم ان السلطان بايزيد خان
صلاته وقضى ديونه بلا شهود فكانت ثمانين ألفا ومائة ألف درهم ثم
وضعوه عند قبره لم يتجاسر أحد على أن يأخذ برجله فوضعوه على حصير
الحصير إلى شفير القبر ثم أنزلوه فيه وسلموه إلى رحمة الله تعالى ورضوانه
ت المدينة ذلك اليوم من الضجيج والبكاء من الصغار والكبار حتى النساء
ان وكانت جنازته مشهورة وانثلمت بموته ثلمة من الإسلام .

(ومنهم العالم العامل المولى مجد الدين) .

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صاحب سيرة محمودة وطريقة مرضية
لسلطان محمد خان قاضيا بالعسكر المنصور بعد المولى الكوراني رحمهم
لى .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى خضر بيك ابن جلال
) .

شأ ببلدة سوريحصار من بلاد الروم وكان أبوه قاضيا بها وقرأ مبادي العلوم
الده ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل الشهير بكان وقرأ عنده العلوم العقلية
ة وسائر العلوم المتداولة وتخرج عنده وتزوّج بنته وحصل له منها أولاد
ي ترجمتهم ثم صار مدرسا بالبلدة المزبورة وكان محبا للعلم شديد الطلب

حصل من الفنون مالا يحصى حتى انه كان يقال لم يكن بعد المولى الفناري من
ع على العلوم العربية مثله لما روي انه جاء من بلاد العرب في زمن سلطنة
ـطان محمد خان رجل كثير الاطلاع على العلوم العربية واجتمع مع علماء الروم
السلطان المذكور فسألهم عن مسائل من العلوم العربية ولم يكن لهم اطلاع
ـا فانقطع الكل وعجزوا عن الجواب فاضطرب السلطان محمد خان اضطرابا
ـدا وحصل له غم عظيم من ذلك فطلب رجلا من فضلاء العلماء له اطلاع على
ـم العربية فذكر عنده المولى المذكور وهو يدرس في المدرسة المذكورة وكان ذلك
في عشر الثلاثين وكان رتبه على رتب عسكر السلطان وحضر هو عند السلطان
الرجل المزبور فصحبت الرجل مستحقر المولى المذكور لشبابه وزيه فقال
هات ما عندك فورد الرجل عليه مسئلة من علوم شتى وكان المولى المذكور
جميعها فأجاب عن أسئلته بأحسن الأجوبة ثم سأل المولى المذكور الرجل
مسائل ستة عشر فلم يعلم عنها ذلك الرجل حتى انقطع الرجل وافحمه فطرب
ـان محمد خان لذلك حتى قام وقعد لشدة طربه واثنى على المولى المذكور ثناء
ـلا وأعطاه مدرسة جده السلطان محمد خان بمدينة بروسا فصار مدرسا بها
ـع عنده الفضلاء من الطلبة مثل المولى مصلح الدين القسطلاني والمولى علي
ـي وامثالهما وكان له معيدان احدهما المولى مصلح الدين الشهير بخواجه زاده
ـر المولى شمس الدين الشهير بخيالي ثم ضم اليها كل يوم خمسة عشر درهما
ـحه الضميمة من محصول الخراج في شهر ربيع الأول في السنة المذكورة
ـار مدرسا بمدرسة يلدرم خان ببروسا ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم
ـصول المسبحة ثم أعطاه قضاء اينه كول على وجه الضميمة ثم ضم اليها كل
ـشرة دراهم من جهة توصية عمارة السلطان المذكور على وجه الضميمة ثم
مدرسا بمدرسة جديدة احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم أعطاه قضاء
وصرف المولى المذكور أوقاته بالاشتغال بالعلم والعبادة وكان مستقيم الطبع
ـلهم كثير الحفظ وكان يتم تربية القارئين عليه وكان قصير القامة
يلقب بجراب علم ولما فتح السلطان محمد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيا بها

قاض وتوفي وهو قاض بهافي سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن في جوار
الانصاري عليه رحمة الباري وكان ماهرا في النظم بالعربية والفارسية
نظم في العقائد قصيدة نونية أبدع في نظمها وأتقن في مسائلها وقد شرحها
يالي شرحا لطيفا حسنا وله نظم آخر من نوع المستزاد ولا بأس بذكره

ن ملك الأنس سطف الملكات .
حسن صفات
كت جوني بسوء الحركات
ننة ذاتي
ض والحال واصداعك حفت
اف محياك
نة كيف احتجبت بالشهوات
كل جهات
ضاق على الوسع عبارات لسان
عبرة فيها
لقلب نكات كتبت بالعبرات
ي نكاتي
سال على بابك أنهار دموعي
ونهارا
رحم على السائل أولى الحسنات
العرصات
ر عدة الوصل وصلها خلاف
عد كتابي
صب يرى لذته في الفوات
ذكر مرات

لو مر على تربي من جسمك ظل

يا مؤنس روحي

حيّاك من القبر عظامي ورفاتي

من بعد وفاتي

في خطى إذا نقل من فيه مثال

يحكيك بلطف

من شاربه اخضر روى في الظلمات

عن عين حياتي

وقد نظم قصيدة نونية أيضا وسماها عجالة ليلة أو ليلتين ومطلعها هذا:

لقد زاد الهوى في البعد بيني وبين ابني بعد المشرقين

وأرسل القصيدة المذكورة إلى السلطان محمد خان ولما وصلته القصيدة
صها السلطان عن المولى الكوراني واذ نظر إلى مطلعها اعترض عليها بأن
لازم لايتعدى فامره السلطان أن يكتب الاعتراض على ظهر القصيدة وأرسله
المولى المذكور طالبا للجواب فكتب المولى المزبور تحت الاعتراض مجيبا قوله
: في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. (روي) أن المولى محمد بن الحاج حس
تلامذة المولى المذكور قال لما قص الاستاذ علينا هذه القصة قلت لو كتبت
ه تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا لكان حسنا أيضا فاستحسن قولي
حسانا وانما سمي قصيدة المزبور عجالة ليلة أو ليلتين لقوله في آخر القصيدة:

الا يا أيها السلطان نظمي عجالة ليلة أو ليلتين

مع الأشغال في أيام درسي وما فارقت شغلي ساعتين

• (ومنهم العالم الفاضل المولى شكر الله) •

كان عالما فاضلا مشتهرا بالفضل مقبولا بين الخواص والعوام وقد أرسله
طان مراد خان رسولا إلى صاحب قرامان وكان صاحب قرامان أرسل اليه
ن حمزة اعتذارا عما وقع منه من سوء الادب وأرسل السلطان المولى المزبور
معه كي لا يعود وكان السلطان محمد خان يعتني بشأنه اعتناء كثيرا.

(ومنهم العالم العامل المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الخطيب) .
على المولى يكان وتمهر عنده في كل العلوم وأعطاه السلطان مراد خان
دارس ثم أعطاه مدرسة أدرنة وعين له كل يوم مائة وثلاثين درهما وكان
اضلا صاحب شيبة عظيمة وصاحب مهابة حكى الله المولى محيي
محمد ان مولانا يكان لما سافر إلى الحج ومر بازنيق استقبله والدي
بيت عال وعمل له ضيافة عظيمة قال وكنت حينئذ صغيرا ثم ذهب
إلى الحمام فلما خرج المولى من الحمام غسل والدي رجليه بالماء ثم قبلهما
لى يكان بارك الله لك مولانا تاج الدين قال وصوته هذا كأني الآن توفي
له تعالى في أوائل سلطنة السلطان محمد خان ببلدة أدرنة ودفن بها نور الله

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى خضر شاه) .
له من ولاية منتشا قرأ في بلاده بعضا من العلوم ثم ارتحل إلى مصر
بها مقدار خمس عشرة سنة ثم عاد إلى الروم عند نزول المولى حاجي الخواجي
معه في بعض المحافل ثم صار مدرسا بمدرسة بلاط وعين له كل يوم
عشر درهما ودعاه السلطان مراد خان إلى مدرسته التي بناها بمدينة بروسه
كل يوم خمسين درهما فلم يقبل وعلل في ذلك وقال إني ورعت خمسة
رهما صارفي فإذا زاد عليها يشوش وقتي وكان له بستان في بلدة يذهب
الدرس ويركب على حماره ويشد قدامه ثوبه ويضع عليه كتابه ويطالعه
إيابا وكان مشتغلا بالعلم والعبادة راضيا من العيش بالقليل
ا متخشعا معرضا عن أمور الدنيا توفي بالبلدة المزبورة في سنة ثلاث
ن وثمانمائة وله ولدان الاكبر اسمه درويش محمد وسنجيء ترجمته
زين الدين محمد وكان رجلا فاضلا استقضي ببعض بلاد الروم وتوفي
وهو في سن الشباب رحمه الله تعالى .
(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد ابن قاضي ايالوغ
عند الناس بابا ثلوغ جلبيجي) .
ن رحمه الله تعالى صاحب فضل وذكاء وكان له قوة طبعة وجودة قريحة

مشتغلا بالعلم والعبادة منقطعا عن الخلائق متوجها الى تكميل نفسه قرأ
ون بكل وكان مدرسا بمدرسة اعراس وقرأ عليه وهو مدرس بها المولى
ه زاده والمولى اياس وصنف شرح المختصر لابن الحاجب وشرح تشييد
مشتمل على فوائد حسنة وفيه مؤاخذات كثيرة على شروح عديدة وذكر
ر كل كتاب منه ما يشذ عنه من مسائل المعتبرة تلك الكتب فاعلمه وقد
وانتفعت به شكر الله تعالى مساعيه .

(ومنهم [illegible] العلامة [illegible] المولى علاء الدين علي
ي نور الله تعالى مضجعه) ٥
ر في بلاد العجم على علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية وكانت
ركة في العلوم كلها ومهر فيها وفاق أقرانه ثم أتى بلاد الروم وأكرمه
ن مراد خان وأعطاه مدرسة أبيه السلطان محمد خان بمدينة بروسه
ه كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان لما فتح مدينة
طنطينية جعل ثماني من كنائسها مدارس وأعطى واحدة منها للمولى المذكور
ه كل يوم مائة درهم وأعطاه قرية هي أقرب القرى من مدينة قسطنطينية
ت تلك القرية بقرية مدرس وهي الآن مشهورة بذلك وأعطى واحدة منها
خوجه زاده وواحدة منها للمولى عبد الكريم وكذلك أعطى كل من الباقي مدرساً
فضلاء وقت الدهر ثم بنى المدارس الثمان وانتقل التدريس منها اليها والموضع
عين للمولى علي الطوسي مشتهر الآن بجامع زيرك وكان وقتئذ جوفها مقدار
ن من حجرات يسكن فيها الطلبة وفي بعض الأيام أتى السلطان محمد خان
مدرسة وأمر بعض الطلبة أن يحضر المولى الطوسي فحضر فأمره أن يدرس
و ان جلس في مكانه المعتاد فجلس المولى وجلس السلطان محمد خان في
ه الأيمن والوزير محمود باشا معه وأحضر الطلبة فقرؤوا عليه حواشي شرح
د للسيد الشريف فاستمع المولى حضور السلطان في مجلسه وحل من مشكلات
ق ما لا يحصى ونشر من علومه ومعارف ما لم تسمعه الآذان فطرب السلطان
خان عند مشاهدة فضائله حتى يروى انه قام وقعد من شدة طربه فأمر

كور بعشرة آلاف درهم وخلعة نفيسة سنية وأعطى لكل واحد من
سمائة درهم ثم ذهب والمولى معه الى مدرسة المولى عبد الكريم ولم
ن ان يدرس عند المولى المزبور فعزله لساعته عن ذلك ثم انه مر في
ه على مدرسة مولى خواجه زاده وهو منتهي الى الدرس فسمع عليه
لم يسمع في مدرسة وأوصاه بالاشتغال وذهب ثم ان السلطان محمد خان
ى الطوسي مدرسة وبعده السلطان مراد خان مدرسة ادرنه وعين له
مائة درهم ثم ذهب هو إلى بلاد العجم في السلطان محمد خان حين
سة مدرسة أخرى وجعل [illegible] وعين لكل واحدة من
ن كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان أمر
ر ومولى خواجه زاده ان يصنفا كتابا للمحاكمة بين تهافت الامام
في مدة وحكمة فكتب مولى خواجه زاده وأتمه في أربعة
كتب مولى الطوسي وأتمه في ستة أشهر وسمى كتابه بالذخر وفضلوا
ولى خواجه زاده على كتاب المولى الطوسي وأعطى السلطان محمد خان
حد منهما عشرة آلاف درهم وزاد خواجه زاده خلعة نفيسة وكان ذلك
في ذهاب مولى الطوسي الى بلاد العجم ثم انه لما وصل الى تبريز لقي
خ الهي وكان الشيخ من تلامذة مولى الطوسي فعمل الشيخ له ضيافة
بساتين تبريز وكان هناك ماء جار فقعد المولى الطوسي عنده وبكى
ويلا فجاء اليه الشيخ وقال يا مولانا فيماذا تتفكر قال حصل لي هذا
[illegible] على [illegible] من تشويش الخاطر بترك بلاد الروم ومناصبها
خ بفاسد مقصوده ان فراغ الخاطر أفضل من كل ما يتمنى فصاح
لك وخر مغشيا عليه ثم أفاق رحمه الله تعالى على حاله ثم انه ذهب الى
شهر ووصل الى خدمة الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله وحصل هناك
ووصل الى ما وصل من المقامات السنية والمعارف الذوقية وله رحمه
حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح
سيد الشريف أيضا وحواش على التلويح لمولانا التفتازاني وحواش على

شرح الكشاف للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد
الشريف أيضا وكل تصانيفه مستحسنة مقبولة عند العلماء والفضلاء .
وقال بعض العلماء كنت في صغري اقرأ على واحد من طلبة المولى
الطوسي وكان من أولاد بعض الاكابر وكان له فرش ووسائد نفيسة فدخل
الطوسي حجرته يوما وقال ما أحسن فرشك ووسائدك فقال ذلك الرجل
قد صارت اخلاقا فقال المولى هذه تدل على الدولة القديمة (قال) أراد هذا وأن ما
به من اعتبار المزايا في الكلام روح الله روحه وزاد في أعلى غرف جنانه فتوحه .
(ومنهم العالم العامل الفاضل المولى حمزة القرماني) .
قرأ على علماء عصره العلوم الشرعية والتفسير والحديث ومهر في كل منها
وحاز الفضيلة منتهاها واشتغل بالدرس والفتوى وصنف حواشي على تفسير
البيضاوي وهي حواش مقبولة عند العلماء مات رحمه الله تعالى عليه في
أوائل المائة التاسعة .
(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابن التمجيد) .
سمعت من المولى الوالد انه كان معلما للسلطان محمد خان وانه كان رجلا
صنف حواشي على التفسير للعلامة البيضاوي ولخصها من حواشي الكشاف
وكان له نظما عربيا وفارسيا وكان نظما حسنا رحمه الله تعالى
(ومنهم العالم الفاضل المولى السيد علي العجمي) .
حصل العلوم في بلاده ويقال انه قرأ على السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم
بمدينة قسطموني ووالبها اذ ذاك اسمعيل بك فاكرمه غاية الاكرام ثم أتى
مدينة بروسه فاعطاه السلطان مراد خان مدرسة جده السلطان بايزيد خان بمدينة
بروسه وعاش الى زمن السلطان محمد خان واجتمع عنده مع علماء زمانه وباحث
معهم وظهر فضله بينهم وله من التصانيف حواش على حاشية شرح الشمسية
للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواش
على شرح المواقف للسيد الشريف وكان له خط حسن يحكي والدي أنه رأى
بخطه الكشاف وكان ذلك الكتاب من أعلى نسخ الكشاف لحسن خطه وصحته
مات رحمه الله تعالى سنة ستين وثمانمائة .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى السيد علي القوماني) .
ن رحمه الله تعالى من موضع قريب من بلدة توقات وكان صاحب
العلوم كلها وكان صالحا عابدا مباركا كثير العبادة صنف شرحا
الفقه وسماه العناية وصنف أيضا شرحا للزيج الشامل يدل شرحه
لى فضله وكفى به شرفا وكان في لسانه لكنة . مات رحمه الله في
لمائة الثامنة نور الله مضجعه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين ويعرف بابن
التوقاتي) .

ن رجلا عالما صالحا محبا للعلم مواظبا على الدرس والعبادة صنف شرحا
خ عبد القاهر الجرجاني وشرحه هذا مع وجازته متضمن لفوائد لاتكاد
الكتب المبسوطة قرأ عليه خال والدي وهو المولى محمد بن ابراهيم
وقرأ والدي على خاله وقرأت أنا على والدي أوان الصبا وانتفعت به
ا وله تعليقات على حواشي شرح التجريد للسيد الشريف وله تعليقات
أسباب قوس قزح وقال في أواخرها هذا على مذهب الحكماء وأما
المتشرعة فالاولى بنا ان نضرب عن أمثال ذلك صفحا على أنه قبل ان
الشيطان والله تعالى أعلم هذا ما ذكره روح الله روحه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس بن ابراهيم السينابي) .
ن رحمه الله تعالى رجلا فاضلا حديد الطبع شديد الذكاء سريع الفطنة
في العلوم كلها ومشتغلا بالعلوم غاية الاشتغال صنف شرحا للفقه الاكبر
طيفا جدا طالعته وانتفعت به وله رسالة متعلقة بتفسير بعض الآيات أظهر
اقته في علم التفسير أيضا وله حواش على شرح المقاصد للسعد التفتازاني
شية لطيفة جدا رأيتها بخطه وكان خطه حسنا جدا وكان سريع الكتابة
ن والـدي انه كتب مختصر القدوري في الفقه في يوم واحد وكتب
شرح الشمسية للسيد الشريف في ليلة واحدة وكان خفيف الروح كثير
طيف الطبع صار مدرسا بسلطانية بروسه وتوفي وهو مدرس بها روح
.

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس بن يحيى بن حمزة
ي) •
كان رحمه الله تعالى مدرسا وقاضيا ومفتيا ثم ... اخذ الفقه عن الشيخ
السالك مسالك اهل الحقيقة صاحب الفضل ... محصول ...
هما مولانا محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاري المشهور بخواجه محمد
واخذ خواجه عن قدوة الورى بقية أعلام الهدى شيخ خالد الحق والدين
طاهر محمد بن محمد بن الحسن بن علي الصاهري على الله تعالى ... حبته
اخذ من الشيخ الامام مولانا صدر الشريعة عبيد الله بن محمود بن محمد
دي تغمده الله تعالى بغفرانه وقع الاجازة عن صدر الشريعة للشيخ ... في شهر
ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة في بخارى وعن الشيخ ... في شهر
حه في آخر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة في بخارى وقت ... في
سنة ثمان عشرين ومن خواجه للمولى الياس في يوم جمعة ...
عشرين من شعبان المعظم سنة احدى وعشرين وثمانمائة ببخارى روح الله
روحه .
• (ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن قاضي ... المشهور بابن ...) •
قرأ على علماء عصره وبرع في العلوم كلها وصار مدرسا ببعض المدارس
... وكان مطلعا على غرائب العلوم وعجائبها وكان فقيها متكلما أصوليا
... بالتفسير والحديث وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني وله كتاب
... والعجائب أورد فيه علم الطلسمات والنيرنجات وأورد فيه من الغرائب
والعجائب ما لا يوجد في الكتب روح الله روحه .
• (ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين علي القوجحصاري) •
قرأ على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على العلامة
... التفتازاني والسيد الشريف ثم اتى بلاد الروم وفوض اليه تدريس بعض المدارس
... حاشية على شرح المفتاح للعلامة التفتازاني وهي حاشية مقبولة أورد فيها
... تحقيقات كثيرة ويفهم من تلك الحاشية ان له مهارة تامة في العلوم العربية روح
الله تعالى روحه .

، (ومنهم العالم العامل المولى المشتهر بقاضي بلاط) •
كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا متورعا زاهدا صنف حواشي على ضوء المصباح
نحو وهي حاشية مقبولة بين الناس أجاد فيها كل الاجادة رحمه الله تعالى.
، (ومنهم المولى العالم الفاضل الملقب بخشايش) •
كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا مبارك النفس مشتغلا بالعلوم ورأيت له
ض الرسائل صنفها لاجل السلطان مراد خان رحمه الله تعالى.
، (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن قطب الدين الازنيقي
الله تعالى سره العزيز) •
رأ على المولى الفناري العلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيها وفاق اقرانه ثم
مسلك التصوف وحصل طريقة الصوفية وجمع بين الشريعة والطريقة
يقة ورأيت له كلمات على حواشي بعض الكتب وتيقنت منها انه كان
باب عظيم من الفضل صنف شرحا لمفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي
سره وهو شرح نفيس أورد فيه لطائف على وجه الاقتصار محترزا عن
ب والاخلال نفعه للمبتدئين وشرح استاذه المولى الفناري في غاية الاطناب
ع به الا المنتهي وصنف أيضا شرحا للنصوص للشيخ صدر الدين القونوي
مات رحمه الله تعالى في سنة خمس وثمانين وثمانمائة روح الله روحه.
، (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فتح الله الشيرواني رحمه
عالى) •
رأ العلوم العقلية والشرعية على السيد الشريف وقرأ العلوم الرياضية على
زاده الرومي بسمرقند ثم أتى بلاد الروم وتوطن بلدة قسطموني في أيام
لامير اسمعيل بك فقرأ عليه هناك خال والدي المولى محمد الكساري كتاب
ح وشرح المواقف وقرأ عليه أيضا شرح اشكال التأسيس وشرح الجغميني
هما من تصانيف المولى قاضي زاده الرومي وأفاده كما سمعه من الشارح
مها المولى محمد الكساري للمولى الوالد كما سمعه من المولى فتح الله فقرأهما
لد لهذا العبد الضعيف كما سمعه من خاله والمولى فتح الله الشيرواني
ة على الهيات شرح المواقف وله أيضا تعليقات على شرح الجغميني لقاضي

رومي وله أيضا تعليقات على أوائل شرح المواقف مات رحمه الله تعالى في
المربورة في أوائل سلطنة السلطان محمد خان ودفن بها نور الله تعالى مضجعه.
(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس الشهير بمفرد شجاع).
قد يلقب بشيخ أسكوب صار مدرسا بخانقاه أسكوب مدة أربعين سنة
عالما محققا مدققا فاضلا كاملا مجاب الدعوة وسمعت من المولى ركن الدين
رلى زيرك انه قال ان والدي قرأ على الشيخ المزبور مدة كبيرة وحكى عن
أنه كان مقبول الدعوة يلبس الثياب الخشنة على زي الصوفية نور الله
وفي غرف الجنان أرقده.
(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس الحنفي).
كان رحمة الله تعالى عليه عالما بالعلوم العقلية ولنقلية مشهرا في العلوم العربية
بين العلم والتصوف ولم أطلع من أحواله على أكثر مما ذكرت روح الله
.
(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سليمان جلبي ابن الوزير خليل
.
كان أبوه وزيرا للسلطان مراد خان وكان هو قاضيا بالعسكر المنصور في
والده وكان رجلا عالما فاضلا ذا مناقب جليلة مات رحمه الله تعالى في حياة
روح الله روحه (ومن المشايخ) في زمانه الشيخ المجذوب آق بيق كان
صحاب الشيخ الحاج بيرام وفتحت له في أثناء الخلوة أبواب الدنيا وقنع بها
له الشيخ وقال الدنيا فانية ولا بد من طلب الباقي وقال آق بيق الدنيا مزرعة
وبها يفتح أبواب الجنة وانصرف عن الشيخ فقال الشيخ اذن لا يصحبك
ي ه ولما أراد الخروج من الزاوية سقط التاج عن رأسه وعرف انه من
لشيخ فبقي حاسر الرأس الى آخر عمره وكان يرسل شعره ولا يحلقه
ح له أبواب الدنيا وكان يلقي الصفراء والبيضاء في زاوية من بيته ولا يلتفت
سطها وينفقها على الفقراء والمحاويج واشترى دارا عظيمة في مدينة بروسه
في النفقات وكان صاحب كشف وكرامات وكان سكره يغلب على
ه حكى المولى الوالد أنه كان له ولد مكشوف الرأس وشعره مرسل وكان

الزي على المولى علاء الدين علي العربي مات رحمه الله تعالى بمدينة
دفن بها وقبره مشهور هناك قدس الله سره .

(ومنهم العالم العارف بالله الشيخ محمد الشهير بابن الكاتب) .

رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ الحاج بيرام قدس الله سره وتوطن
كليبولي متوجها الى الحق منقطعا عن الخلق ونظم كتابا بالتركية سماه
ذكر فيه من مبدأ العالم الى وفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأورد
كر في التفاسير والاحاديث والآثار الصحيحة وربما يمزجه بمعارف
وهو كتاب حسن يعتمد عليه في نقله وله شرح لفصوص ابن العربي
لى سبيل الاجمال ولم يتعرض لتأويل مشكلاته وله كرامات ظاهرة
عرف أحواله من كتابه المزبور وقبره بالمدينة المزبورة نور الله تعالى
.

(ومنهم العالم العارف بالله الشيخ أحمد بن الكاتب أخو الشيخ محمد
آنفا) .

مشهور باحمد بيجان وله كتاب مسمى بانوار العاشقين وكراماته
ظاهرة من الكتاب المذكور وهو أيضا متوطن بمدينة كليبولي وقبره
حمه الله تعالى .

(ومنهم العارف بالله تعالى المولى شيخي الشاعر) .

من بلاد كرميان وتعلم في شبابه عند أحمدي الشاعر ثم قرأ على علماء
م وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام وحصل عنده الطريقة
ثم تقاعد في وطنه قريبا من كوتاهيه وكان قبره بها وقد زرته وشاهدت
عظيما نظم شعرا كثيرا بالتركية ونظم قصة كسرى ابرويز بالتركية
م مقبول عند أهل اللسان ولم يوجد له قرين الى الآن كان رحمه الله
زي الفقراء وكان دميم الخلقة عليل العينين ولقد رآه استاذي المولى
ن وهو قد حكى كذلك وحكى أيضا انه كان يصنع الاكحال ويبيع
فاشترى منه أحد يوما كحلا بدرهم ورأى المشتري ان عينيه عليلة فاعطاه
فقال هذا ثمن كحلك وهذا الآخر لك اشتر به أنت أيضا كحلا وكحل

يك فاستحسن المولى شيخي هذا الكلام وكان كثير ما يذكره ويضحك
ح الله روحه ونور ضريحه .
• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مشتهر بامام الدباغين
ادرنه) •
كان قدس سره عارفا بالله تعالى وصدقه عند العلوم الظاهرة وكان حلا
سال الشريعة وبحرا من بحار الحقيقة وقد شهد له الشيخ عبد اللطيف المقدسي
حر من بحار الحقيقة وكان رجلا دائم الاستغراق مهيبا دائم الفكرة يحكى
ان يصلي كل ليلة مائة ركعة يجدد الوضوء بعد كل ركعتين منها • مات
الله تعالى بمدينة ادرنه وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به قدس سره .
• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بيري خليفة الحميدي) •
كان قد تزوج بنت شيخ الاسلام المتوطن بقصبة أكروير وكان يدرس
ب المعتبرة للطلبة ولما دخل الشيخ عبد اللطيف المقدسي بلدة قونية زاره الشيخ
ور وتاب عنده وتاب على يده وأقام بخدمته ثم رجع باذنه الى وطنه وكان
مشهورا بالفضل في العلوم الظاهرة ومكملا في الطريق الصوفية ومكملا
رشدين من الصوفية وبالجملة كان جامعا بين الشريعة والطريقة والحقيقة قدس
.
• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشى فقيه) •
كان رحمه الله تعالى من ولاية منوغاذ وكان من جملة الطلبة المشتغلين
وم الظاهرة عند الشيخ بيري خليفة الحميدي المذكور آنفا ولما زار هو الشيخ
اللطيف المقدسي بقونية ذهب الشيخ تاج الدين معه ولما رجع هو الى وطنه
ه الشيخ عبداللطيف خل الشيخ تاج الدين عندي ولما وصل الشيخ عبداللطيف
وسه كان الشيخ تاج الدين في خدمته واختلى عنده الخلوات وحصل
ة التصوف حتى بلغ رتبة الارشاد ولما مات الشيخ عبد اللطيف المقدسي
سه قدم مقامه لارشاد الطالبين فاهتم في ارشادهم غاية الاهتمام واجتمع عليه
من الطلاب ووصل كل منهم الى متمناه وحكي عن بعض خدامه انه قال

بية للطالبين المجتمعين عنده مائة وعشرين قصعة من الطعام وحكي عن
حابه أنه قال فقدنا الشيخ مدة فاجتهدنا في طلبه فوجدناه على جبل مدينة
شتغلا بالرياضة وذلك الموضع الآن مصطاف أهل زاويته وقد بنى رجل
رجه رحمه هناك حجرات للطالبين من الصوفية وثمـا زاوية الشيخ
ف ومسجده في مدينة بروسه بناها لرجل من تجار العجم من أحباء
اللطيف يدعى خواجه خشابش مات قدس سره في شهر صفر سنة
سعين وثمانمائة ودفن عند شيخه عبد اللطيف تحت قبة مبنية عند زاويته
زبورة وقال المؤرخ في تاريخ وفاته :

لشيخ وتـــاريخه قدســــك الله بسر رفيع

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى حسن خواجه) .

من ولاية قراسي ولد في مدينة بالي كسرى وصحب الشيخ العارف
محمد بن علي الحسيني المشهور بالسيد البخاري المدفون بمدينة بروسه
السيد البخاري التمسوا منه أن يعين مقامه لاجل الارشاد واحدا من
فقال اذا مت اذهبوا الى الرجل الفلاني المجذوب الساكن بالمدينة المزبورة
واحدا من أصحابي للارشاد ولما توفي قدس سره ذهبت أصحابه الى
المزبور فتكلموا فيما ذهبوا لاجله من مصلحة التعيين فغضب عليهم
وطردهم من عنده ثم ذهبوا اليه ثانيا وذكروا عنـــده وصية السيد
فقبل المجذوب وصيته وقال لهم انظروا الى العرش فنظروا فاذا السيد
جالس فيه وعنده حسن خواجه المزبور فعرفوا بهذه الاشارة انه الخليفة
لسيد المذكور وكان رحمه الله تعالى عالما عارفا تقيا نقيا زاهدا متورعا
لحة الارشاد ومضى عمره على العبادة والطاعة قدس سره .

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ولي شمس الدين من خلفاء حسن
المزبور) .

كان رحمه الله تعالى عالماً زاهدا ورعا تقيا نقيا يعظ الناس ويذكرهم وانتفع
كثرون ورأيت بخطه مجموعة جمع فيها من نعوت التنزيل ودقائق حديث
ت أهل العرفان ما لا يحصى كثرة ووقفت بتلك المجموعة علي ان له
ا عظيما على المعارف وان له يدا طولى في التفسير والحديث قدس الله سره .

(الطبقة السابعة)

ي علماء دولة السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان طيب الله ثراهما .
وبيع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وقد
سلطان مراد خان قبل وفاته بعدة سنين ترك السلطنة وذهب الى بلده مغنيسا
س ابنه السلطان محمد خان مكانه ثم ندم على ذلك لامور يطول شرحها
ل ابنه السلطان محمد خان مكانه بمغنيسا وجلس هو مكانه الى ان مات .
ثم ان السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة أولا جعل المولى
و قاضيا بالعسكر المنصور فلما عزل عن السلطنة تركه أركان السلطنة
عهم ولم يتركه المولى خسرو فقال له السلطان محمد خان اذهب أنت أيضا
فقال لا أذهب ان من المروءة أن يشارك الرجل صاحبه في الدولة والعزل
السلطان محمد خان لهذا الكلام محبة عظيمة حتى أكرمه في أيام سلطنته
اكراما عظيما وعين له مناصب عالية وعاش في ابهة وجلالة وهو محمد بن
رز كان والده من أمراء التراكمة وكان هو رومي الاصل ثم أسلم وكان له
زوجها من أمير آخر يسمى بخسرو وابنه محمد كان في حجر خسرو بعد
أبيه فاشتهر بأخ زوجة خسرو ثم غلب عليه اسم خسرو وأخذ العلوم عن
ا برهان الدين حيدر الهروي المفتي في البلاد الرومية ثم صار مدرسا بمدينة
في مدرسة يقال لها مدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية
حدي يقرأ عنده ولما توفي هو هناك أرسل المولى خسرو جدي المرحوم الى
يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري وهو مدرس وقتئذ في مدرسة
ان محمد خان بمدينة بروسه ثم ان المولى خسرو كتب في المدرسة المزبورة
ي على المطول واتفق ان جاء السيد أحمد القريمي وأرسل حواشيه اليه لينظر

كتب هو على حاشية تلك الحواشي كلمات يرد فيها على المولى خسرو
المولى خسرو طعاما ودعا المولى القريمي الى بيته للضيافة وجمع علماء
صا ثم أحضر حواشيه وقرر كلمات المولى القريمي وقرر أجوبته عنها
المولى القريمي أجوبته بمحضر من العلماء واعتذر عما فعله ثم ان المولى
صار مدرسا بمدرسة أخيه بعد وفاته ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور ولما
السلطان محمد خان على سرير السلطنة ثانيا جعل له كل يوم مائة درهم ولما
سطنطينية جعل المولى خضر بك قاضيا فيها ولما مات هو أعطى قضاء
طنطينية مع خواصها وقضاء غلطه وقضاء اسكدار لمولانا خسرو وضم اليها
س مدرسة أياصوفية كان يذهب طلبته بأجمعهم الى بيته وقت الضحوة
ون عنده ثم يركب المولى المذكور بغلته ويمشي الطلبة قدامه الى المدرسة ثم
المولى فيدرس ثم يمشون قدامه الى بيته وكان رحمه الله تعالى مربوع القامة
اللحية وكان يلبس الثياب الدنيئة وعلى رأسه تاج عليه عمامة صغيرة فاذا
يوم الجمعة جامع أيا صوفية يقوم له من في الجامع كلهم ويطرقون له الى
ب ويصلي عند المحراب والسلطان محمد خان ينظر من مكانه ويفتخر به
لوزرائه انظروا هذا ابو حنيفة زمانه وكان متخشعا متواضعا صاحب
حميدة وصاحب سكون ووقار وكان يخدم في بيت مطالعته بنفسه وقد
تعهد ذلك مع ما له من العبيد والجواري بحيث لا يحصون كثرة وكان يكنس
بيت مطالعته ويوقد فيه ناراً وسراجا وكان مع ماله من أشغال القضاء
يس يكتب كل يوم ورقتين من كتب السلف وكان له خط حسن وخلف
رته كتبا كثيرة بخطه ووجد فيها نسختان بخطه من شرح المواقف للسيد
ف واشتراهما بعض من علماء هذه الديار بستة آلاف درهم ثم ان السلطان
خان اتخذ وليمة عظيمة في ذلك العصر فارسل الى المولى الكوراني واستاذنه
يجلس فقال الاليق بالكوراني أن يخدم في هذه الوليمة ولا يجلس فوقع
كلام في خاطر السلطان محمد خان فعين له جانب اليمين وعين جانب
لمولانا خسرو ولم يرض بذلك المولى خسرو فكتب كتابا وقال فيه ان

العلمية والدينية اقتضت أن لا أحضر ذلك المجلس فارسل الكتاب الى
ن العالي وركب هو في السفينة وذهب الى بروسه وبنى هنالك مدرسة
س فيها وبعد زمان ندم السلطان محمد خان على ما فعله ودعاه الى مدينة
طنية فامتثل أمره وأعطاه منصب الفتوى وأكرمه اكراما بالغا وله مساجد
في عدة مواضع من قسطنطينية ومن مصنفاته حواشي شرح المطول وقد مر
وحواشي التلويح وحواش على أوائل تفسير العلامة البيضاوي وله متن في
ول يسمى مرقاة الوصول وشرحه شرحا لطيفا جامعا لفوائد المتقدمين
وائد أبدعها خاطره الشريف سماه مرآة الاصول وله متن في الفقه سماه
ر وشرحه شرحا حسنا جامعا متضمنا للطائف وسماه بالدرر وله رسالة في
ورسالة متعلقة بتفسير سورة الانعام وغير ذلك مات رحمه الله تعالى في سنة
ن وثمانين وثمانمائة بقسطنطينية وحمل الى مدينة بروسه ودفن في مدرسته
الله تعالى روحه .
ـه (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى خير الدين خليل بن قاسم
لحاج صفا روّح الله روحه وأوفر في الجنان فتوحه) •
وهو جدي لوالدي كان جده الاعلى أتى من بلاد العجم الى بلاد الروم
من فتنة جنكيز خان وتوطن في نواحي قسطموني وكان صاحب كرامات
جاب عند قبره الدعوات وهو مشهور بتلك البلاد ولد له ولد اسمه محمود
حصل شيئاً من الفقاهة والعربية ولم يترق الى درجة الفضيلة وولد له ولد اسمه
وهو أيضا كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ الفضيلة وولد له ولد
الحاج صفا وهو أيضا كان فقيها وعابدا صالحا ولم يكن له فضيلة زائدة
له ولد اسمه قاسم مات وهو شاب في طلب العلم وولد له ولد اسمه
وهو جدي مولانا خير الدين وهو قد بلغ مرتبة الفضل قرأ رحمه الله تعالى في
ماني العلوم ثم سافر الى مدينة بروسا وقرأ هناك على المولى ابن بشير الماز
ثم سافر الى ادرنه وقرأ هناك على أخي مولانا خسرو وقرأ التفسير والحديث
ولى فخر الدين العجمي ثم أتى مدينة بروسه وقرأ على المولى يوسف بالي ابن
شمس الدين الفناري وهو مدرس بسلطانية بروسه ثم وصل الى خدمة

لفاضل محمد الشهير بيكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وكان الامير
لى قسطموني اسمعيل بك نجل الامير جندار واتفق ان أكمل في ذلك الوقت
مظفر الدين الواقعة في بلدة طاشكبري من نواحي قسطموني فارسل
اسمعيل الى المولى يكان والتمس منه أن يرسل اليه واحدا من طلبته
ى المدرسة المزبورة فأرسل المولى المزبور جدي وعين كل يوم ثلاثين
لوظيفة التدريس وعين له كل يوم خمسين درهما من محصول كرة
ى وعاش هناك في نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم ان السلطان محمد خان لما
لك البلاد من يد اسمعيل بك المذكور فرغ جدي عما عين له من
ى كرة النحاس تورعا لمداخلة بعض البدع عليها ولما بنى السلطان محمد
دارس الثمان بقسطنطينية ذكر المولى خير الدين الذي كان معلما للسلطان
خان جدي المرحوم لتدريس احدى الثمان ومدحه عنده وكان قد قرأ على
فارسل اليه السلطان محمد خان امر ليجيء الى قسطنطينية ويدرس في
المدارس الثمان فلم يمتثل جدي أمره فعزله السلطان محمد خان عن
ة المذكورة وقال اذا جاء لطلب المنصب أكرهه على المقام بقسطنطينية فتم
جدي وقال بعض أغنياء أهل البلدة لعمه ليس للمولى مال يستعين به على
ويستحيي أن يسأل وأفرز ذلك البعض عن ماله عشرة آلاف درهم وأتى
جدي وقال استعن بها على السفر فلم يقبل وقال لا يليق بي أن أتوجه الى
ب الله تعالى بعد هذا كان المولى الوالد رحمه الله يقول كان معاشا بعد
عزل أوسع وأرغد مما كان في أيام المنصب قال ثم ان أهالي كرة النحاس
يه وأخذوه الى كرة النحاس بعد تضرع كثير وابرام وافر وكان يعظ
في كل يوم جمعة ومات هناك ودفن عند الجامع في سنة تسع وسبعين
ئة قال المولى الوالد كان والدي رحمه الله تعالى مدرسا في المدرسة المزبورة مدة
سنة وكان مشتهرا بعلمي البلاغة وكان له معرفة تامة بالاصولين والفقه
ير والحديث وكان متشرعا متورعا طاهر الظاهر والباطن متحرزا عن
فضول الكلام وكان يكثر الاعتكاف في المسجد وتلاوة القرآن وصوم

وع ونوافل الصلاة حكى لي مولانا محمد بن قاسم الشهير بابن الخطيب
م عن رجل صوفي اسمه علي من خلفاء الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني أن الشيخ
الرحيم أتى مدينة قسطنطينية قبل الفتح على حمار وأنا أمشي قدامه ودخلها
ث هناك مع بعض الرهابين الساكنين في أيا صوفية حتى أسلم منهم
ار أربعين رجلا وأخفوا إسلامهم خوفا من طاغيتهم ويروى انه وجد منهم
أنفس بعد الفتح ولما رجع الشيخ المذكور من مدينة قسطنطينية مر على بلدة
بكري وقال للخادم المذكور ان ههنا مدرسا عالما متورعا متشرعا يجب علينا
رته قال فلما وصلنا الى بابه قالوا انه في المسجد فذهب الشيخ الى المسجد
وصل الى باب المسجد قال للخادم المذكور يا علي خذ هذا الخاتم وأشار الى
ه في إصبعه ان هذا رجل عالم متشرع أخاف أن ينكر علي لاجله ثم ان الشيخ
ل عليه بتعظيم وتوقير وصاحب معه زمانا ثم ودع وذهب هذا ما سمعته من
ى المذكور .

• وحكى المولى الوالد عن المولى خواجه زاده انه قال كان المولى
الدين طالب علم وكان ساكنا في سلطانية بروسه وكان يقرأ عليه بعض
ذين قال وكنا نسمع الى درسه وكان صاحب تحقيق وتدقيق وحسن تقرير
كنا ننتظر وقت درسه ونتلذذ باستماع تقريره قال ومنعني حداثة السن عن
اءة عليه نور الله تعالى قبره .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد الشهير بزيرك) •

قرأ رحمه الله تعالى في صباه على الشيخ الحاج بيرام ولقبه هو بزيرك وأخذ
مولانا خضر شاه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة
رسه ثم نقله السلطان محمد خان الى احدى المدارس التي عينها عند فتح مدينة
طنطينية قبل بناء المدارس الثمان وهذا الموضع مشتهر الآن بالاضافة اليه وعين
كل يوم خمسين درهما وجعل يصرف لعشرين منها الى مصارف بيته
وصل الباقي الى فقراء الشيخ الحاج بيرام قدس سره وكان اشتغاله بالعبادة أكثر
شتغاله بالعلم دعي للفضل في يوم من الايام على السيد الشريف عند
لطان محمد خان فثقل ذلك الكلام عليه ودعا خواجه زاده وهو وقتئذ كان

سا بمدينة بروسا في مدرسة السلطان محمد خان وأمره بالبحث مع المولى
ك وكان للمولى خواجه زاده سؤال على برهان التوحيد فارسله الى المولى
ك ليكتب جوابه عنه فلما كتب جوابه حضرا عند السلطان محمد خان واحكم
سا المولى خسرو والوزير محمود باشا قائم على قدميه فشرع المولى خواجه
في الكلام أولا فقال فليعلم السلطان أنه لا يلزم من الانكار على البرهـــان
كار على المدعي وإني أخاف ان يقول الناس ان خواجه زاده أنكر التوحيد ثم
سؤاله وأجاب عنه المولى زيرك وجرى بينهما مباحث عظيمة وكلمـــات
ة ولم ينفصل الامر في ذلك اليوم حتى استمرت المباحثة الى سبعة أيام وأمر
ن محمد خان في اليوم السادس أن يطالع كل منهما ما حرره صاحبه فقال
ى زيرك ليس عندي نسخة غير هذه فقال المولى خواجه زاده عندي نسخة
ى وأعطي هذه اليه وآخذ ما حرره وأكتب ما حرره على ظهر نسختي
ج الوزير محمود باشا من وسطه دواة ووضعه عند خواجه زاده فشرع هو
كتابة فقال السلطان تفضل به أيها المولى لا تكتب كلامه غلطا قال ولو كتبت
ا لا يكون ذلك الغلط أكثر من غلطه فضحك السلطان من هذا الكلام ثم في
م السابع ظهر فضل المولى خواجه زاده عليه وحكم بذلك المولى خسرو أيضا
ل السلطان محمد خان مخاطبا لخواجه زاده أيها المولى قد ورد في الحديث أن
قتل قتيلا وله بينة فله سلبه وأنت قتلت هذا الرجل وأنا شاهد بذلك فاعطيتك
سته وكان خواجه زاده مدرسا وقتئذ بكنيسة من كنائس قسطنطينية التي
علها السلطان محمد خان مدارس قبل بناء المدارس الثمان فخرجا من عنده
تمع أحباء المولى زيرك عليه فقالوا له كيف كان الامر قال ان خواجه زاده
ر التوحيد فما زلت أضرب رأسه حتى اعترف بالتوحيد وخسرو ما زال
ع يدي عنه ثم ذهب المولى زيرك الى بروسه وتوطن بها وكان له جار هناك
ى بخواجه حسن فجاء اليه وقال يا مولانا كم خراجك كل يوم قال عشرون
هما قال أنا أكمل به كل يوم فاعطى له خواجه حسن المذكور ما كمل به الى
مات المولى المزبور ثم ان السلطان محمد خان ندم على ما فعله فعرض عليــه

صب ثم ينقل وقال ان المصنف هو خواجه حسن والمولى المذكور لم يشتغل

صنيف صدر منه بعض التعليقات على حواشي الكتب ورأيت له رسالة في

ث العلم تدل على أن فرط ذكائه منعه عن تعيين الحق وصرف همته الى

ب الاعتراضات نور الله تعالى روحه العزيز .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن

سف بن صالح البروسوي المشتهر بين الناس بالمولى خواجه زاده نور الله تعالى

قده وفي أعلى غرف الجنان أرقده) •

كان والده من طائفة التجار وكان صاحب ثروة عظيمة وترك أولاده

ومهين في الناس والعبيد وعين للمولى خواجه زاده في شبابه كل يوم درهم

حد فقط وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه طريقة والده وقد صحت [illegible]

لك وفي يوم من الايام اجتمع والده مع الشيخ العارف بالله تعالى ولي شمس الدين

خاري قدس سره فرأى الشيخ شمس الدين المولى خواجه زاده وعليه سوء

ل يجلس في صف النعال وعليه ثياب دنيئة ورأى اخوته متنعمين بثياب

يسة مع الخدم والعبيد فقال الشيخ المذكور لوالده من هؤلاء وأشار الى أولاده

ال أولادي قال ومن هذا وأشار الى المولى خواجه زاده قال هو أيضا ولدي

ل لأي سبب هو في سوء الحال قال اني أسقطته من عيني لتركه طريقتي فنصح

شيخ له ولم يؤثر فيه نصحه ولما قاموا عن المجلس قال الشيخ للمولى خواجه

زاده ادن مني فدنا منه فقال لا تتأثر من سوء الحال فان الطريق طريقك ويكون

ك ان شاء الله تعالى شأن عظيم ويقوم اخوتك عندك في مقام الخدم والعبيد وكان

رحمه الله تعالى لا يملك الا قميصا واحدا وكان لا يقدر على اشتراء الكتاب

يكتب كتبه بنفسه على أوراق صغيرة لرخصها ثم انه حصل العلوم ثم وصل الى

دمة المولى ابن قاضي اياثلوغ وقد مر ذكره وقرأ عنده الاصوليين والمعاني

لبيان في مدرسة غراس ثم وصل الى خدمة المولى خضر بك ابن جلال وهو

رس بمدرسة بروسه ثم صار معيداً لدرسه وحصل عنده علوما كثيرة وهو في

ن شبابه وكان المولى المذكور يكرمه اكراما عظيما وكان يقول اذا أشكلت

مسئلة لتعرض على العقل السليم يريد به المولى خواجه زاده ثم أرسله المولى
بك الى السلطان مراد خان وشهد له باستحقاقه التدريس فقبله السلطان الا
كان متوجها الى السفر وأعطاه قضاء كستل ولما رجع عن السفر أعطاه
سة الاسدية بمدينة بروسه وعين له كل يوم عشرين درهما فمكث هناك
سبين واشتغل بالعلم مع فقر وفاقة حتى انه كان يخدم في بيته بنفسه وحفظ
شرح المواقف ثم لما انتهت السلطنة الى السلطان محمد خان وشاهد العلماء
ه في العلم ذهبوا اليه وأراد المولى خواجه زاده الذهاب اليه لكن منعه فقره
لسفر وكان له خادم من أبناء الترك فاقترض له ثمانمائة درهم فاشترى بها
لنفسه وفرسا لخادمه وذهب الى السلطان ولقيه وهو ذاهب من قسطنطينية الى
ه ولما رآه الوزير محمود باشا قال له أصبت في مجيئك اني ذكرتك عند
لان اذهب اليه وعنده البحث فذهب اليه وسلم على السلطان فقال السلطان
ود باشا من هذا فقال هو خواجه زاده فرحب به السلطان فاذا في أحد
به المولى زيرك وفي جانبه الآخر المولى سيدي علي فتوجه خواجه زاده الى
ب سيدي علي واعترض على المولى زيرك فجرى بينهما كلام كثير وذهب
ب سيدي علي وبقي هو في جانب السلطان وكثر المباحثة وأفحم المولى زيرك
قال له السلطان محمد خان كلامك ليس بشيء وذهب المولى زيرك وبقي
ى خواجه زاده عند السلطان وتحدث معه الى المنزل ثم ان السلطان محمد خان
ن الى المولى سيدي علي والى المولى زيرك وبقي المولى خواجه زاده حزينا
ما حتى ان خادمه صار لا يخدمه ويقول له لو كان لك علم لأكرمك كما
يهم وفي بعض المنازل نام الخادم وخدم خواجه زاده الفرس بنفسه ثم جلس
ا في ظل شجرة فاذا ثلاثة من أصحاب السلطان يسألون عن خيمة خواجه
ويظنون ان له خيمة كسائر الاكابر فأشار بعض الناس اليهم ان هذا الجالس
ل الشجرة هو خواجه زاده فانكروا ذلك ثم جاؤوا وسلموا عليه وقالوا أنت
جه زاده قال نعم قالوا أصحيح هذا قال نعم قالوا أنت مدرس الاسدية
ب الذي الزمت على المولى زيرك قال نعم فتقدموا اليه وقبلوا يده وقالوا ان

ان جعلك معلما لنفسه قال المولى خواجه زاده فعلمت انهم يسخرون مني ثم
ا هناك خيمة فقدموا اليه طويلة فرس مع عبيد وألبسة فاخرة وعشرة آلاف
و لعبد أسرجوا منها فرسا وقالوا قم الى السلطان والخادم المذكور ثم بعد
ل له لمولى خواجه زاده ونبهه من النوم فقال الخادم حتى انام قال قم
الى حالي قبل ان اعرف حالك دعني ثم انبه عنه فقام ونظر الحال
أي حال هذا قال اني صرت معلم السلطان فقبل الخادم يده وتضرع اليه
در عن تقصيره في خدمته ثم ان المولى خواجه زاده أدى في ذلك الوقت ما
من دينه للخادم المذكور وهو ثمانمائة درهم ثم ركب الى السلطان وقرأ عليه
ان متن عز الدين الزنجاني في التصريف وكتب هو شرحا عليه وتقرب عنده
التقرب حتى حسده الوزير محمود باشا وقال يوما للسلطان يريد خواجه
منصب قضاء العسكر قال لاي شيء يترك صحبتي قال يريده وقال لخواجه
أمرك السلطان بتصيير قاضي العسكر فقال انا لا أريده قال هكذا جرى
فامتثل أمره وصار قاضيا بالعسكر وكان والده وقتئذ في الحياة فسمع ان
صار قاضيا بالعسكر فلم يصدق ولما تواتر الخبر قام من بروسه الى مدينة
لزيارة ابنه فلما قرب من ادرنه استقبله المولى خواجه زاده وتبعه علماء
واشرافه فنظر والده فرأى جمعا عظيما وقال من هؤلاء قالوا ابنك قال ان
هل بلغ الى هذه المرتبة قالوا نعم فلما رأى المولى خواجه زاده والده نزل
فرسه ونزل والده أيضا فقبل ولده وعانقه واعتذر اليه عن تقصيره وقال
خواجه زاده انك لو اعطيتني مالا لما بلغت الى هذا الجاه ثم انه عرض
على السلطان واذن له في الدخول عليه فدخل هو عليه بهدايا جزيلة وقبل يد
ان ثم ان المولى خواجه زاده صنع ضيافة عظيمة لوالده وجمع العلماء
كابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الاكابر جلسوا
قدر مراتبهم ولم يمكن لاخوانه الجلوس في المجلس لازدحام الاكابر
ا مقام الخدم فقال المولى خواجه زاده في نفسه هذا ما ذكره لي الشيخ ولي
الدين رحمه الله تعالى على ذلك ثم ان السلطان اعطاه تدريس سلطانية

رعين له كل يوم خمسين درهما وحكى والدي رحمه الله تعالى عنه أنه
ل كنت مدرسا بسلطانية بروسه كنت في سن ثلاث وثلاثين سنة وليس
شيء سوى محبة العلم وكان يفتخر بتدريس سلطانية بروسه فوق ما
قضاء العسكر وتعليم السلطان محمد خان قال وكان لي وقتئذ مائة ألف
ان السلطان محمد خان أمره بالمباحثة مع المولى زيرك حتى ألزمه وأعطاه مدرسته
بنية وقد مر ذكره مشروحا واشتغل بتلك المدرسة اشتغالا عظيما وصنف
تاب التهافت بامر السلطان وقد مر ذكره أيضا ثم انه استقضي ببلدة
استقضي بمدينة قسطنطينية يحكي والدي عن المولى العذاري انه قال المصيبة كل
قبوله القضاء اذ لو داوم على الاشتغال الذي كان هو عليه لظهر له آثار
ي العلم بحيث يتحير فيه أولو الالباب ثم ان السلطان محمد خان جعل
نا القرماني وزيرا وكان هو من تلامذة المولى علي الطوسي وكان متعصبا
ى المولى خواجه زاده فقال للسلطان محمد خان ان خواجه زاده يشكو من
طنطينية ويقول قد نسيت ما حفظت من العلوم ويمدح هواء أزنيق فقال
أعطيته قضاءه مع مدرسته فذهب الى أزنيق امتثالا لامره ثم ترك قضاءه
ه مانع لاشتغالي بالعلم وبقي مدرسا بها الى ان مات السلطان محمد خان
رحمة والرضوان وفي ذلك قال بعض من تلامذته وهو المرحوم المولى
لدين :

خوه اعتراف قد عنت لك سيدي — ويرجى عنايات ويظهر تعنت
طس عن أنف من الفضل شامخ — وليس يرى غير الشماتة تشمت

ت هذين البيتين مكتوبين بخط المولى خواجه زاده في ظهر كتاب التوضيح
اك للاخ الفاضل مولانا سراج الدين المرحوم في حق الفقير الحائر عند معاداة
لحائر ثم ان المولى خواجه زاده أتى من بلدة أزنيق الى بلدة قسطنطينية في حياة
المزبور فذهب اليه راكبا على بغلته وتلامذته يمشون قدامه منهم المولى

اح الدين المذكور والمولى بهاء الدين المرحوم وكانا مدرسين حينئذ بالمدارس
دن ومنهم المولى مصلح الدين البارحصاري وكان هو مدرسا بمدرسة مراد
ن بمدينة قسطنطينية فلما رآه الوزير بهذه الابهة والجلال تحير واستقبله الى بابه
جلسه مكانه وجلس هو قدامه و للتلامذة قائمون على قدميه فتحدث معه
عة ثم قام واحد هؤلاء الاكابر بركابه ومشوا قدامه الى بيته وندم الوزير وقال
قدرنا على كسر عرضه وما علمت ان عزته بالعلم لا بالمنصب وكان المنصب
يته الى قسطنطينية ان الوزير المذكور حرض المولى خطيب زاده حتى طلب
حثة مع المولى خواجه زاده فقال خواجه زاده انه باحث اولا مع تلامذتي
عب عليهم بحثي فسمع المولى خطيب زاده ذلك الكلام فاتهمه بالاحتجاج
المباحثة وسمعه المولى خوجه زاده وأرسل الى أزنيق خادما أن يجيء بكتبه
فذهب المرحوم سنان باشا الى الوزير المذكور فقال هل تريد كسر عرض
طيب زاده قال لا قال ان خواجه زاده بعد تكميل مطالعته لا يمكن لاحد ان
كلم معه فقال الوزير الامر هكذا قال نعم ثم أذن للمولى خواجه زاده أن يذهب
أزنيق فلم يلبث الا قليلا حتى مات السلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد
ن على سرير السلطنة فأعطاه سلطانية بروسه وعين له كل يوم مائة درهم ثم
عطاه منصب الفتوى بمدينة بروسه وقد اختل رجلاه ويده اليمنى وكان يكتب
فتوى بيده اليسرى وكان لا يكتب الفتوى الا بعد النظر في الفتاوى حتى اذا
ررت عليه مسئلة واحدة كرر النظر اليها وكان يقول في ذلك ويقول لو
حت النفس فيه لربما تسامح في غيرها وكان اذا لم توجد مسئلة في الفتاوى
لك مسلك الرأي وربما يظهر له وجوه ويرجح واحدا منها على البواقي قال ثم
أجد تلك المسئلة في بعض الكتب وأجد أنه قد ذهب الى كل ما لاح لي من
وجوه واحد من الأئمة واجد ما رجحته قد قيل فيه وهو الاصح وعليه الفتوى
المولى الوالد رحمه الله تعالى قلت حين سمعت هذه الحكاية منه ان هذه مرتبة
ظيمة قال وليس لي فضل على سائر العلماء الا بهذه قال المولى الوالد رحمه الله
لى قرأت عليه حواشي شرح المختصر للسيد الشريف فلما بلغنا الى مبحث

الذاتي وكنا نسمع ان له هناك اعتراضات على السيد الشريف قرر المولى
اعتراضات وما قدرنا أن نتكلم عليها لقوتها ثم قال [illegible] وهذه
الاعتراضات التي لو كان حضرة الشريف في [illegible]
ولا أقل من القول بعد المباحثة ثم قال ولا [illegible]
على حضرة الشريف أو [illegible]
لقد استفدت من تصانيفه ولكن كان له همة صادقة [illegible]
الا المناصب الاجنبية ولقد كانت معي تلك الهمة المصدوقة ولكن [illegible]
والمناصب الاجنبية كالقضاء ونحوه ولو لم تحصل هذه لكنت [illegible]
قال المولى الوالد رحمه الله تعالى هذه عبارته بعينها قال وكان يقول ما
كتاب أحد بعد تصانيف حضرة الشريف في الاستفادة وحكى المولى
انه قال اني صاحب اقدام واحجام قلت ما التوفيق بينهما قال اذا كنت
لا أخاف أحدا كائنا من كان واذا لم أتكلم أخاف كل أحد قال المولى
كان لا يتكلم بلا مطالعة أصلا نقل المولى الوالد عنه انه قال يوما ان
على ثلاثة أقسام قسم منها ما يمكن تقريره وتحريره وهو المكتوب في
ومنها ما يمكن تقريره ولا يجوز تحريره وهو الجاري عند المباحثة ومنها
يمكن تقريره ولا تحريره قال قلت وأي علم لا يمكن التعبير عنه قال ما لا
التعبير عنه لدقته الا اذا حصل لاحد تلك الحالة الذوقية فيتكلم معه فيه
والاشارة لا بصريح العبارة وحكى عنه أيضا انه قال ذهبت يوما الى
المذكور وجلست عنده وفي جانبه الآخر خير الدين المهزول وأراد به
خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان قال ثم جاء ابن أفضل الدين
عند خير الدين وأنف ان يجلس عندي فتكدرت عليه لذلك قال قال ثم جرى
في فضل السيد الشريف واتفقا على انه لا يرد عليه اعتراض أصلا قال
بشر يمكن ان يخطىء ولكن خطؤه قليل قال فانكرا علي وقت انـــه
في شرح المواقف على العلامة التفتازاني في قوله ان علم الكلام محتاج
المنطق ويقول لا يجترىء عليه الا فلسفي أو متفلسف يلحس من فضلات

فة قال وبذكر نفسه كلام العلامة التفتازاني في حواشيه على شرح المختصر
والحق قال قلت وهذا خطأ صريح قال فاعترفا بما نقلته عن شرح المواقف
ا ما نقلته عن الحواشي المذكورة قال قلت انه مكتوب في نسختي في
حة اليمنى بعد أربعة أسطر وهو الآن نصب عيني قال فقال الوزير عندي
ي المذكورة فامر باحضارها فاحضرت وكان غرضه من ذلك أن لايوجد
يظهر افترائي على حضرة الشريف قال فوجدت الكلام المذكور في الحاشية
ليه فسكت خير الدين وقال ابن أفضل الدين ما في هذه الحاشية بيان في
الامر وما في شرح المواقف اعتراض قال قلت انك قلت في نفس الامر
ناها قال ان لها معنيين قال قلت قد اخطأت وجهلت ان لها معنى واحدا
على أمرين وأنت ممن لا يفرق بين المفهوم وبين ما صدق هو عليه ومع
دعي العلم قال فسكت ابن أفضل الدين قال فقال الوزير يامولانا ان فيك
ال قلت نعم ان لي حدة لكن على الكلام الباطل قال فقال الوزير أهكذا
مع طلبتك قال قلت لو تكلم واحد منهم بمثل هذا الكلام الباطل لضربت
ب على رأسه قال فضحك الوزير ثم قمت فذهبت قال المولى الوالد رحمه
لى أرسل سلطان حسين ابن بيقرا ملك خراسان الى السلطان بايزيد محمد
هنئة السلطنة رسولا مع هدايا جزيلة وتحف سنية وأرسل معه رجلا من
علم بخراسان والتمس من السلطان بايزيد خان أن يأخذ الاذن من المولى
زاده ليقرأ ذلك الرجل عنده فجاء الرجل الى المولى خواجه زاده
ب السلطان بايزيد خان اليه ومعه هدايا الى المولى خواجه زاده فعمل المولى
ثم أمر له بان يقرأ حواشي شرح المختصر للسيد الشريف من بحث تعريف
ل المولى الوالد رحمه الله تعالى وكنت أنا في ذلك الدرس فحضرنا مجلس
ع ذلك الرجل فامرني المولى بالقراءة فقرأت وما تكلمت انا وسائر
ه في ذلك اليوم وانما تكلم ذلك الرجل فقط وفي الدرس الثاني قرر ذلك
اعتراضا فاجبت عنه فقبل المولى خواجه زاده جوابي ثم أورد اعتراضا
جبت عنه أيضا فقبل المولى أيضا جوابي ثم أورد اعتراضا ثالثا فأجبت عنه

قبل المولى حواشي وبعد قراءة سطرين من الحاشية المزبورة استعاد المولى
جرالي الثالث فاعدته فحكم بصحته وقال هذا الكلام من الشريف
كرته من الجواب فقمنا من المجلس وسمعت من ولد المولى ان المولى
حقي وافق مطالعته مطالعتي وكان رحمه الله تعالى يفتخر بهذا الكلام
بقول يكفيني هذا فخرا مدة عمري وسمعت من محمد بن افلاطون
حكمة الشريفة ببروسه ونائبها انه جاء أمر من جانب السلطان بايزيد
خواجه زاده وهو مفت بمدينة بروسه بان يسمع دعوى لواحد من
سه فسمعها فحكم لواحد من المتخاصمين فطلب أن يكتب له حجة
قال اكتب في هذه القضية حجة فتحيرت لان المولى كان مشهورا
الآفاق وأنا دخيل في صناعة الكتابة وقتئذ لكن امتثلت أمره واستفرغت
في كتابة الحجة وأنا راض بان يضرب بعض مواضعها ولا يرد كلها
ليه فنظر في الحجة وقرأها من أولها الى آخرها وسكت ثم قرأها ثانيا
دواة والقلم فقلت الآن يضرب على محل الغلط فأخذ القلم وتفكر ساعة
دري في أي شيء أتفكر قال قلت لا قال انك أحسنت في انشاء هذه
ني أتفكر عنوانا يناسبها قال ابن أفلاطون ما فرحت بشيء بعد الاسلام
ي بهذا الكلام منه ثم كتب المولى عنوان الحجة نظما وهو هذا :

المسطور في طي الكتاب	صح عندي خاليا عن ارتياب
طفى بن يوسف قد حرر	راجيا من ربه حسن الثواب
فيه ممن أمره	نافذ والله أعلم بالصواب

المولى الوالد رحمه الله تعالى لما شاع حواشي حاشية التجريد للمولى
اده طلبها فاحضرناها له فطالعها ولم تعجبه ثم لما شاع حواشي الشرح
تجريد للمولى جلال الدين الدواني طلبها وأحضرناها له فطالعها وأعجبته
عن ثقة ان المولى ابن المؤيد لما وصل الى خدمة المولى الدواني قال له بأي
ت الينا قال كتاب التهافت لخواجه زاده قال ذاك هو الرجل المبروص

قلت ليس هو بمبروص قال انه هو مشهور في بلادنا بذلك قال فدفعت اليه
ب المذكور فطالعه مدة ثم قال رضي الله تعالى عنه وعن مؤلفه قد كان
ي أن أكتب في هذا الباب كتابا ولو كتبت قبل أن أرى هذا الكتاب
سحت ثم ان المولى خواجه زاده حين كان مفتيا واحتلال رجليه ويده اليمنى
السلطان بايزيد خان أن يكتب حاشية على شرح المواقف فاعتذر عن ذلك
ان كلماتي على شرح المواقف أخذها المولى حسن چلبي وضمها الى حاشيته
لي مسودة على التوبيخ ان أراد السلطان أبيضها فأمره السلطان ثانيا بأن
حاشية على شرح المواقف فامتثل أمره فكانوا يضعون شرح المواقف أمامه
الوسائد وينظر فيه ولا يقدر أن ينظر في كتاب آخر لضعف يده حتى انه اذا
ج الى تقليب ورقة يتوقف الى أن يجيء أحد فيقلبها وكتب الحاشية المذكورة
البسرى الى أثناء مباحث الوجود وعند ذلك توفاه الله تعالى ووصل الى
ته وبقيت الحاشية مسودة ثم أخرجها الى البياض المولى بهاء الدين من تلامذته
ثم نبيضها مات هو أيضا.

• ومن غرائب الاتفاق انه وقع آخر كلمة من تلك الحاشية كلمة لا يتم
وب .

• توفي رحمه الله تعالى بمدينة بروسه وهو مفت بها في سنة ثلاث وتسعين
ئة ودفن في جوار السيد البخاري قدس سره العزيز •

وله من المصنفات كتاب التهافت وحواشي شرح المواقف وحواش على شرح
ية الحكمة لمولانا زاده يحكي والدي عنه اني ما قصدت تأليف هذه الحاشية
قرأ علي الشرح المذكور أبو بكر چلبي وهو أخو أحمد باشا ابن ولي الدين
ت أكتب ما ظهر لي في مطالعتي على ورقة وأدفعها اليه وهو نظم تسلك
ر في كظم السبحة قال المولى الوالد هذه عبارته وله شرح للطوالع لكنه
في المسودة وحواش على التوبيخ بقيت أيضا في المسودة وله غير ذلك من

ت لكنها بعد وفاته تعرقت أيادي سبا .

نزء حوته الدبور   وجزء حوته الصبا

طلف ابين اسم الأكبر منهما شيخ محمد صار هو مدرسا في حياة أبيه
جديك بمدينة بروسه وضم اليها قضاء كسكن كنه ثم ترك التدريس
، في حياة والده ورغب في التصوّف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله
عاجي خليفة من طريقة المذيبية ثم ذهب مع بعض ملوك العجم إلى بلاد
ونوفي هناك في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى رحمة
محققا مدققا يحل المباحث الغامضة بقوة فكرته وكان مشاركا في العلوم
كان له اختصاص بالعلوم العقلية واسم الأصغر منهما عبدالله كان طالبا
مشتغلا به وكان صاحب ذكاء وفطنة وطلاقة لسان وجراءة جنان مات
ب قال المولى الوالد لو عاش هو لكان له شأن عظيم في العلم روّح الله
رواحهم .

(ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى شمس الدين أحمد بن موسى
بالخيالي) .

ان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا تقيا نقيا زاهدا متورعا
أبوه قاضيا قرأ عنده بعض العلوم ثم وصل إلى خدمة المولى حضربك
وهو مدرس بسلطانية بروسه وصار معيداً لدرسه ثم صار مدرسا
المدارس ثم انتقل إلى مدرسة فلبه وكان له كل يوم ثلاثون درهما وكان
ين الحاج حسن في ذلك الوقت قاضيا بمدينة كيبولي فأخذ له الوزير محمود
السلطان محمد خان مرادية بروسه فحسده المولى الخيالي على ذلك وكتب
زير محمود باشا كتابا وأرسله اليه وأورد فيه هذين البيتين لنفسه :

عجوبة في آخر الايام   تبديلك صحة ظفرة الطام
فساد آراء الحكيم لانها   في الآن قطع مسافة الأعوام

لما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال ان المولى لا يعرف هذا الرجل
ستحق لذلك ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفي بازنيق

ومدرس بها عرضه الوزير محمود باشا فتأسف عليه السلطان محمد خان تأسفا عظيما
قال للوزير المزبور اطلب مكانه رجلا فاضلا شابا مهتما بالاشتغال فتبادر ذهن
الوزير إلى المولى الخيالي لكن لم يتكلم في ذلك المجلس ثم عرض المولى الخيالي في
مجلس آخر فقال السلطان محمد خان أليس هو الذي كتب الحواشي على شرح
العقائد وذكر فيها اسمك قال نعم هو ذاك قال انه مستحق لذلك فاعطاه المدرسة
المذكورة وعين له كل يوم مائة وثلاثين درهما فلما جاء إلى قسطنطينية لم يقبل
المدرسة لانه قد تهيأ للحج فابرم عليه الوزير محمود باشا فقال ان أعطيتني وزارتك
وأعطى السلطان سلطنته لا أترك هذا الامر فعرض الوزير محمود باشا على السلطان
أنه هلا أبرمت عليه قال أبرمت وقال ان أعطيتني وزارتك لا أترك هــــذا
الامر ولم يذكر السلطان استحياء من السلاطين فحزن لذلك السلطان محمد خان
وأمر أن يدرس معيده في تلك المدرسة إلى أن يرجع من الحجاز ولما رجع من
الحج صار مدرسا بها ولم يلبث الا سنين قليلة حتى مات وكانت سنه وقتئذ ثلاثاً
وثلاثين سنة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم والعبادة لا يغفل عنهما ساعة
وكان يأكل في كل يوم وليلة مرة واحدة ويكتفي بالاقل وكان نحيفا في الغاية
روي أنه كان يحلق سبابته وابهامه ويدخل فيها يده إلى أن ينتهي إلى عضده
وحكى المولى غياث الدين أني لازمته مقدار سنتين وقرأت عليه في بلدة ازنيق
ما رأيته فرح ولا ضحك وكان دائم الصمت مشتغلا بالعبادة وملاحظة دقائق
العلوم وكان لا يتكلم الا عند مباحث العلوم وقد اجتمع يوما مع المولى خواجه
زاده في الجامع وباحث معه فغلب عليه فلما رجع إلى بيته قال له بعض الحاضرين
انك غلبت على خواجه زاده فقال اني ما زلت أضرب على رأس ابن صالح
بلس وكان يلقب جد المولى خواجه زاده بذلك قال الراوي ما رأيت ضحكه
إلا هذه الساعة يحكى أن المولى خواجه زاده ما نام على الفراش قط إلى أن
مات المولى الخيالي خوفا منه لفضله وقال بعد وفاته أنا أستلقي بعد ذلك على
الفراش وكان الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني خليفة الشيخ زين الدين الخافي لقــن
المولى الخيالي كلمة الذكر بالجامع الجديد بادرنه رأيته مكتوبا بخطه على ظهر

كتبه التي بخطه وهو كتاب التلويح وله من المصنفات حواش على شرح
النسفية سلك فيها مسلك الإيجاز يمتحن به الأذكياء من الطلاب وهي مقبولة
عند الخواص وشهرتها تغني عن مدحها وحواش على أوائل حاشية التجريد وله
نظم العقائد لاستاده المولى خضر بك ولقد أجاد فيه وأحسن ورأيت خطه
على التلويح وكتب في حواشيه كثيرا من كلماته الشريفة ورأيت أيضا بخطه
القاضي البيضاوي وكتب على حواشيه كثيرا من أفكاره اللطيفة طيب الله
مضجعه ونوّر مضجعه .

(ومنهم العالم العامــل والكامــل الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى
القسطلاني روّح الله روحه) .

قرأ على علماء الروم ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل خضر بك نوّر الله
وكان المولى خواجه زاده والمولى الخيالي وقتئذ معيدين لدرسه ثم صار مدرسا
بادرني ثم انتقل إلى مدرسة ديمه توقه ثم لما بنى السلطان محمد خان المدارس
أعطاه واحدة منها كان رحمه الله تعالى لا يفتر من الاشتغال والدرس
يدعي انه لو اعطي المدارس الثمان كلها لقدر أن يدرس كل يوم في كل
ثلاثة دروس ثم استقضي بكل من البلاد الثلاث ثلاث مرات وهي مدينة
ومدينة ادرنه ومدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان محمد خان في أواخر
قاضيا بالعسكر المنصور وكان قاضي العسكر إلى ذلك الزمان واحدا وكان
وقتئذ محمد باشا القراماني فخاف من المولى القسطلاني لانه كان لا يداري
يتكلم بالحق على كل حال فعرض على السلطان محمد خان وقال ان الوزراء
الله تعالى أربعة ولو كان قاضي العسكر اثنين أحدهما في روم ايلي والآخر
ولي يكون أسهل في اتمام مصالح المسلمين ويكون زينة للديوان العالي فمال
محمد خان إلى رأيه فجعل المولى القسطلاني قاضي عسكر روم ايلي وجعل
ابن الحاج حسن قاضي عسكر أناطولي وهو كان وقتئذ قاضيا بقسطنطينية
ل المولى القسطلاني ولم يرض بالمشاركة وأرسل اليه الوزير المزبور لان
ه فلم يفد ثم قال الوزير اني اذهب اليه بنفسي فنصحوا للمولى القسطلاني وقالوا

اذا جاء اليك برضيك البتة ولكن لا تأمن بعد ذلك من شره فذهب اليه وارضاه
ن الكلام كما قالوا قيل ان المولى ابن الحاج حسن حلف بالطلاق ان يخبر الوزير
كور بكل ما يتكلم به المولى القسطلاني عند السلطان في حق الوزير المزبور
عد مدة قليلة توفي السلطان محمد خان طيب الله تعالى ثراه ولما جلس السلطان
زيد خان على سرير السلطنة عزل المولى القسطلاني عن قضاء العسكر وعين له
ل يوم مائة درهم ونصب مكانه المرحوم ابراهيم باشا ابن خليل باشا وسيجيء
جمته حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه لما مات المولى مصلحت وحضر
اء البلد كلهم دفنه وكان المولى القسطلاني وقتئذ قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان
في موضع بني فيه الآن جامع السلطان سليم خان قال المولى القسطلاني عند
وعه إلى منزله للمولى الشهير ابن معيد وللمولى الشهير بقاضي زاده اسألكما
تبيتا عندي هذه الليلة ونذهب معكما غدا ان شاء الله تعالى إلى زيارة المولى
صلت قال المولى الوالد قال المولى قاضي زاده قلت للمولى القسطلاني اني اذهب
بيتي ثم أجيء وكان بيته قريبا من بيته قال ولما اجتمعنا في بيته عشية تلك الليلة
ر حقة فيها معجون قال وكان هو متهما بالحشيش قال فتحققته في تلك الليلة
يداوم أكله قال فاكل نفسه منه شيئا كثيرا ثم ابرم علي وأنا اخترت الكذب
ت اني ذهبت إلى بيتي لهذا الامر فتركني ثم أبرم على المولى ابن معيد فأكل
در يسيرا وبعد مدة يسيرة عملت في المولى القسطلاني كيفية المعجون فشرع
ت المعارف فتارة تكلم في العلوم الحكمية وسمعت منه فيها دقائق لم أسمعها
عمري وتكلم تارة في العلوم الشرعية وبسط فيها حقائق لم أسمعها أبدا وتارة
في التواريخ وأورد منها غرائب لم تسمعها الآذان وتارة تكلم في القصائد
ة وسمعت فيها غرائب لم تسمعها الآذان قال وشاهدت تبحره في كل العلوم
ها ودقائقها قال وقال هو في اثناء الكلام ان هذا وأشار الى المعجون حال بيني
معلوماتي قال قلت حالك الآن هذا فما حالك قبل هذا وحكى لي ثقة عن
لطفي التوقاتي انه قال كنت من طلبة المولى سنان باشا وكان هو وزيرا وقتئذ
من عادته احضار العلماء ليالي العطلة واحضار الأطعمة اللطيفة فاجتمعوا

يلة فيهم المولى القسطلاني والمولى خواجه زاده والمولى خطيب زاده وكانوا
ين بالصحبة والمحادثة وكان عندي رفيق لي كنت أتحدث معه
قال وقلت له في اثناء الكلام مرضت أنا في زمان فتعرقت بالدم حتى
مه قميصي فضحك رفيقي فنبه العمياء وقالوا له لم ضحكت قال
لمولى لطفي يقول كذا وكذا فضحكت منه وضحكت العمياء
من قولي قال المولى القسطلاني من أي شيء تضحكون هذا مرض
يذكره ابن سينا في الفصل الفلاني من كتاب القانون قال المولى
ه زاده للمولى القسطلاني طالعت القانون بتمامه قال نعم بل وجميع مصنفات
سينا حتى طالعت كتاب الشفاء بتمامه ثم قال المولى القسطلاني للمولى خواجه
أنت طالعت كتاب الشفاء بتمامه قال لا وانما طالعت مواضع احتجت اليها
لمولى القسطلاني اني طالعته بتمامه سبع مرات والسابع مثل مطالعة التلميذ
درسه عند مدرس جديد فتعجب الحاضرون من إحاطته بالعلوم وشمول
ته جميع الكتب وكان المولى خواجه زاده اذا ذكره يصرح بفضل المولى
ن عداه من أقرانه وكان يقول انه قادر على حل جميع المشكلات وعلى
ة علوم كثيرة في مدة يسيرة الا انه اذا اخطأ بحكم البشرية لا يرجع عن ذلك
وقد اخطأ في مسئلة في مجلس الوزير محمود باشا وأسمع الآن أنه لم يرجع
ال وهو يقول أيضا في حقي ان خواجه زاده قد أخطأ في المسئلة المذكورة
ع أنه لم يرجع عن ذلك روي انه كان طويل القامة نحيف الجسم أصفر اللون
ية أزرق العينين وكان رجلا دميما ني جامعا بمدينة قسطنطينية وكتب حواشي
شرح العقائد وكتب رسالة يذكر فيها سبعة اشكالات على الموقف وشرحه
ب حواشي على المقدمات الأربع التي ابدعها خاطر المولى الفاضل العلامة
الشريعة أكرمه الله تعالى في الدرجات الرفيعة وقد كتب حواشي عليها
المولى على العربي والمولى القسطلاني يرد عليه في بعض المواضع ولم يتفرغ
القسطلاني في التصنيف لكثرة اشتغاله بالدرس والقضاء توفي رحمه الله
رحمة واسعة سنة احدى وتسعمائة ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه.

• (ومنهم المولى العالم العامل والكامل الفاضل المولى محيي الدين محمـــ
الشهير بابن الخطيب) •

تربى في صباه عند والده المولى تاج الدين وقد مر ترجمته وقرأ عليه العلوم
وقرأ على العلامة علي الطوسي وعلى المولى خضر بك ثم صار مدرسا بالمدرسة
الصغيرة بازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان فهو من أول المدرسين
ثم عزله السلطان محمد خان لامر جرى بينهما ثم نصح المولى الكوراني للسلطان
محمد خان فاعاده إلى مدرسته ثم جعله معلما لنفسه ولما ادعى البحث مع المولى
خواجه زاده قال له السلطان محمد خان أنت تقدر على البحث معه قال نعم سيما
في غيبة عند السلطان فعزله السلطان محمد خان لهذا الكلام وجعله مدرسا بمدرسة
... كبيرة وافاد وكان طليق اللسان جريء الجنان قويا على المحاورة فصيحا عند
المباحثة ولهذا قهر كثيرا من علماء زمانه حكى لي استاذي المولى محيي الدين الفناري
... كان يقرأ على المولى ابن الخطيب مع أخيه المرحوم شاه أفندي وكان المرحوم
ابن الخطيب عند ذلك متقاعدا عين له كل يوم مائة درهم فذهب إلى السلطان
... محمد خان في يوم عيد وأمرنا ان نذهب معه ليذكرنا عند السلطان بخير وكان
... أفضل الدين مفتيا في ذلك الوقت وله تسعون درهما وكان يتقدم المولى ابن
الخطيب عليه فلما مر بالديوان والوزراء جالسون فيه سلم المولى ابن أفضل الدين
... فضرب المولى ابن الخطيب بظهر يده على صدره وقال هتكت عرض
... وسلمت عليهم أنت مخدوم وهم خدام سيما وأنت رجل شريف قال ثم
... على السلطان ونحن معه والسلطان استقبله قال الاستاذ عددت باصبعي فكان
... خطوات قدم عقبه وما انحنى له وصافحه ولم يقبل يده وقال للسلطان بارك
... في هذه الأيام الشريفة ثم ذكرنا عنده وقبلنا يد السلطان وأوصانا السلطان
... بالاشتغال بالعلم ثم سلم ورجع ورجعنا معه وقلنا له هذا سلطان الروم واللائق
... الانحناء له وتقبيل يده قال أنتم لا تعرفون يكفيه فخراً أن يذهب اليه عالم مثل
ابن الخطيب وهو راض بهذا القدر هذا ما حكاه الاستاذ من تكبره على الوزراء
... السلاطين ثم ان السلطان بايزيد خان جمعه مع المولى علاء الدين العربي وسائر

وجرى بينهما مباحثة وانتهى البحث إلى كلام أنكر السلطان عليه لذلك
نكار وتكدر عليه تكدراً عظيماً وفطن لذلك المولى ابن الخطيب فصنف
في بحث الرؤية والكلام وحقق في بحث الكلام ما ادعاه وذكر في خطبتها
سلطان بايزيد خان وأرسلها بيد الوزير ابراهيم باشا فلما عرضها على
قال ما اكتفى بذكر ذلك الكلام القبيح الباطل باللسان وكتبه في الاوراق
برسالته وجهه وقل له انه يخرج البتة من مملكتي فتحير الوزير وكتم هذا
من المولى ابن الخطيب ومع ذلك يرجو ابن الخطيب جائزة من قبل
وتألم من تأخرها وقال للوزير استأذن السلطـــان أنا أذهب من هذه
وأجاور بمكة وادى أمره إلى الاختلال عند السلطان فتحير الوزير ثم
إلى المولى المذكور عشرة آلاف درهم من ماله باسم السلطان وأنسي
ما أمره به من خروج المولى المذكور عن مملكته ومع ذلك اعتقد المولى
ر ان تأخير الجائزة وتقليلها من جهة الوزير ووقعت لذلك بينهما وحشة
ثم ان المولى جلال الدين الدواني أرسل كتاباً إلى بعض أصدقائه ببلاد
وهو المولى المفتي وكتب في حاشيته السلام على المولى ابن الخطيب وعلى
خواجه زاده فسمع المولى ابن الخطيب هذا الكلام فطلبه منه وأرسله إلى
المزبور فقال انه يعتقد فضل خواجه زاده عليّ وانا متفضل عليه ببلاد
يدل عليه كتاب جلال الدين الدواني حيث قدمني عليه ذكراً فلما وصل
إلى الوزير نظر فيه وقال انه سؤال دوري والتقديم في الذكر لا يستلزم
في الفضل ولعل المولى ابن الخطيب لا يعرف هذه المسئلة وبعد مدة قليلة
لمولى المزبور بتاريخ احدى وتسعمائة وله من المصنفات حواش على حاشية
التجريد للسيد الشريف وهي متداولة بين أرباب التدريس وبين الطلبة
على حاشية الكشاف للسيد الشريف أيضاً وحواش على أوائل شرح الوقاية
الشريعة كتبها بامر السلطان بايزيدخان ولم يتمها لعائق الزمان وهو انه كان له
ب فاضل حتى ان أكثر الناس كانوا يرجحونه على أبيه في الفضل وكان مدرسا
ة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الله الملك البارى فقتله بعض عدائه

ف الحاشية المزبورة بتمامها ثم اشتغل بكتابة حواشي حاشية الكشاف وله
على أوائل حاشية شرح المختصر للسيد الشريف ورسالة في بحث الرؤية
وقد تقدم ذكرها وله حاشية على أوائل شرح المواقف وحواش على
ت لأربع ورسالة في فضائل الجهاد .

(ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى علاء الدين علي العربي طيب
مضجعه ونور مهجعه) * .

أصله من نوحي حلب قرأ أولاً على علماء حلب ثم قدم بلاد الروم وقرأ
المولى الكوراني وهو مدرس بمدرسة السلطان بايزيد خان ابن السلطان
العربي بمدينة بروسه حكى المولى الوالد عنه انه قال قال لي المولى
كنت عندي بمنزلة السيد الشريف عند مباركشاه المنطقي وقص عليه
وهي ان المولى الوالد عنه ان السيد الشريف بعد ما قرأ شرح
ست عشرة مرة قال في نفسه لا بد لي من ان أقرأ على مصنفه فذهب اليه
هراة والتمس منه ان يقرأ عليه شرح المطالع وكان الشارح عند ذلك شيخاً
وقد بلغ من العمر مائة وعشرين وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر
رفع حاجبيه بيده عن عينيه فنظر الى السيد الشريف فاذا هو في سن الشباب
انت رجل شاب وانا شيخ ضعيف لا اقدر الدرس لك فان أردت ان
شرح مني فاذهب الى مباركشاه وهو يقرأ كما سمع مني وكان
مباركشاه وقتئذ مدرساً بمصر القاهرة . وكان هو غلام الشارح رباه وهو
في حجره وعلمه جميع ما عنده فذهب السيد الشريف من هراة الى مصر
كتاب الشارح الى مباركشاه فلما قرأ هو كتاب الشارح قبله وقال نعم الا
لك درس مستقل وليس لك قراءة اصلاً ولا اذن لك في التكلم بل تستمع
فرضي السيد الشريف جميع ما ذكره وقد ابتدأ الشرح المذكور
من اولاد الأكابر فحضر السيد الشريف الدرس معه وكان بيت
منصلاً بالمدرسة وله باب اليها فخرج ليلة الى صحن المدرسة يدور
سمع في حجرة ذلك الرجل فاستمع فاذا السيد الشريف يقول قال الشارح

وقال الأستاذ كذا وأنا أقول كذا وقرر كلمات لطيفة أعجب بها مباركشاه
رقص من شدة طربه فأذن للسيد للشريف أن يقرأ ويتكلم وبعض ما يريد
د الشريف حاشية شرح المطالع هناك وبعد ما قص المولى الكوراني هذه
ة قال للمولى العربي أنا في شدة طرب ملك وافتخار بلك مثل طرب مباركشاه
خاره بالسيد الشريف ثم ان المولى العربي وصل الى خدمة المولى حضر بك
جلال الدين وحصل عنده علوماً كثيرة ثم انه صار معيداً له بأدرنه بمدرسة
لحديث وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان
خان بن أدرخان العربي بمدينة بروسه واتفق أن جاء الشيخ علاء الدين من
اء الطائفة الخلوتية فذهب يوما الى دار المولى العربي ودق بابه فخرج وسلم
عليه ثم أدخله بيت مطالعته وأحضر له الطعام وتحدث معه في فن التصوف
ب اليه المولى العربي انجذابا شديدا حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل
الطريقة الصوفية حتى أجازه في الارشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ
الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان ونفاه من
وأراد المولى علاء الدين أن يجادل عنه ويجيب لخصمائه فنفوه معه فذهب
الى بلدة معيسا وكان أميرها وقتئذ السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان
حب هو مع المولى علاء الدين المزبور العربي وأحبه محبة عظيمة فشفع له الى
فأعطاه أبوه مدرسة ببلدة معيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل
طريقة التصوف فجمع بين رياستي العلم والعمل يحكى عنه أنه سكن فوق
هناك في أيام الصيف فزاره يوما واحد من أئمة بعض القرى فقال المولى
كور اني أجد منك رائحة النجاسة ففتش الامام ثيابه ولم يجد شيئاً فلما أراد
جلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي
ونه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الاجماع وقال المولى كل
ح المذكور لهذه الرسالة فأمره باحراقها فخالفه الامام ولم يرض بذلك وقال
ولى المذكور عليك باحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبينا هما في ذلك
م ظهر من بعيد أثر النار فنظر الامام وقال انها في قريتي ثم نظر بعد ذلك

وقال اوّه انها في بيتي فتوجه الامام الى بيته نادما على مخالفته وروي انه
بعض ابنائه ولد فمرض في بعض الأيام مرضا شديدا حتى قرب من الموت
والده الى بيت المولى المذكور وهو في الخلوة الاربعينية متضرع اليه بأن
الى المريض ويدعو له فلم يرض بذلك ثم أبرم عليه غاية الابرام فخرج
وة ودخل على المريض وهو في آخر رمق من الحياة فمكث ساعة مراقبا ثم
بالشفاء فاستجاب الله تعالى دعوته حتى قام المريض من فراشه فأخذ
المذكور بيده فأخرجه من البيت كأن لم يمسه مرض أصلا وعاش ذلك
بعد وفاة المولى المذكور مدة كبيرة ثم صار المولى العربي مدرسا باحدى
تين المتجاورتين بأدرنه ثم باحدى المدارس الثمان وكان في كل جمعة يعقد
مع مجلس الذكر مع المريدين له وكثيراً ما يغلب عليه الحال في ذلك
س ويغيب عن نفسه ولهذا كان لا يقدر على الدرس يوم السبت ويدرس
وم الاثنين ثم عين له السلطان محمد خان في آخر سلطنته كل يوم ثمانين
ا فلما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة غير ذلك وعين له
ن درهما وكان ذلك رغما من جانب بعض الوزراء فتردد في القبول
وا له فقبل ثم جعلوا له ثمانين درهما ثم صار مفتيا بقسطنطينية وعين له كل
ائة درهم مات وهو مفت بها سنة احدى وتسعمائة كان رحمه الله تعالى
العلوم العقلية والشرعية سيما الحديث والتفسير وعلم أصول الفقه وكان
التلويح في حفظه ويدرس منه كل يوم ورقتين قال المولى الوالد كنت في
ه مقدار سنتين وقرأت عليه كتاب التلويح من الركن الأوّل الى آخر
ب وكان يمتحن الطلاب في المواضع المشكلة ويصرح بالاستحسان لمن
ب قال وكان رجلا طويلا عظيم اللحية قوي المزاج جدا حتى انه كان يجلس
الدرس مكشوف الرأس في أيام الشتاء وكان له ذكر قلبي كنا نسمعه من
وربما يغلب صوت الذكر من قلبه على صوته في أثناء تقرير المسئلة ويمكث
حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة مع

ويغتسل في بيته في أيام الشتاء ثم يصلي مائة ركعة ثم ينام ساعة ثم يقوم
م يطالع الى الصبح وقد ولد من صلبه سبع وستون نفسا وخلف منهم
شر أو نحو ذلك وكان لا يدخل الحمام أصلا استحياء من ذلك ولما
رض الموت عاده الوزراء الأربعة ومعهم طبيب فأمر له الطبيب
مام فلم يرض بذلك فأجلسه الوزراء جبرا على سرير فقبض كل واحد
رفا منه وذهبوا به الى الحمام وله حواش على المقدمات الأربع قرأها
ليه غير بعضا من المواضع منها ونسختها مضروبة في بعض المواضع
ن عدي وكتب الوالد في مواضع الضرب ضرب بأمره سلمه الله وكان
من كتب حاشية على المقدمات الأربع ثم كتب عليه المولى القسطلاني
رد عليه في بعض المواضع ثم كتب المولى حسن السامسوني ثم كتب
الخطيب ثم كتب المولى ابن الحاج حسن رحمه الله تعالى .

ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى عبد الكريم) •

هو والوزير محمود باشا والمولى اياس عبيدا لمحمد أغا من أمراء
مراد خان الغازي وقد أتى بهم من بلادهم وهم صغار والمولى عبد الكريم
محمود باشا كانا عدلا والمولى اياس لكونه أكبر منهما كان هو عدلا
يقول لهما تعطفا كما كنت عدلكما على الدابة فالآن أعدل لكما في
ثم نصب لهم محمد آغا المذكور معلما فأقرأهم وأرسل محمود الى
مراد خان ووهبه السلطان مراد خان لابنه السلطان محمد خان ونشأ هو
انتهت نوبة السلطنة اليه جعله وزيرا والمولى عبد الكريم قرأ العلوم
اشتهر بالفضيلة وقرأ على المولى علي الطوسي وقرأ أيضا على المولى سنان
من تلامذة المولى الفاضل محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض
ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان التي أحدثها السلطان محمد خان
قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزله وجعله مفتيا ثم مات
لطنة السلطان بايزيد خان وله حواش على أوائل التلويح حكى لي بعض
مجلس محمود باشا أن المولى الشهير بولدان قال يوما للوزير محمود باشا

ك محبة عظيمة ومن العجب أنك تحب عبد الكريم أكثر مني قال صدقت
عبد الكريم بأحد بيدك ويدخلك الجنة قال أرجو ذلك منه قيل كيف
ت رئيس البوابين عند السلطان محمد خان وكنت مبتلى بشرب الخمر
ت منها ليلة فجاء في وقت الصبح المولى عبد الكريم فطهرت بيتي وأزلت
ت الخمر وبخرت البيت حتى لا يطلع عليه فتكلمت معه ساعة ثم قام
صل الى الباب وقف وقال أكلمك شيئاً فقال انك بحمد الله تعالى من أهل
لك منزلة عند السلطان وعن قريب من الزمان تكون وزيرا له فلا يليق
تصب في باطنك هذا الخبيث قال فتعرقت استحياء منه حتى ترشح
ى ثوبي وكان يوما باردا وكنت ألبس الثوب المحشو فكان المولى عبدالكريم
وني فهل أحبه أم لا فقال المولى ولدان وجبت عليك محبته في صميم

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن بن عبد الصمد
وني طيب الله تعالى ثراه) •

ان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محبا للفقراء والمساكين ومريدا للمشايخ
ة قرأ على علماء الروم ثم وصل الى خدمة المولى خسرو وحصل عنده
العلوم أصليها وفرعيها وعقليها وشرعيها ثم صار مدرسا ببعض المدارس .
ل الى احدى المدارس الثمان ثم صار معلما للسلطان محمد خان ثم جعل
بالعسكر المنصور ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان ثم جعل قاضياً بمدينة
يبة وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان سليم الطبع قوي
م متشرعا متورعا وكان له خط حسن كتب بخطه كتبا كثيرة روي أنه
لسلطان محمد خان كتب صحاح الجوهري وله حواش على المقدمات
وحواش على حاشية شرح المختصر للسيد الشريف وتوفي رحمه الله تعالى
حدى وتسعين وثمانمائة .

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن مصطفى ابن الحاج

على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة
ثم صار مدرسا بمدرسة ميغلعره ثم صار قاضيا بمدينة كليبولي ثم مدحه
مود باشا عند السلطان محمد خان فأعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان
رسه ثم جعله قاضيا بالمدينة المربورة ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم
يا بمدينة قسطنطينية ثم جعله السلطان محمد خان في السنة التي توفي هو
يا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي وهي سنة ست وثمانين وثمانمائة
السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة قرره في مكانه ثم جعله قاضياً
المنصور في ولاية روم ايلي وما زال قاضيا بالعسكر الى أن مات في سنة
شرة وتسعمائة وسنه قد جاوز التسعين وكان رجلا طويلا عظيم اللحية
حه متواضعا محبا للمشايخ والفقراء وكان بحرا في العلوم وكان محبـا
لماء وكان عارفا بالعلوم العقلية والشرعية جامعا للأصول والفروع
شية على تفسير سورة الأنعام للعلامة البيضاوي وكتب أيضا حاشية على
الاربع في التوضيح وكتب حاشية للمحاكمة بين العلامة الدواني والفاضل
الدين وصنف كتابا في الصرف وسماه ميزان التصريف وكتب أيضا
طان كتابا عجيبا في اللغة جمع فيه غرائب اللغات لكن لم يساعده عمره
م فبقي ناقصا وبنى بيت التعليم والمدرسة ومسجدا ببلدة قسطنطينية
رية ارادلو وقبره في دار التعليم روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل علاء الدين علي بن محمد القوشجي
روحه .)

أبوه محمد من خدام الأمير ألغ بك ملك ما وراء النهر وكان هو حافظ
هو معنى القوشجي في لغتهم قرأ المولى المذكور على علماء سمرقند
المولى الفاضل قاضي زاده الرومي وقرأ عليه العلوم الرياضية وقرأها
الأمير ألغ بك وكان الأمير المذكور مائلا الى العلوم الرياضية ثم

لمولى المذكور مختفيا الى بلاد كرمان فقرأ هناك على عثمانها وسوّد هناك
لتجريد وغاب عن ألغ بك سنين كثيرة ولم يدر خبره ثم انه عاد
رقند ووصل الى خدمة الأمير المذكور واعتذر عن غيبته لتحصيل
قبل عذره وقال بأي شيء أو بأي هدية جئت اتى برسالة
يها إشكال القمر وهو اشكال تحير في حله الأقدمون قال الأمير
ي هذه ما انظر في اي موضع أحصلت فأتى بالرسالة فقرأها قائما على
فتعجب منها ألغ بك ثم ان الأمير ألغ بك بنى موضع رصد سمرقند
ف فيه مالا عظيما وتولاه أولا غياث الدين جمشيد من مهرة هذا العلم
الله تعالى في أوائل الأمر ثم تولاه المولى قاضي زاده الرومي فتوفاه الله
ل اتمامه وأتمه المولى علي القوشجي فكتبوا ما حصل لهم من الرصد
لمشهور بالزيج الجديد لألغ بك وهو أحسن الزيجات وأقربها من الصحة ثم
توفي الأمير ألغ بك وتسلط بعض أولاده ولم يعرف قدر المولى المذكور
قبحه عنه فاستأذن للحج ولما جاء الى تبريز والأمير هناك في ذلك الزمان
حسن الطويل فأكرم المولى المذكور اكراما عظيما وأرسله بطريق الرسالة
لسلطان محمد خان ليصالح بينهما ولما أتى الى السلطان محمد خان أكرمه
ا عظيما فوق ما أكرمه السلطان حسن وسأله أن يسكن في ظل حمايته
في ذلك وعهد أن يأتي اليه بعد اتمام أمر الرسالة فلما أدى الرسالة أرسل
ن محمد خان اليه من خدمه فخدموه في الطريق وصرفوا بأمره اليه في كل
لف درهم فأتى مدينة قسطنطينية بالحشمة الوافرة والنعم المتكاثرة وحين
يه أهدى الى السلطان محمد خان عند ملاقاته رسالته في علم الحساب وسماها
ية وهي رسالة لطيفة لا يوجد أنفع منها في ذلك العلم ثم ان السلطان محمد
لما ذهب الى محاربة السلطان حسن الطويل أخذ المولى المذكور معه وصنف
ء السفر رسالة لطيفة في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة
ية لمصادفتها فتح عراق العجم ولما رجع السلطان محمد خان الى مدينة
طنطينية أعطاه مدرسة أياصوفيه وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من

وتوابعه منصبا يروى أنه لما نزل الى قسطنطينية كان معه من توابعه مائتا
لما قدم الى قسطنطينية أول قدومه استقبله علماء المدينة وكان المولى خواجه
ذاك قاضيا بها فلما ركبوا في السفينة ذكر المولى علي القوشجي ما شاهده
هرمز من الجزر والمد فبين المولى خواجه زاده سبب الجزر والمد ثم ان
لي القوشجي ذكر مباحثة السيد الشريف مع العلامة التفتازاني عند الأمير
خان ورجح جانب العلامة التفتازاني قال المولى خواجه زاده واني كنت
أمر كذلك الا أني حققت البحث المذكور فظهر ان الحق في جانب
شريف فكتبت عند ذلك في حاشية كتبي فأمر لبعض خدامه باحضار
كتاب عند خروجه من السفينة فطالع المولى علي القوشجي تلك الحاشية
سها فلما لقي المولى المذكور السلطان محمد خان قال له السلطان كيف
خواجه زاده قال لا نظير له في العجم والروم قال السلطان محمد خان لا
في العرب أيضا يقال ان المولى علي الطوسي لما ذهب الى بلاد العجم لقي
ولى علي القوشجي وقال له الى أين تذهب قال الى بلاد الروم قال عليك
مع الكوسج يقال له خواجه زاده فان معلوم الرجل عنده كالمجهول
لون علي القوشجي بوصيته وزوج بنته من ابن المولى خواجه زاده وزوج
ولى خواجه زاده بنته من ابن بنت المولى علي القوشجي وهو المولى قطب الدين
التصانيف شرحه للتجريد وهو شرح عظيم لطيف في غاية اللطافة
يه فوائد الأقدمين أحسن تلخيص وأضاف اليها زوائد وهي نتائج
ع تحرير سهل واضح وله الرسالتان المذكورتان المحمدية والفتحية وله
على أوائل شرح الكشاف للعلامة التفتازاني وكتاب عنقود الزواهر(؟) في
سمعت انه من تصانيفه ، وله رسالة في مباحث الحمد حقق فيهما
السيد الشريف في المباحث المذكورة في حواشيه على شرح المطالع
مع عشرين متنا في مجلدة واحدة كل متن من علم وسماه محبوب الحمائل
بعض علمائه يحمله ولا يفارقه أبدا وكان ينظر فيه كل وقت يقال انه
كل ما فيه من العلوم . توفي بمدينة قسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب

ـاري عليه رحمة الباري .
• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الملة والدين الشيخ علي
مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهرودي البسطامي
ي الرزي العمري البكري الشهير بالمولى مصنفك) .
انما لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنه والكاف في لغة العجم
صغير وهو رحمه الله من أولاد الامام فخر الدين الرازي قدس الله روحه
في خة فتوحه ورفع نسبه اليه في بعض تصانيفه وقال كان للامام الرازي
ـه الله ولد اسمه محمد وكان الامام يحبه كثيرا وأكثر تصانيفه صنف لأجله
ذكر اسمه في بعضها ومات محمد في عنفوان شبابه وولد له ولد بعد وفاته
ـوه أيضا محمد وبلغ رتبة أبيه في العلم ثم مات وخلف ولدا اسمه محمود
هو بصارتبة لكمال ثم عزم على سفر الحجاز وخرج من هراة ولما وصل
ـسطام أكرمه أهله لمحبتهم العلماء سيما أولاد فخر الدين الرازي فأقام هناك
ـة وافرة وخلف ولدا اسمه مسعود وسعى هو أيضا في تحصيل العلم لكنه لم
رتبة أبيه وقنع برتبة الوعظ لأنه لم يهاجر وطنه وخلف ولدا اسمه محمد
وحصل هو من العلوم ما يقتدي به أهل تلك البلاد ثم خلف ولدا اسمه
الدين محمد وصار هو أيضا مقتدى الناس في العلم وهو والدي وشاهرود
ـة قريبة من بسطام وبسطام بلدة من بلاد خراسان وينسب الى عمر بن
ـطاب وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما لأن الامام الرازي كان يصرح
مصنفاته بأنه من أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر أهل التاريخ انه
أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولد المولى مصنفك في سنة ثلاث
ـمئة وسافر مع أخيه الى هراة لتحصيل العلوم في سنة اثني عشرة وثمانمئة
صنف شرح الارشاد في سنة ثلاث وعشرين وشرح المصباح في النحو سنة
خمس وعشرين وشرح آداب البحث في سنة ست وعشرين باشارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرح اللباب في سنة ثمان وعشرين وشرح المطول في سنة
اثنتين وثلاثين وشرح شرح المفتاح للعلامة التفتازاني في سنة أربع وثلاثين

حاشية التلويح في سنة خمس وثلاثين وشرح البردة في هذه السنة أيضا
ح فيها القصيدة الروحية لابن سينا ثم ارتحل في سنة تسع وثلاثين الى
رح هناك الوقاية وشرح الهداية في سنة تسع وثلاثين وصنف في هذه
ا حدائق الايمان لأهل العرفان ثم ارتحل في سنة ثمان وأربعين الى ممالك
صنف هناك في سنة خمسين وثمانمائة شرح المصابيح للبغوي باشارة
رسالة صلى الله عليه وسلم وشرح في تلك السنة أيضا شرح المفتاح للسيد
وصنف في هذه السنة أيضا حاشية شرح المطالع وأيضا شرح بعض من
خر الاسلام البزدوي وصنف في سنة ست وخمسين شرح الكشاف
ب وصنف من الكتب على اللسان الفارسي أنوار الاحداق وحدائق الايمان
سلاطين وصنف في تاريخ احدى وستين كتاب التحفة المحمودية صنفه
زير محمود باشا على اللسان الفارسي في نصيحة الوزراء وذكر ما قدمناه
اله في الكتاب المذكور وذكر فيه أنه عزم أن لا يصنف شيئاً بعده
عه بكبر السن سيما الكتب الفارسية وكان سنه اذ ذاك على ما ذكره في
تاب ثمانيا وخمسين الا أن له تصانيف أخر غير ما ذكره ولم ندر أنه
ريته وصنعها بعد ذلك التاريخ أو صنف قبله ولم يذكر عند ذكـــر
وذلك كالتفسير الفارسي ولقد أجاد في ترتيبه واعتذر هو عن تأليفه على
ان وقال كتبته بأمر السلطان محمد خان والمأمور معذور وله أيضا شرح
على اللسان الفارسي وله أيضا حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة
على شرح العقائد وغير ذلك قرأ العلوم الأدبية على المولى جلال الدين
الأوحي من تلامذة العلامة التفتازاني وقرأ أيضا على الفاضل العلامة
لة والدين أحمد بن محمد بن محمود الامام الهروي من تلامذة
لال الدين يوسف المذكور آنفاً وقرأ فقه الشافعي على الامام الهمام
يز بن الأبهري وقرأ فقه أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على الامام
لدين محمد بن محمد علاء الدين ولما أتى بلاد الروم صار مدرسا بقونية
ى له الصمم فأتى بلدة قسطنطينية في أيام وزارة محمود باشـــا

صه على السلطان محمد خان فعين له كل يوم ثمانين درهما ثم مات بقسطنطينية
سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن عند مزار أبي أيوب الانصاري عليه
مة الملك الباري روي أنه قال لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وجرى بيننا
حثة وأغلظت عليه في القول في أثنائها فلما انقطع البحث قال لي أسأت الأدب
ي وانت تجازى بالصمم وبأن لا يبقى بعدك عقب وكان رحمه الله تعالى يقول
حقني الصمم الآن لي بنتين وكأن البنت لا تسمى عقبا وكان رحمه الله تعالى
خا على طريقة الصوفية أيضا وأجيز له بالارشاد من بعض خلفاء زين الدين
في قدس سره وكان جامعا بين رياستي العلم والعمل وكان صاحب شيبة
يبة وكان يلبس عباء وعلى رأسه تاج روي أنه حضر يوما مجلس الوزير
ود باشا وحضر أيضا المولى حسن جلبي الفناري فذكر حسن جلبي تصانيف
لى مصنفك عند الوزير محمود باشا وقال قد رددت عليه في كثير من المواضع
ذلك قد فضله علي في المنصب وكان المولى حسن جلبي لم ير شخص المولى
سمعت قبل وقال الوزير محمود باشا هل رأيت المولى مصنفك قال لا قال هذا
وأشار الى المولى مصنفك فخجل المولى حسن جلبي من كلامه في حقه خجلاقويا
ال الوزير محمود باشا لا تخجل ان له صمما لا يسمع كلاما أصلا وكان
رحوم سريع الكتابة يكتب كل يوم كراسا من تصانيفه وغيرها وكان يدرس
سة بالكتابة يكتبون اليه مواضع الاشكال فيكتب حل كل منها في ورقة
دفعها الى صاحب الاشكال روح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سراج الدين محمد بن عمر الحلبي) •

كان رحمه الله تعالى من نواحي حلب ولما أغار تيمور خان على البلاد
حلبية أخذه معه الى ما وراء النهر وقرأ هناك على علمائها ثم أتى بلاد الروم في
ن السلطان مراد خان وأكرمه السلطان ونصبه معلما لابنه السلطان محمد
ان ثم أعطاه مدرسة بأدرنه وتلك المدرسة مشتهرة بالانتساب اليه الى الآن ودرس
اد وصنف فأجاد وكان سريع الكتابة وسمعت بعض أحفاده أنه قال أكثر
كتب التي عندنا بخط جدي وله حواش على الشرح المتوسط للكافية وحواش

ى شرح الطوالع للسيد العبري توفي رحمه الله تعالى وهو مدرس بالمدرسة
بورة في أوائل سلطنة السلطان محمد خان روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين درويش محمد بن خضر شاه) •

ان رحمه الله تعالى مدرسا بسلطانية بروسه وقرأ والدي عليه وكان يحكي من
ائله وزهده وتقواه ما لا يمكن وصفه وكان يلبس عامة ويلف رأسه بشملة
هب من بيته الى المدرسة ماشيا قال المولى الوالد رحمه الله تعالى لما مر
طان محمد خان بمدينة بروسه لقصد محاربة السلطان حسن الطويل استقبله
المذكور على حماره ووقف في جنب الطريق ولما مر عليه السلطان محمد خان
عليه المولى المذكور ثم رجع وقال السلطان محمد خان وكان جهوري الصوت
س هذا درويش محمد قال الوزير محمود باشا بلى هو ذاك قال السلطان محمد
للوزير أدرك خلفه وأوصه بالدعاء وكان الوالد المرحوم يقول كان المولى
كور مجاب الدعوة وكان هو مشهورا بذلك عند السلطان والناس وكانوا
كون بأنفاسه الشريفة وكان من عادته أن يحلق رأسه في السنة مرة واختار
يوم عاشوراء وكان الناس يجتمعون في ذلك اليوم على بابه ويأخذون من
ه ويداوون به المرضى قال رحمه الله تعالى وربما يجيء بعض الناس وهو في
س ويلتمسون من شعره لأجل المرضى وكان يكشف لهم رأسه فيأخذون من
ه قال ولقد سرق كتاب لبعض الطلبة فأمر المولى المذكور أن يجتمع عنده من
رسة من الطلبة والمتأدبين فنظر اليهم نظرة وقال لواحد من المتأدبين هات
ب فأنكر الرجل واستبعد ذلك كل من حضر لاعتقادهم لذلك الرجل
لاح وقال فتشوا حجرته ففتشوا فوجدوا الكتاب في حجرته فقال له تب من
الفعل فتاب عنده وقال المولى الوالد رحمه الله تعالى كان المولى المذكور ثقيل
ن لا يحسن تجويد القرآن ولذلك كان لا يؤم في الصلاة أصلا قال وقد
المولى المذكور من السطح ومات من ذلك روّح الله تعالى روحه ونور
ه .

• (ومنهم العالم العامل والكامل الفاضل المولى اياس) •

قرأ العلوم على المولى الاياثلوغي وكان شريكا عنده للمولى خواجه زاده
ا على المولى حضر بك وهو مدرس بسلطانية بروسه وكان معلماً للسلطان
خان وهو صغير ثم لحقته الجذبة الالهية حتى وصل الى خدمة الشيخ
ف بالله تعالى الشيخ تاج الدين المارذكره لشريف في ترجمة المشايخ في دولة
طان مراد خان من خلفاء الشيخ عبد اللطيف المقدسي حتى أكمل طريق
وفية وأجازه للارشاد ثم انه سكن ببلدة بروسه وانقطع الى الله تعالى وصرف
انه الى العلم والعبادة الى أن وصل الى رحمة الله تعالى وكان له اهتمام عظيم
تصحيح الكتب وكتابة الفوائد في حواشيها وهو مشتهر بذلك حتى انه كان
حح المختصرات والمطولات من الكتب المشهورة ثم يعمد الى نسخ أخرى
ا ويصححها كالنسخ الأول وقد وجد عنده نسخ ثلاث من كتاب واحد
حح كلا منها من أوّله الى آخره وحشاه وحكى لي واحد من الأشراف وكان
خا عارفا بالله انه حج مع شيخه قال قال لي شيخي ونحن متوجهون الى عرفات
ولدي ان قطب الزمان يقوم بعرفات على يمين الامام فانظر كيف يعرف
طب فنظرت فاذا هو المولى اياس وكان في تلك السنة بمدينة بروسه فأخبرت
شيخي فنظر فصدقني ولما قفلنا من الحج مررنا على مدينة بروسه فاستقبلنا أهلها
الني واحد منهم وقال هل رأيت القطب بعرفات قلت نعم هو المولى اياس
اكن ببلدتكم ففي تلك الليلة مرضت مرضا شديدا حتى شارفت الموت
من الله تعالى عليّ بالخلاص ففي غد تلك الليلة ذهب شيخي الى مولانــا
س للزيارة وأخذني معه ولما دخلنا على المولى اياس نظر الي وقال من هو قال
يخ من أولادي قال أشاع سري وقد تضرعت الليلة أن يقبض الله روحه
فع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت انه من أولاد رسول الله صلى
ه عليه وسلم وعلى أولاده . ثم قال افشاء السر خطر عظيم فاحذر منه .

• (ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل خواجه خير الدين معلم السلطان
مد خان) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم حضر بك ابن
لال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان محمد خان
ى جامعا ومدرسة في مدينة قسطنطينية وكان عالما فاضلا متفننا لذيذ الصحبة
ن النادرة ظريف الطبع قال المولى الوالد رحمه الله تعالى ان المولى المذكور
على والدي وعندي كتاب شرح المواقف بعضه بخط جدي وبعضه بخط
ه قال المولى الوالد كتب هذه الأجزاء المولى خواجه خير الدين المذكور
دي عند قراءته عليه وهو خط مطبوع صحيح غاية الصحة توفي رحمة الله
ى عليه في آخر سلطنة السلطان محمد خان روّح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حميد الدين بن أفضل الدين
سيني روّح الله تعالى روحهما وأوفر فتوحهما) •

كان عالما عاملا وكان له جانب عظيم من الفضل والورع والتقوى وكان
النفس صبورا على الشدائد متخشعا متواضعا قرأ أوّلا على والده وهـــو
ا كان عالما صالحا عابدا زاهدا قانعا صبورا ثم قرأ على علماء عصره ثم
ل الى خدمة المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ابن
خان الغازي بمدينة بروسه وعزل عنها في أوائل سلطنة السلطان محمد خان
هو الى مدينة قسطنطينية وبينما هو يمر في بعض طرقها اذ لقي السلطان محمد
وهو ماش في عدة من غلمانه وكان من عادته ذلك قال فعرفته ونزلت عن
ي ووقفت فسلم علي وقال أنت ابن أفضل الدين قال قلت نعم قال احضر
ان غدا قال فحضرت ولما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا
قـــال أعطيته مدرسة والدي السلطان مراد خان بمدينة بروسه وعين له
يوم خمسين درهما وطعاماً يكفيه من مطبخ عمارته فلما دخلت عليه
ت يده أوصاني بالاشتغال بالعلم وقال أنا لا أغفل عنك قال فاشتغلت بتلك
سة وسقطت لحيتي من كثرة الاشتغال حتى اتهمني بعض الاعداء بمرض

قل مكثت هناك أجوبة عن اعتراضات الشيخ أكمل الدين في شرحه للهداية
ثم انه أعطاني السلطان محمد خان أحد المدارس الثمان فذهب هو الى العروة
في قسطنطينية طاعون عظيم فخرجت بأولادي الى بعض القرى قال وكنت
مها بقسطنطينية وأدرس كل يوم من الأيام المعتادة من أربع كتب مع
عظيم بحيث لا يمكن المزيد عليه ولما رجع السلطان محمد خان من العروة
فما رآني قال ادن مني فما دنوت منه قال لي سمعت انك تسكن بعض
القرى وتلازم الدرس من أربعة كتب مع كمال الاهتمام وانت أديت ما
وبقي ما علي و هدى من كل من علماء البلد أسيرا وأهدى الى ان فصل
ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مفتيا بها في أيام السلطان
خان ومات وهو مفت بها في سنة ثمان وتسعمائة كان رحمه الله تعالى
لا صور لا يرى منه لعصب حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه قال
في مجلس قضائه فتحاكمت اليه امرأة مع رجل فحكم المولى المذكور
الرجل فأغضبت امرأة لسانها عليه وأساءت القول فيه فصبر على ذلك وما زاد على
قال لا تتعبي نفسك حكم الله تعالى لا يتغير وان شئت أن أغضب عليك فلا
فيه (وحكى) استاذي المولى محيي الدين الفناري انه قرأ عليه مدة كثيرة
له بأنه لم يجد مسألة من المسائل شرعية أو عقلية ألا وهو يحفظها قال ولو
كتب العلوم كلها لأمكن أن يكتب كلها من حفظه وله حواش على
الطوالع للأصفهاني وهي مقبولة متداولة وحواش على حاشية شرح المختصر
الشريف وهي أيضا مقبولة عند العلماء روح الله تعالى روحه وزاد في أعلى
الجنان فتوحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف بن المولى
خضر بك ابن جلال الدين رحمهم الله تعالى) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كثير الاطلاع على العلوم عقلياتها وشرعياتها
كان ذكيا في الغاية يتوقد ذكاء وفطنة وكان لحدة ذهنه وقوة فطنته يغلب على
طبعه الشريف ايراد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت الى تحقيق المسائل ولهذا

ن يلومه والده عليه يروى انه كان يأكل معه اللحم يوما في طبق فلامه على
ه الى الشكوك وقال يبع بك الشكوك الى مرتبة يمكن أن تشك في أن هذا الطرف
نحاس قال يمكن ذلك لأن للحواس أغاليط فغضب والده عليه وضرب
طبق على رأسه ولما مات والده كان هو في حوار العشرين من سنه فأعطاه
لطان محمد خان مدرسة بأدرنه ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بأدرنه ثم جعله
ما لنفسه ومال الى صحبته وكان لا يفارقه ولما جاء المولى علي القوشجي
السلطان محمد خان حرض السلطان محمد خان المولى سنان باشا على تعلم
وم الرياضية منه فأرسل هو المولى لطفي وكان من تلامذته في ذلك الوقت الى
ى علي القوشجي فقرأ هو على المولى علي القوشجي الرياضية وحرر كل ما
ع منه للمولى سنان باشا حتى أكمل العلوم الرياضية كلها وكتب بأمر السلطان
د خان حواشي على شرح الجغميني لقاضي زاده الرومي ثم جعل السلطان
د خان المولى المذكور وزيرا وتقرب عنده غاية التقرب فطلب السلطان محمد
 يوما رجلا من العلماء يكون أمينا على خزانة كتبه فذكر عنده المولى لطفي
عه أمينا على تلك الخزانة ووقف هو بواسطته على لطائف الكتب وغرائب
وم مع انه وقع بينه وبين السلطان محمد خان أمر كان سببا لعزله وحبسه
سمعه علماء البلدة اجتمعوا في الديوان العالي وقالوا لا بد من اطلاقه من
س والا نحرق كتبنا في الديوان العالي ونترك مملكتك فأخرجه وسلمه اليهم
سكتوا أعطاه قضاء سفريحصار مع مدرسته وأخرجه في ذلك اليوم من
طنطينية فخرج ولما وصل الى أزنيق أرسل خلفه طبيبا وقال عالجه لقد اختل
 فأعطاه الطبيب المذكور شربة وضرب كل يوم خمسين عصا فلما سمعه
 ابن حسام الدين أرسل كتابا الى السلطان محمد خان وقال له اما أن ترفع
الظلم واما أن أخرج من مملكتك فرفع عنه الظلم المذكور وذهب هو الى
يحصار وأقام هناك بما لا يمكن شرحه من الكآبة والحزن ومات السلطان محمد
 وهو فيها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه
سته دار الحديث بأدرنه وعين له كل يوم مائة درهم وكتب

راني على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأورد أسئلة كثيرة على
شريف حتى انه يورد سؤالين أو ثلاثة في سطر واحد مصححه
صححه وقال لا بد من امتحان تلك الأسئلة لأن السيد رفيع الشأن فأذن
ن يطالعوا تلك الأسئلة فسقط منها ما أجابوا عنه ثم تقاعد عن المناصب
رمضان المبارك في سنة سبع وثمانين وثمانمائة وعين له كل يوم مائة
عن محصول مرحلته ثم أعطاه في شهر ذي القعدة في السنة المذكورة
على وجه لصحبته ثم صار في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة أمير كليبولي
ب بالتركية في مناجاة الحق سبحانه وتعالى وانه انشاء لطيف ظهر فيه
عظيم في جانب الحق سبحانه وتعالى وكتاب آخر بالتركية أيضا في مناقب
ثم انه مات بقسطنطينية ودفن عند أبي أيوب الانصاري عليه رحمة
ري في سنة احدى وتسعين وثمانمائة ولم يوجد له في بيته حطب يسخن به
ذلك لافراطه في السخاء ووصوله الى حد السرف وكان رحمه الله تعالى
شايخ يلازمهم ويستمد منهم سيما الشيخ ابن الوفاء قدس سره العزيز
ان الشيخ ابن الوفاء كان يجهر بالتسمية وكان حنفي المذهب فجمع
كوراني علماء قسطنطينية في الجامع وهو مفت بها ليحضروا الشيخ ابن
ويمنعوه عن العمل بخلاف المذهب فاجتمعوا وكانوا ينتظرون المولى
ث فلما حضر هو قال ما الداعي الى هذا الاجتماع فبين المولى الكوراني
فقال هو اذا حضر الرجل وقال اني اجتهدت في هذه المسئلة فأدى اجتهادي
جهر بالتسمية فحضر له الجواب قال له المولى الكوراني أمجتهد هو قال
انه بعلم التفسير والبطون السبعة ويحفظ من السنة الصحاح الستة وهو عارف
ط الاجتهاد والقواعد الأصولية قال المولى الكوراني أنت تشهد بهذا قال
ذلك للحاضرين قوموا فمن كان له مثل هذا الشاهد لا ينبغي أن يعارض
موا عن المجلس.

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى يعقوب باشا ابن المولى ...ربك بن جلال الدين) •

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا محققا متدينا صاحب أخلاق حميدة ... مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ... قاضي بمدينة بروسه ومات وهو قاض بها في سنة احدى وتسعين وثمانمائة ... حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة أورد فيها دقائق وأسئلة مع ... في التحرير وهي مقبولة عند العلماء ورأيت له نسخة من شرح المواقف ... الشريف كتب في حواشيه كلمات كثيرة وأسئلة لطيفة وأكثر حواشي ... حسن جلبي مأخوذة منها

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل أحمد باشا ابن المولى خضربك بن ... الدين) •

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم النفس متواضعا محبا للفقراء والمساكين ... بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان أعطاه واحدة منها وسنه اذ ذاك ... العشرين وعين له كل يوم أربعين درهما ثم عزل أخوه سنان باشا عن ... رة وعزل هو عن التدريس المذكور وأعطي هو مدرسة بلدة اسكوب ... ها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه إحدى المدرستين ... ورتين بمدينة ادرنه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله مفتيا بمدينة ... سه وعين له كل يوم مائة درهم وضم اليه قرية قريبة من بروسه وعاش هناك ... متطاولة حتى جاوز سن التسعين وله مدرسة في بروسه في قرب الجامع ... وتلك المدرسة مشهورة بالانتساب اليه الآن وله كتب موقوفة على المدارس ... في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وقبره في جوار الأمير البخاري عليه ... الملك الباري .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى صلاح الدين) •

كان مدرسا في بعض المدارس ثم نصبه السلطان محمد خان معلما لابنه ... ان بايزيد خان وقرأ على شرح العقائد وكتب لأجله حواشي عليه وقرأ

شرح هداية الحكمة لمولاناه زاده وكتب عليه أيضا حواشي لأجله
وشيتين مقبولتان عند العلماء وتداولهما أيدي الطلاب وكان رحمه الله
عبدا صالحا غاية الصلاح مبارك النفس كريم الأخلاق ثم صار مدرسا
ببروسه وتوفي بها روح الله روحه ونور ضريحه .
(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد القادر) .
كان أصله من قصبة سبارته من ولاية حميد قرأ على علماء عصره حتى
وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المولى علي الطوسي روي انه كان شريكا
للمولى الفاضل الخيالي ثم تولى بعض المناصب حتى صار معلما للسلطان محمد
وتقرب عنده حتى حسد عليه الوزير محمود باشا وفي بعض الأيام استدعاه
السلطان محمد خان لمصاحبته وكان في مزاجه فتور فتعلل بذلك وقال له بعض
الحساد في الحديقة الفلانية جمعا كثيرا من الظرفاء والتمس منك ان تذهب
معه حتى ينشرح خاطرك ويتخفف مزاجك ومال المولى المزبور الى قوله
وذهب معه الى تلك الحديقة يروى ان ذلك الترغيب من ذلك البعض في الذهاب
الى ذلك المحل كان بمباشرة الوزير محمود باشا فقال الوزير المزبور للسلطان
محمد خان انه تعلل في صحبتك وذهب مع الظرفاء الى الحديقة الفلانية
فتفحص عنه السلطان فتحقق عنده ما قال الوزير فعزله في ذلك اليوم وأبعده
عن حضرته وذهب الى وطنه فلم يلبث الا قليلا حتى مرض ومات من ذلك
المرض في وطنه روي انه كان ذاهبا مع السلطان محمد خان الى محاربة بعض ملوك
العجم ولعله لأمير حسن الطويل ولما اجتاز بقونيه استقبله علماؤها فقال السلطان محمد
خان للمولى المذكور وكان راكبا معه قد أصابك السفر انظر الى هؤلاء العلماء وقوة
مراكبهم فأنشد المولى المذكور عند ذلك بيتا بالفارسية :
اسب تازي اكر ضعيف بود همجنان از طويلة خربه
ومعناه الفرس العربي وان كان نحيفا فهو أجود من جماعة الحمر فضحك
السلطان محمد خان واستحسن جوابه وروي ان المولى المذكور كان يتمدح عند
السلطان محمد خان بأن العلامة التفتازاني والسيد الجرجاني لو كانا حيين يحملان

غاشية سرجه فاشمأز به خاطر السلطان من هذا الكلام وأمره بالمباحثة مع
خواجه زاده فاجتمعا عند السلطان المذكور فأفحمه المولى خواجه زاده
الله روحهما ونور ضريحهما .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن يوسف
ن المولى شمس الدين الفناري) .

كان رحمة الله تعالى عليه عالما فاضلا متقنا متفننا محققا مدققا حريصا على
ال بالعلوم ارتحل في شبابه الى بلاد العجم ودخل هراة وقرأ على علمائها ثم
سمرقند وبخارا وقرأ على علمائها أيضا وبرع في كل علومه حتى
جعلوه مدرسا هناك ثم غلب عليه حب الوطن وأتى بلاد الروم في أوائل
السلطان محمد خان وكان المولى الكوراني يقول للسلطان محمد خان لا تتم
ك الا بأن يكون عندك واحد من أولاد المولى الفناري ولما جاء هو من بلاد
أخبر المولى الكوراني بمجيئه فأعطاه السلطان مدرسة مناستر بمدينة بروسه
له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان
المذكورة وعين لكل يوم ستين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة بروسه ثم
قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وبلغت زمرة العلماء بهمته العلية الى
شرف وتصاعد شرف العلم واتصل الى قبة السماء وبالجملة كانت أيامه
الأيام ثم عزل وعين له كل يوم خمسون درهما وفي كل سنة عشرة
درهم وعين لولده الكبير خمسون درهما وللصغير أربعون درهما
قضاء ابنه كول ضميمة لأولاده ثم لما جلس السلطان بايزيد خان
سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ومكث فيه
ثماني سنين ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما وعشرة آلاف
في كل سنة وكان يدرس أيام الأسبوع كلها سوى يوم الجمعة ويوم
وكان مهتما بالاشتغال بالعلم وكان له مكان على جبل فوق مدينة بروسه
يمكث فيه الفصول الثلاثة من السنة ويسكن في المدينة الفصل الرابع
تنزل هناك ثلج مرات كثيرة ولا يمنعه ذلك عن المكث فيه كل ذلك

الاشتغال بالعلم وكان لا ينام على فراش واذا غلب عليه النوم يستند على
والكتب بين يديه فاذا استيقظ ينظر الكتب وكان مع هذا الاشتغال ومع
ن التحقيقات والتدقيقات لم يصنف شيئا الا شرح الكافية في النحو وشرح
تحبيس من علم الحساب وكان ماهرا في أقسام لعلوم الرياضية كلها وفي
كلام وعلم الأصول وعلم الفقه وعلم البلاغة وكان رجلا عاقلا صاحب
ووقار ثم اتصل بخدمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم
بية ذوقا عظيما وكان ذلك الشيخ هو الشيخ العارف بالله المجذوب السالك الى
ساحب كرثم الأخلاق المشتهر اسمه في الآفاق الشيخ حاجي خليفة قدس
وص نصف المولى المذكور ما حكى المولى الوالد عنه انه بعد عزله ذكر
قلة ماله فقيل له قد توليتم هذه المناصب الجليلة فأين ما حصل لكم من المال
كنت رجلا سكران يريد به غرور الجاه ولم يوجد عندي من يحفظه قال قال
الحاضرين اذا عاد لكم المنصب مرة أخرى عليكم بحفظ المال قال لا يفيد
عاد المنصب يعود معه السكر قال خالي رحمه الله تعالى لازمت قراءة الدرس
عشر سنين وكان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر صحبته مع السلاطين فعند
يورد الحكايات العجيبة واللطائف الغريبة فسألته يوما ما كان أعظم لذائذكم
السلاطين قال ما سألني عن ذلك أحد الى الآن وإنه أمر غريب قال سافر
ن محمد خان في أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغير ويجلس عليه
ان تضرب له الخيمة واذا أراد الجلوس عليه يخرج واحد من غلمانه الخف عن
يه وبعد ذلك يستند الى شخص معين وكانت عادته ذلك وفي يوم من الأيام لم
ر ذلك الشخص فاستند اليّ وهذا أعظم لذائذي في صحبة السلاطين وقال
رحمه الله تعالى شرعت عنده في قراءة الشرح المطول وكنا نقرأ عليه في
واحد سطرا أو سطرين ومع ذلك يمتد الدرس من الضحوة الى العصر
مضت على ذلك ستة أشهر قال ان الذي قرأتموه عليّ الى الآن يقال له قراءة
كتاب وبعد ذلك اقرؤا الفن قالوا وبعد ذلك أقرأنا كل يوم ورقتين وأتممنا
ة الكتاب في ستة أشهر قال ولما بلغنا الى فن البديع كان يذكر لكل صنعة عدة

من الفارسية وقلنا له يوما ما أكثر حفظكم للأبيات قال عادة الطلبة في
العجم انهم يجتمعون بعد العصر فيذكرون الشعر في العرب ولدي قرائنه
الأبيات ما حفظته في ذلك الزمان قال ولما ارتحلت من بلاد العجم عددت في
ما حفظته من الغزل فبلغ عشرة آلاف غزل ومن لطائفه أيضا ما حكاه
عنه اعترض يوما على كتاب التلويح قال وقلت له هذا الاعتراض ليس
اني فكرت في منزلي وبحثت عنه قال فنكس رأسه وظهر عليه غضبا
ولم يتكلم أصلا الى آخر الدرس فلما قام الشركاء أشار الي بالجلوس
فلما ذهب الشركاء قال ألست أستاذك قلت نعم وقد كان ما كان
في أحد الأمرين اما أن أذهب الى مدرس آخر أو أحضر الدرس ولا أتكلم
قال فلما قلت هذا الكلام حلف بالله تعالى انه فعل ما فعل لا عن سخط
قرر ما ظهر لك في مطالعتك من اللطائف واشتمني بأقبح ما قدرت عليه
انه لا يتكدر خاطره من ذلك أصلا ومن لطائفه ما حكاه المولى الوالد
الله تعالى ان السلطان بايزيد خان خرج الى بعض جبال قسطنطينية وقت
الحر وكانت تلك الأيام أيام رمضان المبارك قال فصلينا معه العصر يوما
عنده الى الافطار حتى صلينا المغرب وأفطرنا معه فلما قربت الشمس من
والعيوم يوم حر والمولى المذكور كأنه استبطأ الغروب وقال الشمس
لا تقدر على حركة من شدة الحر ومن لطائفه أيضا ما حكاه خالي عنه انه
سكن بعد عزله في جبل بروسه وكان يجلس هناك الفصول الثلاثة من السنة
الشيخ عنده عدة مرات فدخلنا عليه يوما للقراءة فرأينا قد نزل عليه الثلج
كتبه وفي أثناء الدرس احتاج الى النظر في كتاب فأخذ ذلك الكتاب بيده
الثلج وقال ما أشبه هذا بمحبوب أبيض اللون بارد الطبع وحكى خالي
الله تعالى عنه انه قال يوما ما تمني من حوائجي الثلاث الأولى أن أكون
يموت في داري والثانية أن لا يمتد بي مرض والثالثة أن يختم لي بالايمان
خالي رحمه الله تعالى قد كان هو أول من مات في الدار وتوضأ يوما
ثم مرض وختم مع اذان العصر قال خالي استجيبت دعوته في الأوليين

انه أجيبت دعوته في الثالثة أيضا توفي رحمه الله تعالى عليه في سنة ثلاث
مائة تقريبا والحق انه توفي في احدى وتسعمائة .
(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن جلبي ابن محمد شاه
ي) .
كان عالما فاضلا صالحا قسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب
ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشر مشايخ
بة كان مدرسا بالمدرسة الحبية بأدرنه وكان ابن عمه المولى علي المصري
ور آنذاك قاضيا بالعسكر في أيام السلطان محمد خان فدخل عليه وقال أستأذن
سلطان اني أريد أن أذهب الى مصر لقراءة كتاب مغني اللبيب في النحو عن
مغربي سمعته بمصر يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة فعرضه على السلطان
وقال قد اختل دماغ ذلك المراني وكان السلطان محمد خان لا يحبه لأجل انه
حواشيه على كتاب التلويح باسم السلطان بايزيد خان في حياة والده ثم انه
مصر وكتب كتاب مغني اللبيب بتمامه وقرأه على ذلك المغربي قراءة
وتدقيق واتقان وكتب ذلك المغربي بخطه على ظهر كتابه أجازة له في ذلك
ب وقرأ هناك أيضا صحيح البخاري عن بعض تلامذة ابن حجر وحصل منه
زة في رواية الحديث عنه ثم انه حج وأتى بلاد الروم وأرسل كتاب مغني
الى السلطان محمد خان فلما نظر فيه زال عنه تكدر خاطره عليه فأعطاه
سة أزنيق ثم أعطاه احدى المدارس الثمان وكان يسكن في حجرة من
رات المدرسة وكان يلازم الجامع في الأوقات الخمسة والعباء في ظهره ولشملة
أسه والتاج على رأسه وكان يذهب بعد الدرس الى مدرسة قاضي زاده
وره وفي الغد يزوره قاضي زادة ثم عين له السلطان بايزيد خان كل يوم
درهما وسكن ببروسه الى أن مات فيها وله حواش على الشرح المطول
خيص وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح
مة التفتازاني وكلها مقبولة عند العلماء تتداولها أيدي الطلبة والمدرسين ومن
اله الشريفة ما حكاه عنه استاذي المولى محيي الدين الشهير بسيدي جلبي وقد

معيدا له قال طلبني يوما وقت السحر فدخلت بيته ولما وصلت الى باب
رته سمعت بكاء عاليا فتحيرت وظننت انه أصابته مصيبة عظيمة ثم دخلت
مت عليه فأمرني بالجلوس فجلست فقلت ما سبب بكائكم هذا قال خطر
في ثلث الأخير من الليل خاطر فلم أجد بدا من البكاء فسألته عن ذلك
تفكرت انه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة أشهر قال وقد سمعت
الثقات ان الضرر اذا توجه الى الآخرة يتولى عن الدنيا ولهذا بكيت
ا من توجه الضرر الى الآخرة وبينا نحن في هذا الكلام اذ دخل عليه
د من غلمانه وهو حزين فقال له ما سبب حزنك قال أمرتموني أن
ب الى المصلحة الفلانية فركبت البغلة البيضاوية الفلانية فسقطت البغلة
ت فقال المولى الحمد لله الذي حصل لي ضرر دنيوي وأنت يا غلام بشرتني
فأنت حر لوجه الله تعالى شكرا لذلك ومن انصافه رحمه الله تعالى ما
ه المولى المذكور انه قال اني معترف بفضل خواجه زاده علي لكونه لا يمر من
ان بحث قبل تيقنه وتحققه وأنا أمر بعد ما فهمت البحث قبل اتقانه .

ثم قال وعلى كل حال هو أفضل مني رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى ابن
حسام) •

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الأدبية والعلوم الشرعية أصولها وفروعها
فا بالأحاديث والتفاسير وكان صالحا محبا للصوفية وكان يدخل الخلوة معهم
ل عنه بعض الأحوال الواقعة للصوفية قرأ على علماء عصره وصار مدرسا
ض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان ابن بايزيد خان بمدينة
ه ثم صار مفتيا بها ومات وهو مفت بها وله حواش على التلويح وحواش
شرح الوقاية لصدر الشريعة وكانت له يد طولى في علم الانشاء وله مصنف
فيه رسائله الى اخوانه وأصدقائه وكانت ألفاظه فصيحة ومعانيه بليغة
ه عذبا سلسا وكان رجلا طويلا عظيم اللحية كثير الكلام والمزاح وكان متواضعا
الأخلاق وكان متديا كريم الأعراق طيب الله مضجعه ونور مهجعه .

(ومنهم لعالم لعامل و لفاضل الكامل محيي الدين محمد لشهير باحوين) •

أ على بعض علمـــاء لروم وحصل كثيرا من العلوم ثم صـــار مدرسا
المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان وله حواش على حاشية
لتجريد ورسالة في أحكام الرنديق ورسالة في شرح الربع المجيب مات
الله تعالى في أواخر المائة التاسعة روح الله تعالى روحه .

(ومنهم لعلم لعامل و لفاضل الكامل لمولى قاسم المشتهر بقـــاضي
•

كان أبوه قاضيا ببلدة قسطموني كان متواضعا محبا للفقراء والمساكين
ح العقيدة وسليم النفس مشتغلا بالعلم والعبادة وقرأ على علماء عصره ثم
الى خدمة المولى لفاضل حضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوما
ثم صار مدرسا ببلدة تيره ثم نقله السلطان محمد خان حين بنى المدارس
من مدرسة تيره الى احدى المدارس المذكورة وكان مشتغلا بالعلوم ذكي
جيد القريحة متصفا بالأخلاق الحميدة قرأ عليه المولى الوالد رحمه الله الملك
شرح المواقف من أول قسم الاعراض الى آخر قسم الجواهر وكان له
بالعلوم الرياضية أيضا ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه وكان في قضائـــه
السيرة محمود الطريقة حتى كانت أيامه تواريخ الأيام في بلاد الاسلام ثم
الى احدى المدارس الثمان ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة
قضاء بروسه ثاني فلم يقبل حتى أكرهه عليه فقبله كرها وسار في بروسه
حسنة مات وهو قاض بها في ثالث رمضان المبارك سنة تسع وتسعين وثمانمائة
الله مرقده .

• (ومنهم لعالم لعامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين الشهير بـــابـــا
ا) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خسرو وهو مدرس بمدرسة
سوفيه وكانت حجرة المولى المذكور ابن مغنيسا في الطبقة العليا من المدرسة

ن يشتعل سراجه طول الليل الى السحر وكان يراه السلطان محمد خان من دار
دنه ولا يدري من هو فسأل المولى خسرو وما عن قصص طبيبه قبل ان
سا قال ثم من قال ابن مغنيسا قال هو رجلان قال لا ولكنه واحد كامل
ل له السلطان انه سيكون في الحجرة العلائية وعين الحجرة مذكورة قيل نعم
ذاك ولما بنى الوزير محمود باشا مدرسته بقسطنطينية اعطاها سلطان محمد خان
ن ابن معنيسا فحضر في اول يوم من درسه استاذه المولى خسرو والمولى ابن
طيب وسائر علماء البلدة بدرس حضرتهم ولما ختم الدرس قال المولى
رو اني رأيت في الروم درسين احدهما لمحمد شاه الفناري وحضرت اول
من درسه والآخر هذا الدرس الذي حضرته الآن قال ابن الخطيب اصروا
الشهادة كان مدرس الدرس الأول محمد شاه الفناري وقرأته المولى فخر الدين
جمي وهذا الدرس مدرسه ابن معنيسا وقرأته فلان واين هذا من ذلك ثم
ه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية
جعله قاضيا بالعسكر المنصور واتفق أن سافر السلطان محمد خان الى جانب
ابلي فسأله يوما وهو راجع الى قسطنطينية عن بيت عربي فقال المولى ابن
سا أتفكر فيه بالمنزل ثم أجيب فقال له السلطان محمد خان يحتاج الى فكر في
واحد فسكت المولى ابن معنيسا وقال السلطان لبعض خدامه احضر مولانا
ح الدين وهو كان اذ ذاك موقعا للديوان العالي فحضر فسأله عن ذلك البيت
ل هو للشاعر الفلاني من قصيدته الفلانية من البحر الفلاني ثم قرأ سباق البيت
ياقه وحقق معنى البيت فقال السلطان لابن مغنيسا ينبغي أن يكون العالم هكذا
العلم والمعرفة والتتبع ولما نزل السلطان محمد خان في ذلك اليوم عزله عن
ء العسكر وأعطاه احدى المدارس الثمان وقال هو محتاج بعد الى التدريس
ى على ذلك مدة كثيرة ثم جعله وزيرا ثم عزله عن الوزارة وعين له كل
مائتي درهم ثم جعله السلطان بايزيد خان قاضيا بالعسكر وتوفي وهو قاض
سكر . حكى عمي مولانا قاسم انه كان يقرأ عليه عند قضائه بالعسكر قال
ضرنا عنده في ليلة من ليالي رمضان المبارك قال قال في مزاحي شيء فكروا

وأنا أرقد ساعة فرقد على سريره ولما أكلنا الطعام قال واحد من خدامه
ا فقد تغير حـال المولى فنظرنا فاذا هو في حالة النزع فقرأنا عليـه
يس فختم هو مع ختم السورة روّح الله تعالى روحه ولم يسمع له تصنيف
كان أكثر ميله الى جانب الرياسة وكان أكثر تفكره في تحصيلها ورأيت له
صغيرة مما يتعلق بالعلوم العقلية يفهم منها انه ذكي ومدقق والمولى الوالد
رأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن
امد التبريزي المشهور بأم ولد انما لقب بذلك لأنه تزوّج أم ولد المولى فخر
العجمي) .

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا تقيا نقيا مشتغلا بنفسه منقطعا عـن
ق وكان يصرف أوقاته في العلم والعبادة وقد طالع كثيرا من الكتب
حهـا من أولها الى آخرهـا وكتب الفوائد المتعلقة بها في حواشيها وكان
ا بعض المدارس ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان وكان
سلامة فطرته وصلاح نفسه حكى لي بعض أولاده انه ربما يمر السلطان محمد
قدام بيتنا ذاهبا الى زيارة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ويخرج
ى الباب ويسلم عليه ويقدم اليه شربة ويقول السلطان محمد والله أشرب
لشربة ويناوله والدي بيده فيشرب منها ثم يسلم عليه ويذهب وكان يحسن
حسانا عظيما . روي أن السلطان محمد خان خرج من قسطنطينية لأجل
د والعلماء معه والطبول تضرب خلفه . قال بعض العلماء ما الحكمة في أمر
ن بالايمان في قوله تعالى يا أيها الذين الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقال السلطان
خان للمولى المذكور أيها العجمي بين الحكمة فيه قال تجيب عنها هـذه
ل قال ما هو قال الطبول تقول دم دم والمراد بقوله تعالى آمنوا دوموا على
ن فأعجب السلطان هذا الكلام واستحسنه ومع هذا الفضل كان يغلب عليه
في أمور الدنيا حتى انه كان لا يهتدي الى مدرسة من المدارس الثمان لو لم
ـ من يدله عليها حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى كنا نقرأ يوما عند المولى

الدين العربي في احدى المدارس الثمان فقام المولى في أثناء الدرس فنظرنا
ولى المذكور قد دخل موضع الدرس ولما عرف انها غير مدرسته رجع
ف المولى العربي وقال لم يوجد دليل المولى عنده ولهذا اشتبهت عليه مدرسته
نه ذهب يوما الى السلطان محمد خان يريد أن يقبل يده فناوله كمه وقال
لى الى أي شيء أشرت بهذا قال الى مدرسة ايا صوفيه وايا صوفيه في اللغة
ة اسم لذلك الموضع الذي كانت فيه المدرسة المذكورة وكذلك أبا اسم
ليد في اللغة التركية فستحسن السلطان محمد خان هذا الكلام وأعطاه تلك
ة وكانت كتبه رحمة الله عليه كثيرة غاية الكثرة لأنه كان يشتري بكل ما
من معاشه الكتب ولا يزال يطالعها ويصرف أوقاته فيها نور الله مرقده وفي
ن الجنان أرقده .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المعروف بابن المعرف) .

كان من ولاية بالي كسرى قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى
بك بن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان
خان ونال عنده القبول التام وأحبه محبة عظيمة يروى انه قال في حقه
محبتي معه لما صحت عقيدتي وكان يثني عليه ثناء جميلا ويكرمه اكراما
وقد عمي في آخر عمره وما ترك السلطان بايزيد خان صحبته الى أن توفي
ه مضجعه .

(ومنهم العالم العامل المولى محيي الدين المشتهر بير الوجه) .

انما لقب بذلك لأنه كان في عنفوان شبابه يحارب مع أقرانه فأصابته جراحة
ف المذكور انما يطلق على من أصابته جراحة قرأ على بعض العلماء وو ا،
ببعض المدارس ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه وبروسه ولكن لم يكن له
حسنة في قضائه فعزل عن ذلك ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ثم عزله
ك لأمر جرى بينهما وأعطاه قضاء مدينة أدرنه ثانيا ثم عزله عن ذلك وعين
يوم مائتي درهم وعاش على ذلك الى ان توفي وله حواش على شرح
للعلامة التفتازاني رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بهاء الدين ابن الشيخ العارف
بالله الواصل في طريق الحق الى غاية منتماه المرشد الكامل لطف الله من
خلفاء قطب العارفين مرشد السالكين ومنقذ الهالكين بركة الله بين المسلمين الشيخ
حاجي بيرام قدس الله سره العزيز) •
كان عالما فاضلا شديد الذكاء قوي الطبع قسم أوقاته بين العلم والعبادة
قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا
لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسرى ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد
ابن مراد خان الغازي بمدرسة بروسه ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى
المدارس الثمان ثم عزل من المدرسة المذكورة ونصب مكانه المولى ابن مغنيسا
بعد عزله عن قضاء العسكر ثم ترك المولى المذكور التدريس واعتزل عن الناس
وسكن من قصبة بالي كسرى ولما بنى السلطان بايزيد خان مدرسته الكائنة بأدرنه
أعطاها الى المولى المذكور وصار مدرسا بها الى أن مات في سنة خمس وتسعين
وثمانمائة وقيل في تاريخه :

فقدنا بهاء الدين فاضل عصره　　　فقلنـا لتاريخه ترحم له ربي

وروي انه لقيه يوما بأدرنه رجل مجذوب وقال أيها المولى تدارك أمرك وقد
دنا وقت الرحيل فأتى بيته وذكر وصيته ومرض سبعة أيام ثم انتقل الى دار
الآخرة وقد قرأ المولى الوالد عليه وكان يشهد بفضله وسلامة عقله وشدة ذكائه
وقوة طبعه وقد كان يحصل العلم الكثير في زمان يسير وكان قد لبس تاج
الطريقة الخاص بيرام في صغره فلم يتركه الى أن مات رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سراج الدين) •
قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا
لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى
المدارس الثمان وحين كان مدرسا بها أعطى السلطان محمد خان واحدة منها
الى القسطلاني وكان المولى سراج الدين قرأ عليه في سوابق الأيام وكان يدخل

سته ويدرس بها وعين شخصا يرصد خروج المولى القسطلاني من المدرسة
يخبر هو بذلك بترك الدرس ويخرج من المدرسة ليأخذ بركاب المولى
لاني وكان هو يمنعه عن ذلك ثم يسلم عليه ثم يرجع الى درسه فيتمه ولم يزل
ي ذلك الأدب الى أن انتقل المولى القسطلاني عن تلك المدرسة وكان حافظا
ل جميع العلوم حتى شهد المولى خواجه زاده بأن كل ما قرأه وطالعه ما
عن خاطره حتى في العلوم العربية وكان ماهرا في حفظ قصائد العرب
قادرا على النظم بالعربي وقد ذكرنا نظمه في حق المولى خواجه زاده وجعله
ن محمد خان موقعا بالديوان العالم لمهارته في انشاء الكتب وقد مر أن
ان محمد عزل المولى ابن معيسا لغلبة المولى سراج الدين عليه في معرفة
ئد العربية وتوفي في عنفوان شبابه وكان موته مصيبة للعلماء وحكى المولى
عن المولى خواجه زاده انه رأى في المنام انه قطع يده قال قال ولم يمر عليه
كثير الا وقد سمعت خبر وفاة المولى سراج الدين وكان موته تعبيرا للرؤيا
ورة روح الله روحه .

ه (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن
) •

رأ رحمه الله على علماء عصره واشتهر بالفضل في زمانه ثم تولى بعض
ب حتى جعله السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر المنصور ثم عزله بعد قفوله من
لاد قرامان وذلك في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وعزل في ذلك اليوم
محمود باشا وكان له اختان تزوج احداهما المولى العالم سنان باشا وولد له
لد اسمه محمد جلبي وصار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة
لينية ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم تقاعد عن المناصب وتوفي وهو شاب
ح احداهما سليمان جلبي ابن كمال باشا وولد له منها ولد اسمه أحمد شاه
لمولى العالم الفاضل المشتهر في الآفاق بابن كمال باشا روح الله روحه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن بكلك

مولانا ولدان) .

أ على علماء عصره ثم صار قاضيا بمدينة كليبولي ولما رأى فيه الوزير
باشا تار المحانة مدحه عند السلطان محمد خان فدعاه الى قسطنطينية فلما
ها مرض قاضي العسكر وقتئذ مرضا عاقه عن الخدمة فجعلوا المولى
ر نائبا عنه لمصلحة قضاء العسكر ودخل على السلطان محمد خان مدة
القضايا ولما رأى السلطان أدبه وذكاءه وقوة بصيرته أعطاه مدرسة والده
مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله قاضيا بها ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم
عن ذلك ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله قاضيا
كر منصور نصب في ولاية أناطولي ثم توفي وكان مرضي السيرة محمود
ة في قضائه وكان فارقا بين الحق والباطل ببصيرته النافذة وحدسه الصائب
في أيام قضائه بالعسكر أن واحدا من غلمان السلطان ظهر منه بعض الفساد
ذريه فمنعه عنه نائب المحكمة بارسال بعض الخدام فلم يمتنع فغضب
فركب اليه بنفسه وقصد منعه عنه فضرب هو النائب ضربا شديدا فلما
السلطان محمد خان هذه الحادثة أمر بقتل ذلك الغلام لتحقيره نائب الشريعة
له الوزراء ولم يقبل شفاعتهم حتى التمسوا من المولى المذكور أن يصلح
لأمر فعرضه على السلطان فرد السلطان كلامه فقال المولى المذكور ان
قيامه عن مجلس القضاء بسبب الغضب سقط عن رتبة القضاء فلم يكن
عد لضرب قاضيا فلم يلزم تحقير الشرع حتى يحل قتله فسكت السلطان
خان ثم جاء الغلام الى قسطنطينية فأتى به الوزراء الى السلطان محمد خان
ل يده شكرا للعفو عنه فأحضر السلطان محمد خان عصا كبيرة فضربه
ه بها ضربا شديدا حتى مرض الغلام أربعة أشهر فعالجوه فبرىء ثم صار
الغلام وزير السلطان بايزيد خان واسمه داود باشا وكان يدعو هو للسلطان
د خان ويقول ان رشدي هذا ما حصل الا من ضربه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل أحمد باشا ابن المولى ولي الدين
نور الله مرقدهما وفي مراديس الجنان أرقدهما) .

عى علماء عصره وحصل من الفضل جانبا عظيما ثم صار مدرسا السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بأدرنه ثم جعله السلطان قاضيا بالعسكر ثم جعله معلما لنفسه وصاحبه مصاحبة دائمة وكان لذيذ كثير النادرة صعب البداهة وكان مائلا الى جانب الشعر وأكثر من تركية وغلب في شعره فصاحته على بلاغته وقد مال اليه السلطان محمد عظيما حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لأمر جرى بينهما وجعله بعض البلاد مثل تيره وأنقره وبروسه مات وهو أمير بروسه في سنة سعمائة ودفن بها وله فيها مدرسة وقبة مبنية على قبره وقد كتب على ج وفاته والتاريخ لمحمد بن أفلاطون نائب المحكمة الشريفة ببروسه وهو ات :

ذه مشكاة أنوار لمن	عده الرحمن من ممدوحه
ن أدناس تلك الدار إذ	كان مشتاقا الى سبوحه
روح القدس في تاريخه	ان في الجنات مأوى روحه

رحمه الله تعالى شريف النسب رفيع القدر علي الهمة كريم الطبع س ولم يبق له عقب لأنه لم يتزوج أصلا وقد اتهمه لذلك بعض الناس الغلمان الا أن المولى الوالد حكى عن أستاذه المولى خواجه زاده انه في بلدة أدرنه وكانا يطوفان حولها ويتحدثان مسأل في أثناء الكلام عن ع وقال اني سألت عنها كثيرا من الناس ولم يقدروا على وصفها لكنك تقدر على التعبير عنها قال قلت انها تدرك ولا يمكن وصفها فأنكر م قال قلت له بين لي لذة العسل قال هي لا تدرك الا بالذوق قال قلت قال المولى الوالد قال المولى خواجه زاده وعند ذلك تحققت أن به عنة ه الله تعالى ينظم بالعربية ومن نظمه قصيدته التي جعلها نظيرة لقصيدة ل الكامل خضر بك المار ذكره وهي هذه :

يا رامي قلبي بسهام اللحظات   هيهات نجاتي
ما زلت فداء لك روحي   وحياتي من قبل مماتي
تفنيت السلوى لما   لك يا قرة عيني بالدمع كفانا
أشهدت على الوجد فؤادي   ودواني سل من غمراتي
جرب دعا صدعت قلبه   أصبح مسكا يا ظبي حرم
قد أحرق في العين قلوب   عذبت بنار حسرات
كم أحرق أحشاي وفي قلبي   زاد ولذت منه
يحكي حصرا مورده ماء   حيني لا في العصمات
من أحمد في لينة أصداغ   ملاح لاحت كلمات
من يستنهب فاح تبسمت   الدعوت حبيب العدوت

وقد رأيت في بعض مكتوباته أنه أورد في عنوانه بيتاً أشار فيه إلى شرف نسبه وهو هذا :

سلام كأنفاسي إذ كنت ناطقا   بمدح رسول الله جدي وسيدي

روح الله روحه ، وزاد في أعلى جنان فتوحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى تاج الدين ابراهيم باشا ابن حسين بن ابراهيم بن حسين باشا) .

وقد مر ذكر جده الأعلى حسين باشا بأنه أول قاض بالعسكر المنصور في الدولة العثمانية وأما والده حسين باشا فهو كان وزيرا للسلطان مراد خان ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة عزله عن الوزارة بعد فتح قسطنطينية وحبسه وأخذ جميع أمواله لأمر أوجب ذلك مات وهو محبوس وكان المرحوم ابراهيم باشا وقتئذ قاضيا بأدرنه فعزله عن القضاء ولم يعين له شيئاً وصار مهانا بين الناس حتى قصد أن يكون من طلبة بعض العلماء فلم يقبلوه خوفا من السلطان محمد خان ثم تحولت به الأحوال حتى صار متوليا على عمارة السلطان

خان ابن السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه وفتشه .
قاضيا بها وناقشه في الحساب كل المناقشة حتى أضجر ،
فعرضه على السلطان وعزله السلطان عن التولية المذكورة ،
ون منصب الاحتساب بمدينة بروسه وهو من أدون منصب .
سرح دابته بنفسه فيوما من الأيام حزن على حاله أشد الحزن فترك
الشيخ العارف بالله حاجي خليفة وانخرط في سلك مريديه ولبس لباس الفقراء
هم وقال بعض أعدائه للسلطان محمد خان انه صار مجنونا يصيح في مارستان
فبينما هو كذلك اذ خرج الشيخ المذكور الى جبل بروسه واجتمع هناك
ريه وكان للشيخ فرس في عنقه جرس ليمكن وجدانه اذا توغل في
فأمر الشيخ بعض خدامه وقال اذهب بهذا الفرس الى ابراهيم وقل له
فرس ويحضر عندي ولا يحل الجرس من عنقه قال الراوي فبدا ابراهيم
خلال الشجر وعليه لباس الفقراء وناداه الشيخ وقال يا ابراهيم لا تنزل
لا عندي. قال يا سيدي الشيخ نعم فنزل عند الشيخ فبسط له الشيخ جبة
د بالجلوس عليه فجلس وقال يا أيها الشيخ ان صوت هذا الجرس الذي
يه سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها قال الشيخ أرجو هكذا ان شاء الله
قال يا ابراهيم اذهب غدا الى مدينة قسطنطينية ولا تغفل عن جانب
بايزيد خان وهو اذ ذاك كان أميرا على اماسيه فقبل يد الشيخ وودعه
الشيخ بالخير والبركة قال الراوي حاكيا عن ابراهيم باشا انه قال لما
قسطنطينية لقيت في بعض طرقها السلطان محمد خان وهو يذهب ماشياً
بعة نفر من غلمانه وكان ذلك من عادته قال فنزلت عن فرسي ووقفت
الطريق فلما رآني قال ما أنت ابراهيم بن حلبي باشا قال قلت نعم قال
زال جنونك قال قلت نعم قال أحضر الديوان غدا فلما دخل الوزراء
الغد قال هل حضر ابن حلبي باشا قالوا نعم قال سلوه اي منصب يريد
ني فقلت قضاء اماسيه رعاية لوصية الشيخ قال فكرروا السؤال فاجبت
فلما عرضوه على السلطان قال الآن علمت انه ما تخلص بعد من الجنون

سألني أكبر المناصب لاعطيته ولكن أعطيته ما سأله قال قال لما وصلت الى
رأيت رؤيا وهي أن السلطان بايزيد خان قد ركب فيلا وأردفني عليه فلما
على السلطان بايزيد خان قال أيها المولى إني أعرف انك قلت هذا المنصب
ولو رزقني الله تعالى دولة السلطنة لكن لك معي شأن قال فما لبث كثيرا
مات لسلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة
ل اليه الامر بان يقل اهله من اماسيه الى قسطنطينية ولما اتى قسطنطينية عزل
طان بايزيد خان المولى القسطلاني عن قضاء العسكر بروم ايلي وأعطاه اياه
ولما كان قاضيا بالعسكر كان المولى الكرماسي الذي كان سببا لعزله عن
ية حصرا بقسطنطينية وأتاه للتهنئة خائفا من ان يؤذيه ويستحقره فأكرمه
هيم باشا إكراما عظيما حتى استحى المولى الكرماسي مما فعله في حقه وتمثل
ه بالحياء ثم ان السلطان بايزيد خان جعله رئيس الوزراء ومات وهو وزير
ان سيرته في القضاء والوزارة سيرة حسنة وطريقته طريقة محمودة وكان
مائة نفر من فقراء قسطنطينية يأخذون من مطبخه الطعام كل يوم وعند وفاته لم
جد عنده الا ثمانية آلاف درهم وله جامع ومدرسة بمدينة قسطنطينية طيب الله
ه وجعل الجنة مثواه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن
حد الدين البارحصاري) •

كان عالما فاضلا صالحا شريف النفس عالي الهمة كبير القدر عظيم الحرمة قرأ
ى علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده ثم صار مدرسا بمدرسة
اد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرساً بمدرسة العتيقة بمدينة أدرنه ثم صار
رسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية في أيام دولة السلطان
يزيد خان مدة عشر سنين مات وهو قاض بها وحكي أن الوزراء أبرموا عليه
ول قضاء قسطنطينية فلم يقبل وعرضوا على السلطان بايزيد خان وقال اني أكتب
ه كتابا بيدي فكتب وقال اني أعرف انك مستحق لقضاء المذكور واعرف في ان
ست على القضاء المزبور غيرك لعصيت أمر الله تعالى قال وتضرع اليك أن تقبل

ه المزبور فلما جاء الكتاب اليه قبل وباشر أمر القضاء بسيرة حسنة تع
ه وأسكنة بحبوحة جنانه وكان فاضلا في العلوم كلها وقد اعترف
بفضله ولكنه لم يشتغل بالتصنيف ورأيت له رسالة في تجويز الفرار عن
تبي ء تلك الرسالة عن فضله وكانت سيرته في القضاء محمودة وطريقته فيه
وكانت الظلمة يخافون منه خوفا عظيما جزاه الله تعالى عن الشريعة خير
توفي رحمة الله تعالى عليه قاضيا بمدينة قسطنطينية سنة احدى عشرة
ائة ودفن عند مسجده بالمدينة المزبورة نور الله تعالى مرقده وفي غرف جنانه
.

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يوسف بن حسين
سني) .

أ رحمه الله تعالى على علماء عصره منهم المولى الفاضل خوجه زاده
في العلوم العربية والشرعية وصار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى
المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة
يبية وكان في قضائه مرضي السيرة ومحمود الطريقة وكان سيفا من سيوف
لا يخاف في الله تعالى لومة لائم روي انه ذهب يوما الى المسجد بعمامة
ولما خرج من المسجد طلبه الوزير ابراهيم باشا لمصلحة اقتضت حضوره
ل عمامته خوفا من ترجيح جانب الوزير على المسجد فلما رآه الوزير على
يئة سأله عنها قال في جوابه حضرت خدمة الخالق بهذه الهيئة ولم أجد في
رخصة في تغيير الهيئة لاجل الوزير فوقع هذا الكلام عند الوزير موقع
والرضا وحكاه الى السلطان بايزيد خان فارسل السلطان بايزيد خان الى
لمذكور جوائز سنية لأجل فعله المذكور وله عدة مصنفات منها حاشية
لمطول للتلخيص وشرح الوقاية في الفقه وله مختصر في علم أصول الفقه
وجيز وكتاب في علم المعاني توفي في حدود التسعمائة ودفن في جنب
دي بناه عند جامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية روح الله تعالى
ونور ضريحه ..

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابن الاشرف) •

على المولى خواجه زاده وكان يشهد له بالفضيلة التامة ثم قرأ على
ب الطوسي وصار معيدا لدرسه واشتهرت فضائله في الآفاق حتى أن
طلبة تحاكموا في البحث الى المولى الطوسي ولم يشف غليلهم ثم ذهبوا الى
ذكور فحل اشكالهم في اول كلامه حتى يروى انه ليس عنده مشكل
مسألة من المسائل وكان رحمه الله تعالى اعجوبة زمانه ونادرة أوانه
ولى الوالد رحمه الله تعالى عنه انه قال أمرني والدي حفظ الكافية متنا من
قبل أن أقرأ معانيها فما شرعت في قراءتها وبلغت الى مرتبة الاستخراج
حفظته جميعا معلوما عندي دفعة واحدة وكان والدي يقول لو داوم هو
شتغال لانسى ذكر المتقدمين الا انه اخترمته صروف الايام وجرى عليه
ل وتفصيل ذلك انه مال الى طريق التصوف والتحق بزمرة الصوفية ثم
ي الساحة واقتدى به طائفة القلندرية واخذوه معهم جبرا وقهرا ولم
من ايديهم حتى سار معهم في البلاد زمانا كثيرا الى ان مات رحمه الله

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الله الاماسي) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة
ن ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ومات وهو مدرس
ن عالما بالعلوم الادبية والاصول والفقه والحديث والتفسير وكان عارفا
واهد صالحا صاحب كرامات وكان يقرئ الطلبة مفتاح العلوم من غير
ة الى الشرح وكان علم البلاغة نصب عينيه وانتفع به الكثيرون وكان
ب اوقاته في العبادة والعلم ولا يلتفت الى احوال الدنيا روح الله تعالى روحه
ضريحه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حاجي بابا الطوسي) •

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية والشرعية مشتغلا بالدرس وانتفع به
من الطلبة وشاع تصانيفه بين الطلبة منها اعراب الكافية في النحو واعراب

اح في النحو وشرح قواعد الاعراب في النحو وشرح العوامل في النحو وقدس روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ولي الدين القراماني والد ... المشهور بنظامي) •

قرأ على علماء عصره وبرع من العلوم النافعة مبلغا عظيما وكان يجلس ... في بعض الايام وينتفع به الخواص والعلوم وكان يغلب عليه الحال أثناء ... وربما يسقط من المنبر لغلبة حال وتوفي ولده المذكور في حياته وحزن ... حزنا شديدا وكان ينشد بعض أبياته أثناء وعظه مناسبة تقتضيه ويبكي بكاء ... ويبكي الحاضرين حكاه لي أستاذي المولى علاء الدين علي المشهور باليتيم ... شرح لديباجة شرح الشمسية للعلامة التفتازاني روح الله روحهما واشتهر ... ولده في بلاد الروم واستحسنها الناس حتى ان السلطان محمد خان دعاه الى ... طنطينية ومات المرحوم نظامي في الطريق روح الله روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي المنتسب الى ... ي وليس هذا من أولاد المولى الفناري) •

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا قرأ على المولى الطوسي ثم صار ... سا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة ... ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم عزل عنه وعين له كل ... سانون درهما بطريق التقاعد ثم مات في أيام سلطنة السلطان با يزيد خان ... رحمه الله تعالى بارعا في العلوم العربية عالما في الفقه والاصول وله حاشية على ... المفتاح للسيد الشريف وكان له يد طولى في الانشاء بالعربية روح الله روحه.

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشهور ... سنان) •

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس وكانت له مهارة في ... العربية والفنون الادبية صنف شرحا لمراح الارواح في الصرف ... حا للشافية في الصرف أيضـــا وله شرح الملخص للجغميني في علم

وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة رحمه الله تعالى .
• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن
يا بن آي طوغمش القراماني) •
قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة وقرأ على علمائها ثم أتى
الروم وصنف حواشي على شرح المصباح المسمى بالضوء وصنف شرحا
ة الفقيه أبي الليث لكتاب الصلاة وهو كتاب مقبول مشتمل على فوائد وسماه
ضيح روح الله روحه .
• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى أخو
ة المولى عبد الكريم) •
قرأ على علماء الروم واشتهرت فضائله بينهم وفوّض اليه تدريس بعض
رس ومات مدرسا بمرادية بروسه رحمه الله تعالى .
• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير
جه أحمد) •
كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان
يزيد خان بن السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها
واسط شعبان المعظم سنة أربع وخمسين وثمانمائة وكان رحمه الله تعالى
رفا جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم وكان كثير الاشتغال قليل التحصيل
فهمه ومع هذا فقد وصل بشدّة اجتهاده الى المراتب العالية من العلم وصنف
شي على المختصرات واستفاد منها كثير من الطلبة منها حواشيه على شرح
سالة الاثيرية في الميزان لحسام الدين الكاتي وحواشيه على حاشية شرح الشمسية
يد الشريف وحواشيه على شرح الشمسية لمولانا سعد الدين التفتازاني وحواشيه
شرح العقائد للمولى المذكور روح الله روحه .
• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير
كفور) •
كان رحمه الله مدرسا ببعض المدارس الرومية ثم صار مدرسا بمدرسة

با يزيد خان بن مراد خان الغازي بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها
س فقاد وصنف فأجاد ومن تصانيفه شرح المراح في الصرف وهو شرح
تمل على التحقيق ومفيد غاية الافادة وله حواش على شرح آداب البحث
رومي وهي حاشية مقبولة لطيفة شريفة وله شرح على كتاب المقصود في
روح الله روحه .

(ومنهم العالم العامل الفاضل المولى طشعون حليفة) ٥

ن عالما عاملا قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل
مولانا خسرو وأكمل عنده العلوم النافعة ثم سلك مسلك التصوف وتوطن
والمحلة التي سكن هو فيها مشهورة بالانتساب اليه الآن يقال لها محلة
صوفي واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به الاكثرون واحبه الناس محبة
توفي وهو على تلك الحال في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان روح الله

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير
لاحمر) ٥

رحمه الله تعالى محبا للعلم في الغاية وحافظا لجميع المسائل مهتما في
لطلبة صارفا جميع أوقاته في التدريس حكى عمي رحمه الله تعالى انه
س كل يوم من عشرة كتب من الكتب المعتبرة وكان يحفظ جميع
جميع العلوم قال اشتغلت عنده مقدار سنتين وما قدرت على ترك الدرس
لشدة اهتمامه وكان رحمه الله يقول ما ذكرت عنده مسئلة من الفنون
العقلية والعلوم الشرعية الاصلية والفرعية الا وهي في حفظه بالفاظها
حتى انه كان يعرف اختلاف النسخ أيضا قال وغضب يوما على بعض
ناده في مسئلة وقال ما من مسئلة من كتاب المقصود في الصرف الى
للزمخشري الا وهي في خاطري وما ذكرته من المسئلة غير مذكور في
صلا قال رحمه الله تعالى وكلامه هذا حق صادق لا ريب فيه أصلا
درسا بمدرسة مناستر ببروسه فاعطاه السلطان محمد خان المدرسة الجديدة

... قال المصنف محمد خان
... واشتغل في ذلك ايده مدرسة من المدارس الثمان قال المصنف محمد خان
... لمولى مصلح الدين ولا أخرجه مدرسة قال أبو بكر عطيتمونه
مدرسة بادرته قال لا بأس هو مستحق لذلك ولما جلس السلطان بايزيد
على سرير السلطنة أعطاه مدرسة الاولى وهي مدرسة مستقرة ثم أعطاه
... الثانية بادرته ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى حنيفيا محبة
... الاولى عظيم الخط جدا حتى كان لا يجمعه الدرس قوي عديد ... وكان
... يحضر واحد من صنفه موضع المدرس يذهب الى حجرته بعد الدرس ...
مريضا يعوده والا فيوبخه غاية التوبيخ ويهدده تهديدا عظيما قال عمي رحمه
... الى أني خالي من شدة فصوفي في مدينة ادرنة فاردت صحبته في بعض
... في يوم من ايام الدرس فاستأذنت المولى المذكور في ذلك فغضب على
... جعلت ذلك مانعا عن الدرس ولاي شيء ما جعلت الدرس مانعا عنه وقال
لا جانني من حيث ترددت عن مدرسة روح الله تعالى روحه

(ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شمس الدين) ،

كان اصله من ولاية ... قرأ اولا على علماء الروم ثم ارتحل الى بلاد
... وقرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ هناك ايضا على
... وحصل طرفا صالحا من العلوم واشتهر في علمي البلاغة وفاق أهل زمانه
... علم اللغات ثم ارتحل الى بلاده وصحب السلطان محمد خان لاجل علم
... اللغات وتقرب عنده غاية التقرب ثم وقع منه سوء أدب في بعض الايام فابعده
... حضرته فاتى مدينة بروسه واعتزل عن الناس وقعد في بيته وكان اذا ...
... يظهر من بيته فيجتمع عليه أهل اللغات ويأخذ من كل واحد منهم درهما
... لاجل عرصة واحدة في صنعة المعميات وجمع بذلك دراهم كثيرة ثم
... في بيته ولا يخرج الى ان تنفد نفقته وهكذا كان حاله الى ان توفي في حدود
... وكان لا تصحبه الا بنته المسماة بنيمة واختل دماغه في آخر عمره
... من اجل مفارقته عن صحبة السلطان وكان اذا أهدي اليه هدية لا
... كلها ويتوهم ان فيها سما وكان ينظم القصائد العربية والفارسية والتركية ويمدح

كابر ويرسلها اليهم وكل قصيدة اذا صححت من اولها الى آخرها يحصل
حو وكان له تصنيفات في علم الادوار وهي دائرة بين أهلها الى الآن
الله تعالى عليه .

(ومنهم المولى المشتهر بالمليحي) •

كان أصله من ولاية بدين قرأ على علماء عصره وفاق أقرانه ومهر في
ثم دخل بلاد العجم وقرأ هناك على علماء عصره وكان المولى عبد الرحمن
شريكا لدرسه ثم أتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية في أول فتحها ثم
خذلان من الله سبحانه وابتلي بالخمر الى ان مات وكان المولى الوالد
الله تعالى يقول كان الصحاح للجوهري في حفظ المولى المليحي قد واذا
عينا لغة كنا نرجع اليه وكان يقرأ علينا من الصحاح ما يتعلق بتلك الكلمة
بلفظه حكى واحد من بعض الصلحاء أنه قال زرت المولى عبد الرحمن
وكنت متوجها الى الروم فدفع الي المولى عبد الرحمن الجامي رسالة من
ته وقال كان لنا شريك مدعو بالمولى المليحي والآن اسمعه بمدينة
طينية فخذ هذه الرسالة معك وادفعها اليه هدية مني اليه قال الراوي فاتيت
قسطنطينية وطلبت المولى المليحي وأنا أظن أنه من العلماء الصلحاء لاجل
ه مع المولى الجامي فاخبرت أنه في بيت الخمارين فوجدته وأوصلت اليه
من قبل المولى الجامي ودفعت الرسالة اليه فبكى بكاء عظيما وقال ان القدر
ن الصلاح وساقني الى الفجور وكان أمر الله قدرا مقدورا ولم يقبل الرسالة
لا يليق بسوء حالي ان أنظر الى مثل هذه الرسالة الشريفة فاعطاني الرسالة
وسلمت عليه وفارقته وهو يبكي بكاء شديدا تأسفا على ما مضى وندامة
حال وخوفا من العاقبة والآن سامحه الله تعالى وغفر له انه واسع المغفرة روي
لسلطان محمد خان سمع ان المولى المليحي شرب الخمر في سوق البرازين
الخمر على الناس فأمر الخمارين بان لا يعطوه خمرا وهددهم بالقتل
للمليحي كل يوم خمسة عشر درهما وعاش في زمانه على زهد وصلاح
وراوه يوما سكران فوشوا به الى السلطان فاحضره فما وجد فيه رائحة
والحال انه سكران فقال له عليك بالصدق في مقالك من أين حصل لك

ذا السكر قال احتقنت بالخمر فحصل لي السكر من تلك جهة فصحوت السلطان
محمد خان وأطلقه وكان المليحي يقول عجبا للسلطان محمد خان كيف صدق
ولم ان المليحي صب الخمر على الماس ومن اين لي المليحي ان وجد الخمر لا
يضيع منها قطرة وما لبث كثير الا وقد توفي السلطان محمد خان فعند توفي بدأ
المليحي شرب الخمر كما كان في الاول بل أزيد عفر الله تعالى له بفضله وكرمه
انه كريم رحيم .

• (ومنهم المولى سراج، الخطيب بجامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية) •

كان رحمه الله تعالى من بلاد العجم مقبولا عند علمائها وأمرائها ولما وقعت
فتنة في بلاد العجم هرب الى الروم على زي الاتراك ووصل الى مدينة بروسه
وكان القاضي هناك وقتئذ هو المليحي علاء الدين العارفي وكان بينهما معارفة في
بلاد العجم ودخل المولى سراج مجلس قضائه فعرفه القاضي المذكور وأكرمه
وعظمه ورفع مجلسه فتحير الناس في تعظيم القاضي له مع رثاثة هيئته ولباسه ثم
ارسله القاضي المذكور الى السلطان محمد خان وكتب اليه أحواله بالتمام وصادف
قدومه مدينة قسطنطينية تمام جامع السلطان محمد خان وطلب خطيبا مناسبا له
فاستمعه السلطان فاعجبه غاية الاعجاب ونصبه خطيبا بجامعه الشريف وهو أول
خطيب بالجامع المزبور وعين له كل يوم خمسين درهما وكان صدر خطبته
الحمد لله الذي وصف الحامدين بالمحامد اني حامد على نعمائه الحمد لله واعترض
المولى ابن الخطيب على كلام المذكور وقال والصواب ان يقال وصفه الحامدون
بالمحامد وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يرجح كلام الخطيب المذكور ويقول
قوله اني حامد جملة مستأنفة وتقدير الكلام اذا وصف الله الحامدين بالمحـــامد
ماذا تفعل فيقول في جوابه اني حامد على نعمائه وقال رحمه الله تعالى هذه النكتة
لطيفة يخلو عنها ما اختاره المعترض وصوابه وكان المولى سراج الخطيب أديبا
لبيبا صاحب بيان وفصاحة وفائقا في علم البلاغة وحسن الالحـــان وطيب
الاصوات وكان يقرأ الخطبة مع السكون والوقار والادب التام وكان له في
رعاية النغمات شيء عظيم لم يلحق به بعده أحد روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الحكيم قطب الدين العجمي) •

كان رحمه الله تعالى وزيرا لبعض ملوك العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم في بلاده واتصل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه السلطان محمد خان الاكرام وعين له كل يوم خمسمائة درهم وعين له عشرين ألف درهم رة سوى ما أنعم عليه من الخلع والانعامات وعاش في كنف حمايته بعيش وكان يتوسع في مأكله وملابسه ويتجمل في حواشيه وغلمانه وكان يعرف الطب غاية لمعرفة وتقرب لاجله عند السلطان محمد خان وحظي عنده غاية ة ومات في أيام دولته روّح الله روحه ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شكر الله الشيرواني) •

رتحل من وطنه الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب لاجل الطب وكان طبيبا حاذقا صاحب مروءة وكانت له معرفة بالتفسير يث والعلوم العربية ولما حج أقام بمصر مدة وقرأ الحديث على علمائها منهم السخاوي ونظراؤه وسمع الحديث بالروم من المولى أحمد الكوراني وكلهم ه اجازة ملفوظة مكتوبة رأيت صور اجازاتهم بخطهم وكلهم شهدوا له ل والعلم والصلاح ومات في أيام دولة السلطان محمد خان رحمه الله .

• (ومنهم العالم الفاضل خواجه عطاء الله العجمي) •

قرأ في بلاد العجم على علمائها ثم ارتحل الى بلاد الروم في أيام دولة السلطان خان ومات في أوائل سلطنة السلطان بايزيد خان كان عالما فاضلا عارفا م كلها من الحديث والتفسير والعربية والطب والفنون العقلية بأسرها وكانت طولى في العلوم الرياضية ومعرفة الزيجات واستخراج التقاويم ورأيت له كثيرة في العلوم الرياضيات لحل الاسطرلاب والربع المجيب والمقنطرات ت له رسالة لطيفة في معرفة الاوزان وسمعت بعض أساتذتي انه كان يقول نه ما رأيت من العلوم كلياتها وجزئياتها الا وله فيها معرفة تامة روح الله ونور ضريحه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل يعقوب الحكيم) •

كان طبيبا ماهرا في الطب غاية المهارة وبذلك تقرب عند السلطان محمد
وكان يهوديا وجعله السلطان محمد خان حافظا للدفتر بالديوان العالي وهو
ي ثم أسلم فاستوزره السلطان محمد خان ولما صار محمد باشا القراماني وزيرا
طان محمد خان حسد عليه وتمنى في تلك الايام ان مرض السلطان محمد خان
ه يعقوب الحكيم وذكر الوزير محمد باشا عند السلطان الحكيم اللاري ورغبه
دخول على حضرته فلما دخل هو عليه عالج خلاف معالجات الحكيم يعقوب
رها فرد ضعف السلطان محمد خان فاستدعى المرحوم السلطان محمد خان
كيم يعقوب ولما رآه الحكيم يعقوب عرف أنه غير قابل للعلاج بعد هذا ولم
لم بشيء وصوب رأي الحكيم اللاري ولم يلبث السلطان الا قليلا حتى مات
كه الله تعالى في جنانه وأحله محل رضوانه ومن جملة أخبار الحكيم يعقوب
كان في ذلك الزمان رجل أبيض اللون أسودّ بدنه كله ولم يعرف أطباء زمانه
المرض فضلا عن معالجته فذهب الى الحكيم يعقوب فعرض عليه أنه كان
ض اللون ثم اسودّ بدنه كله فقال الحكيم يعقوب ان هذا المرض غير مذكور
الكتب ويقال له البهق الشامل فعالجه فبرىء وعاد الى لونه الاصلي وروي أن
جلا عرض له مرض وهو انه يجري الدم من فيه وكان يتقيأ جميع ما أكله
ربه وعجز الاطباء عن علاجه لعدم لبث الدواء في معدته فذهب الى الحكيم
وب وعرض عليه حاله فقال له الحكيم يعقوب اصبر ساعة فدخل بيته ثم
رج له طعاما فيه لحوم مغرية فالح عليه في أكله فاستعفى الرجل لما عرف ان
دته لا تقبل لطعام فابرم عليه وأطعمه جبرا وبعد ذلك سقاه شربة فقاء ما في
نه فخرج الطعام ومعه قراد عظام مقدار حفنتين ثم قال قم فقد برئت من
ضك فسأله تلامذته عن سر هذا العلاج قال عرفت بهذا الدم الجاري انه من
اد في معدته وان قيئه لطعام لاجله واللحم المغري الذي كان في الطعام كان من
م الكلب قال والقراد يحب لحم الكلب فلما وصل لحم الكلب الى معدته اجتمع
راد عليه والشربة التي أعطيتها كانت مقيئا فقاء ما في بطنه من الطعام والقراد

معدته من ذلك المرض وهذا علاج لا يخطر ببال أحد من الاطباء الا
من السلف ومن جملة أخباره ان امرأة حامل سقطت من علو فماتت
ما تمس ولا حركة نبض الا انه لم تنقطع حرارة بدنها فتحيروا في أمرها
ا الى الحكيم يعقوب فنظر حالها فاستدعى ابرة فأدخلها في بطنها ففتحت
نها وقامت كأنها لم يمسها شيء فسألوه عن سبب هذا العلاج قال كانت
لا فلما سقطت أخذ الولد بيده نياط قلبها فبهذا السبب عرض لها ما عرض
ابرة فوصلت الى يد الولد فجمع يده اليه فزالت عنها تلك الحالة انظروا
الفراسة العجيبة والحذاقة الغريبة روح الله تعالى روحه العزيز .

(ومنهم الفاضل الكامل الحكيم العجمي اللاري) •

ل الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان كان ماهرا في الطب
خطأ في متابعة رأي الوزير محمد باشا ومطاوعته هواه في معالجة السلطان
ن كما حكيناه آنفا وسمعت هذه القصة عن السيد ابراهيم الاماسي المتوطن
ار حضرة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري .

(ومنهم الطبيب المشهور بالحكيم عرب) •

صل علم الطب في بلاد العرب ثم ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة
عيسى بك ابن اسحق بك الساكن ببلدة اسكوب وأكرمه الامير المذكور
كرام ونال بسببه مالا جزيلا وبلغ صيته في الطب الى السلطان محمد خان
ه وأكرمه وعاش في كنف حمايته بعيش واسع وكان حاذقا في الطب
فس جوادا مراعيا للفقراء والمساكين نور الله قبره وضاعف أجره .

(ومنهم العالم الفاضل العابد الزاهد المشهور بابن الذهبي) •

صل بخدمة السلطان محمد خان وأكرمه لطلبه وصلاحه وزهده وورعه
كرام وكان رحمه الله تعالى شيخا نورانيا عفيفا نقيا مداوما لقراءة
عظيم وكان ماهرا في معرفة العشب غاية المعرفة ولم يؤت اليه بشيء منها
عرفه باسمه ورسمه ومنافعه روي انه كان يرى حضرة الرسالة صلى الله
يه وسلم في كل شهر روى بعض أساتذتي انه نبت لحم في مجرى البول

حتى كدت أن أموت فعرضت ذلك على الأطباء فأمروا بقطع العضو قال
ذهبت الى ابن الذهبي المذكور فعرضت عليه حالي وقول الأطباء من قدمه قال
ضحك من قولهم ثم استدعى برصاص فعمل منه ابرا كثيرة بعضها أغلظ من
بعض فجعل فيه الدقيق أولا ثم الأغلظ فالأغلظ ونام يوم وليلة حتى انفتح قال
فأمرني بان لا أخلي العضو من أن أدخل فيه ابرة عظيمة غليظة من تلك الأبر
... سنة وبالجملة كان ذلك العالم من محاسن الاسلام ونوادر الايام عليه رحمة
... العلام .

• (ومن مشايخ الطريقة في زمانه الشيخ العارف بالله تعالى الواصل الى الله
شمس الملة والدين محمد بن حمزة الشهير بآق شمس الدين نجل العارف بالله
الشيخ شهاب الدين السهروردي قدس سره) •

ولد بدمشق الشام المحروسة ثم أتى مع والده وهو صبي الى بلاد الروم
واشتغل بالعلوم وكملها حتى صار مدرسا بمدرسة عثمانجق وكان مائلا الى طريقة
الصوفية وكان يرغبه بعض الصلحاء في الوصول الى خدمة الشيخ العارف بالله
الحاج بيرام الا أنه كان ينكر عليه لأن الشيخ الحاج بيرام كان يسأل الناس
ويدور في الأسواق لحوائج الفقراء والمديونين مع ما فيه من كسر النفس وفي
ذلك الوقت دعته صحبة الشيخ زين الدين الخافي فترك التدريس وتوجه اليه ولما
وصل الى حلب رأى في المنام ان في عنقه سلسلة طرفها بيد الشيخ الحاج بيرام
بمدينة انقره فتوجه بالضرورة الى بلدة عثمانجق ثم توجه الى خدمة الشيخ الحاج
بيرام فوجده مع مريديه يحصدون الزرع ولم يلتفت اليه الشيخ بيرام واشتغل
آق شمس الدين مع الجماعة في الخدمة المذكورة ولما فرغوا منها أحضر لهم
الطعام فوزعوه على الفقراء وجعلوا من الطعام حصة للكلاب ولم يلتفت الشيخ
الحاج بيرام الى الشيخ آق شمس الدين ولم يدعه الى الطعام فقعد الشيخ آق شمس
الدين مع الكلاب واشتغل بالأكل معهم وعند ذلك ناداه الشيخ الحاج بيرام
وقال يا كوسج أدن مني وقد جذبت قلبي فاشتغل عنده بالتحصيل وحصل
الطريقة الصوفية ونال ما نال من الكرامات العلية والمقامات السنية من جملة مناقبه

ن طبيبا للأبدان كما هو طبيب للأرواح وله في الطب الظاهر تصانيف
ان العشب تتاديه وتقول انا شفاء من المرض الفلاني ومن جملة أخباره أن
جلبي بن خليل باشا الوزير كان قاضيا بالعسكر في زمن السلطان
خان وقد مرض بمدينة أدرنه في أيام وزارة والده وكان الشيخ المزبور
المذكورة في ذلك الوقت وقد دعا الوزير المذكور الشيخ للدعاء لولده
ن له روي ان الشيخ عبد الرحيم الشهير بابن المصري من خلفاء الشيخ
ر قال ذهبت مع الشيخ الى المريض المذكور فدخلنا عليه فوجدنا أطباء
حول المريض يحضرون الأدوية للعلاج فقال الشيخ للأطباء أي مرض
وا المرض الفلاني فقال الشيخ عالجوه بدواء السرسام فأنكر عليه الأطباء
وا من عند المريض فأخذ الشيخ بدواة وكتب اسامي الأدوية فأحضروها
بها وظهر النفع في الحال ومع ذلك لم يسأل عن حال المريض ولم يتتبع
ن مرضه قال ابن المصري ولما خرجنا من عند المريض قال لي لو سكت
هلكته الأطباء بعلاجهم ثم ان السلطان محمد خان لما أراد فتح قسطنطينية
يخ للجهاد ودعا أيضا الشيخ آق بيق وأرسل اليهما المرحوم أحمد باشا
الدين للتوجه الى فتح قسطنطينية وكان آق بيق رجلا مجذوبا لم يحصل
ه وأما الشيخ آق شمس الدين فقال سيدخل المسلمون القلعة من الموضع
ي اليوم الفلاني وقت الضحوة الكبرى وأنت تكون حينئذ عند السلطان
ان وحكى لي بعض أولاده انه جاء ذلك الوقت ولم تنفتح القلعة فحصل
ن عظيم من جهة السلطان فذهبت اليه وهو في خيمته وواحد من خدامه
على الباب ومنعني عن الدخول لانه أوصاه أن لا يدخل عليه أحد
أطناب الخيمة ونظرت فاذا هو ساجد على التراب ورأسه مكشوف
ضرع ويبكي فما رفعت رأسي الا قام على رجله وكبر وقال الحمد لله
له تعالى فتح القلعة قال فنظرت الى جانب القلعة فاذا العسكر قد دخلوا
ا ففتح الله تعالى ببركة دعائه وكانت دعوته تخرق السبع الطباق ثم تخرق
كأنها الآفاق ولما دخل السلطان محمد خان القلعة نظر الى جانبه فاذا ابن

الدين فقال هذا ما أخبر به الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحي من
ود مثل هذا لرجل في زمني ثم بعد يوم جاء السلطان محمد خان الى خيمة
خ وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان محمد خان يده وقال جئتك لحاجة
ك قال ما هي قال أريد أن أدخل الخلوة عندك أياما قال الشيخ لا فأبرم عليه
را وهو يقول لا فغضب السلطان محمد خان وقال ان واحدا من الأتراك
ء ليت ونحمه لخلوة بكلمة واحدة قال الشيخ انك اذا دخلت الخلوة تجد
ك لذة تسقط السلطنة من عينك وتختل أمورها فيمقت الله ايانا والغرض من
وة تخصيل العدالة فعليك أن تفعل كذا وكذا وذكر ما بدا له من النصائح
رسل اليه ألفي دينار ولم يقبل فقام السلطان محمد خان وودعه والشيخ مضطجع
ا هو مضطجع على جنبه ولما خرج السلطان محمد خان قال لابن
لدين ما قام الشيخ لي وظهر لاثر من ذلك قال ابن ولي الدين ان
شيخ شاهد فيكم الغرور بسبب هذا الفتح الذي لم يتيسر للسلاطين العظام
ن الشيخ مرب فأراد بذلك أن يدفع عنكم الغرور ثم بعد غد دعا
سلطان الشيخ في شأن لأجير من لين وخفنا عليه من ذلك فذهب اليه قال
ما ذهبت به تدرالي الأمراء يقبلون يدي قال وجاء السلطان محمد خان
المين مظلم وما أدركته بالبصر بسبب الظلمة لكن عرفه روحي فعانقته وضممته
ي ضما شديدا حتى ارتعد وكاد أن يسقط مما خليته الى أن يزول عنه الحال وقال
سلطان محمد خان كان في قلبي شيء في حق الشيخ فلما ضمني اليه انقلب ذلك
ا ثم انه دخل معه الخيمة فصاحب معه حتى طلع الفجر وأذن للصلاة وصلى
سلطان خلفه ثم قرأ الشيخ الأوراد والسلطان جلس أمامه على ركبتيه يستمع
لأوراد فلما أتمها التمس منه أن يعين موضع قبر أبي أيوب الأنصاري رحمه الله
على وكان يروى في كتب التواريخ أن قبره بموضع قريب من سور
سطنطينية ثم ان الشيخ جاء وقال اني أشاهد في هذا الموضع نورا لعل قبره ههنا
جاء اليه وتوجه زمانا ثم قال التقت روحه مع روحي قال وهنأني
لفتح وقال شكر الله سعيكم حتى خلصتموني من ظلمة الكفر فأمر

محمد خان بذلك وجاء الى ذلك الموضع فقال للشيخ ني أصدقك ولكن
منك أن تعين لي علامة أراها بعيني ويطمئن بذلك قلبي فتوجه الشيخ
ثم قال احفروا هذا الموضع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين
رخام عليه خط عبراني تفسيره هذا وقرر كلاما فلما حفر مقدار ذراعين
رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسره فاذا هو ما قرره الشيخ فتحير
وعرض عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن أخذوه ثم أمر ببناء القبة
ذلك الموضع وأمر ببناء الجامع الشريف والحجرات والتمس أن يجلس الشيخ
ويديه فلم يقبل واستأذن أن يرجع الى وطنه فأذن له السلطان تطييبا لنفسه
البحر قال لأكبر أولاده لما جاوزت البحر امتلأ قلبي نورا وقد فسدت
قسطنطينية من ظلمة الكفر فيها ولما سار ساعة لقيه رجل من أجلاف بلاد
تحته فرس نفيس يميل اليه قلب كل أحد فذهب الرجل ولم يلتفت الى
ولم يسلم عليه فلم يذهب الا قليلا حتى رجع ونزل عن فرسه وقال
وهبتك هذا الفرس فأشار الشيخ الى ابنه فنزل عن فرسه وأعطاه لذلك
وركب هو فرس الرجل ثم سأله ابن الشيخ عن هذا الأمر فقال لو كان
كريم عبد وكان في طاعته ويستدعي منه يوماً شيئاً حقيراً هل يمنعه منه
لا قال الشيخ وأنا منذ ثلاثين سنة لم أخرج عن طاعة الله تعالى فلما مال
هذا الفرس ألهم الله تعالى ذلك الرجل حتى وهبه لي ثم انتهى الشيخ الى
هو قصبة كوينك وقعد هناك زمانا ثم مات ودفن فيه رحمه الله تعالى
في التصوف رسالة سماها رسالة النور وصنف رسالة أخرى في دفع
الصوفية وصنف أيضا رسالة في علم الطب جمع فيها من العلاجات النافعة
لكل مرض وكان رحمه الله تعالى ماهرا في علم الطب غاية المهارة وكان
له ولد صغير اسمه نور الهدى ولد مجذوبا مغلوب العقل وكان في زمن
أمير كبير يقال له ابن عطار وكان اطلس لا شعر في وجهه فلقي الشيخ
الى السلطان محمد خان فاذا هو عند الشيخ دخل عليه ذلك المجذوب
وقال ما هذا برجل وانما هو امرأة فغضب عليه الشيخ وتضرع الأمير الى

ن لا يزجره عن الكلام ثم قال الأمير للمجذوب المذكور ادع لي حتى
خيني فأخذ المجذوب من فمه بزاقا كثيرا ومسح بيده وجه الأمير فقطعت
ى أن يدخل قسطنطينية فلما لقي السلطان قال للوزراء سدوه من أين حصل
لمحبة فحكى له ما جرى فتعجب السلطان ووقف على ذلك الصغير وقفا
ة وهي في أيدي أولاد الشيخ الى الآن وسمعت عن بعض أولاد الشيخ ان
جمع يوما أبناءه وهم اثنا عشر في بيت واحد ووضع لهم الطعام فلما
راعى الترتيب نظر اليهم واحدا واحدا وقال الحمد لله تعالى فقال له بحمد
ان على أن وهبه هذه الأولاد فقال له المجذوب أنا أعرف على ما ذا حمدت
دي فقال الشيخ على أي شيء حمدت الله تعالى قال حمدت على ان رزقت
سبعة الأولاد ولم يكن لك محبة لواحد من هؤلاء فقال الشيخ أحسنت يا ولدي
دقت قدس الله تعالى سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم الشهير بابن المصري) •

مولده ببلدة قرحصار واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله آق شمس الدين
ص عنده معارف ونال من الأذواق حظا جزيلا يشهد بذلك كتابه الموسوم
ت ثم رجع الى وطنه ومات ودفن به رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ ابراهيم بن حسن الصراف السيواسي مولدا) •

قرأ العلوم أولا على المولى يعقوب بقونية ثم صار مدرسا بمدرسة خوند
ون بمدينة قيصرية ولما اطلع على أن المدرسة مشروطة للحنفية وكان هو
ي المذهب تركها وغلب عليه محبة الله تعالى وحصلت له جذبة الهيـــة
عد أن يصل الى مشايخ أردبيل ثم وصل اليه أوصاف الشيخ آق شمس الدين
حه اليه راكبا على حمار والشيخ عند ذلك مشتغل بالارشاد في بلدة بكبازاري
وصل الى الشيخ رأى الناس مجتمعين حوله ويسألونه عن الأمراض البدنية
تفرقوا قال الشيخ يا عجبا ليس أحد يسألني عن الأمراض الروحانية قال
دمت الى الشيخ فقال لي من أنت قلت كنت مدرسا بقيصرية فحصل في قلبي
عظيم أتيت راجيا مداواته فقال الشيخ هل معك هدية لنا قال فاستحييت لأني

لا فقيرا غير قادر على الهدية قال ففطن الشيخ لذلك وقال أسألك عن
والأحوال فقلت ليس لي شيء سوى سواد القسب والوجه فأمرني
حياء تلك الليلة ورأيت تلك الليلة أربعمائة واقعة فلما أصبحت أخذت
ت الى أوائل الواقعات فوجدت تفاصيلها في خاطري مع اني كنت
ر النسيان ربما أنسى ما نويت قراءته في الصلاة فعلمت ان هذا لحفظ
الشيخ فداومت على الخلوة والاحياء وكان أصحاب الشيخ في خلوة
الرياضة والشيخ يرسل لي قصعة من الطعام وجرة وجرة من الماء
ى ذلك مدة وخطر ببالي في بعض الليالي اني ما تخلصت من الحيوانية
طعام تلك الليلة فما قدرت على تلك الواقعة فعرف مني الشيخ ذلك
الخادم فقال لأي شيء تتعدى طورك وطبيك أعرف بحالك منك ولما
سابع والثلاثين من ليالي الخلوة وكانت ليلة البراءة اشتاقت نفسي الى
طعام الأرز المفلفل مع السمن الكثير فدعا لي الشيخ وقت العشاء
طعام المذكور وأعطاني وقال كل من هذا قدر ما اشتهيت وليس
عندك فأكلت ما في القصعة بتمامه وبعد ذلك أمرني بالخروج عن
نه كان من عادة الشيخ ابراهيم المزبور أن يأمر لمريديه بالخدمة نهارا
يلا الى أن ينفتح له شيء من الطريقة ثم يأمر بالخلوة . يروى انه حصل
يم المزبور قبض عظيم عند اشتغاله بالارشاد بقيصرية في حياة شيخه ولم
دفعه فتوجه الى شيخه فرأى في الطريق في الواقعة أن الشيخ أمر له
التنور للتعرق ففعل كما أمر وسال منه عرق كثير فتبدل القبض
كى ما وقع للشيخ فاستحسنه الشيخ وأمر له بالعمل به عند حصول
الشيخ ابراهيم المذكور يأمر مريديه عند القبض بالقعود على التنور
رارا من الماء فيسيل منهم عرق كثير ويتبدل قبضهم بالبسط .
شيخ المذكور كان يغلب عليه الاستغراق حتى انه ربما كان لا يعرف
من هذا وصنف كتابا في أطوار السلوك وسماه بكتاب كنزار
ه بقيصرية في فصل الخريف ليلة الثلاثاء في سنة سبع وثمانين وثمانمائة

قبره بالبلدة المزبورة قدس الله سره العزيز .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله حمزة المشهور بالشيخ الشامي) •
كان ذلك أيضا من أصحاب الشيخ العارف بالله آق شمس الدين وكان من كابر أصحابه وكان مشتغلا بالارشاد بعده وانتفع به كثير من المصلين مات في بعض بلاد الروم ودفن به قدس الله سره العزيز .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ مصلح الدين الشهير بابن العطار) •
وكان هو أيضا من جملة أصحاب الشيخ آق شمس الدين واشتغل بالارشاد بعده مات ببلدة اسكيليب ودفن بها نور الله تعالى قبره .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ أسعد الدين بن الشيخ آق شمس الدين كان هو أكبر أولاده) •
قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الطوسي واشتهر فضله بين الطلبة وفاق أقرانه وكان المولى المذكور يمدحه مدحا عظيما ثم سلك مسلك أبيه وتجرد عن علائق الدنيا وانقطع الى الله تعالى وجمع بين العلم والتقوى وقعد مقام أبيه ومات هناك رحمه الله تعالى .

• (ومنهم العارف بالله فضل الله بن آق شمس الدين) •
قرأ على علماء عصره وحصل من العلوم جانبا عظيما ثم سلك مسلك التصوف وتربى عند خليفة أبيه الشيخ الشامي وحصل عنده طريقة التصوف وكان له من الكرامات السنية حكي ان والده دخل يوما الى الحمام وخرج وكان معه الشيخ الشامي في الحمام فلما خرج الشامي من الحمام أشار الشيخ الى ابنه فضل الله وهو صغير وقال استر ظهر شيخك بهذا الفرو اشار الى انه سيصير شيخا له وصار كما قال روح الله روحه .

• (ومنهم العارف بالله الشيخ أمر الله ابن آق شمس الدين) •
قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل أحمد الشهير بالخيالي ولما مات والده أخذوا أوقافه من يده فجاء الى عتبة السلطان محمد خان لتخليصه فأعطاه الوزير محمد باشا القرماني تولية أوقاف الأمير البخاري بمدينة

ه عوضا من أوقافه فصار متوليا الى أن صار متوليا على أوقاف السلطان
خان بمدينة بروسه وداوم على ذلك مدة ثم اختلت رجله واحدى يديـــه
النقرس فصار متقاعدا سنين كثيرة وعين له كل يوم خمسين درهما
التقاعد وكان المرحوم يبكي كل وقت ويقول ما أصابتني هذه البلية
ك وصية والدي . وكان المرحوم يوصي أولاده أن لا يقبلوا منصب القضاء
ية مات رحمه الله تعالى في سنة تسع وتسعمائة روّح الله روحه ونور
ه.

• (ومنهم العارف بالله الشيخ حمد الله ابن الشيخ آق شمس الدين وهو
ر بين الناس بحمدي چلبي كان أصغر أولاده) •

كان عالما صالحا زاهدا متواضعا منقطعا عن الناس وكانت له يد طولى في
بالتركية نظم قصة ليلى مع المجنون ونظم أيضا قصة يوسف النبي عليه
وزليخا ونظم أيضا مولد نبينا محمد صلى الله عليه تعالى وسلم تسليما
وكل هذه مقبولة عند أهلها روح الله روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل الشيخ مصلح الدين مصطفى بن أحمد
بابن الوفاء) •

قد كتب على ظهر بعض كتبه هكذا كتبه الفقير مصطفى بن أحمد
ي القنوي المدعو بوفاء أخذ التصوف أولا عن الشيخ مصلح الدين الشهير
دباغين وقد مر ذكره الشريف ثم انتقل بأمر منه الى خدمة الشيخ
طيف المقدسي وأكمل عنده الطريقة وأجازه للارشاد وكان رحمه الله تعالى
لعلوم الظاهرة والباطنة وكانت له يد طولى في العلوم الظاهرة كلها
شرع هو فيه كان له شأن عظيم من التصرفات الفائقة وكان عارفا بعلم
ظهرت له ببركته تصرفات عظيمة وكانت له معرفة تامة بعلم الموسيقى
له بلاغة عظيمة في الشعر والانشاء وكان يخطب يوم الجمعة ويقرأ خطبا
كان منقطعا عن الناس ويختار الخلوة على الصحبة ولا يخرج الا في أوقات
كان يزدحم الأكابر على بابه ولا يخرج اليهم قبل وقته وكان لا يلتفت الى

الدنيا ويؤثر صحبة الفقراء وقصد السلطان محمد خان أن يجتمع معه فلم
بذلك وقصد السلطان بايزيد خان أيضا الاجتماع معه فلم يرض بذلك
لما مات الشيخ حضر السلطان بايزيد خان جنازته فأمر بكشف وجهه
وجهه المبارك اشتياقا لرؤيته فقالوا له انه غير مشروع فأصر على ذلك
عن وجهه فنظر اليه فكان يغلب على ظاهره الجلال ومع ذلك كان عند
مع لطف وجمال وكانت تشتمل كلماته على الحكم من جملتها انه سئل
ن قول ابن العربي في حق فرعون انه مات طاهرا ومطهرا فأجاب بأنه
ن يشهد لي بمثل هذا رجلان من المؤمنين وسئل يوما عن قول المنصور أنا
ال كيف يعمل ولم يجوز لنفسه أن يقول أنا الباطل . وكان رحمه الله
عي المذهب الا أنه كان يجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية ويجلس فيها
احة فأنكر عليه العلماء لذلك بناء على انه لا يصح خلط المذهب ووجب
ولى سنان باشا وقال لعله أدى اجتهاده الى ذلك في المسئلتين المذكورتين
هل يمكن معه الاجتهاد فقال نعم أنا أشهد بأن شرائط الاجتهاد موجودة
وا شهادته ولم يتعرضوا له ثم ان السلطان بايزيد خان لما أراد أن يزوج بنته
من أمرائه التمس أن يكون عقد النكاح عند حضرة الشيخ المذكور تبركا
ل اليه أربعين ألف درهم فلم يقبل الشيخ وقال ان الشيخ محيي الدين
ري فقير ونفسه مبارك احملوه اليه فحملوه اليه وعقدوا النكاح بين يديه
له في بعض أيام الربيع ان الزمان قد طاب بآثار الربيع ونلتمس منكم أن
ا الى صحن الجامع لتنظروا الى آثار رحمة الله تعالى فقال اصبروا اليوم
لية لقمة واحدة زائدة على المعتاد كي أستطيع أن أخرج الى صحن الجامع
جملة مناقبه أن الشيخ مصلح الدين القوجوي لما قدم قسطنطينية أرسل اليه
ابن الوفاء من عنده من المريدين ليتبركوا بزيارته فذهبوا اليه وقبلوا يده
ن عادة الشيخ المذكور أنه اذا قبل أحد يديه كان يغسل يده وكان من
المريدين الشيخ ولي الدين فلما قبل هو يد الشيخ المذكور لم يغسل يده
الشيخ ولي الدين المذكور وقال حصل لي من هذه الجهة غرور عظيم قال
ينا الى الشيخ ابن الوفاء حكينا القصة عليه قال فقمت ولكني قبلت يده

يغسلها قال ولما رأى الشيخ ابن الوفاء مني البهجة والسرور من هذه الجهة كيف يغسلها وقد وجب قطعها قال الشيخ وفي الدين المذكور ولم يفتح لي التصوف الا بهذه الكلمة ومن جملة مناقبه أيضا انه قيل له جاء رجل الى ... بقصر على جر الأثقال يحمل كذا وكذا قنطارا من الحجر قال الشيخ ... ابريق الوضوء أصعب منه ولقد أصاب في الجواب لأن في حمل هذا ... الثقيل حظ النفس فيهون عليها وفي حمل ابريق الوضوء مخالفة النفس ... أصعب منه وله مناقب كثيرة لا يمكن شرحها الا في مجلدة مستقلة ثم انه ... للحج من طريق البحر فأخذته النصارى وحبسوه في قلعة رودس واشتراه ... الأمير ابراهيم بك ابن قرمان ثم توطن بمدينة قسطنطينية وله فيها زاوية ... وقبره قدام الجامع وهو مشهور يزار ويتبرك به وكانت وفاته قدس ... العزيز في سنة ست وتسعين وثمانمائة وقال المؤرخ في تاريخ وفاته (الى ... ربه) .

... (ومنهم الشيخ العارف بالله عبدالله المشهور بجاجي خليفة) .

كان أصله من ولاية قسطموني واشتغل أولا بالعلوم الظاهرة وأكملها ... وصل الى خدمة الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشي فقيه وحصل عنده طريقة ... ية وانكشف له المراتب العالية حتى أجازه للارشاد وأقامه مقامه بعد وفاته ... رحمه الله تعالى جامعا للعلوم والمعارف كلها وكان متواضعا متخشعا صاحب ... حميدة وآثار سعيدة وكانت له يد طولى في تعبير الواقعات وكان مظهرا ... ت والبركات وصاحب عز وكرامات وكان مرجعا للعلماء والفضلاء ... للفقراء والصلحاء وآية في المروات والفتوة والكرم والسخاوة وكان بدنه ... جسيما وخلقه عظيما وكان له فم بسام ووجه بين الجلال والجمال ... يحكي عنه أنه قال أتى الي الشيخ محمد ابن المولى الفاضل خواجه زاده وقال ... في المنام أن واحدا من أولاد الافرنج كان محبوسا في قلعة منذ سبع وعشرين ... الشيخ فحسبت سنه فوافقت عدة سنه بعد بلوغه العدة المذكورة ومن ... أحواله الشريفة أن المولى الفاضل علاء الدين المباري لما عزل عن قضاء

أراد أن يسلك مسلك التصوّف عند الشيخ المذكور فقال له الشيخ
تابعة للبداية فمن سلك المسلك المذكور بقطع جميع العوائق يكون سلوكه
ن في النهاية ولكن يجوز أن يسلك على الاعتدال ولا يلزم على المريد أن
ي شيخه الكرامة والولاية بل يكفي له أن يعتقده سالكا طريق الحق
اليه وجاريا على منهاج الطريقة والشريعة ثم قال وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أراد أن ينظر الى شيء كان لا يلوي عنقه الى ذلك الجانب
بتوجه اليه بكليته قال ففيه اشارة الى أن الطالب ينبغي أن يتوجه
بكليته حتى يحصل له ذلك وحكي ان المولى المذكور لما طلب من الشيخ
الاذن بالرياضة وترك أكل الحيوانات . قال الشيخ اني ما أكلت حيوانا
ربت ماء ستة أشهر في أوقات رياضة وما انتفعت بذلك بل بامتثال أمر
ومن كلامه الشريف أيضا أن واحدا من المريدين قال له يوما ربما يمر
ت لا أقدر على التلفظ بكلمة الشهادة ويخطر ببالي ان واحدا لو قال في
ر السلطان كل وقت لا سلطان أكبر منك بعد هذا سوء أدب ومن المعلوم
اله الا الله فذكره في حضوره كل وقت يكون بعيدا عن الأدب فقال
ذا معنى الاحسان فمن وصل اليه يكفيه أن يلاحظ حضور الحق وذلك
قال ربما لا أقدر على ملاحظة معنى الذكر أيضا بل لا أقدر على الدعاء
له الشيخ قال الشيخ تاج الدين ما قدرت أن أدعو الله تعالى مدة ستة
وقال الشيخ عند ذلك الوقت يكل اللسان فيكفيه ملاحظة حضور الحق
الرجل وترتعد أعضائي قال الشيخ هذا ابتداء الحضور ولو قدرت على
ة لكان أريد وحكي ان الفاضل قاضي زاده كان قاضيا ببروسه في ذلك
وقد حضر يوما عند الشيخ المذكور فسأله عن مذهب الجبرية ومذهب
لحق فقال له الشيخ الجبر قسمان جبر محقق وجبر مقلد أما جبر المحقق فهو
ض أموره جميعا الى الله تعالى واسقاط اختياره بعد الامتثال بالأوامر
جتناب عن المناهي وأما جبر المقلد فهو تفويض أموره الى هواه واتباع
ت نفسه واسقاط ارادته في الأوامر والنواهي ويتمسك بأنه ليس لي اختيار

ة بل يجري على ما كتب في الأزل قال الشيخ وهذا كما ثم قال الشيخ
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما على أصحابه وبيده كتابان
للذي في يمينه هذا كتاب من الله وفيه أسماء أهل الجنة وقد أجمل على
ا وقال للذي في شماله هذا كتاب من الله تعالى وفيه أسماء أهل النار وقد
على آخرها فقال الصحابة أفلا ندع العمل فقال رسول الله صلى الله عليه
اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال الشيخ زاد رسول الله صلى الله عليه
هل الجنة علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها وان لأهل النار
فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها ثم قال ولا بد لك أن تحصل علامة
جنة كما فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اجتهدوا في
ولم يتركوه اعتمادا على الكتاب وقد بعث لمنع أهل التحقيق باتباع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصح لك أن تقول ليس لي قدرة
تيار بل الكل من الله تعالى أما تعرف أن السلف اجتهدوا في اتباع الشريعة
مال الشاقة والرياضات الصعبة فاذا كان حالهم كذلك فما بالنا لا نجتهد في
فلما قرر الشيخ هذا الكلام قال المولى قاضي زاده صدقتم كنت أنا
سنان باشا والمولى حسن السامسوني نتكلم في هذه المسئلة كثيرا وكان
سامسوني يقول لا نجاة الا في متابعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيخ المذكور قدس سره العزيز في سلخ جمادى الآخرة من شهور سنة
تسعين وثمانمائة ودفن عند تربة شيخه قدس الله أسرارهم .

(ومنهم العالم الفاضل العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين الهروي) .

ن رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ تاج الدين وكان زاهدا ورعا غاية
سمعت عن والدي رحمه الله تعالى انه أتى بلدة بروسه ونزل في زاوية
حاجي خليفة فأوصى الشيخ المريدين العاكفين بزاويته أن لا يخالفوا آداب
بوجه من الوجوه استحياء من ورع الشيخ المذكور وحكى رحمه الله
كان عند الشيخ حاجي خليفة وكان واحد من مريديه تزوج بنت واحد
جار وقد ألبسه ذلك التاجر ثوبا من الصوف ولبسه هو حياء من التاجر

لابساً ذلك الثوب عند الشيخ والشيخ سنان الدين المذكور حاضر عنده
ثوبه غضب وقال للشيخ حاجي خليفة أتسامح أن يلبس أصحابك
أغنياء لم لا تنهاه عن ذلك فاعتذر الشيخ وقال لبسه حياء من صهره فلم
اعتذار ولم يسكن غضبه الى أن خلع ذلك الثوب ولبس لباس الفقراء
خالي رحمه الله تعالى انه قال كنت صغيرا عند نزول الشيخ المزبور
شيخ حاجي خليفة ونهاني الشيخ واخواني ان نحضر عنده وقال ان له نفسا
انه ربما يرى منكم سوء أدب فيتكدر خاطره عليكم فلا يحصل لكم
د ذلك .

(ومنهم لعالم العامل الكامل الشيخ مصلح الدين القوجوي) •

ن رحمه الله عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا متورعا وحكى عنه بعض
انه أرسل معه جملا من البر الى الطاحون قال وقدمني الناس على أنفسهم
جانب الشيخ فلما ذهبت اليه قال أسرعت في المجيء وما كان السبب في
حكيت له القصة فسكت وذهب الى جانب من ساحة داره فحفر هناك
وقال ساعدني على ذلك فساعدته حتى رضي ثم أتى بالدقيق فدفنه في
فسألته عن ذلك فقال هذا الدقيق لا يجوز أكله ودفنته خوفا من أن
كلابي وحكي عنه أيضا انه أحضر من يختن ابنه فختنه وأحضر قصعة من
فجعله وليمة له وحكى هو أيضا انه قطع لأولاده عباءة وكانت زوجته
مام فلما جاءت ورأت الثياب فقالت العباء يليق بالذكور وأما هذه
فينبغي لها الثوب من الكرباس فقال الشيخ أخرت لها هذا الثوب الى وقت
ا وحكى ابنه المولى محيي الدين محمد رحمه الله أنه قال ذهبت مع ولدي
حجاز للحج وكنت نحو خمس عشرة سنة أو أكثر قال فلما نزلنا
اعتكف والدي في جامع بني أمية وكان لا ينام الليلة بطولها وارتاض هناك
ة عظيمة فقال لي يوما غلبت علي نفسي وشوشت خاطري من جهة القمل
أخرجت قميصه فوجدته مملوءا من القمل بحيث لم أقدر على قتلها وانما
بيدي على الأرض قال ثم ذهبنا الى مكة الشريفة ولما وصلنا اليها شرفها الله

أوصاني الى بعض أصحابه وأعطاه مقدارا من الدراهم ليصرف في حوائجي ... أبي مقدار شهرين ولم نعرف حاله ثم حضر وما عرفت أبي في أول ... لما حصل له من البهجة في وجهه المبارك كذا الأنوار تتلألأ من وجهه ... أيضا أنه كان الوزراء يزورونه وهو يوبخهم توبيخا عظيما ويذكر م... من مظالمهم قط وكانوا يعتذرون اليه ويتوبون عنده من الصنم ويقبلون يده ... قدس سره في مدينة قسطنطينية وقبره عند مسجده هناك

(ومنهم العارف بالله الشيخ مصلح الدين الأصلاوي) .

... كان رحمه الله عالما فاضلا ورعا زاهدا منقطعا عن الناس متبتلا الى الله تعالى ... بارشاد الطالبين توفي رحمه الله تعالى ببلدة اصلا وقبره هناك قدس ...

(ومنهم الفاضل الكامل العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين القوجوي) .

... اشتغل أولا بالعلوم الظاهرة ثم سلك مسلك التصوف عند الشيخ بيري خليفة ... وتربى عنده ووصل الى مقام الارشاد وأجازه للارشاد وتوطن بمدينة ... ية وله هناك مسجد وزاوية مات بها ودفن عنده وكان صاحب كرامات ... جامعا بين الظاهر والباطن وكان معرضا عن أبناء الزمان مقبلا على ... الفقراء والصلحاء قدس الله سره .

(ومنهم الشيخ العارف بالله سليمان خليفة) .

... كان عالما بالعلوم الظاهرة كملا فيها ثم وصل الى خدمة الشيخ تاج الدين ... ووصل عنده مرتبة الارشاد وأجازه به وتوطن بمدينة قسطنطينية قريبا من ... ... وكان له هناك مسجد ومنزل وكان مجردا عن الأهل والأولاد ... بنفسه ومنقطعا الى الله تعالى ولم يشتغل بالارشاد وسئل هو عن ذلك ... عنه وقال لما أجاز لي الشيخ بالارشاد سألته عن أدائه قال لي الشيخ اذا ... طالبا للحق وعرفت أن فيضه منحصر فيك أرشده قال ومضت مدة كثيرة ... هنا وما رأيت طالبا للحق أصلا قدس الله سره العزيز .

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبدالله الالهي) •

مولده بقصبة سماو من ولاية أناطولي اشتغل في أول عمره بالعلم

ونوطن مدة بمدينة قسطنطينية في المدرسة المشهورة هناك بمدرسة زيرك

المولى علي الطوسي الى بلاد العجم ارتحل هومعه أيضا الى بلاد العجم

قصبة كرمان واشتغل عنده بالعلوم الطاهرة وغلب عليه داعية الترك

كتبه وقصد أن يحرقها بالنار ثم بدا له أن يغرقها بالماء ولما كان هو في هذا

دخل عليه فقير فعرض خاطرته عليهفقال بع الكتب وتصدق بثمنها إلا هذا

فانهيهمك فاذا هو كتاب فيهرسائل المشايخ ثم عزمهو بمدينة سمرقندووصل

خدمة الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندي وحصل عنده

وتشرف بتلقين من الشيخ ثم ذهب باشارة منه الى بخارا واعتكف هناك عند

خواجه بهاء الدين النقشبندي وتربى عنده من روحانيته حتى انه ربما ينطق

يتمثل له خواجه بهاء الدين ويعبر واقعته ثم أتى مدينة سمرقند وصحب

عبيدالله مدة أخرى ثم ذهب باشارته الشريفة الى بلاد الروم ومر ببلاد

وصحب مع المولى عبد الرحمن الجامي وغير ذلك من مشايخ خراسان ثم

وطنه وسكن به واشتهر حاله في الآفاق واجتمع عليه العلماء والطلاب

وا الى مآربهم وبلغ صيته الى مدينة قسطنطينية وطلبه علماؤها وأكابرها

البهم الى أن مات السلطان محمد خان وظهرت الفتن في وطنه فأتى

قسطنطينية وسكن هناك بجامع زيرك واجتمع عليه الأكابر والأعيان

الطلاب بمزاحمة الأكابر ومال الشيخ الى الارتحال منها فبينما هو على

ذ استدعاه الأمير أحمد بك الأورنوسي وكان من محبيه بأن يشرف مقامه

روم ايلي المسمى بوارطار يكيجه سى فقبل كلامه وارتحل اليه واجتمع

الطلاب وانتفعوا به ومات هناك سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بذلك

و وهناك جامع ومزار يزار ويتبرك به وكان قدس سره العزيز في مجالسه

قة على الحضور التام وكان اذا غلب على واحد من أهل المجلس فترة أو

عليه خاطرة يلتفت الى جانبه للدفع ويتكلم بما يدفعها وكان متواضعا
ب خلق عظيم بحيث لو دخل عليه أحد صغير أو كبير أو فقير أو غني يقوم
ن مجلسه وذكر عنده انقطاع الشيخ ابن الوفاء عن الناس وخروجه اليهم
وعدم التفاته الى الأصاغر والأكابر فقال احترز جانب الحضور من جانب
ومن جملة مناقبه الشريفة ما حكي عن الشيخ مصلح الدين الخلوتي وكان
من جملة أحبته أنه قال كنت مع سائر الطالبين عند حضور الشيخ
وعنده الشيخ عابد جلبي من أبناء جلال الدين الرومي وكان قاضيا ثم
وصار ممن يلازم خدمة الشيخ فأمره الشيخ بكلام اليه فنظر هو الى جانب
ثم قال فتعجبت من هذا الحال فسألت عابد جلبي عن هذا فقال قال لي
انظر الى بدر الدين خليفة وكان اماما بجامع المذكور وكان رجلا صالحا
أهل الطريقة الخلوتية قال قد فنظرت فاذا هو في زي راهب فتبسمت
هذا قال الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى فازداد بهذا الكلام اضطرابي
في نفسي كيف كشف الشيخ حال ذلك الامام مع أنه رجل صالح من أهل
الطريقة وكيف خص هذا الكلام بعابد جلبي ولم يكن ذلك من عادته فغلب علي
الخاطر حتى تكلمت عند الشيخ قال الشيخ ذلك الزي صورة انكاره على
ة دينه وتخصيص الكلام بعابد جلبي هو ان مشارب الناس مختلفة مثلا
العوام يعلمون بالضرب وصبيان الأكابر يعلمون باللطف ولو لم ألطف
تركني وترك هذا الطريق . ومن جملة مناقبه أن عجوزا من أحبائه جاءت
يوما فقالت رأيت واقعة عجيبة رأيتني في المنام ضفدعا فقال الشيخ لا بأس
ولا ضرر فيه عليك ولم تقنع العجوز بهذا الكلام ولم تبرح من مكانها ثم
اليها الشيخ وقال لعلك نوبت الضيافة فتركتها قالت نعم نوبت ضيافة
الشيخ ثم تركتها لضيق مكاني عنهم فراحت العجوز وقعت بهذا التعبير
سألناه عن هذا التعبير قال ان التعبير قد يؤخذ من اللفظ وكلمة ضفدع
من ضف وهو من الضيافة ومن دع وهو معنى الترك ونقل عن المولى
جلبي المزبور أنه قال أقمت عند الشيخ مدة ولم يفتح لي شيء ونوبت أن

خدمة الشيخ محيي الدين الاسكلبي قال فصليت في الجامع يوما وأنا على
طرة والشيخ يصلي في العلو وبعد الصلاة التفت الي الشيخ قال رأيتك
كني رأيتك في صورة الشيخ محيي الدين الأسكلبي قال فاعتذرت اليه
يده ولازمت خدمته قدس الله تعالى سره العزيز .

علم أن الطريقة النقشبندية تنتهي الى الشيخ العارف بالله الشيخ خواجه
ن النقشبندي ولنذكر بعضا من مناقبه ومن مناقب بعض أحبائه رجاء أن
ه تعالى بذكر مناقبهم الشريفة وأوصافهم اللطيفة نفعنا الله تعالى بهم في
الآخرة (فنقول) أصل هذه الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبندي قدس
زيز واسمه الشريف محمد بن محمد بن محمد البخاري كان نسبته في
الى السيد أمير كلال وتلقن منه الذكر وتربى أيضا من روحانية الشيخ
الق الغجدواني سئل هو عن طريقته وقيل انها مكتسبة أو موروثة فقال
بمضمون جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وسئل هو أيضا
ى طريقته فقال الخلوة في الكثرة وتوجه الباطن الى الحق والظاهر الى
قال واليه يشير قول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
كر الله وكان لا يذكر علانية ويعتذر في ذلك ويقول أمرني عبد الخالق
اني في الواقعة بالعمل بالعزيمة فلهذا تركت الذكر في العلانية ولم يكن له
لا جارية فقيل له في ذلك فقال العبد لا يليق أن يكون سيدا وسئل أين
سلسلتك فقال لا يصل أحد بالسلسلة الى موضع وكان يوصي باتهام النفس
كيدها ومكرها وكان يقول لا يصل أحد الى هذه الطريقة الا بمعرفة
النفس وقال في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله اشارة الى أن المؤمن ينبغي
ي وجوده الطبيعي في كل طرفة عين ويثبت معبوده الحقيقي وكان يقول
جود أقرب الطرق عندي ولكن لا يحصل الا بترك الاختيار ورؤية
الأعمال وكان يقول التعلق بما سوى الله تعالى حجاب عظيم للسالك وكان
طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية بشرط نفي الأصحاب بعضهم بعضا
خلوة شهرة والشهرة آفة وقال أيضا طريقتنا هي العروة الوثقى لأنها مبنية على

لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم
وا عنه وآدابهم وقال لا بد للطالب أن يعرف أحواله أولا فاذا صحبهم
من أهل الطريقة فان وجد في حاله زيادة يلازمه بحكم قوله عليه السلام
فالزم مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الأول سنة احدى
وسبعمائة .

(من جملة مشايخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمد
البخاري وهو من جملة أصحاب خواجه بهاء الدين المذكور) .

بحه له بمحضر من أصحابه الأمانة التي وصلت الي من مشايخ طريقتنا
جميع ما اكتسبته في هذه الطريقة سلمت كلها اليك فقبل خواجه محمد
وقال شيخه في آخر حياته في غيبته المقصود من ظهوري وجوده وربيته
الجذبة والسلوك فلو اشتغل بذلك لتنور منه العالم ووهب له شيخه صفة
في وقت وقصته مشهورة ووهب له أيضا في وقت آخر بركة النفس
ظهر المضمون قوله عليه السلام ان من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله
ولقنه الذكر الخفي وأذن له في تعليم آداب الطريقة للطالبين توجه في
من المحرم الحرام سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة الى حج بيت الله تعالى
من طريق نسف ومر بصغانيان وترمذ وبلخ وهراة وزار المزارات
كلا منها وأكرمه علماء تلك البلاد ومشايخها وعظموه غاية التعظيم ورأوا
وخدمته غنيمة عظيمة ولما أتم أمر الحج مرض ولم يقدر على طواف
الا بحمله ثم توجه الى المدينة المنورة صلى الله تعالى وسلم على ساكنها
وتوفي بعد زيارة النبي عليه السلام في اليوم الرابع والعشرين من ذي
ن السنة المذكورة وصلى عليه كثير من الناس منهم المولى شمس الدين
ودفن بجوار قبر عباس رضي الله تعالى عنه .

(ومنهم الشيخ العارف بالله خواجه عبيدالله السمرقندي ولد رحمه الله
ببلدة طاشكند من ولاية شاش) .

ي عن بعض أحفاده وهو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادي بن

خواجه محمد عبدالله بن خواجه عبيدالله انه ينتهي نسبه الى أمير المؤمنين عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال أيضا نقل عن جدي نه قال ما غفلت
عن الله سبحانه وتعالى الا مرة وهو أني كنت في سن عشر وكنت أذهب الى
العلم بطاشكند والوحل في تلك البلاد كثير فوقع نعلي في الوحل واشتغلت
باخراجه ووقعت الغفلة مني في ذلك الوقت وقال أيضا أخذ جدي طريقة
التصوف عن المولى يعقوب الجرخي وهو لقنه الذكر قال ونقل عن جدي أنه
قال غلب على خاطري داعية تحصيل العلم وكنت في سن العشرين فذهبت من
طاشكند الى خدمة المولى نظام الدين خاموش وهو مدرس في ذلك الزمان بمدرسة
الغ بيك بسمرقند وكنت سمعت حاله وحذبته واستغراقه فوجدته في المدرسة
يدرس للطلبة فجلست في زاوية من المدرسة صامتا وساكتاً ولما فرغ من الدرس
نظر الي وقال لأي شيء اخترت الصمت وقبل أن تكلم أجاب هو وقال
الصمت نوعان صمت المترقين من عالم البشرية وانه مبارك لصاحبه وصمت
الساكتين فيه وانه مكر لصاحبه وكان خواجه عبيدالله يقول علمت جلالة قدر
المولى المذكور من كلامه هذا ونقل عن خواجه عبيدالله أيضا انه ذكر للسلطان
في ذلك الزمان اقبال الناس على المولى المذكور فخاف السلطان من ذلك وأمره
بأن يشرف مقاماً آخر قال خواجه عبيدالله أخذت المولى المذكور من سمرقند الى
طاشكند وأنزلته منزلي هناك وخدمته كما ينبغي وأهيىء له كل يوم طعامه
وضوأه وأصلي معه الفجر ثم أشتغل بالحراثة ثم أجيء وأصلي معه الظهر ثم اشتغل
بالحراثة ثم أجيء وأصلي معه العصر وهكذا كانت عادتي مدة فوجدته يوما
متغيرا متكدرا علي فعلمت أني وشي بي اليه مع أني أعرف أني لم أقصر في خدمته
ولما نظر الي المولى توجه الى المراقبة فاضطربت نفسي حتى كادت أن تخرج
روحي وكان من عادة المولى أنه اذا توجه الى المراقبة لأحد لا يتخلص هو أصلا
فقصدت قبر جدي الأعلى الشيخ خاوندطهور فما قدرت على فتح باب القبة حتى
رميت نفسي من الكوة فعرضت على جدي براءتي مما اتهموني به وتوجهت فوقع
لي هناك غيبة فأخذوا ما وقع عني من الثقلة فطرحوها على المولى المذكور فلما

ت من الغيبة وجدت نفسي على الحمة فذهبت الى المولى المذكور ولما رآني
يا عبيد الله انه سهل ثم مات فجهزته ودفنته رحمه الله تعالى ونقل عن خواجه
يدالله أنه قال ان المولى حسام الدين الشاشي من أولاد السيد أمير كلال كان
أصحاب السيد حمزة وكان صاحب استغراق نصب قاضيا ببخارى قال
اجه عبيدالله حضرت محكمته وجلست في موضع أراه وهو لا يراني وتأملت
رأيت منه الذهول والفترة مع اشتغاله بمصالح الناس قال وكان يقول المولى
ام الدين ليس لهذه الطريقة لباس أحسن من الاشتغال بالافادة والاستفادة
ي العلماء وقال أيضا كان السلطان في زمن خواجه عبيدالله هو السلطان أحمد وقد
ج عليه أخ له مسمى بالسلطان محمود قد كتب اليه خواجه عبيدالله كتابا نصحه
حذره من هذا الأمر فلم يقبل نصحه وحاصر مدينة سمرقند فدخل خواجه
الله حجرته واشتغل بدفع العدو وأمر السلطان بأن يجمع عسكره فلما خرج
طان مع عسكره من أبواب سمرقند خرج معهم ريح من الأبواب وفرق
العدو وأهلك أكثرهم فانهزم السلطان محمود وقد أسر من ذلك العدو
من أمراء التراكمة اسمه مير بيرك وقد حضر لمعاونة السلطان محمود المزبور
ه الى السلطان أحمد وكان السلطان وقتئذ في حضور خواجه عبيدالله
أنا رجل تركماني لا أعرف شيئا ولو حضر رستم لما قدر على اسرائي عن
ى ولكن ما أخذني الا هذا الشيخ وأشار الى خواجه عبيدالله وحكي عن
شريف المعماصي وكان شيخا صالحا ساكنا بمدينة بروسه انه قال كنت
ما تكلم التركماني هذا الكلام واقفا على باب خواجه عبيدالله قال وسمعت
الكلام منه باذني وحكي عن محمد قاسم أنه قال سمعت أن جدي خواجه
لله أمر يوما بسمرقند بعد الظهر وكان يوم الخميس باحضار فرسه فركب
وتبعه بعض أصحابه فلما انفصل من المدينة أمرهم بالوقوف هناك وتوجه
صحراء تسمى بدشت عباس وذهب خلفه واحد من أصحابه مسمى بمولى
وحكى هو أن الشيخ لما وصل الى دشت عباس أعدى فرسه الى جوانب
لوضع وربما يغيب عن البصر في بعض الأوقات ولما أتى الشيخ منزله مثل

مد الخان فقال لي سلطان الروم محمد خان قاتل مع الكفار في ذلك الوقت
مد مني فذهبت الى معاونته فغلب بحمد الله تعالى على الكفار وقال خواجه
قسم لأتى ولدي خواجه عبيد الله دعي الى بلاد الروم دخل على السلطان
د خان فسأله السلطان عن زي خواجه عبيد الله وعن هيئته وعن فرسه وقال
كان له فرس أبيض قلت نعم قال السلطان بارزته حتى قال والدي السلطان
حد كنت يوما مع محاربة الكفار بعد الظهر وتوهمت الهزيمة من الكفار فتوجهت
حضرة خواجه عبيد الله قال فحضر شيخ صفته كذا وكذا موافقا لما
ته وقال لي أيها السلطان محمد خان لا تخف قلت كيف لا أخاف وعسكر
ار كثير غلبة كثرة وقال انظر الى يميني هذا فنظرت فاذا فيه صحراء وفيها
لا يعد من عسكر الإسلام وقال هؤلاء كلهم جاؤوا لنصرة الإسلام قال ثم
ي اذهب الى عدوك واضرب الطبل ثلاث مرات وأمر عسكرك بالكر
الكفار ففعلت ما قال ورأيت أن خواجه عبيد الله حمل على الكفار مرات
زموا بأسرهم قال وقال طبق أوراء كلامي لخواجه عبيد الله في عسكر
ار كثير كلام الحيرة لأنهم كانوا لا يرون خواجه عبيد الله ونقل عن شيخ
ره الشيخ عبد المعطي أنه قيل له إنك لقيت خواجه عبيد الله قال نعم انه منذ ما
ض الله تعالى الحج يحج كل سنة وأصحابه معه مع أنه مقيم بسمرقند وكانت
يقة الشيخ خواجه عبيد الله الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة والانقياد
حكام الشريعة والاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوام العبودية
هو ملاحظة جناب الحق من غير شعور بما سواه وقال التوحيد تخليص القلب
ن الشعور بما سواه وقال الوحدة خلاص القلب عن العلم بوجود ما سوى الله
ل الاتحاد الاستغراق في وجود الحق سبحانه وتعالى وقال السعادة خلاص
السالك عن نفسه في مشاهدة الله تعالى وقال الشقاوة الالتفات الى النفس والانقطاع
ن الحق وقال الوصل نسيان العبد نفسه في شهود نور الحق وقال الفصل قطع
سر عما سوى الله تعالى وقال السكر غلبة حال على القلب لا يقدر معه على ستر

وجب عليه ستر توفي قدس سره في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقبره الشريف
هر سمرقند .

• (ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامي)

ولد رحمه الله تعالى في قصبة جام سنة ... وتسعين أولا بالعلم الشريف وصار أفضل عصره في العلم ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين الكاشغري وصحب مع خواجه عبيد الله السمرقندي وانتسب إليه ثم لازمه وكان يذكر في كثير من تصانيفه أوصاف خواجه عبيد الله ويذكر محبته له وكان مشتهرا بالعلم والفضل وله صيت عظيم في الآفاق حتى دعاه السلطان بايزيد خان بن محمد خان وأرسل إليه جوائز سنية يحكي من أوصلها إليه أنه حضر آلات السفر وسافر من خراسان متوجها الى الروم ولما انتهى الى همدان قال للذي أوصله الجائزة إني امتثلت أمره الشريف حتى وصلت الى همدان وبعد ذلك أتشبث بذيل الاعتذار وأرجو منه أني لا أقدر على الدخول الى بلاد الروم لما سمع فيها من مرض الطاعون وحكى المولى الأعظم سيدي محيي الدين الفناري عن والده المولى علي الفناري أنه قال والده وكان هو قاضيا بالعسكر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قال لي يوما ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون والصوفية والحكماء ولا بد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والدي فقلت للسلطان محمد خان لا يقدر على المحاكمة بين هؤلاء الا المولى عبد الرحمن الجامي قال قال فأرسل السلطان محمد خان اليه رسولا مع جوائز سنية والتمس منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حاكم فيها بين هؤلاء الطوائف في مسائل منها مسئلة الوجود وأرسلها الى السلطان محمد خان وقال ان كانت الرسالة مقبولة أكتبها باقي بيان المسائل والا فلا فائدة في تضييع الأوقات فوصلت رسالته بعد وفاة السلطان محمد خان قال المولى محيي الدين الفناري وبقيت تلك الرسالة عند والدي وأظن أنه قال انها عندي الآن وله نظم بالفارسية يرجحونه على نظم بعض السلف وله منشآت لطيفة بالفارسية وهي في غاية الحسن والقبول

[illegible] كذلك وقد
[illegible] وله مصنفات أخر منظومة ومنثورة منها شرح
[illegible] في شروح الكافية [illegible] جوده [illegible]
وقد كتب على [illegible] فيه بعض من [illegible]
[illegible] كتب [illegible] وله كتاب [illegible]
[illegible] وكتب [illegible] وقد [illegible] ولد
[illegible] كرمه [illegible]
[illegible] قدس سره [illegible] وقد
[illegible]
[illegible] في ولاية أخرى [illegible]
[illegible] من الخشب .

(ومن مشايخ الحنفية في عصره الشيخ العارف بالله مولانا علاء الدين

) .
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] في [illegible] مدينة بروسه
[illegible] علماء [illegible] فتحها [illegible] الأكبر [illegible]
[illegible] معه [illegible] في [illegible] وحج
[illegible] وحصل
[illegible] الشيخ [illegible] قسطنطينية في زمن السلطان محمد خان وحضر
[illegible] الحاضرون [illegible] السلطان محمد خان عن عرض
[illegible] بلاد [illegible] توفي [illegible]
[illegible] قدس الله سره العزيز

(ومنهم الشيخ العارف بالله دده عمر الأيدنبي الشهير بروشني) .
[illegible] في شبابه مشتغلا بالعلم بمدينة بروسه وكان في شبابه مشتغلا
[illegible] وهجر [illegible] ثم ذهب إلى بلاد العجم لتحصيل العلم ومر ببلاد قرامان
[illegible] الأكبر وهو الشيخ علاء الدين [illegible] عن [illegible] ثم

ل الى ولاية شروان واتصل هناك بخدمة الشيخ العارف بالله السيد يحيى
رواني واشتغل عنده بالرياضات والمجاهدات وتبدلت أحواله وانتقل عشقه
زي الى الحقيقي وكان يسكن تارة بمدرعة وتارة بكسحة وتارة بفرا أعانه
سه الأمير حسن الطويل وبنى في بلاد تبريز محبة عظيمة وارتحل الى تبريز
ته سلجوق خاتون زوجة الأمير المزبور وهي والدة السلطان يعقوب وأنزله
طان يعقوب زوية بناها زوجة الأمير جهانشاه بتبريز وسكن بها مدة واشتهر
البلاد وصار مرجعا للأكابر والأعيان ونقل عن بابا نعمة الله النقشبندي
ل عنده في مرض موته فوجدته متأسفا على الرياسة التي حصلت له من قبول
ية المزبورة مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة .

• (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ حبيب العمري القرماني) •

كان رحمه الله تعالى عمريا من جهة الأب وبكريا من جهة الأم وكان أصله
لاية قرامان من قرية تسمى بالقرية الوسطى بالقرب من قصبة نيكده اشتغل
ل عمره بالعلم وبعد اشتغاله بقراءة شرح العقائد ارتحل الى خدمة السيد
ملقي ولا جماعة من مريديه فقال لهم هل يقدر شيخكم أن يربي المريد
في يوم واحد وكان فيهم الحاج حمزة المدفون بقرية قراجه لر بقرب من
دورشو تلو من ولاية كانقري فلطمه لطمة شديدة حتى خر مغشيا عليه
لشيخ هذه القصية فدعا الشيخ حبيب وقال له انه لا بأس ان الصوفية يغلب
العبرة وان الامر كما ظننت فامر له بالجلوس في موضع ويقص عليه ما رآه
م ثم قال لمريديه انه من العلماء ونقل عنه انه قال لما جلست في هذا الموضع
تجليات الحق مرة بعد أخرى وغبت كل مرة وبعد مداومته خدمته اثنتي
سنة رجع باجازة منه إلى بلاد الروم ولما أتى بلاد الروم طاف بتلك البلاد
ولاية قرامان وولاية ايدين وولاية الروم وسكن مدة بانقره ولازم زيارة الشيخ
بيرام وصحب مع الشيخ آق شمس الدين ومع الشيخ ابراهيم السيواسي ومع
النقشبندي القيصري ومع الشيخ عبد المعطي من الريبة وكان له شرف
خواطر ولم يره أحد راقدا ولا مستندا الا في مرض موته توفي قدس سره

سة الشين وتسعمائة وقبره بمدينة ماسيه في عمارة محمد باشا .

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى مسعود) .

مدرسا أولا ثم رغب في التصوف و تصل بخدمة الشيخ عارف بالله
الدين وحصل عنده طريقة التصوف وأجاز له بالإرشاد ونوطن
ربه و شتغل بتربية المريدين فظهرت بركاته و شتهرت كراماته
كثير من المريدين ما نال من المقامات العلية والكرامات السنية وكان
عارفا بالله تعالى وصاحب جذبة عظيمة وكان له قدم راسخ في مواظبة
ومحافظة آداب الشريعة توفي رحمه الله تعالى في أواخر سلطنة السلطان
قدّس سره .

(ومنهم العارف بالله الشيخ محمد الجمال الشهير بجلبي خليفة) .

سل جمال الدين الاقسرايي كان مشتغلا بالعلم أولا وعند اشتغاله
المختصر للتلخيص غلب عليه محبة الصوفية ومال الى طريقتهم واختار
قرامان عند الشيخ عبد الله من خلفاء الشيخ علاء الدين الخلوتي وفي
المدة أتى المولى علاء الدين الى بلاد قرامان فذهب اليه ورآه لابسا جبة
سامة سوداء وراكبا على فرس أسود وأظهر له المحبة فقال الشيخ علاء الدين
هذه الجبة أعطيتك اياها فاجاب هو بان لبس الخرقة ينبغي أن
ستحقاق ولا استحقاق لي أن البسها وقال الشيخ لا نحتاج الى توبيخ فهم
يخ الاوقد توفي بتلك البلاد وتوفي بعده الشيخ عبد الله ثم أتى الى بلدة
وجلس في الخلوة عند الشيخ المعروف بابن طاهر وكان يأمر مريديه
القوية حتى أن بعضهم لم يصبروا على ذلك فطردهم من عنده فبقي هو
نده واشتغل بالرياضة حتى قيل للشيخ يوما في حقه انه مشتغل بالرياضة
ال خله حتى يموت وكان ذلك الشيخ من طائفة التراكمة وكان أميا الا
في باطنه قوة عظيمة واتفق له في تلك الايام واقعة كشف الحال فقصها
خ فعامل الشيخ معه بعد ذلك بالملاطفة ثم توفي الشيخ وذهب بعده الى
نجان وصاحب هناك مع المولى بيري ثم قصد أن يذهب الى بلاد شروان

ـ إلى خدمة السيد يحيى ولما انفصل عن أرزنجان مدة يومين سمع وفاة
يحيى ورجع إلى أرزنجان ولازم خدمة أبوب بيري وأرسله هو إلى بلاد
لإرشاد الفقراء حكي أن الوزير محمد باشا القرماني كان وزيراً للسلطان
ـد وكان يميل إلى السلطان جم ويبغض السلطان بايزيد خان عند والده
السلطان بايزيد خان إلى الشيخ حتى حبيبة فاستعفى عن ذلك فـراد
بايزيد خان في المصر فتوجه به قرى وليه قرأت في جانب السلطان
ـسده الشيخ المزبور فرموه سر وحفظه وثبت ثبته بعد أيام مرضت
ـمانت فتضرع إليه السلطان بايزيد خان وألزم عليه فتوجه ثانيا وحضر
ـه فقالوا له ماذا تريد فقال إن هذا الرجل وأراد الوزير محمد باشا
قد أنطلق أوقاف السلاطين وضبطها لبيت المال فتضرع كل على الانتصار
ـي إلا الشيخ ابن الوفاء وانه قد رسم حول الوزير المذكور دائرة قال
ـه دائرة جهد عظيم وسيظهر الأثر بعد ثلاثة وثلاثين يوما حكى بعض
ـه انه حصلت لي في أثناء ذلك التوجه غيرة عظيمة حتى روي انه وصلت
تلك الغيرة إلى كل من يسمى بمحمد قال الراوي وأنا اسمي محمد وعند
ـت صبيا فصعدت على شجرة فانكسر غصنها فوقعت وشج رأسي وعند
في بلدة ناسبه فعدوا فيها أربعين رجلا اسمه محمد قد وصلت النكبة
ـهم روي انه لما تم ثلاثة وثلاثون يوما جاء خبر وفاة السلطان محمد خان
السلطان بايزيد خان إلى قسطنطينية وبعد خمسة أيام من توجهه سمع في
الوزير محمد باشا قد قتل حكي أن الشيخ ابن الوفاء عمل له وفق مائة
كان يحمله الوزير على رأسه وعند وفاة السلطان محمد خان عرق عرق
ـة حيرته وخوفه فانطمس بعض بيوت الوفق المذكور فأرسله إلى الشيخ
ليصلحه فقتل الوزير المزبور قبل وصول الوفق إليه ولعل هذا ما رآه
ـور من رسم الشيخ ابن الوفاء دائرة حـول الوزير المذكـور ثم ان
بايزيد خان بعد جلوسه على سرير السلطنة أرسل الشيخ المزبور مـع
ـلا من أصحابه إلى الحج ليدعوا هناك لدفع الطاعون من بلاد الـروم

فاعطى الشيخ صرة من الدراهم وأعطى كل واحد من أصحابه ثلاثة آلاف درهم فمات الشيخ في الطريق ذهاباً وروي انه بعد توجه الشيخ الى الحج حدث الطاعون في قسطنطينية عدّة سنين ثم انقطع في تلك المدّة بإذن الله تعالى قدّس الله سره العزيز .

* (ومنهم العارف بالله الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان) ،

كان متوطنا بقرية قريبة من قسطنطينية وتلك القرية مشهورة بالانتساب اليه الى الآن وسمعت عمن صحبه انه قال كان ذلك الشيخ عالماً زاهداً مشتغلا بإرشاد الطالبين وقد بلغ عنده كثير منهم مرتبة الكمال وقيل أيضا إنه كان صاحب الاخلاق الحميده وكان خاضعاً متخشعاً منقطعاً عن الناس ومات بالقرية المذكوره ودفن بها روح الله روحه ونور ضريحه .

* (ومنهم الشيخ العارف بالله السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني) ،

ولد رحمه الله تعالى بمدينة شماخي وهي أم مدائن ولاية شروان وكان أبوه من أهل الثروة وكان هو صاحب جمال وكمال وكان يلعب بالصولجان يوما فمر عليه الشيخ المعروف بپير زاده بن الشيخ الحاج عز الدين الخلوتي وكان مريدا للشيخ صدر الدين الخلوتي وتزوج ابنته ولما رأى أدبه وجماله دعا له بالدخول بطريق الصوفية فرأى السيد يحيى في تلك الليلة واقعة تعبرت بها أحواله فالتجأ الى خدمة الشيخ صدر الدين الخلوتي ولازم خدمته فكره والده ذلك وسخر به الخلوه مع الصوفية مع هذا الجمال وأنكر على الشيخ صدر الدين أيضا لادخاله في ذلك وقد نصح لابنه السيد يحيى مرات فلم يسمع حتى قيل انه قصد اهلاك الشيخ صدر الدين واتفق في بعض تلك الليالي ان السيد يحيى لم يحضر الجماعة في صلاة العشاء لاشتغاله بصفاء التنور وكانت الايام أيام الشتاء فتعطل رجلاه وحصل له وجع وبقي أياما على تلك الحالة فدخل الشيخ ليلة بيته من كوة فاخذ بيده وقال قم يا ولدي فاندفعت تلك العلة عنه واطلعت جاريته على هذه الحالة فاخبرت بها والده فزاد انكاره عليه وقال لوالده لاي سبب دخل شخص من الكوة ولم يدخل من الباب وانت تعتقد انه متشرع فقال السيد يحيى خوفا من

في الطريق قال وأي شوك هو قال يكرك عليه بعد ذلك إلى انكاره
هو أيضا خدمة للشيخ المذكور روي ان الشيخ صدر الدين أمر السيد
ن أن يجده بعد ولده سنة ليحصل له لمحاهدة ذلك وكان السيد يحيى
ذلك عقبة اتثر ان أمره الشيخ صدر الدين بحده بعد والده ثم ان
صدر الدين لما مات وقع خلاف بين السيد يحيى وبين الشيخ بير زاده لانه
يم الصحبة مع الشيخ صدر الدين ومع ذلك كثر قدم الناس على السيد
هذا الخلاف انتقل السيد يحيى من شماخي في بلده كوم ولاية شروان
هناك وجتمع عليه الناس مقدار عشرة آلاف نفس ونشر الخلفاء في
الممالك وهو أول من سن ذلك وكان يقول يجوز إكثار الخلفاء لتعليم
للناس وأما المرشد الذي يقوم مقام الارشاد بعد شيخه لا يكون الا واحدا
ه لم يأكل طعاما في آخر عمره مقدار ستة أشهر واشتهى يوما في تلك
ما عينه فباشر تحصيله ولده الاكبر واهتم فيه غاية الاهتمام حتى أحضروهن
ا أخذ منه لقمة اشتغل بتقرير المعارف الالهية زمانا ثم ترك اللقمة ولم
قيل له في ذلك فقال ان الحكيم لقمان تغدى برائحة بعض من الترياقات
ولا بعد في أن أتغدى برائحة هذه اللقمة يروى أنه كان يقول اذا
بطول العمر ادعوا بطول العمر للسلطان خليل لان عمري في مدة حياته
قال حيث لم يعش بعد وفاته الا مقدار تسعة أشهر وتوفي قدس سره
بلدة باكو في سنة تسع أو ثمان وستين وثمانمائة

﴿ الطبقة الثامنة ﴾

علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمدخان) .
له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة ست وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى
سعة .
ومن العلماء في عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين
براهيم بن حسن النكساري) .
رحمه الله تعالى أولا على المولى حسام الدين التوقاني ثم قرأ على المولى

اني بن شمس الدين ...
سمعيل بن بلدة قسطموني وبني لامير المذكور تنث مدرسه لاجله
عربية تشتمل محسوفة من التفاسير و الاحاديث و شرعيات والعقليات
هناك و يستفاد من تلك الكتب وقد عنده و منتفع به كثيرون وكان
الله تعالى عالما بالعربية و بعلوم الشرعية و عقليه و كان عارفا بالعلوم
يب وقد قرأها على مولى فتح الله الشرواني من تلامذته لمولى قاضي
رومي وكان حافظا للقرآن العظيم وعارفا بعلوم القراءات وكان ماهرا في
تفسير غاية مهارة وكان يذكر الناس كل يوم جمعة وما جلس السلطان
حان على سرير السلطنة ووصلوه عنده لفضيلة في التفسير و مهارة في
عين له كل يوم خمسين درهما لاجل التفسير وكان يذكر الناس تارة
في ايا صوفيه وتارة في جامع السلطان محمد خان وقد حضر السلطان لا يريد
جامع ايا صوفيه لاستماع تفسيره وقد ختم تفسير القرآن العظيم في جامع
ايا صوفيه ثم قال ايها الناس اني سألت الله تعالى ان يمهلني الى ختم تفسير القرآن
ولعل الله تعالى يختمني عقيب ذلك فدعا الله سبحانه وتعالى بالختم على الخير
فامن الناس لدعائه ثم اتى بيته ومرض وتوفي رحمه الله تعالى كان حال
و مستاده وكان والدي رحمه الله يحكي انه كان معدن الصلاح ومجمع
الاخلاق وكان قنوعا راضيا من العيش بالقليل وكان مشتغلا بنفسه
الى الله تعالى منجمعا عن خلقه وصنف تفسير سورة الدخان وأهداه الى
ان بايزيد خان واستحسنه علماء عصره ورأيته بخطه وعرفت منه انه كان
بحرى في علم التفسير وكتب على حواشي كتاب تفسير القاضي فوائد حل
مواضع المشكلة من ذلك الكتاب وصنف حواشي على شرح الوقاية لصدر
الشريعة ولقد أجاد فيها كل الاجادة ومات رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية سنة
... وتسعمائة ودفن عند مزار الشيخ ابن الوفاء قدس سره العزيز .
• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى اخي يوسف بن جنيد
... اني) •

وقرأ على المولى السيد أحمد القريمي وهو مدرس بمدرسة مرزيفون ثم
المولى صلاح الدين معلم السلطان بايزيد خان ثم وصل الى خدمة المولى
المولى خسرو ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بمدينة بروسه
مدرسا بمدرسة الحجرية بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بالمدرسة الشهيرة
بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بالمدينة
ثم صار مدرسا بمدرسة السلطانية ببروسه ثم نقل الى احدى المدارس
عين له كل يوم خمسون درهما ثم زيد عليه عشرة ثم عشرة الى أن
معيشته ثمانين درهما ومات وهو مدرس بها وبنى مسجدا بقرب داره
وكان له كتب كثيرة وقفها على العلماء بعده وكان مشتغلا بالعلم
في تلاوة القرآن العظيم ومطالعة الكتب الفقهية وصنف حواشي على
بصدر الشريعة وهي مقبولة متداولة بين الناس وصنف رسالة جمع
متعلقة بالفاظ الكفر وسماها هدية المهتدين

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم بن يعقوب الاماسي
الخطيب) .

رحمه الله على المولى السيد أحمد القريمي ثم صار مدرسا ببلدة اماسيه ثم
للسلطان بايزيد خان حين كان أميرا عليها ولما جلس السلطان بايزيد
سرير السلطنة أعطاه مدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعله
السلطان أحمد حين نصبه أميرا على اماسيه ومات هناك كان رحمه
عالما عارفا بعلوم القراءات والتفسير والحديث والاصول والفروع
النفس كريم الاخلاق محبا للصوفية وملازما لهم روح الله روحه
حه .

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان افندي يوسف) .
رحمه الله تعالى من عبيد بعض وزراء السلطان محمد خان وقرأ في
العلوم ثم اشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل
ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر

سلطانية بروسة ...
ون درهما ثم زيدت عليها عشرة ثم عشرة حتى بعث وظيفته ثمانين
ات مدرسا به وهو من حملة الصارفين جميع أوقاتهم في العلم والعبادة
بير لاشتغل بالعلم لشريف جد وقد على على حواشي كتبه فوائد
ضع لمشكلة من الكتب ورأيت من كتبه كتاب تفسير البيضاوي وقد
أوله الى آخره ولم يمر على موضع مشكل لا وكتب له حلا وكذا
ب وقد صنف شرحا للرسالة الفتحية في علم الهيئة لأستاذه علي القوشجي
ح نافع في الغاية روّح الله روحه ونور ضريحه .
(ومنهم لعالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشتهر
ث عر) •
ن رحمه الله عالما فاضلا جامعا بين الأصول والفروع والمعقول والمنقول
بالعلم غاية لاشتغال صارفا أوقاته فيه أحد العلوم من العالم الفاضل المولى
وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهي حاشية مقبولة عند
رحمه الله تعالى رحمة واسعة .
(ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شجاع الدين الياس الشهير بالموصلي
) •
أ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار
باحدى المدارس الثمان ومات مدرسا بها كان رحمه الله تعالى قوي
سليم العقل مستقيم الطبع حصل من العلوم الشرعية والعقلية طرفا صالحا
وأفاد ولم يسمع له تصنيفات روّح الله روحه .
(ومنهم العالم العامل ولفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس) •
كان رحمه الله تعالى عبدا لبعض العلماء فرباه في حال صغره وعلمه علوما
وكان مستقيم الطبع سليم النفس الا أنه كان يعاب بالعناد قرأ على علماء
ه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان
وهو مدرس بها ولقد سمعت انه كان يدرس للطلبة ويفيدهم ويخرج

جمع كثير منهم الا انه لم يشتغل بالتصنيف اذ قد اخترمته المنية ولم يمهله الزمان
الله روحه .

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي ايكاني) .
أ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم
درسا بمدرسة السلطان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان
ه كل يوم ثمانون درهما ونصب مفتيا بمدينة بروسه وكان رحمه الله
طيف الطبع سليم العقل صافي القريحة شديد الذكاء وكان مهتما بالدرس
به الاكثرون الا أنه لم يشتغل بالتصنيف توفي رحمه الله تعالى سنة تسع
ة وقيل في تاريخه (وحيد مات مرحوما سعيدا) .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى لطف الله التوقاتي الشهير
لطفي) .

رحمه الله على المولى سنان باشا وتخرج عنده ولما أتى المولى علي القوشجي
وم أرسله المولى سنان باشا اليه وقرأ عليه العلوم الرياضية وحصل سنان
وم الرياضية بوساطته وزياه سنان باشا حال وزارته عند السلطان محمد
مله أمينا على خزانة الكتب واطلع بوساطته عنده على غرائب من الكتب
على المولى سنان باشا ما جرى ونفي عن البلدة اي سفريحصار صحب
لطفي ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة
مراد خان بمدينة بروسه ثم أعطاه مدرسة ... ثم أعطاه مدرسة د ر
ادرنه وعين له كل يوم أربعين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان
يها مدة من الزمان ثم أعطاه مدرسة جده السلطان مراد خان ببروسه
كل يوم ستين درهما كان رحمه الله فاضلا لا يجارى وعالما لا يبارى
ل لسانه على أقرانه وعلى السلف أيضا ولكثرة فضائله حسده أقرانه
سانه أبغضه العلماء العظام ولهذا نسبوه الى الالحاد والزندقة حتى فتشوه
المولى أفضل الدين باباحة دمه وتوقف فيه وحكم المولى خطيب زاده
، فقتلوه وقال المؤرخ في تاريخه :

ان المولى خطيب زاده لما حكى نقته وأنى مرله قال حمعست كتالى
كان يسمع انه يقصد أن يرىف كتابه ولقد سمعنا ممن حضر قتله انه
كلمة الشهادة وبره عقيدته عما سبوه انه من الاحد حتى قبل انه
الشهادة بعد ما سقط رأسه على الأرض وكان عمي رحمه الله يقول
عيه وهو يروي صحيح البخاري وكان عند فتح الكتاب ينزل
على الكتاب وكان يبكي الى ان يختم الكتاب قال وحكى يوما وهو
ابي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ضرب في بعض الغزوات بسهم
في بدنه مجرح عند قصد اخرجه فصبروا حتى اشتغل بالصلاة
ولم يخبر بذلك قال عمي وقد حكى المولى لطفي هذه الحكاية ثم قال
هذا شيء الصلاة حقيقة وأما صلاتنا فهي قيام وقعود ولا فائدة فيها
... احلف بالله تعالى أني سمعت هذه الحكاية منه على هذا
وحين قتل المولى المذكور شهد شركاءه في الدرس عليه بانه قال الصلاة
... فيها قال عمي رحمه الله ... ان ما قاله مما شهدوا به
ان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين القوجوي لما سمع قتله قال اني
المولى المذكور بريء من الالحاد والزندقة وكان يلبس الالبسة الرديئة
... دابته ويجيء الى المدرسة وعلف الدابة بيده فينزل في باب المدرسة
دابة مخفقة الباب ويلقي قدامها العلف ثم يدرس الى وقت العصر ثم
... ته ويذهب الى زاوية الشيخ العارف بالله تعالى ابن الوفاء قدس سره
... صحيح البخاري الى أذان المغرب ثم يذهب الى بيته وكان هذا دأبه
ومن نوادره العجيبة انه كان على جبل بروسه حين كان مدرسا بها
... مع أصحابه في التنزه الى جنب عين جارية في ذلك الجبل ولما جلسوا
... من أهل القرى وبيده خطام دابة وعلى عنقه مخلاة فشرب من الماء ثم
... ظهره فقال المولى لطفي لاصحابه بعد ما تأمل ساعة ان هذا الرجل
... به كوب وقد ضلت دابته وهو في طلبها ثم تأمل ساعة وقال اسم

الرحمن سونديك ثم تأمل ساعة وقال إن في مخلاته نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات ونعجب أصحابه من ذلك الحكم ثم طلبوا الرجل فقالوا له من أين أنت قال من ابنه كون قالوا أي شيء تريد ههنا قال أطلب دابتي وقد ضلت في الجبل قالوا له ما اسمك قال سونديك قالوا أي شيء في مخلاتك قال طعام الفقراء فاستخرجوه فوجدوا فيه نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات كما أخبر به المولى عمي فتعجبوا من ذلك غاية التعجب وهذا في الواقع أمر عجيب لولا أني سمعته من ثقات لم أصدقه الا أن الله تعالى جعل في عباده أسرارا لا يطلع عليها غيره .

• ومن جملة نوادره أن السلطان محمد خان أمر المدرسين بالمدارس الثمان أن يجمعوا بين الكتب الستة من علم اللغة كالصحاح والتكملة والقاموس — وأمثالها وكان في ذلك العصر مولى يسمى بشجاع ومقبا باوصلي وهي كلمة رومية ومعناها الحمار الضخم فاجتمع مع المولى لطفي في الحمام وقال له كيف حالك مع اللغة قال أضع علامة الشك في كل سطر فقال المولى لطفي أنا أضع علامة الشك في كل صحيفة فانت أشك مني ولفظة أشك بالتركية بمعنى الحمار وله أمثال هذا عجائب ونوادر لا يسع ذكرها هذا المختصر وفي المثل القطرة تنبئ عن الغدير صنف حواشي على شرح المطالع وأورد فيها فوائد وتحقيقات حسنة لم يسبقه بها كتب الأقدمين ومن طالعها يعرف مقدار فضله وله أيضا حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف ولقد حل فيها المواضع المشكلة من الكتاب بحيث يتحير فيها أولو الألباب وله أيضا رسالة سماها بالسبع الشداد وهي مشتملة على سبعة أسئلة على السيد الشريف في بحث الموضوع ولقد أبدع فيها كل الابداع وأجاد كل الاجادة ولو لم يكن له تصنيف غير هذه الرسالة لكفته فضلا وشرفا وأجاب عن تلك الأسئلة المولى خطيب زاده الا أنه لم يقدر على دفعها والحق أحق بان يتبع وله أيضا رسالة ذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية حتى بلغت مقدار مائة علم وأورد فيها غرائب وعجائب لم تسمعها آذان الزمان .

• (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى قاسم الشهير بقاضي زاده الكرمياني) *

رحمه الله تعالى ابن حث المولى ...
... قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل المولى
... ثم صار مدرسا بمدرسة أماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة أبي أيوب
... عليه رحمة الملك الباري وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار
... بمدرسة قسطموني ثم صار مدرسا باحدى المدرستين
... بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس
... احدى وتسعمائة كان شديد الذكاء سليم الطبع مستقيم العقل صافي القريحة
... الصائب والذهن الثاقب وكان يدرس كل يوم سطرين أو ثلاثة أسطر
... ري فيها جميع قواعد الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق وأصول
... اعد علم المناظرة ويدفع جميع ما أشكل على الطلبة على أحسن الوجوه
... ثم يحقق المقام تحقيقا واضحا مثل فلق الصبح قال عمي رحمه الله تعالى
... به مقدار سنتين وكنا اذا حضرنا عنده للقراءة يقرر المقام أولا على وجه
... ويدفع بذلك جميع ما خطر ببالنا من الشبهات واذا غفل بعض من الطلبة
... شبهة وذكر الشبهة بعد ذلك كان يوبخه عليه ويقول لعله لم يحضر عندنا
... ر المقام وكان يعيب الطلبة على الغفلة في ذلك واذا جاء يوم العطلة يذهب
... ة الى بعض المتنزهات في أيام الصيف وفي أيام الشتاء يجتمعون في بيته
... معهم الى وقت حضور الطعام وبعد الطعام يشتغلون باللطائف وسمعت
... طلبته انه قال ينحل في اثناء تلك المباحثات من المواضع المشكلة ما لا
... الدرس وله حواش على الهيات شرح المواقف أورد فيها لطائف
... ت يتعجب منها النظار ويعتبر بها أولو الابصار وله أجوبة عن السبع
... التي علقها المولى لطفي وقد مر ذكرها وله أشعار لطيفة على لسان
... ة والتركية وشعره في غاية الحسن واللطافة روح الله روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن أحمد
... محمد الجمالي) •

... قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علي بن

قوشجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بإحدى المدارس
ه ثم قضاء قسطنطينية وتوفي وهو قاض بها كان رحمه الله تعالى مشتغلا
دية لا شغل وكان كثير الحفظ روي أنه حفظ كله من الكتب المطولة
ه نبعة شاب وحدة عقل وسحوة عسى لا أنه لم يتفق له تصنيف شيئا
روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن محمد بن
حمدي) .

رحمه الله تعالى في صغره على المولى علاء الدين علي بن حمزة القرماني
عنده مختصر ... للتفتازاني ومقدمة ... ثم أتى مدينة قسطنطينية
المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم أرسله المولى المذكور الى المولى
الدين بن حامد وكان في ذلك الوقت مشتغلا بالفتوى والمولى مصلح الدين
فصحبه كثيرا من ... وهو مدرس بسلطانية بروسه فقرأ
العلوم عقلية وشرعية ثم صار معيدا لدرسه ثم ... المولى المذكور لنفسه
منها ... ثم أعطاه السلطان محمد خان مدرسة ... وعين
ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم وبعضا من الألبسة وذلك
قرأه ... محمد باشا ... الوزير للسلطان محمد خان ...
... مدرسة أخرى وفيه من
خمسة دراهم والمولى المذكور ... عليه
... الوزير المذكور مدرسة أخرى ...
... المولى المذكور من ذلك فترك التدريس ...
... مصلح الدين ... ثم مات السلطان محمد خان ...
... السلطان بايزيد خان ...
المذكور في ...
... وعين له كل يوم ثلاثين درهما ...
... مدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم ...

ك المدرسة وذهب الى اماسيه لزيارة ابن عمه وهو العارف بالله الشيخ
محمد جمالي ثم اعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة … وعين له كل
ن درهما ثم اعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة … ووصل الى
زيد خان مدرسته باماسيه نصبه مدرسا بها ووصل به امر الفتوى هناك
حدى المدارس الثمان ودرس هناك مدة كثيرة ثم توجه نية الحج من مصر
لم يتيسر له الحج في تلك السنة لفتنة حدثت بمكة المشرفة وتوقف بمصر
مصر سنة وفي اثنائها توفي مولانا … ووصل الخبر الى قسطنطينية
ان بايزيد خان بان يكتب الفتوى مدرسا بمدارس الثمان … المولى
ن الحج اعطاه منصب الفتوى وعين له كل يوم مائة درهم ثم
يزيد خان لما بنى مدرسته بقسطنطينية اعطاها الى المولى المذكور وعين
وم خمسين درهما لاجل التدريس فصارت وظيفته كل يوم مائة
درهما فحسده على ذلك بعض العلماء وهو المولى سيد علي والسيد
وجمع بعض فتاواه وقال انه اخطأ فيها وارسلها الى الديوان العالي
اوزراء الى المولى المذكور فكتب اجوبتها وفي اثناء تلك الايام قال اني
لت من غرفة حصل لي حالة لم يبق بيني وبين الحق سبحانه وتعالى
فوضت امر المولى سيد علي الى الحق سبحانه وتعالى ولم يمر عليه اسبوع
مات سيد علي في ليلة واحدة وكان رحمه الله تعالى يصرف جميع اوقاته
ة والعبادة والدرس والفتوى ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة وكان
نفس طيب الاخلاق متخشعا متواضعا ويرحم الصغير كما يوقر الكبير
سانه طاهرا لا يذكر احدا بسوء وكانت انوار العبادة تتلألأ في صفحات
مبارك وكان يقعد في علو داره وله زنبيل معلق فيلقي المستفتي ورقته فيه
فيحركه المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعل ذلك كي
الناس لاجل الفتوى ثم ان السلطان سليم خان في زمان سلطنته امر بقتل
خمسين رجلا من حفاظ الخزائن فتنبه لذلك المولى المذكور فذهب الى
العالي ولم يكن من عادتهم ان يذهب المفتي الى الديوان العالي الا لحادث

عظيم فتحير أهل الديوان ولما دخل الديوان سلم على الوزراء فاستقبلوه وأجلسوه في صدر المجلس ثم قالوا له أي شيء دعا المولى الى المجيء الى الديوان العالي قال أريد أن أدخل على السلطان ولي معه كلام فعرضوه على السلطان سليم خان فأذن له وحده فدخل وسلم عليه وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحافظوا على آخرة السلطان وقد سمعت أنك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعا فعليك بعفوهم فغضب السلطان سليم خان وكان صاحب حدة وقال إنك تتعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك قال لا بل أتعرض لأمر آخرتك وإنه من وظيفتي فإن عفوت فلك النجاة وإلا فعليك عقاب عظيم فانكسر عند ذلك سورة غضبه وعفا عن الكل ثم تحدث معه ساعة ولما أراد أن يقوم من مجلسه قال تكلمت في أمر آخرتك وبقي لي كلام متعلق بالمروءة قال السلطان ما هو قال إن هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق بعرض السلطنة أن يتكففوا الناس قال لا قال فقررهم في مناصبهم فقبله السلطان قال إلا أني أعذبهم لتقصيرهم في خدمتهم قال المولى المذكور وهذا جائز لأن التعزير مفوض الى رأي السلطان ثم سلم عليه وانصرف وهو مشكور ثم أن السلطان سليم خان ذهب الى مدينة أدرنه فشيعه المولى المذكور فلقي في الطريق أربعمائة رجل مشدودة بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا انهم خالفوا أمر السلطان وقد اشتروا الحرير وكان قد منع السلطان عن ذلك فذهب المولى المذكور الى السلطان وهو راكب فتكلم فيهم وقال لا يحل قتلهم فغضب السلطان وقال أيها المولى أما يحل قتل ثلثي العالم لنظام الباقي قال نعم ولكن اذا أدى الى خلل عظيم قال السلطان وأي خلل أعظم من مخالفة الامر قال المولى هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الامناء على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان وليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من امور الآخرة والتعرض لها من وظيفتي ثم قال المولى المذكور هذا الكلام وذهب ولم يسلم عليه فحصل للسلطان سليم خان حدة عظيمة حتى وقف على فرسه زمانا كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين في ذلك الامر ثم ان السلطان سليم خان لما وصل الى منزله عفا عن الكل ولما وصل الى مدينة أدرنه أرسل الى المولى المذكور أمرا وقال فيه أعطيتك

كر وجمعت لك بين الفرقين ...
كور في جوابه وقال وصل الي كتابك سلمك الله تعالى وأفاك وأمرتني
اني ممتثل أمرك الا ان لي مع الله عهدا أن لا يصدر عني لفظ حكمت
لطان سليم خان محبة عظيمة لاعراضه عن العز وحده ولذلك صبت
س اليه خمسمائة دينار فقبلها ثم إن سلطان زماننا أيده الله تعالى ونصره
وظيفته خمسين درهما فصارت وظيفته مائتي درهم توفي رحمه الله
سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة وقد ذهب اليه المولى الوالد لعيادته في مرض
سمه سرا فبكى المولى الوالد وما عمنا سبب بكائه وما أتى منزله سألناه
البكاء فقال إنه خبر بموته وقال جاء إلي روح موسى عليه السلام وقت
وقال شرفوا بعد هذا دار الآخرة وقد صنف في الفقه كتابا جمع فيه
المسائل وسماه المختارات وهو كتاب نافع لطيف جدا وبالجملة كان رحمه
آية كبرى في التقوى ومن مفردات الدنيا في الفتوى وكان حلا من
سوم الشرعية الدينية ودفن بدفنه العلم والتقوى وكان كما قيل :

الجواب ولا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان

الوقار وعز سلطان التقى وهو المطاع وليس ذا سلطان

ي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن علي ابن المؤيد

) .

ان رحمه الله تعالى بالغا الى الأمد الأقصى من العلوم العقلية ومنتهيا الى
قصوى من الفنون النقلية بارعا في الفنون الأدبية وشيخا في العلوم العربية
في التفسير والحديث وسائر ما دون في العلوم من القديم والحديث وكان
عظيم الشأن ماهرا في البلاغة والبيان وكان ينظم بالتركية والفارسية والعربية
حسن الخط جدا يكتب أنواع الخطوط ومن نظمه في مدح رسالة بعض
وقد وضع عليها خطه وقال :

اتيك رسالة على وفق السول   من أمعن فيها يتلقى بقبول

ستعظم من ألمهـا ثم يقـول   يا خير رسالة ويا خير رسول

قد كتب على الرسالة المذكورة المولى ابن الحاج حسن وقد كانا قاضيين
ر المنصور وقال :

سالة لنكـات الفن جامعة   ومثلها لدليل الفضل صاحبها

ظر أين هذا من ذلك.

لد ببلدة أماسيه في صفر سنة ستين وثمانمائة ونشأ على تحصيـل الفضل
ب في نعمة وافرة ودولة واسعة . ولمـا بلغ سن الشباب صحب
بايزيد خـان وهو اذ ذاك كان أميرا على بلدة أماسيه ووشى به
حاسدين الى السلطان محمد خان فأمر بقتله فأخبر به السلطان بايزيد خان قبل
أمر والده اليه فأعطاه عشرة آلاف درهم وأفراسا وآلات سفر حتى
ليلة من اماسيه وأدخله الى البلاد الحلبية وتلك البلاد وقتئذ على أيدي
سة وكان دخوله اليها في سنة احدى وثمانين وثمانمائة وأقام هناك مدة
قرأ على بعض علمائها كتاب المفصل في النحو للزمخشري وقصد أن يقرأ
حر ولم يجد من يفيده ذلك فنصحه بعض تجار العجم وقال عليك أن تذهب
جلال الدين الدواني في بلدة شيراز وهو كذا وكذا ووصف له بعضا من
م خرج مع تجار العجم في السنة المذكورة ووصل الى خدمة المولى
وقد مر في ترجمة المولى خواجه زاده ما جرى بينهما في حق كتاب
وقرأ عليه زمانا كثيرا من العلوم العقلية والعربية والتفاسير والأحاديث
ه صورة أجاره وشهد له فيها بالفضيلة التامة وكتب اجازته له في جميع
من العلوم وأقام عنده مدة سبع سنين ولما سمع جلوس السلطان بايزيد
سرير السلطنة سافر من بلاد العجم الى بلاد الروم فوصل الى بلدة
شهر رمضان المبارك سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأقام هناك مقدار
رما ثم جاء الى قسطنطينية فصحب موالي الروم وتكلم معهم في العلوم
حسنوه غاية الاستحسان وأرسل المولى خطيب زاده الى وراء ذلك
شهد له بالفضيلة فعرضوه على السلطان فأعطاه مدرسة قلندرخانه بمدينة

في السنة المذكورة ثم تزوج المولى المذكور بنت المولى المذكور
في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة احدى وتسعين وثمانمائة وأعطاه
بايزيد خان في ذلك اليوم احدى المدارس الثمان وكانت هي مدرسة ابن
وقد نقل منها هو الى قضاء قسطنطينية وأقام في مدرسة مذكورة
ثم أعطاه السلطان بايزيد خان قضاء أدرنة في سنة تسعين وثمانمائة
قاضيا بالعسكر منصور في ولاية أناطولي في شهر ربيع الأول في سنة
وتسعمائة ثم انتقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي بعد وفاة المولى
في سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم ... ثم ... طول شرحه
موضع ... عزل لذلك عن قضاء العسكر في رجب سنة سبع
وتسعمائة وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ... ولم يلبث الا
جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة ... الوزراء عن حاله
بذلك فأوصف هو الى ... قضاء ... ثم أعيد الى قضاء
في رجب سنة تسع عشرة وتسعمائة وسافر مع السلطان سليم خان
وكان معه في محاربة شاه اسمعيل الأردبيلي ثم لما رجع منها ووصل الى
اراعي عزل المولى المذكور عن قضاء العسكر بسبب اختلال في عقله
سنة عشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مائتي درهم وأتى مدينة
معزولا ومات في ليلة الجمعة خامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة
عشرين وتسعمائة قال المؤرخ في تاريخ وفاته :

الصدر الحبر حاجين قضى — في روضة وهو في الجنات محبور
في العلا الفردوس مسكنه — أنيسه في الثرى الولدان والحور
للذي يبتغي تاريخ رحلته — نحل المؤيد مرحوم ومبرور

٩٢٢-٤٥٤ ٢٩٤ ٩١ ٨٣

من بعده ذرية نجبا يزداد في قبره منهم له نور . ودفن عند مزار
الأنصاري وللمولى المذكور كلمات كثيرة ولطائف عجيبة نفت
المودة معه عن تبييضها اشتغاله بأمور القضاء وله رسالة لطيفة أورد

واضع المشكلة من علم الكلام وقد أرسلها الى السلطان قورقود وضمن في
قصيدة عربية يمدحه بها وهي في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة وله رسالة
في حل الشبهة العامة ولقد أحسن فيها وأجاد وله أيضا رسالة في تحقيق الكرة
حة وهي أيضا في غاية اللطافة وقد جمع غرائب من الكتب وفيها كتب لم
يأخذ من أبناء زمانه فضلا عن الاطلاع عليه وسمعت أنها سبعة آلاف
ى المكررات .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن
زاده) .

رحمه الله تعالى من أولاد بعض القضاة قرأ على علماء عصره ثم وصل
ة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضي زاده ثم صار معيدا لدرسه ثم صار
بعض المدارس ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان أحمد
رته بلدة أماسيه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم نصبه قاضيا بأدرنه
ناك قاضيا مدة كبيرة وكان في قضائه على سيرة حسنة وطريقة مرضية
عه في أوائل سلطنة السلطان سليم خان وعين له كل يوم مائة وثلاثون
م مات بمدينة قسطنطينية في سنة تسع عشرة و عشرين وتسعمائة كان
ه تعالى عالما فاضلا متقيا جريء الجنان طليق اللسان فصيح البيان
الكمال والجمال روح الله روحه ونور ضريحه .

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى الفاضل
اميسوني) .

رحمه الله على والده وعلى المولى علاء الدين علي العربي ثم صار مدرسا
ولانا خسرو ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الحجرية بأدرنه ثم صار
درسة محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان
دينة أزنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم
سا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق
جعله السلطان سليم خان قاضيا بمدينة أدرنه وتوفي وهو قاض بها في

ع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى ...
لا يفارق عن حل الدقائق ليلا ونهارا وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا
ستوي عنده الذهب والمدر وكان يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لأجلهم
والعري وكان راضيا من العيش بالقليل وكان له محبة صادقة للصوفية
واش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح التجريد
لشريف أيضا وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سيدي الحميدي) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي العربي
ار مدرسا بسيواس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان الغازي
ه ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان ببلدة أزنيق ثم صار مدرسا بسلطانية
ه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما
التقاعد ثم نصب قاضيا بمدينة قسطنطينية ولم يلبث الا قليلا حتى مات وهو
بها في سنة اثني عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة كان رحمه الله تعالى
لا بالعلم غاية الاشتغال وحصل من الفضل جانبا عظيما وكان الناس يقدمونه
قرانه في الفضل وكان أسود اللون عظيم الجثة كبير اللحية جدا وكان ذا
ووقار وله أسئلة على شرح المفتاح للسيد الشريف وله أيضا أسئلة على
المواقف للسيد الشريف أيضا وله نظم بالعربية لكنه نظم ضعيف روح الله
ه .

• (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سيدي القراماني) •

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي العربي ثم صار
لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة قلندرخانه
ة قسطنطينية ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى
رس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه ثم صار
يا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر
سور بولاية اناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم

نه في أوائل سلطنة السلطان سليم خان وجعل مدرسا باحدى المدارس
وعين له كل يوم مائة وعشرون درهما ومات مدرسا بها في سنة ثلاث
ن وتسعمائة ودفن عند دار التعليم التي بناها بقسطنطينية . كان رحمه الله
ستغلا بالعلم ومشتهرا بالفضل وكان صاحب ذكاء ودقة وصاحب شيبة
ووجه حسن تتلألأ أنوار العلم والصلاح في جبينه وكان صاحب هيبة
وصاحب أدب وحسن خلق وتواضع للصغير والكبير وقد صنف رسالة
للأجوبة عن اشكالات المولى سيدي الحميدي رحمه الله تعالى .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين القراصوي) .

على علماء عصره ثم قرأ على المولى خطيب زادة ثم قرأ على المولى
زاده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ولم يفارقه حين نفي عن
مر ذكره ولما أعيد المولى سنان باشا الى تدريس دار الحديث بأدرنه
ى المذكور معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا
السلطان بايزيد خان ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار
دار الحديث بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له
ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بمدينة
ة ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم صار قاضيـــا
المنصور بولاية روم ايلي المعمورة ثم عزله السلطان سليم خان عن ذلك
ى بينهما وأعطاه احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين
مات على تلك الحال في سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن عند
مدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محدثا فقيها وكان
ن وصاحب صولة وهيبة وكان سيفا من سيوف الله تعالى وكان متشرعا
صافي العقيدة متعبدا صنف رسالة متضمنة الأجوبة عن اشكالات المولى
سيدي وصنف متنا في الفقه أورد فيه مختارات المسائل وسماه المرتضى
ضريحه وأوفر يوم الجزاء فتوحه .

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى ...

...وحوري) •

ن والده من مشاهير العلماء في عصره وكان مدرسا بمدرسة مرزيفون مدة
قرأ المولى المذكور على والده ثم على المولى الفاضل بهاء الدين ثم على المولى
المدرس بها ثم على المولى حسن جلبي ابن محمد شاه الفناري ثم صار
بمدرسة ميخمرة ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية وهو
مدرس بها ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان أورخان الغازي ببلدة أزنيق ثم
مدرسا بدار الحديث بأدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة
بينية وهو أول مدرس بها أيضا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم
ه السلطان بايزيد خان كل يوم ثمانين درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان
خان قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم
ي عن قضاء العسكر وتركه فأعطاه السلطان سليم خان احدى المدارس
وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ثم ترك التدريس أيضا وبقي في
زمانا ثم جعل قاضيا بمصر المحروسة وأقام هناك سنة ثم حج وأتى مدينة
طنطينية وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات في سنة احدى وثلاثين
مائة كان رحمه الله تعالى عالما بعلوم العربية كلها وعالما بالتفسير والحديث
صول والفروع والعلوم العقلية وكان صاحب البيان فصيح اللسان واسع
ير كاملا لتحرير وكان له انشاء بليغ في العربية ووصف شيبه في بعض رسائله
ل نزل الشيوخ على هامتي حتى تقوس بها قامتي ولا يخفى أن هذه استعارة
حسنة مع ترشيح بليغ مع ما فيه من عذوبة اللفظ وسلاسته وحسن السبك
ح الله تعالى روحه .

• (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بالي الايديني) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم
خدمة المولى سنان باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة
زير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين

ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما
التقاعد ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وجعل مدرسا
المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم أضيف اليها عشرون
فصارت وظيفته مائة درهم ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثانيا ثم أعيد الى
المدارس الثمان بالوظيفة المزبورة ومات وهو مدرس بها في سنة تسع
وتسعمائة ودفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى
جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم حتى انه سقط عن فرسه وانكسر رجله
مستلقيا على ظهره مدة شهرين أو أكثر ولم يترك درسه في تلك المدة
الطلبة تأتي الى بيته ويقرءون عليه وكانت له مشاركة في جميع العلوم
قادر على حل غوامضها قوي الحفظ جدا وكانت له كتب كثيرة وقف
العلماء والصالحين وله أيضا رسالة متضمنة للأجوبة عن اشكالات
جلبي الحميدي نور الله مضجعه وطيب مهجعه .

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحيم ابن المولى علاء الدين
...

لقبه والده ببابك واشتهر بذلك اللقب قرأ على والده وعلى المولى
زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس
صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان
له كل يوم مائة درهم مات وهو مدرس بها في سنة ثلاث وعشرين
كان رحمه الله تعالى عارفا بالعلوم أصولها وفروعها معقولها ومنقولها
قوة ذهنه كان لا يشتغل بالعلم الا في بعض الأوقات ومع ذلك كان
المحاورة كثير البادرة طليق اللسان جريء الجنان روح الله روحه .

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل صلاح الدين المولى موسى بن المولى
ن بن أفضل الدين الحسيني أكرمهم الله تعالى برضوانه وأسكنهم
ه) .

رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا ورعا صارفا أوقاته في العلم والعبادة

والاعادة صار مدرسا أولا بمدرسة الوزير محمود باشا ثم صار مدرسا
[illegible]ارس الثمان ثم عين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد كان رحمه
[illegible]معتزلا عن الناس منقطعا الى الله تعالى وكان يقعد في بيته كل وقت ولا
[illegible]ص يرور من كلام الدنيا وكان مجردا لا أهل له ولا عيال له وكان
[illegible]ركانت خاصته لا يخدمه الا هي وكانت له وسوسة في الوضوء. روى
[illegible]رى وضوءه أنه كان يصب على ذراعيه في أيام البرد الشديد مقدار
[illegible]را وكان ذلك سبب موته لأنه قرب من النار لتجفيف ثوبه فاحترق طرف
[illegible]شعر الى أن وصل الى بطنه فاحترق بذلك ولم يقدر على اطفائها ولم تحضر
[illegible]نده فمات من ذلك. روى بعض الثقات عنه قال وكنت أقرأ عنده يوما
[illegible]ة الوزير محمود باشا وأذن المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى
[illegible]تعالى وتقدس ثم قال وهذا اللفظ كنت سمعته أولا من الملائكة ثم ندم
[illegible]مه هذا وقال ما ينبغي أن يفشى هذا وضرب بيده على ركبته تأسفا على
[illegible]ء السر روّح الله روحه .

[illegible] ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين العجمي) •
[illegible]ن رحمه الله تعالى من تلامذة المولى الكوراني ثم صار مدرسا ببعض
[illegible] ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بأدرنه مات وهو
[illegible] وكان رحمه الله تعالى متشرعا متورعا متصلبا في الحق وكان له تقرير
[illegible]وتحرير حسن وكان يكتب الخط الحسن المليح وقد صنف حواشي على
[illegible]رائض للسيد الشريف وله تعليقات ورسائل منها رسالة في باب الشهيد
[illegible]لى شرح الوقاية لصدر الشريعة برد الله تعالى مضجعه ونور مهجعه .

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف العجمي) •
[illegible]ن من قصبة كنجه قريبا من بردعه قرأ على علماء تلك البلاد ثم أتى
[illegible]روم وصار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو بمدينة بروسه ثم صار مدرسا
[illegible] أزنيق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان
[illegible]خان ببلدة أماسيه وفوّض اليه أمر الفتوى هناك ومات وهو مدرس بها

صالحا تقيا مشتغلا بالعبادة والعلم ودرس مدة عمره وأفاد وصنف فأجاد
حواشيه على شرح المواقف للسيد الشريف وحواشيه على حواشي شرح
... للسيد الشريف أيضاً كتبه ردا على حواشي المولى خطيب زاده وله
... علم الهيئة أيضا ورسالة في آداب البحث روّح الله روحه ونــور

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الحسيب النسيب المولى السيد
..

... ولده من سادات العجم ارتحل من بلاد العجم وقد توطن في قرية
... أماسيه يقال لها قرية بكبجه وكان من أولياء الله الكبار وصاحب
... نسبة ينقل عنه كثير من خوارق العادات ولم نتعرض لتفصيلها خوفا
... ومن جملة ذلك انه عمي في آخر عمره وكشف ولد المولى
عن رأسه وهو عنده فقال سيد ابراهيم لا تكشف رأسك ربما يصربك
... رد فقال له ابنه كيف رأيت أنت بهذه الحالة قال دعوت الله أن يريني
... مكني من ذلك فصادف نظري انكشاف رأسك وقد كف بصري
... كان ومنها أن السلطان بايزيد خان حين امارته على اماسيه كــان
... يستمد من دعائه وقد أوصاه أن لا يفرط في الصيد فتركه أياما ثم باشر
... د فساقوا لأجله قطيعا من الظباء فتركها ولم يرمها بسهم فسئل عن ذلك
... أبي راكبا على واحد منها وكان السلطان بايزيد خان يدعوه بلفظ
... وقال لي أما نهيتك عن الصيد فرجع السلطان بايزيد خان الى منزله
... كلامه ونشأ المولى المذكور في حجر والده بعفاف وصلاح ثم رحل
... الى مدينة بروسه وقرأ هناك على جدي لأمي الشيخ سنان الدين زماناً
... جدي بخدمة المشايخ الصوفية بقي هو معتكفا بالجامع الكبير بمدينة
... رحمه الله تعالى وقد تفقدني يوما الشيخ سنان الدين المزبور وقال لي
... كية النفس وأوصاني بوصايا فوقعت لي واقعة رأيتني في صورة طير
... أخضر الجناحين أحمر المنقار ورأيتني أطير على العرش وعلى

عن السموات لسبع قال ورأيت شجرة ثابتة في الأرض وفرعها في
إلى غصن ممتد من المشرق الى المغرب قال فوقعت على ذلك الغصن ثم
المزبور الي فحكيت له الواقعة ولم يعبرها وقال هذه على الاشتغال
وقعت لي واقعة أخرى رأيتني على حمار جر خطامه على
مشدود على حمار صرف فيه حمر وخلفي غلام مليح وجهه
صور أضرب به وشمئزت شيئا من هذه الواقعة وحزنت من ذلك
ما قال فجاء لي الشيخ المذكور بعد أيام فحكيت له الواقعة وحزني
لا تحزن هذه الواقعة أحسن من الأولى لأن الحمار صورة جثته
صورة الروح وتصور صورة الخدمة الى عالم القدس الا أنه لما يكن
بيدك لا تفتقدن أحدا أصلا واشتغل بعد ذلك بالعلم ثم تركني
الله تعالى وكان كما قال ثم اشتغل بالعلم حتى وصل الى خدمة المولى
ميسوني وعينه لأهلية التدريس فلم يقبل التدريس ورغب في خدمة المولى
ده وذهب اليه حال تدريسه بمدينة أزنيق بعد قضاء قسطنطينية وصار في
دة كبيرة ثم استدعاه الوزير محمد باشا القرامني لتعليم ولده فعلمه مدة
معلما للسلطان قورقود ابن السلطان بايزيد خان في حياة السلطان محمد
صار مدرسا بمدرسة مرزيفون ثم صار مدرسا بمدرسة قره حصار ثم
رسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا
السلطان بايزيد خان بمدينة أماسيه وعين له كل يوم ثمانون درهما
اليه أمر الفتوى هناك ثم ترك التدريس والفتوى وعين له السلطان بايزيد
أواخر سلطنته كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد . ولما جلس السلطان
ن على سرير السلطنة اشترى له دارا في جوار مزار أبي أيوب الأنصاري
حمة الملك الباري والآن هي وقف وقفها المولى المذكور على كل من
مدرسا في مدرسة أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه وسكن هناك
توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وقد نيف على تسعين من العمر
عزبا لم يتأهل مدة عمره وقصدت أن يزوجه أبوه بالتماس بعض من

حدوا له بنا من بنات الصلحاء فأبرم عليه والده لنكاحها فذهب لذلك
طر والده ثم ان والده رجع عن هذا الابرام فسئل عن ذلك فقال رأيت
صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال لي أعطاك الله تعالى ولداً
ابراهيم أما رضيت بهذا وحصلت له ولد وكان رحمه الله تعالى
الناس مشتغلا بالعلم والعبادة وكان زاهدا ورعا يحتوي عنده
لقدر وكان ذا عفة وصلاح وديانة وتقوى وكان حسن سمت صاحب
يره أحد حتى عياله الا جاثيا على ركبتيه ولم يضطجع أبدا وكان
مع كبر سنه ومن عادته انه لم يأمر أحدا حتى مماليكه بشيء أصلا
الكوز ويجده فارغا ولا يقول لخادمه املأه حذرا من الأمر وكان
سعه من صنعه الا للماء وكان رحمه الله طويل القامة كبير اللحية حسن
أنوار العلم والعبادة والشرف والسيادة في وجهه الكريم وكان صبيح
حسن الندرة متواضعا متخشعا يبجل الصغير كما يوقر الكبير وكان
قات وكان يجيء في المسجد بين العشاءين ويصلي الأوقات الخمس
وبالجملة يعجز المرء عن مدحه وكان يكتب الخط الحسن جدا وكان
المتداولة كلها صغارها وكبارها بخطه الشريف وقد عمي في آخر
ثم عولج ففتح احدى عينيه واكتفى بذلك الى آخر عمره وقد
في مرض موته وهو قريب من القبض ففتح عينيه وقال ان الله كريم
شاهدت من كرمه ولطفه ما يعجز عنه الوصف ثم اشتغل بنفسه
وذهبت ومات في تلك الليلة ودفن عند جامع أبي أيوب الأنصاري
عالى عنه وكان بعض من الطلبة في زمانه يطيل لسانه عليه في غيبته
لبعض خبيث النفس جدا فأخبر هو بذلك مرارا وسكت وذكر
قال هل يتحرك لسانه الآن فاعتقل لسان ذلك البعض في تلك الليلة
أن مات رحمة الله تعالى عليه .

نهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الاماسي) .

رحمه الله تعالى من نواحي أماسيه من قصبة يقال لها جورم وكان اماما

يد خان وقت كونه أميرا على اماسيه ثم شفع له عند والده السلطان
أعطاه مدرسة كومش في نواحي اماسيه بعد توقف كثير ولما جلس
زيد خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء أنقره وضم اليه المدرسة
ينة المزبورة ثم أعطاه قضاء بروسه ثم أرسله رسولا من جهته الى
ر قايتباي وأصلح بينهما ثم جاء الى قسطنطينية فأعطاه السلطان
قضاء العسكر بولاية أناطولي وعزل عنه في سنة سبع وتسعمائة وعين
مائة درهم ثم أوصله الى ابنه السلطان قورقود للصلح بينهما ولما جاء
ية عميت عيناه قبل وقد دعا عليه السلطان قورقود بالعمى لعدم نقل
أبيه على ما أوصاه وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وعشرين
كان طليق اللسان جريء الجنان محبا للخيرات وراغبا في المبرات
وحه وزاد في الجنة فتوحه .
ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود ابن الشيخ

رحمه الله اماما للسلطان بايزيد خان بعد جلوسه على سرير السلطنة
لى ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه
سنين أو أكثر ثم أعطاه السلطان بايزيد خان قضاء العسكر بولاية
ي سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائة درهم
بعد زمان يسير كان كريم النفس حميد الأخلاق محبا للعلماء والصلحاء
كتاب بالتركية سماه المحمودية نظير لكتاب المحمدية الا أنه نظم
رجات .
(ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بالمولى خليلي) ٠
ن رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس
م أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسته بمدينة أدرنه ثم أعطاه قضاء
ية ثم أعطاه قضاء العسكر بولاية أناطولي ثم أعطاه قضاء العسكر
روم ايلي ومات على تلك الحال في أوائل سلطنة السلطان سليم خان كان

نه تعالى حليما كريما محبا للخير متواضعا متخشعا لا أنه كان يغلب عليه
كثر أحواله روح الله تعالى روحه ونور ضريحه .

(ومنهم العالم الكامل بير محمد الجمالي) .

على علماء عصره ثم صار قاضيا ببعض البلاد مثل صوفيه وقلبه وغلطه
متوليا بأوقاف عمارة السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية ثم صار
دفتر بالديوان العالي في أواخر سلطنة السلطان بايزيد خان وصدرا من
سلطان سليم خان ثم استوزره السلطان سليم خان ولقبه بير باشا وكان هو
ظم عند جلوس سلطاننا الأعظم على سرير السلطنة ثم عزل عن الوزارة
موضع قريب من دنه توقه وختم عمره بعبادة وصلاح وعفة وديانة
تعالى وكان عاقلا مهيبا صاحب حدس صائب وذكاء فائق لا يذكر
ه وكان محبا للعلماء والصلحاء وكان مراعيا للفقراء وكانت أيامه
أيام وبالجملة كان حسنة من حسنات الزمان وبركة بركات الأيام توفي
تعالى في حدود الأربعين وتسعمائة ودفن عند جامعه الذي بناه في قصبة
وله جامع آخر ومدرسة في مدينة قسطنطينية ومدرسة أخرى ودار
في قصبة سيلوري وزاوية للصوفية في مدينة قسطنطينية وله أيضا دار
خرى بمدينة قونيه وله غير ذلك من الخيرات تقبلها الله تعالى منه ورحمه
مة . يروى ان السلطان سليم خان كان يعدله بأرسطاطاليس ويقول
كندر بن فيلقوس يفتخر بوزيره أرسطو فأنا أفتخر بوزيري بير باشا
أيه وحذقه .

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ركن الدين ابن المولى الفاضل محمد
زيرك) .

الده وهو صغير وقرأ على المولى سنان باشا وعلى المولى خواجه زاده
خطيب زاده وأعطاه السلطان محمد خان مدرسة مسماة بالواعظية
وكان يدرس بها ويقرأ على المولى درويش محمد بن خضر شاه وهو

طابة بروسه وكان له حجرة في تلك المدرسة يسكن فيها في بعض
أعطاه السلطان محمد خان مدرسة ابن كرميب في سنة كوتاهيه ثم
مدرسة ايه كول ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة
صار مدرسا بمدرسة زنيق ثم صار مدرساً بسلطانية بروسه ثم أعطاه
زيد خان مدرسة أدرنه وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم أعيد الى
روسه ثم أعطاه سلطان بايزيد خان مدرسة جده ببروسه ثم صار قاضيا
به ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في
ولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم درسه
سليم خان من قبله الى السلطان الغوري ثم عاد الى منصبه ودام على ذلك
زل عن ذلك في سنة أربع وعشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مائة
د عينها ثلاثين درهما ومات في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة روح
روحه ووفر فتوحه .
منهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين يوسف المشتهر بقاضي بغداد).
من بلاد العجم من مدينة شيراز وكان قاضيا ببغداد مدة فلما حدثت
أردبيل ارتحل الى ماردين وسكن هناك مدة ثم ارتحل الى بلاد الروم
لسلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم
الى جوار الرحمن في أوائل سلطنة السلطان سليم خان أدخله الله تعالى
ان وشرفه بالكرامة والرضوان كان رحمه الله تعالى شريفا عالما صاحب
زاهدا ذا هيبة ووقار صنف شرحا جامعا للفوائد للتجريد وشرح نهج
للامام الهمام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وصنف كتابا جامعا
التفسير وله رسائل وحواش وغير ذلك الا أنها ضاعت بعد وفاته
أولاده طيب الله تعالى مهجعه وبرد مضجعه .
(ومنهم العالم الفاضل المولى ادريس بن حسام الدين البدليسي) .
كان موقعا لديوان أمراء العجم ولما حدثت فتنة ابن أردبيل ارتحل الى بلاد
فأكرمه السلطان بايزيد خان غاية الاكرام وعين له مشاهرة ومسانهة

في كنف حمايته عيشة راضية وعمره ان يشتغل بتواريخ آل عثمان
ة فصنفها وكانت عديمة النظير فائقة الغرر حيث فاقت انشاء الأقدمين
شأوه أحد من المتأخرين وله قصائد بالعربية والفارسية حيث تعرف
وله رسائل عجيبة في مطالب متفرقة لا يمكن تعدادها. وبالجملة كان من
هر ومفردات العصر. انتقل الى رحمة الله تعالى في أوائل سلطنة
الأعظم السلطان سليمان خان خلد الله ملكه وأبد سلطنته

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يعقوب بن سيدي علي (١).
على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة حمزة بك بمدينة بروسه ثم
سا بمدرسة ابن الملك بولاية آيدين ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان
ن بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم بمدرسة السلطان
بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنه ثم
يا بها ثم أعيد الى المدرسة المذكورة ثم صار مدرسا باحدى المدارس
ن له كل يوم ثمانون درهما ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم
عد ومات في سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين وتسعمئة راجعا من سفر
ف شرحا لطيفا جامعا للفوائد الشريفة لكتاب شرعة الاسلام وكان
يد خان لقبه بشارح الشرعة لميله الى الشرح المذكور وله
ن شرح ديباجة المصباح في النحو وهي متداولة بين الطلبة وله أيضا
ب كلستان للشيخ سعدي الشيرازي والكتاب المذكور بالفارسية وقد
ح المذكور بالعربية ليسهل معرفة اللسان الفارسي على الطلبة روح الله
ضريحه.

منهم العالم الفاضل الكامل المولى نور الدين حمزة المشهور بليس

علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده ثم تولى بعض
صار حافظا لدفتر بيت المال بالديوان العالي مرارا في زمن السلطان
صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار حافظا

• (ومنهم المولى الخطير والسميدع الحرير المولى محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم قراهم الله في دار النعيم) •

• كان جده المولى عبد الكريم قاضيا بالعسكر في دولة السلطان محمد خان وولي أبوه عبد الوهاب الدفترداريه في عهد السلطان سليم خان ونشأ رحمه الله غائصا في غمار العلوم ولجج المعارف طالبا لدرر الفضائل واللطائف ساعيا في اقتناء أنواع العلوم راعيا في اقتناص شوارد المنطوق والمفهوم واشتغل على المولى اسرافيل زاده والمولى جوي زاده ثم اشتغل برهة من الزمان على المفتي أبي السعود في احدى المدارس الثمان ثم وصل الى معدن الفضل والكمال ومحط رحال الرجال المخصوص في عهده بالافادة المولى الشهير بكمال باشا زاده فتبحر في العلوم ومهر وكسر معارضيه وقهر وغلب على أقرانه وفاق وطار طائر صيته في الآفاق وجمع من اصول الحيار وشهد بفضله الكبار وسد الشمس رتبة الاشتهار ثم درس في مدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بادرنه بثلاثين ثم المدرسة القلندرية بقسطنطينية باربعين ثم مدرسة سليمان باشا بازنيق بخمسين ثم ساعده الزمان فنقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليم خان فلما قضى منها الارب تقلد قضاء حلب ثم قضاء دمشق الشام ثم قضاء مصر ذات الاهرام ثم خانه الدهر ورماه بالنعب فعزل بعد ثلاثة أشهر بلا سبب فلم يثمر ذلك المنصب لا المنصب ثم استقضي ثانيا بدمشق المحروسة ثم نقل الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي المعمورة فوفى حقوقه برأيه الرصين ودام عليه مدة ست سنين ثم عزل لامر يطول بيانه ويورث الكسل شرحه وتبيانه وخلاصته صيانة أمر دينه الخطير ومخالفة الوزير الكبير وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما على حسب العادة وان كان خليقا بالزيادة فلما وصل عمر هذا العرفين الى حدود سنين غاله أجله وانصرم عمله فحزن بموته كل شريف ووضيع وطفل رضيع وبكاه البعيد بكاء القريب كانه للناس حميم أو نسيب واشمأز الخاطر فتمثلت بقول الشاعر :

أجرى المدامــع بالدم المهراق خطب أقــام قيامــة الآماق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره حيٌّ على مــرّ الليــالي بــاقي

وذلك في السابع والعشرين من رمضان من شهور سنة خمس وخمسين وتسعمائة وكان المولى المرحوم طودا من المعارف والعلوم كاشف معضلات العلوم المشهورة رافع استار الفنون المستورة له في العربية أيد يقصر عنها باع أبي عبيد لو طلع بغرته الغراء لفر من بين يديه الفراء ولو رأيت في الفقه ابكار افكاره اللطيفة لحكمت بانه محمد أو أبو حنيفة والعجب انه مع ذلك الفضل الباهر والتقدّم الظاهر ليس فيه رائحة عجب وتيه حلو الفكاهة طيب المعاشرة أبو المعارف أخو مكاشرة وكان رحمه الله عالي الهمة عظيم الشان يرى احسانه كل قاص ودان يغبطه الغيث على نواله وينسج البحر على منواله لم تجد راحته بدون المعروف راحة حيث جبل على الكرم والسماحة وكأنه وجد الخيار لنفسه في خلقه فمن السخاء تكوّنا واذا أخذ في العذل أقاربه ومن يصاحبه ويقاربــه يلاطفهم في الجواب ويخاطبهم بهذا الخطاب :

أعاذل ان الجود ليس بمهلــكي ولا يخلد النفس الشحيحة لؤمها
وتذكر اخلاق الفــتى وعظامه مغيبة في الارض بال رميمهــا

ولنكتب من اياديه مثالا ونفاصيله اجمالا بينا هو جالس في مجلسه وقاعد في محافل أنسه اذ دخل عليه سائل بدمع سائل ولباس فقر هائل فسارع نحوه بالاحترام وقصده بالعطية والانعام فامر باحضار ستين درهما فاذا غلط الخادم وأتى بالدنانير مكان الدراهم فما استكثره وما استكبره بل استقله واستصغره وأعطاه جملة الدنانير فكاد السائل من فرحه يطير حيث وصل فوق بغيته وأكثر من أمنيته ولما جمع المولى محيي الدين المشتهر بسباهي زاده حواشيه التي علقها على حاشية التجريد للشريف الجرجاني صدرها باسمه وعرضها عليه أعطاه مائــة دينار ومدرسة بثلاثين وقد حسب ما حصل له مدة قضائه بالعسكر فبلغ الى سبعين ألف دينار ومات رحمه الله وعليه أربعة آلاف دينار وبالجملة كان رحمه الله للعلماء خاتما وللأجواد خاتما وفي الجود حاتما وكان في طرف عال من تعظيم

شعائر الله وكان من عادته انه لا يكتب شيئاً بالقلم الذي يكتب به اسم الله عز وجل ومن عادته انه لا ينام ولا يضطجع في بيت كتبه تعظيما للعلم الشريف وقد كتب رحمه الله تعالى عدة مقالات على مطول مقامات الحريري وكتب حاشية على البيضاوي من أول الكتاب الى سورة طه وعلق حواشي على حاشية المولى جلال الدين الدواني للتجريد وكتب أشياء أخر الا أنها لم تظهر بعد موته وكان رحمه الله ينظم الابيات بعدة ألسنة ولعمت فمن نتائج طبعه الشريف بلسان عربي لطيف هذا الكلام الذي سلب الماء رقته وغصب المحل رقته .

أرج الصبا من جانب العلياء — فغدا المعاهد طيب الارجاء

قد جاد بالعرف الجميل على الورى — فتبادر الارواح في الاحياء

فكأنّ سلمى أرسلت من مرسل — وعقيصة من عنبر سوداء

أو حلت الازرار من ديباجها — من حلة مسكية فيحاء

أو أشفقت ريح على أهل الجوى — تهدى اليهم عرفها لشفاء

في دارهم لادار شر حولها — للعاشقين دواء أيّ دواء

لكن من يهوى يموت بحسرة — وبمحنة وبلمعة حمراء

هل من سفير معرب فمعبّر — عن حالة الشخص الضعيف النائي

فمخبر بلسان صدق ناطق — بصبابتي وبخلتي وولائي

وبانّ لي أرقا طويلا منذما — سامرتها في ليلة قمراء

أين السرى أهل الهوى نحو الحمى — في رفقة من فرقة الفقراء

اذ أسرعت مني القلوص بسيرها — مذبوحة عن موضع وحداء

هبت هبوبا لا يشق غبارها — وتلقت الارياح بالبيداء

اذ ما قضت عن دجلة وطرا لها — وأنختها بالخطة الخضراء

لما تجحت بسرّ باب جنته — حييتها بسكينة وحياء

من خيفة ردت بجانب حاجب — في خفية عن أعين الرقباء

ألقت حديثا جوف ليل خافيا — عنهم اليّ باجمل الالقاء

باحبذا عمر الفتى في نيله — ما قد رجا زمناً بحسن رجاء

لكنه آن لطيف زائل … متدارج في نقلة وفناء
كعمود دولاب يمر وينقضي … مرّ السحاب وشبه جري الماء
هيهات هيهات النجاح بمرة … غير التي مرت من الآناء
فوق الجبال الراسيات طرائقي … ومع الاسود الضاريات مرائي
وبذ الزمان بدا الامور كما ترى … بالعكس في الكرماء واللؤماء
والناس قد نبذوا وراء ظهورهم … غر الوجوه وزمرة السعداء
الاخرقون بقبة من عزة … وأولو النهى منبوذة بعراء
أضحى اللبيب غيامه كظلامه … لا يستبين وصبحه كمساء
وشؤونه شتى بربع دارس … في صيفه وربيعه وشتاء
ورمان بالكره الزمان ورميه … لا فيه زيغ رمية بسواء
ونبت في هذا الحضيض وشيمتي … في أوجها تعلو على الجوزاء
تمد حد من مكارم جمة … أورثتها عن سادة الآساء
متسنمون بعهدهم قنن العلا … متوسمون بحلية الحنفاء
غصن كريم زاد طوبى عرقه … من عرقه وأصوله الكرماء
يلقي النفوس معطرا انفاسها … ومروّحا للروح والسوداء
لا في اعتبار الزمان وأهله … الا كمثل البقلة الحمقاء
فالآن في هذا الضئيل تحمل … ما لا يطيق لعدله أكفائي
خطبي عظيم صاحبيّ وقيمتا … من كربة في غربة صماء
لا يرتجى تفصيله من قارض … أو كاتب بالشعر والانشاء
ماكان لي مع سوء حالي هنه … بين الورى سمح من الرحماء
لما رأوا مني تحمل شدة … تبدو أبوا عني أشد اباء
فقطع الاسباب في نيل المنى … عن دابر الا خفيّ نداء
فدعاه في ازنيق طاب سكينه … بمشاهد النجباء والشهداء
مستجمعا لشروطه بحيالها … مستشفعا عن اكرم الشفعاء
جلى تحيات عليه جميعها … حتى القيامة عدة الاشياء

متضرعــا لله جــل صفاتــه وعلت له الحسنى مــن الاسماء
ربي خزائن كل شيء عنـــده آلاؤه جلــت عن الاحصــاء
ومراقبا لاجابــة من عنـــده سبحانه ربي سميــع ندائي

ويقول في قصيدة ميمية :

وكنت من الجيل الجميل خصالهم أولئك أعلاء العلوم عظـــام
وقد شيد أمس لعمر بنا معظمـــا وجل له ســـقف وعز دعــام
رفيع البنا فوق لسموت منزلا عزيز الحمى عن أن يكون يرام
وقد ساد من بين الخليقـــة أهلـه فهم سادة في العالمين فخـــام
وودعت لذاتي على نيل نبلهـــم وقلت على ميل النفوس سـلام
نجحت بحجب النفس عن كل مطمع بسؤلي هنا ما عليّ مـــلام

وفيها يقول :

كفاني كفاف النفس ما أنا قاصـد الى دولة فيها الانام خصـــام
فهل هي الا نحو طيف لنـــاعس وهل هي الا ما أراه منـــام
فيا عجبا للمرء يعقد قلبـــه على شهوات ضرهن لـــزام
ولله صعلوك قنوع بحظـــه وما معه عند اللئام لـــزام
قناعته أغنته عن كل حاجـــة فذاك أمير والزمان غـــلام

وفيها يقول :

وشأن الفتى لا يستقر بحالـــة حوادث دهر مالهن نظـــام
فسكر وصحو عـزة ومذلـــة سرور وغم صحة وســقام
لاعوام ملك غاية ونهـــايـــة وأيام عز آخر وتمـــام
وعمران أرض عرضة لخرابهـــا وللذات عمران علمت ســمام
فان كنت مما قلت في شق ريبـــة وعندك فيـه مرية وخصـــام
فسر واعتبر بالخاويات على الـثرى أفيها قعود هل ترى وقيـــام

وله بالفارسية :

أين عاشقي نه ازخود تي بارساحد را اكنون مكن ملامت درويش بي نوا

من جام عشق جانان روز ازل کشیدم | زان دم خراب ومستم کویار آشنارا
زان روز اسیر یارم رسوای روز کارم | بي صبر و بي قرارم رحمي کن این کدارا
حسنت عالم آرا عشقت حالت افرا | دیکر چه کونه کویم یاران باصفارا
مستي وباده نوشي از خور نشد محمد | اي پیر پاك مشرب عذرم شو حدارا

ولہ أیضا :

عاشق کیوي مشکینم بکو جانانه را | شعقتي زنجیر مي بایدجنین دیوانه را
دارم اندر سینه مهر اندیری بیکر کنون | من بکنج آبد کرد م کنج این ویرانه را
حالت عشق وجنون از عاشق ویرانه برس | جان من ازمن شنو این دلمربب افسانه را
انکسارم زانکه آمدنوبتم وربزم مي | سنك راز دساقي وبيمان شکن بيمانه را
دام ذلت رانمي افتد محمد بهر مال | شاهبا زاوج استغنا نخواهد دانه را

زلفت رانح توایي :

تلبه رابد ر دل قاتیق یار موایکن تدبیرا یکـــا
هر نه دم کم بندیردم قیلمـــادي تاثیرا کا
ایشب ایردم کوش نصیحت اول سني کوش ایتمدي
هرني باب وفضلدن قیلمشم تعزیزا کـــا
اوزاکه عالمغه نوشب نایدي بو عالمدین خلاص
اوزاوزیدین هم بوتوابرش مکر تقدیرا کا
میدني قلغاي مین فنابازار ینکر رسوایـــوز
هرني کم تقدیر قلغاي بولغاي تغـــیرا کـــا
في معالجه بن اثر تابقاي ني ناصحدن خـــبر
اي محمد خالیقه خالیقه قو یمق ایرر تدبیرا کا

ولہ أیضا :

جانڤا يتدي رودوغم قيماس دمي جاناڭ انكا
اول جهاندن فارغ وبولمش جهان حيران انكا

اوفراغت عالمة درددلدين بي خـــــبر
مين جنون دشتنه بولدم زاروسركردان انكـا

أوروجكب فريادديدين يتوركه اوبقـو ـاش
بونعاني دالاعل تيماس دمي افغـان انكـا

مين اوزمدين باردم اوبارعاج نصردين بومعاي
مين اوزمكا اولسكي كلماك امكان ايماس اكا

اي محمدبدي كوب حوره حفاشيد كونكر
مين نه قلعاي مير وعاقيماس كوكل العان اكا

وله يضاً :

أفـــــلا يرثي خالي افـــــــلا   قمر في السـحب غي أفـــــلا
قلت مرّ العيش والعمـــر انقـــضى   قال لي مـــه كمامر حـــــلا

وله أيضا :

اكرآن مي دهدحاي بدر كاهش مسرمـــرا
رسد بر كلاه ما برفعت جـرخ والارا

تومي جردليري افروذرمهرويان دهرا كنون
كه مه زورون كردون همي ايدتماشـــارا

وله أشعار تركية لطيفة أضربنا عن ذكرها لشهرتها

• (ومن العلماء الاعيان السيد حسن بن سنان) •

ولد رحمه الله في قصبة نيكسار فخرج طالبا للعلم من هذه الديار فدار
البلاد حتى سطم في سلك أرباب الاستعداد ثم وصل الى خدمة المفتي ابي السعود
وهو في مدرسة كبيوبره فاشتغل عيه ثمان سنين فنال به أعلى المراتب ووصل الى
أشرف المآرب ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تقلد
مدرسة الامير بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بمكمجه بثلاثين ثم

... روجة السلطان سليمان بقسطنطينية ثم نقل ...
قضاء حلب ثم نقل الى مكة واستقر فيها ...
الحرم يشكرونه ويدعون له بخير ثم نقل ...
ادرنه ثم عزل وعين له كل يوم تسعون در ...
وسبعين وتسعمائة ليلة العيد من ذي الحجة ...
كثير من العلوم يستوعب أكثر أوقاته مط ...
كتبا كثيرة وجمع المسائل وكتب الفوائد ...
صالحا دينا مشكور السيرة في قضائه والدر ...
جاء في الاخبار ونقله بعض الاخيار من ...
عشرين ألف دينار في قضية لا تستوجب ...
فرد من أفراد البشر نفس وبسر وتولى وأ ...
فانظر الى أهل الرجولية ولا شك انها من ...
احسانه وأسكنه في ارائك جنانه (ورثاه ...
فلنذكر منها بعض الابيات

فلكل نفس أن تمـــوت وتقـبرا
ولكل سيف لا محالـــة كلـــة
ولكل روض أن يغير حسنـــه
ولكل أمر غايـــة ونهايـــــة
أين الجليل الطاهر الشيخ السـني
قاضي قضاة المسلمين على المدى
حسن الفعال كاسمه وصفاتـــه
وكفى له كون ابن بنت المصطفى
لو بت أحصر من مناقب فضله
ما كان تبصر اعين من قبلـــه

مدرسة قره كوز باشا بقصبة قلبه باربعين ثم مدرسة مناستر بخمسين ثم مدرسة زوجة السلطان سليمان بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم قلـــد قضاء حلب ثم نقل الى مكة واستقر فيها مدة خمس سنين وقد رأيت أهـــل الحرم يشكرونه ويدعون له بالخير ثم نقل الى قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء ادرنه ثم عزل وعين له كل يوم تسعون درهما بطريق التقاعد وتوفي سنة خمس وسعين وتسعمائة ليلة العيد من ذي الحجة وكان المولى المرحوم مشاركا في كثير من العلوم يستوعب أكثر أوقاته مطالعة الكتب النافعة وعباداته وقد طالع كتبا كثيرة وجمع المسائل وكتب الفوائد وحرر الرسائل وكان رحمه الله رجلا صالحا دينا مشكور السيرة في قضائه والناس يبالغون في مدحه وثنائه ويكفيك ما جاء في الاخبار ونقله بعض الاخيار من أن واحدا من أهل مكة عرض عليه عشرين ألف دينار في قضية لا تستوجب العائلة والضرر في وقت لا يطمع عليه فرد من أفراد البشر فعبس وبسر وتولى وأدبر وطرده وكسر قلبه بل أراد ضربه فانظر الى أهل الرجولية ولا شك أنها من الامداد الرسولية جزاه الله تعالى بمزيد احسانه وأسكنه في ارائك جنانه (ورثاه) ابنه الاكبر بعد الممات بقصيـــدة فلنذكر منها بعض الابيات :

فلكل نفس أن تمـــوت وتقـبرا	ولكل أنف شامخ أن يعفــرا
ولكل سيف لا محالــــة كلـــة	ولكل رمح الطعن أن يتكسرا
ولكل روض أن يغير حسنـــــه	من بعد أن قد صار روضا أزهرا
ولكل أمر غايـــة ونهايـــــة	ولكل خطب العز أن يتعســرا
أين الجليل الطاهر الشيخ النـقي	من كان في العلم الرئيس الاكبرا
قاضي قضاة المسلمين على الهدى	شيخا ترى في الفضل بحرا أخضرا
حسن الفعال كاسمه وصفاتـــه	فبمثله متكاملا مـــن أبـــصرا
وكفى له كون ابن بنت المصطفى	شرفا على جم الفخار ومفخرا
لو بت أحصر من مناقب فضله	لعييت اذ تيك المنى لن تحصرا
ما كان تبصر اعين من قبلـــه	أن يلحد البحر العظيم ويقـــبرا

العادة وتحرك في ميادين العز كيف يشا المولى محمود معلم الوزير الكبير محمد باشا) •

ولد بقصبة سراي فخرج منها راغبا في التحصيل والاستفادة واشتغل على كثير من الافاضل والسادة وقرأ على المولى عبد الباقي والمولى صالح وصار ملازما من المولى محيي الدين الشهير بالمعلول ثم درس في مدرسة حاص كوبي بعشرين ثم مدرسة خواجه خير الدين بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بها ثانيا بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بقسطنطينية باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة أبي أيوب الانصاري ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى المدارس التي بناها السلطان سليمان ثم ولي قضاء القاهرة فبعد شهرين من الظفر بالمرام والدخول الى مصر ذات الاهرام توفي في رابع محرم الحرام سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان المرحوم مشاركا في بعض العلوم صحيح العقيدة صاحب الاخلاق الحميدة لا يؤذي الناس مع كمال قدرته ونهاية مكنته وقد باشر القضاء بكمال الاستقامة جزاه الله بمزيد احسانه يوم القيامة .

• (ومنهم العالم العامل المولى مصلح الدين الشهير بمعلم السلطان جهانكير) •

وقد نشأ رحمه الله في القرية القريبة أكرديز وشب على تحصيل العلم وشمر عن ساق الاجتهاد حتى تميز وانتظم في سلك أرباب الاستعداد وسلك في الطريقة المعتادة حتى وصل الى خدمة المولى المشتهر بجوي زاده ثم وصل الى خدمة المولى عبد الواسع فنال به ما نال وحصل عنده الآمال فلما صار ملازما منه قلده المدرسة التي بناها بقصبة ديموتوقه بعشرين ثم زاد في وظيفته فصارت خمسة وعشرين ولما توفي المولى المزبور تقاعد في المدرسة وتشبث بذيل القناعة واشتغل بتهذيب نفسه بقدر الاستطاعة ولما مضى عليه برهة من الزمان نصب معلما للسلطان جهانكير ابن السلطان سليمان فدام على تعليمه الى ان أخمد الدهر ناره وعفى آثاره وعين له كل يوم خمسون درهما على طريق التقاعد ثم زيد عليه عشرون فدام عليه حتى الم به ريب المنون وذلك في المحرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما عاملا وورعا دينا سريع الفهم قوي الذهن حسن الاخلاق

[illegible]

في كل صفات من كل جهات

[illegible]

طوعا وقبولا حين العقبات

[illegible]

لكن مرارا من كيس حياتي

[illegible]

لا يرجع خطو أجرام عصاة

[illegible]

كلا وجميعا وقت الدعوات

[illegible]

والعلوم صاحب الاهالي والاعالي حتى صار ملازما من المولى علاء الدين علي الجمالي ثم تولى بعض المدارس وجعل يزاول العلوم ويمارس حتى قلد مدرسة ورج باشا بقصبة ديموتوقه بخمسة وعشرين ثم مدرسة المولى المشتهر بابن الحاج حسن بثلاثين ثم مدرسة المولى عرب بقصبة تيره باربعين ثم القسدرية بالوظيفة الاولى ثم المدرسة الحلبية بخمسين ثم مدرسة ابي أيوب الانصاري ثم احدى مدارس الثمان ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء المدينة على مكنها افضل الصلوات ما تعاقب النور والظلمات ثم عزل ثم قلد قضاء حلب ثم عزل وتوفي سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله معروفا بالعلم وجمع الاموال في زمن تدريسه فصيحا حازما جيدا للمحاضرة مقبول المناظرة محمود السيرة في قضائه وقد رأيت اهل المدينة يبالغون في ثنائه رحمه الله تعالى واحسن اليه يوم جزائه .

• (ومنهم العالم الفاضل فخر الاماجد والافاضل الذي تفتخر بمثاله الادوار والازمان المولى مصلح الدين المشتهر بسستان) .

ولد رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعمائة بقصبة تيره فلما نشأ وشب وبلغ سن الطلب ترك التوقي والتقاعس وهجر التقاعد والتقاعس فخرج من تلك البلاد ونشب بذيل السعي والاجتهاد حتى انتظم في سلك أرباب الاستعداد واجتمع من الافاضل بمن يمكن معه الاجتماع كالمولى محيي الدين الفناري والمولى شجاع ثم عقد الزمام نحو الاشتغال على المولى المعظم المشتهر بابن الكمال فحصل بالعكوف على التحصيل لزاما فملك من العلوم عنانا وزماما واحرز عنده من الفضائل ما حرز سابق في مضمار المعارف فرز وجرى في ميدانها الى أبعد أمد وبنى بيت التقدم على أثبت عمد وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تقلد مدرسة المولى يكان بمدينة بروسه ثم عن له بعض الامور وقبضت بعض الحيثيات اختياره قضاء بعض القصبات ثم رجع عنه بعد ما باشر القضاء بزمن يسير وأخذ مدرسة المولى عرب بقصبة تيره باربعين ثم ساعده الدهر وعاونه الزمان حيث انتسب الى زوجة السلطان سليمان فاعطته مدرستها المبنية في

فتح احدى المدارس الثمان امتحن المولى محيي الدين المناري والمولى القادري والمولى جوي زاده والمولى اسرافيل زاده والمولى اسحق ووقع الامتحان من كتب الهداية والتلويح والمواقف فطالعوا فيها وحرروا رسائل وكان المولى كمال باشا زاده يومئذ مفتيا بدار السلطنة وقد كان كتب قبل هذا كتابا في أصول الفقه وسماه تغيير التنقيح فاتفق ان له في محل الامتحان من ذلك الكتاب ردا على صاحب التنقيح فلما وقف عليه المولى جوي زاده نقله في رسالته بلفظ قبـل وأجاب عنه فلما تم الامتحان وتقرر رجحان المولى جوي زاده سعى بعض اعدائه الى المفتي المزبور بانه كتب كلامك في رسالته بتخفيف وتنقيص فغضب المفتي وشكا الى السلطان فامر بحبسه وتسلية المفتي فارسل اليه من يتعرف ذلك فقال المفتي لا أتسلى بدون قتله فعزم السلطان على أن يقتله في البحر الا انه لم يسارع فيه لما انه كان يسمع في المولى جوي زاده من الفضل والتقوى ثم أشار الى بعض الرؤساء بان يسعوا في ازالة غضب المفتي واثارة ناره فسعى طائفة من العلماء وغيرهم واستشفعوا وتضرعوا اليه وغيروا الرسالة وعرضوها عليه وقالوا ان ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما أحسوا منه الميل الى العفو أتوا به اليه فلما دخل عليه باس نعله فخرج من عنده فعفا عنه السلطان وذهب الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وحرم من الدخول في المدارس الثمان ثم قصد السلطان الى المفتي بالاحسان تسلية للامر السابق وجزاء للعفو المذكور فارسل اليه من الكتب والاثبة وغيرها وطلب منه أن يعين عدة من طلبته للملازمة فعين رحمه الله فممن عين المرحوم الوالد وكان عنده بمرتبة ثم درس المرحوم بمدرسة خاص كوي بعشرين ثم مدرسة أمير الامراء بادرنه بخمسة وعشرين ثم ساقه بعض الامور الى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب حتى توفي بقصبة جورلي وهو مسافر الى قصبة بوردين بعد تقليد قضائه بمائة وثلاثين ودفن بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد رحمه الله سنة احدى وتسعمائة وقد قرأت عليه الصرف والنحو ونبذا من علم الفروع وأنا في ذلك مكمل لاول العقول وكان رحمه الله حديد الذهن صاحب القريحة صحيح العقيدة بحاثا بالعلم معروفا به

بمزيد احسانه يوم التناد .

قضاء ملايك وسدوقبسي وقلد المرحوم بثلثمائة درهم في كل يوم ثم أمر بعتيش أوقف القاهرة فاصبحت بحسن تدبيره عامرة فلما عاد منها قلد قضاء قصبة أبي أيوب الانصاري مع قصبة غلطه بثمانية وورد الامر من السلطان بان يتحد طلبة للتعليم ويباشر للدرس من الكتب المتداولة المعهودة ويعامل معاملة قضاة الشام وحلب المعمورة كل ذلك بعناية الوزير الكبير رستم باشا فلما عزل الوزير المزبور عزل المرحوم عن القضاء وعين له كل يوم ستون درهما ثم زيد عليها عشرون فصارت وظيفته كل يوم ثمانين درهما وتوفي رحمه الله في أواخر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله صاحب ذهن وقاد وطبع نقاد قوي المناظرة جيد المحاضرة محمود السيرة حسن السريرة ورعا دينا منقطعا الى الله مشتغلا باوامر مولاه خاليا عن الكبر والخيلاء طارحا للتكلف متخلقا بخلاق المشايخ والصلحاء وقد تلقن الذكر من السيد ولايت وتزوج ابنته ويقال انه كمل الطريقة الزينية وكان رحمه الله صاحب اليد الطولى في علم الفقه وأمور القضاء وقد كتب رحمه الله تعالى شرحا للاسماء الحسنى وجمع فيه فوائد وفرائد فلما بقي منه القليل وقعت له واقعة بأن أسرع في اتمامه فان الوقت قريب فسارع رحمه الله في اتمامه فلما فرغ منه ومضى عليه عدة أيام مرض وتمادى به مرض حتى توفي في السنة المزبورة .

• (ومنهم المولى جعفر ابن عم المفتي أبي السعود) •

نشأ رحمه الله بقصبة اسكليب وطلب العلم وانتظم في سلك طلابه بعدما فى عنفوان شبابه وشرع في التحصيل وبالقراءة والسماع حتى صار ملازما من المولى شجاع ثم درس في عدة مدارس حتى ولي مدرسة آق شهر بثلاثين ثم مدرسة مرزيفون باربعين ثم مدرسة المولى المشتهر بافضل زاده بقسطنطينية بالوظيفة الاولى ثم مدرسة علي باشا بخمسة وأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء دمشق فبعد مضي سبعة أشهر ولي قضاء العسكر بولاية اناطولي فدام عليه ست سنين ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما (وتوفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وتسعمائة)

وقد أناف عمره على ثمانين كان رحمه الله رحلا دينا ورعا ذا حظ عظيم من الزهد والصلاح متسما بسمة أرباب الفوز والفلاح يصرف أكثر أوقاته في العبادة يتراءى عليه آثار الفوز والسعادة وكان متصلبا في دينه قوالا بالحق غير مكترث بمداراة الخلق وكانت مدة قضائه بالعسكر من تواريخ الايام مذكورة بالخير على السن الخواص والعوام (ويحكى) انه لما قلد قضاء دمشق أبى قبوله فاجتمع اليه أصحابه وعدوا عليه ديونه وقالوا لا بد من قبوله حتى تنقضي هذه الديون فقبله بعد تردد في عدة أيام وكان يقول بعده متندما على قبوله بدلت ديوني المعلومة بالمجهولة وما صنعت شيئاً غيره ولقد صدق فيما قال وأتى بحسن مقال.

• (ومنهم العالم الامجد والبارع الاوحد المولى شاه محمد بن حرم) •

كان رحمه الله من أولاد ولي الله المولى جلال الدين القنوي صاحب المثنوي الفارسي ولد رحمه الله بقصبة قره حصار ونشأ على تحصيل العلوم والمعارف في هذه الديار ثم اتصل الى المولى محيي الدين المشتهر بمرحبا فستفتح به مغالق الفنون واستوسع مضايق السجون وأخذ منه العلوم المحتمة لانواع الاتقان والابداع وقطف من رياض الفضائل أثمارها وأنوارها وبلغ من لجج المعارف أعماقها وأغوارها ثم وصل الى مجلس المولى الشيخ محمد المشتهر بجوي زاده فاكثر من التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما منه بطريق الاعادة فتميز من اقرانه فنال حظ الظهور وحاز قصبات السبق من بين ذلك الجمهور ثم درس بمدرسة المولى خسرو ببروسه بعشرين ثم المدرسة السراجية بمدينة أدرنه بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجامع العتيق بالمدينة المزبورة ثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بكوتاهيه باربعين ثم مدرسة المثنية بقسطنطينية المحمية بخمسين ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان بقصبة اسكدار وقد قرأت عليه في هذه المدرسة جزأ من شرح المواقف للشريف الجرجاني من أول مباحث الكم وقد عرضت عليه في الدرس الاول كلامين في حاشية المولى حسن چلبي على ذلك فقد قرأت هذا المقام على المولى جوي زاده فعرضت عليه هذين الكلامين فاستحسنهما ثم قرأت عليه جزأ من كتاب الهداية ثم نقل عنها الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة

السلطان سليم خان بقسطنطينية ولما ابتنى السلطان سليمان المدرستين الواقعتين بغربي الجامع الذي بناه بقسطنطينية وجه احداهما للمرحوم والاخرى للمولى علي الشهير بجاوي زاده ثم قلد قضاء القاهرة ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم فلما مضى عليه عدة شهور بغته أجله وهو في أثناء الوضوء لصلاة الصبح (وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة) وكان يقول أوان تدريسه لا بد أن اكون قاضيا بقسطنطينية المحمية ولا أرى أن اتجاوز هذا المنصب وسئل يوما عن سبب حصول ذلك العلم فقال في أملقت جدا بعد عزلي عن السراجية ولم أقدر على أخذ المنصب فعرض لي غاية القلق والاضطراب حتى توجهت الى تنور بعض القصبات فاخذ في اليوم على هذا الفكر ورأيت في منامي أستاذي المولى جوي زاده فدعاني فذهبت اليه فقال دع عنك هذا الفكر فانك تكون قاضيا بقسطنطينية وكان الامر كما قال كان رحمه الله من الرجال الفحول في كل منقول ومعقول ذا رأي أصيل وفكر أثيل مهيب المنظر عجيب المحضر وقد أوتي بسطة في اللسان وجراءة في الجنان وسعة في البيان قوي المناظرة سريع المذاكرة شديداً لا يضام جاره ولا يشق غباره وبالجملة كان ممن تعقد عليه الخناصر اذا تفقد أهل الفضائل والمآثر الا انه كان متكبرا معجبا بما حواه تابعا لكل ما استهواه وكان أكثر مباحثاته خالية عن الانصاف مستبدا على المكابرة والاعتساف عفا الله تعالى عن سيآته وضاعف حسناته وقد كتب رحمه الله حواشي على كتاب الاصلاح والايضاح للمولى المرحوم كمال باشا زاده ولم تتم وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني ولم تتم أيضا وهما موضوعان بخطه في الكتب الموقوفة بخزانة المدارس السليمانية وكتب رسالة تتعلق بالوقف استحسنها فضلاء عصره غاية الاستحسان وقد عثرت على كلمات كتبها في هامش نسخة من كتاب الجامي في بحث العدد الذي مر ذكره في ترجمة المولى مصلح الدين الشهير بمعمار زاده وهي هذه (حل هذا المقام عندي هو انه كره العرب ان يلي التمييز المجموع بالالف والتاء ثلاثا واخواته حين ما قصد التعبير عن عقود المائة بعد ما تعوّد مجيء تلك العقود من مراتب الاعداد بعد ما هو في

صورة المجموع دلو ولؤلؤ كرهوا التعبير عن عقود المائة بالتمييز المجموع بالالف وانما للمناسبة بين الجمعين فلا يرد عليه نقض ثلاثة آلاف لانه جمع مشترك بين المذكر والمؤنث بخلاف ذلك الجمعين هذا ما تيسر في المائة والسوق للمرأة) انتهى كلامه

• (ومنهم المولى احمد بن عبد الله المشتهر بالقوري) •

كان رحمه الله في اوائل امره من عبيد عسكر حلبي ثم تعرض فيه محبة العلم فاشتغل واصحاب الرشد الى ان سعى في تهذيبه وقرأه حتى اتصل في سلك ارباب الاستعداد ثم دخل مجلس الاستاذ منهم المولى احمد المشتهر بعاشق زاده وقرأ على المولى عبد الباقي وغيره من الاعاظم حتى صار ملازما من المولى مصلح الدين المشتهر بستان ثم درس في عدة مدارس وحصل يزداد علمه ويتمارس حتى ولي مدرسة قبلوجه ببروسه باربعين ثم مدرسة علي باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان المشتهرة بمدرسة خوصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان ثم قلد قضاء دمشق وفوض اليه الافتاء بها وعين له كل يوم ثمانون درهما فلم يذهب كثير حتى توفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وقيل في تاريخه ارتحل حبيب الروح لطيف مباحثة لعبد قوري وكان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا لطيف الطبع حسن الصحبة وقد ولع في آخر عمره في مطالعة الكتب وتحرير الخطوط وقد كتب حواشي على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وبيضها في كراريس وعلق حواشي على الدرر والغرر للمولى خسرو من اول الكتاب الى آخره وله يد في قول الشعر بالتركي والانشاء وله بعض رسائل مشتملة على لسان العرب وله رسالة لطيفة في علم الخط وقد قال في اول ديباجتها الحمد لله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على النبي الامي الاكرم الذي ما خط في الخط قط وما رقم وقال في آخرها وجعلتها رسالة منفردة وتحفة متفردة ليتهادى عرائسه على اصحاب القلم ويتيسر نظيره لارباب الرقم هدية لكل كاتب طالب وتحفة لكل رقم راغب رجاء ان تبقى هي ببقاء الزمان وينتفع بها في بعض الاوقات

والاوان وتكون وسيلة لدعائهم لهذا العبد الجاني بعد انقراض عمري وأو في امتثلا اقول من قال الخط باقي والعمر فاني .

• (ومن العلماء العاملين والفضلاء الكاملين المولى يحيى بن عمر) •

كان أبوه من قصبة أماسيه وكان قاضيا في بعض القصبات وقد وقع ولادة المرحوم على رأس تسعمائة ونشأ رحمه الله في قصبة طرابوزن وأميرها يومئذ السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان فداخلت أم المولى المغفور دار الامير المزبور وابنه السلطان سليمان يومئذ صغير لم يستطع له المشي بالاقدام ولم يبلغ رتبة الفطام فارضعته برهة من الزمان فصارا رضيعي لبان وبعد المتيا والتي رغب المرحوم في تحصيل المعارف والعلوم وجد في الطلاب وقطع الركاب وتعانى شدائد الاسفار واستفتح مغالق الاسفار الى أن حوى المعارف وحازها وتحقق حقائق العلوم ومجازها وصاحب الاماجد والاعالي حتى صار ملازما من المولى علاء الدين الجمالي ويقال انه في أوان طلبه واشتغاله اعتزل الناس مدة سبع سنين وعتكف في غار بقرب طرابوزن مكبا على الاشتغال في العلوم ثم درس بمدرسة سينه بعشرين ثم بالمدرسة الجانبازية بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بمدرسة مولى محمد ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم المدرسة الافضلية باربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بخمسين كل ذلك بالمدينة المزبورة ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سكدار ثم الى احدى المدارس الثمان فاتفق انه ارسل مكتوبا الى رضيعه السلطان سليمان وشنع عليه لبعض المنكرات وأغلظ في الكلام فاشمأز منه خاطر السلطان فعزله وعين له كل يوم خمسين درهما ثم زاد عليها عشرة فانقطع المرحوم عن التردد الى ابواب الوزراء والامراء في حديقته التي عمرها من قبل في موضع من نواحي قسطنطينية يقال له بشك طاش ويحكى في سبب اختياره تلك البقعة انه وقعت له في أثناء المجيء من طرابوزن واقعة هائلة ملخصها أنه أتى اليه في منامه شخص وعاتبه على مجيئه ودخوله في قسطنطينية وأشار الى الخروج منها وخوفه فلما صبح وفكر وتأمل وتفكر لم يجد بدا من تركها بالكلية فقام من وقته وتتبع نواحي قسطنطينية حتى أشرف على تلك البقاع فاذا المجذوب قاعد عند بئر فلما

رأى المرحوم باداه بثمن هات درهما واحدا حتى أري لك هذه الدار وأشار
الى تلك الخرابة والرياض فلما سمعه دفع اليه ما طلبه فقال المجذوب خذه بملك
وأشار ثانيا الى تلك الاطراف فتتبع المرحوم أصحاب تلك البقعة حتى اشترى
تلك البقعة واشتراها في يومه ذلك وبات بها ليلة ثم استوطنها وعمر
اطرافها وبنى فيها عدة مدارس ومسجدا وخانقاه وحماما ومقاما سماه خضرلق
بناء على أنه يعتقد أن ذلك هو مجمع البحرين الذي اجتمع فيه الخضر وموسى
على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وكان سبب احياء تلك البقعة واعتزل عن الناس
واشتغل بنفسه وحصل للناس فيه اعتقاد عظيم وقبول تام وقصدوه بالنذور والقرابين
واجتمع فيه من الفقراء والمساكين جمع كثير وجم غفير حتى وصل الى انه
ينفق عليهم كل يوم من الخبز ما قيمته تنيف على مائة درهم سوى ما يصرفه في
سائر الحوائج والاطعمة وكان يقبل منه ذلك ووظيفته كل يوم ستون درهما
فلذلك نسبه بعضهم الى معرفة علم الكاف وبعضهم الى علم الدعوة وكان
يتردد اليه أرباب الحاجات من كل جانب يطلبون منه الشفاعة الى الوزراء وسائر
الحكام وهو لا يضن بشيء ويبذل مقدوره في حوائجهم وقد استخف بعض
الرؤساء بمكتوبه وعقبه نكبة من العزل أو الموت وذلك انه أرسل في بعض شأنه
مكتوبا الى الوزير علي باشا من وزراء سلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان
فلم يعبأ به وكتب في ورقة ترى العجب بين جمادى ورجب
وأرسلها اليه فلما اطلع عليها ازداد انكارا واستخفافا بشأنه معتمدا على قوة
سلطانه فلم يذهب هذان الشهران الا وقد نزل به الخطب الكبير الذي يستوي
بين الغني والفقير والسلطان والوزير دمره الله العزيز القدير ولما صدرت الفتنة
الى سلطاننا السلطان سليم خان طلبه في بعض الايام واستنصح منه وأرسل اليه من
المال جملة وقضى حوائجه كان ذلك في أواخر عمره (وقد توفي رحمه الله في
اليوم التاسع من ذي الحجة بعد العصر) وصلى عليه المفتي أبو السعود بعد صلاة
(غير محددة في الأصل) ودفن بقرب من حديقته في موضع عينه قبل مرضه وقد
اجتمع في جنازته خلق عظيم مع بعده عن البلد وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة

• كان رحمه الله عالما فاضلا مستحضرا من العلوم نقليها وكان مقصد الطلبة مع انقطاعه عن الجماعة وكان صاحب جذبة عظيمة ونفس مبارك وبالجملة كان رحمه الله مظنة الولاية ومئنة الكرامة وكان قبره مقصدا للناس يزورونه ويتبركون به ويتصدقون على من عنده من الفقراء وله معارف جزئية كالشعر والانشاء .

• (ومنهم المولى أحمد بن محمد بن حسن الدامسوني) .

تولى جده المولى حسن قضاء العسكر في دولة السلطان محمد خان وتوفي أبوه قاضيا بمدينة أدرنه وفيما مصابيح يتداولها الناس قرأ رحمه الله على موالي عصره وفضلاء مصره وجد واجتهد واشتغل واستفاد حتى صار معيداً لدرس المولى قوام المشتهر بقاضي بغداد ثم تشرف بالتتلمذ والاستفادة من المولى علاء الدين المشتهر بمؤيد زاده ولما صار ملازما منه درس بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين ثم بمدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم صار وظيفته فيها خمسة وثلاثين ثم بالمدرسة الحلبية بادرنه بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسة وأربعين ثم بمدرسة مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء أدرنه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية ثم عزل ثم عين للتدريس في مدرسة السلطان بايزيد خان بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم ثم نقل بهذه الوظيفة الى احدى المدارس الثمان ثم نصب للتفتيش العام في ديار العرب والعجم وعين له كل يوم ثلثمائة وخمسون درهما واستمر على ذلك سنة ثم صار وظيفته كل يوم أربعمائة درهم واستمر على ذلك سنتين ثم عاد الى مدرسته بمائة درهم ثم قلد قضاء حلب برغبة منه وطلب بسبب أنه أحاطه الديون واستغرقته حقوق الناس لسخائه القريب الى حد الاسراف ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد (وتوفي في أوائل المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة) كان رحمه الله عالما فاضلا متدينا مشكور السيرة في قضائه بحيث تعد مدته من تواريخ الايام ويشكره ويدعو له كل من يعرفه من الخواص والعوام وكان رحمه الله في

الطائفة العليا من المجد والسماحة وكان مائلاً الى الظهور ومحبا للرياسة وقد حكى بعض الثقات خبرا غريبا يتعلق بعزله عن قضاء قسطنطينية وهو انه كان من حواشيه رجل صالح معتقد يقعد في بعض دكاكين قسطنطينية متجر وكان يتردد اليه بعض الصلحاء والمجذوبين وفد اليه رجل مجذوب أنه صاحبه يوما فقال للمولى في أثناء كلامه لك عندي حاجة فحضر يوما كيف المولى قرانوز فنصب بالعسكر فذكره له والتمس منه التوجه في ذلك فقال المجذوب ان اردت حصول ذلك المطلوب فقل للمولى قرانوز يعطي من ماله مئتي دينار ويعين واحدا من عبيده للعتق فاذا فعل ذلك يحصل مراده ان شاء الله تعالى فذهب ذلك الرجل الى المولى قرانوز وعرض عليه القصة واخبره بما جرى بينه وبين المجذوب فلما سمعه استخف به وضحك وقال ان اولياء الله متصرفون في عالم الملكوت متنزهون من طلب المال في عمل لهم وأما قضاء العسكر فطريقي الذي لا يفوتني وما انت الا رجل ابله فقال له المولى لعل في ذلك حكمة خفية وباحث معه وتلا الامر الى ان قال المولى قرانوز ان عين ذلك الرجل يوم النصب نفعل ما ذكره فتفرقا على ذلك فلما اصبح المولى وفتح حانوته صاحبه المجذوب وسأله عن القضية فلم يجبه بشيء واستحيا من المجذوب فقال المجذوب قد سمعت كل ما جرى بينك وبينه واخذ من الحانوت ورقة وطواها على طولها ثم قطعها قطعتين وقال انا افعل بمن طلب التعيين كذلك وقد عزلته عن منصبه ودمرته تدميرا فلما سمعه المولى تضرع منه وقامت قيامته فقبل يد المجذوب واستعفى وبكى وقال له المجذوب لم ادر انعطافك هذا القدر وهذا لا بد من تدارك الامر في الجملة فنعطيه الا لا عزبة خارجة عن طور العقل ثم قال وأما العزل فلا بد من الوقوع ليوم الثلاثاء وراح الى سبيله وبقي المولى مغموما منتظرا لذلك اليوم فلما جاء ذلك اليوم وقع العزل على ما خبر به المجذوب ولم يتيسر القضاء بالعسكر ومات على الحسرة والندامة.

• (وممن فاز بحظ الظهور وملك مقاليد الامور واتته الرياسة منقادة وجاءه العز والسودد فوق العادة وعن قريب اخلق ديباج عزه الجديد ان ومزق جلباب سودده ايدي الحدثان فعاد كأن لم يكن شيئا مذكورا وكان ذلك في الكتاب

مسطورا المولى عطاء الله معلم السلطان الاعظم ولحقه الاكرم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان) .

نشأ رحمه الله بقصبة بركي من ولاية ايدين صارفا لرائع عمره في احراز العلوم والمعارف بحيث لا يعوقه عن تحصيلها عائق ولا صارف وتشرف بمجالس الافاضل ومحافل الاماثل وقرأ على العالم الخطير واسميدع النحرير فخر الزمان علامة الاوان المفتي أبو السعود وهو مدرس بمدرسة داود باشا ثم على الامام الهمام السري القمقام قدوة المدققين أسوة المحققين المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي وهو قاضي قسطنطينية حميت عن الاذية ثم صار ملازما بطريق الاعادة من المولى المشتهر باسرافيل زاده ثم درس بمدرسة خان بقصبة مدرني بعشرين ثم بالمدرسة الحانونية بتوقات بخمسة وعشرين ثم صار وظيفته فيها ثلاثين ثم بمدرسة قاضي حسام بقسطنطينية باربعين ثم نقل بخمسين الى مدرسة الوزير الكبير رستم باشا بالمدينة المزبورة وهو أول مدرس بها ثم عين لتعليم السلطان سليم خان وهو ومئذ أمير بلواء مغنيسا ولما وصلت نوبة السلطنة الى مخدومه علت كلمتـــه وارتفعت مرتبته واستقام أمره واشتعل جمره حيث بالغ في أكرامه وأفرط في اعزازه واعظامه وكان يراجعه في الامور المهمة تارة مكاتبة وأخرى مشافهة وكان يدعوه الى الدار العامرة ويجتمع به في كل شهر مرتين أو مرة ولما انتظم له الحال على ذلك المنوال وورث به زيادة وحصل مراده اشتغل بايثار حواشـــيه وتقديم متعلقاته وتلاميذه وتوصلهم الى المناصب الجليلة في الازمنة القليلة وقدم الصغار على المشايخ الكبار وقد أشرف روض الفضائل بذلك الى الذبول ومال نجم المعارف الى الافول وصغت شمس العلم للغروب وركدت ريحها بعـــد الهبوب فضج الناس بالتضرع والابتهال الى جناب حضرة المتعال فعاجله سهم المنية قبل حصول الامنية وحل بساحته المنون وساءت به الظنون فاضحى عبرة وعظة للعالمين وكان مثلا وسلفا للآخرين :

من ذا الذي لا ينال الدهر صحبته ولا تلين يد الايام صعدتـــــه

(وذلك في أوائل صفر من سنة تسع وسبعين وتسعمائة) بعد ما مضى من

دولته مقدار خمس سنين وحضر جنازته في بيته عامة العلماء والوزراء ونزل السلطان الى الباب العالي وأخذ باطراف نعشه الوزير الكبير محمد باشا وسائر الوزراء والامراء الحاضرين وأتوا بجنازته الى جامع السلطان سليمان وصلى عليه المفتي أبو السعود ودفن بزاوية الشيخ ابن الوفاء بمدينة قسطنطينية وفي غد ذلك اليوم ورد الامر بالزيادة على وظائف ابنائه وتعيين الوظائف لعدة من خدمه ما بين رق وحر تنيف على خمسين نفسا ويروى انه رأى قبل مرضه في منامه كأنه قاعد في صدر مجلس حفل بناس وهم مطرقون حوله وظهر رجل على زي الصوفية وبيده عصا فلما قرب من المجلس توجه اليه وخاطبه فقال قم من مجلسك يا مسيء الادب قال فلم التفت اليه فكرر الخطاب ثانيا فثالثا وكررت عدم الالتفات فهجم علي وضربني بعصاه التي بيده ورفعني من مجلسي قهرا فلما تخوت من يده سألت بعض الحاضرين عنه فقالوا انه الشيخ محيي الدين الاسكليبي أبوه المفتي أبو السعود فانتبهت مذعورا ووجدت في بدني ثقلة ولم يذهب الا أيام قلائل حتى هجمني هذا المرض ولعل السبب في ذلك ما وقع بينه وبين المفتي المزبور من المعادة والمشاجرة بسبب انه صدرت منه أقوال في تخفيف المفتي المزبور وزدريته كان رحمه الله فاضلا ورعا دينا ذكيا قوي الطبع صحيح الفكر أصيل الرأي آية في التدبير والتصرف الا ان فيه التعصب الزائد وقد كتب رسالة تشتمل على فنون خمسة الحديث والفقه والمعاني والكلام والحكمة وعملت لها خطبة سنية تتضمن غرر المدائح أولها الحمد لله على جميل عطائه وجزيل نعمائه التي تقاصرت صحائف الايام دون احاطة آلائه ولما وقع نظره عليها وقع في حيز الاستحسان الا أنه لم يحصل منه طائل ولم يبعد عنه اظهار التعصب ولعل ذلك الحرمان الصريح من الاطراء الواقع في المديح .

• (وممن اشتهر بفضله وعرفانه فاضحى مقصودا لطلبة عصره وأوانه الشيخ رمضان عليه الرحمة والرضوان) •

كان رحمه الله من بلدة بزه من بلاد الروم فخرج منها في طلب المعارف والعلوم فاتصل الى مجالس السادة وتحرك في ميادين الطلب على الطريقة المعتادة

وقرأ على العلم النحرير المولى محمد الشهير بمرحبا ثم وصل الى خدمة المولى الذي سعد بن عيسى ثم حبب له العزلة والانقطاع فسلك مسلك القناعة و الانجماع وزعب عن قبول المنصب واختار خطابة جامع أحمد باشا في قصبة جورلي فتقاعد في القصبة المزبورة وأكب على الاشتغال و الافادة من الكتب المزبورة فاجتمع اليه الطلبة وأهرعوا من الاماكن و البقاع و تخرجوا في التمتع و كتب رحمه الله في أثناء درسه حاشية لطيفة على حواشي المولى خيالي على شرح العقائد للعلامة التفتازاني توافقها في الدقة و وجازة و كتب أيضا حاشية على شرح المسعودية من آداب البحث وعلق حواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني (وتوفي رحمه الله في القصبة المزبورة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) .

وكان رحمه الله عالما فاضلا مدققا يذلل من العلوم صعابها ويكشف عن وجوه مخدراتها حجابها ويحل ببنان افكاره الصائبة عقد المشكلات ويرفع بأيدي انظاره الثاقبة عقال المعضلات مواظبا على النظر و الافادة حتى أفناه الدهر وابداه وكان رحمه الله ظريف الطبع لذيذ الصحبة حلو المحاضرة ينظم الشعر على لسان الترك بالبدع النظام ويتمشى فيه بيهشتي كما هو دأب شعراء الروم والاعجام وقد عثر على كلمات له علقها على موضع من شرح كافية ابن الحاجب للفاضل الهندي مما يمتحن به أذهان الطلبة فأثبتها في هذا المقام وختمت بها ذلك الكلام قال قال الشارح (والاسناد اليه) أي إلى الاسم فورد أن قوله و الاسناد اليه عطف على المبتدأ فيكون حينئذ في حكمه وخبره في حكم خبره فيكون اسناد الشيء الى الاسم من خواص الاسم فهذا لغو من الكلام واجاب عنه بقوله (والحكم عليه) أي الاسناد اليه (بالخصوص) أي بكونه خاصة الاسم (باعتبار الطبيعة النوعية) للاسم المتناول للمسند والمسند اليه (دون الصنفية) وهي قسم المسند اليه (المستفادة) وصف للطبيعة الصنفية (ومن اليه المختص به) وصف لقوله اليه وضمير به راجع الى الصنف والجار داخل على المقصور ومحصله ان المراد اسناد الشيء الى صنف الاسم من خواص نوع الاسم فلا

لغو كما اذا قيل سود الحبشي خاصة لنوع الانسان فيفيد الخبر معنى غير متفهم من المبتدا فاعرف هذا .

•(ومن الذين رتقوا مدارج العزة والسيادة پير محمد المشتهر بپيس زاده) •

توفي أبوه منفصلا عن قضاء القاهرة وقرأ المرحوم على المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وصار ملازما من المولى سنان واتفق له عظمة من الزمان حيث تزوج ابنة المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان وضعت نحوه سعادته وشرقت شموس سيادته حيث وصل في الازمنة القليلة الى المناصب الجليلة وقلد أولا مدرسة ابن حاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة ابراهيم پاشا بقسطنطينية بأربعين ثم حين وظيفته فيها بخمسين ثم نقل الى الوظيفة المزبورة الى مدرسة رستم باشا بقسطنطينية ثم الى مدرسة اسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان توفي وهو مدرس بها في مدة قريبة من موت المولى عطاء الله صهره وكان رحمه الله حسن الشكل لطيف الطبع محبا للعلم ومدعيا في اقتناء الكتب النفيسة وقد جمع منها النفائس والمصنف والنوادر والطرائف الى ان بدد الدهر شملها وقتر ربعها ومنزلها .

• (ومن العلماء الاعيان المولى سنان) •

كان رحمه الله من قصبة آق حصار من لواء صاروخان وقد انتظم المرحوم في سلك الطلاب بعدما وصل الى سن الشباب ولما حصل الطرف الصالح من العرفان صار ملازما من المولى المشتهر بابن بيكان ثم درس بمدرسة چاپي بعشرين ثم مدرسة طه قي بورلي بخمسة وعشرين ثم مدرسة دركي بالوظيفة المزبورة ثم بمدرسة بالي كسرى بثلاثين ثم المدرسة الخاتونية بتوقات باربعين ثم مدرسة المولى بكان بمدينة بروسه بالوظيفة المزبورة ثم درس بالمدرسة الحسية بدرنه بخمسين ثم نقل عنها الى مدرسة السلطان سليمان باسكدار ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان فاشتغل فيها وأفاد وتحرك على الوجه المعتاد حتى فرق الدهر شمله وبدد (وكان ذلك في أوائل شعبان المنخرط في سلك شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وكان رحمه الله عالما

صالحا ذكي الطبع جيد القريحة صحيح التودد للمشايخ الصوفية مترددا اليهم ومستمدا من أنفاسهم الطيبة وكان رحمه الله شديد الغرام في مصالح من يلوذ به شديد الدمع لمن يتردد اليه وبالجملة كان رحمه الله حسنة من حسنات الايام وبقية من السلف الكرام وقد رؤي بعد موته في المنام فقيل له هل غفر الله لك فقال نعم ولكثير من الذين جاؤا بعدي قال الرائي وقلت له وكيف وجدت الدار الآخرة بالنسبة الى الاولى قال لا شك أن الدار الآخرة خير للذين يؤمنون بالله واليوم الآخر وفي الدنيا أيضا خير ثم سألت عن بعض الاشخاص الذين ماتوا قبل موته فاخبر بالاجتماع بالبعض دون الآخر .

• (وممن صبغ يده بألوان العلوم وطهر اليد البيضاء في كل منثور ومنظوم وشنف آذان الدهر بغرر كلماته وقلد جيد الزمان بدرر مصنوعاته واعترف بفضله الكثير من الافاضل السادة المولى علاء الدين علي بن محمد المشتهر بخاوي زاده) •

ولد رحمه الله سنة ثمان عشرة وتسعمائة في قصبة اسپارسه من لواء حميد وكان أبوه من قضاة بعض القصبات قرأ رحمه الله على المولى محيي الدين المشتهر بالمعلول والمولى سنان الدين محشي تفسير البيضاوي والمولى محيي الدين المشتهر بمرحبا ثم صار معيداً لدرس المولى صالح الاسود ولما توفي المولى المزبور رغب فيه المولى الشيخ محمد المشتهر بجوي زاده فارتبط به وكان أول درس قرأ عليه من شرح العضد وقد كتب رحمه الله على هذا الموضع من شرح العضد رسالة لطيفة وعرضها على المولى المزبور فاستحسنها غاية الاستحسان وكان المولى محيي الدين المزبور يقول حين ما سئل عنه وعن المولى شاه محمد السابق ذكره انهما مني بمنزلة عيني لا أفضل أحدهما على الآخر ولما صار ملازما من المولى محيي الدين المزبور كتب رسالة يحقق فيها بحث نفس الامر وعرضها على المولى أبي السعود وهو قاض بالعساكر المنصورة يومئذ فقلده المدرسة الجامية بادرنه بعشرين ثم قلد مدرسة الامير حمزة في بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة ابن ولي الدين

البلدة المزبورة بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا بكوتاهيه باربعين ثم مدرسته التي
بناها بقسطنطينية ثم الى احدى المدارس الثمان ولما ابتنى السلطان سليمان
مدرستين الوقفتين في الجانب الغربي من الجامع قلد احداهما للمولى المزبور
والاخرى للمولى شاه محمد السابق ذكره لمزيد اشتهارهما بالفضيلة الباهرة ثم
قلد قضاء دمشق ثم نقل الى قضاء بروسه ثم الى قضاء أدرنه ثم الى قضاء قسطنطينية
ثم صار قاضيا بالعساكر المنصورة في ولاية اناطولي وبعد عدة أشهر اتفق سفر
السلطان الى مدينة أدرنه وكان مشتكيا بعلة عرق النسا واشتدت بالحركة وشدة
البرد وعالجه بعض المتطببة ودهنه بدهن فيه بعض السموم ثم أعقبه بالطلاء بدهن
النفط فنفذ السم الى باطنه فكان ذلك سبب موته فانه مات رحمه الله عقيب الطلاء
المزبور (وذلك في اليوم السابع من شهر رمضان من شهور سنة تسع وسبعين
وتسعمائة) وحضر جنازته عامة الوزراء والامراء وصلي عليه في الجامع العتيق
ودفن بظاهر باب أدرنه في المقابر المشهورة بمقابر السطور الواقعة على طريق
قسطنطينية وكان رحمه الله أحد أصحاب الفروع في كل منطوق ومفهوم ذا نفس
عفيفة وسجية سنية ذلل من العلوم صعابها ورفع عن مخدرات الفنون نقابها
وجلاها فأمست عرائس النكات اليه مزفوفة وأصبحت عرائس الفوائد المنقحات
لديه مجلوة مكشوفة خاض في غمار العلوم فجاء بكل فريدة يتنافس فيها أرباب
الايام وقصد ميادين الفهوم فأتى بكل رغيبة يتسابق عليها كمت الشهور والاعوام
وكان رحمه الله واسع المعرفة كثير الافتنان جاريا في ميدان المعارف بغير عنان
وقد اخترع الكثير من المعاني وولد وقيد الزمان بخرائد منثورة ومنظومة
ماقلد وكان شيخ العربية وحامل لوائه وشمس بروجه وكواكب سمائه كلما
أنطق البراعة أعجز وكلما وعد الانجاز وفى ذلك الوعد وأنجز وقد أثبت له في
هذه المجموعة ما تستعذبه وتستطيبه وتحكم به انه على الحقيقة امام هذا الشأن وخطيبه

قال رحمه الله وفيه تورية لطيفة :

أرى من صدغك الممسوح دالا ولكن نقطت من مسك خالك
فاصبح داله بالنقط ذالا فها أنا هالك من أجل ذالك

وله أيضا في هذا الباب مما يستعذب جدا ويستطاب :

لهيب نار الهوى من أين جاء إلى ... أحشاك حتى رأينا القلب وهاجا

وما دروا أنه من سحر مقلته ... أمسى سبيلا إلى قلبي ومنهاجا

(وله) في معرض النصيحة هذه الكلمات المليحة

أنفق فإن الله كافل عبده ... والرزق في اليوم الجديد جديد

المال يكثر كلما أنفقته ... كالبئر ينزح ماؤه فيزيد

(وله أيضا) من هذا الباب في الحث على الثقة بمسبب الأسباب :

توكل على الرحمن في كل حاجة ... تريد فإن الله أكرم كافل

ولا تتوغل في المآثم غافلا ... عن الله إن الله ليس بغافل

(وله) في صورة المناجاة وقرع باب الحاجات :

يا من يقبل عثار العبد بالكرم ... إذا أتاه من الزلات في ندم

أرشد بنور هدى نفسي فقد تعبت ... من الخطاء في دجى من الظلم

(وله أيضا) في هذا الباب من التضرع إلى جناب رب الأرباب :

يا ناصراً لذبيب رجل نملة ... جنح الظلام بصخرة صماء

يا سامعا لأنين أضعف ضفدع ... دنف حزين تحت لج الماء

امنن بقطرة رحمة تمحو بها ... آثار ذنب جل عن الإحصاء

وقد جرى بينه وبين شيخنا ومولانا قطب الدين مفتي الحنفية بمكة شرفها الله تعالى مراسلة فكتب إليه قصيدة بائية تشتمل على أبيات لطيفة ونكات شريفة (منها قوله) :

سلام حكى بالليل عبقا معنبا ... يروي رياض الحب بالسلسل العذب

على ماجد مجد مقول قائل ... نداه وإن أربى على عباره العضب

يسور عليه المدح من كل فاضل ... كمنطقة الأفلاك دارت على قطب

عسى دعوة من عبده مستجابة ... تبدل بعدي من جوار إلى قرب

مقيم لكم مستوقف في بيت ضائف ... على علا الإخلاص والصدق والحب

(وأجاب) الشيخ قطب الدين المذكور بقصيدة يمدحه ويدعو له بهذه الابيات :

ومن عجب نظم من الروم قد أتي بلاغته أعيت جهابذة العرب
وناظمه ما مر يوما بذي طوى ولا المنحنى والاخشبين ولا الحصب
ولكنه من نظم من فاق عصره ذكاء وفضلا بالفريدة والكتب
فصيح بليغ لوذعي مموه اذا قال لم يترك مقالا لذي لب
قصدتم بهذا العقد حوز ولائه فكانبتموه وهو رق لكم محبي
سلبتم فؤادي واصطباري وسلوتي كأنكم الاعراب في سنة النهب
واني على عهد المحبة ثابت فهل ممكن غير الثبات على القطب

(وقد عمل) رحمه الله تعالى رحمة واسعة رسالة قلمية تبدع فيها كل
ابداع بحسن الترتيب ولطف الاختراع وقد أثبت له ما يستجاد ويحكم الناظر
به أنه أحسن وأجود : مد باعه في العلوم ومده فيه شبر حبر ماهر اذا رأيت آثاره
تقول من حسن هذا الحبر قدر على تحرير العلم وتحبيره يتكلم ويقدر على الكافور
عبيره فباحسن تعبيره اذا شكل رفع الاشكال واذا قيد أطلق العقول من العقال
طورا يغوص في المداد مثل الكرام الصيد وطورا يبيت على كهف المحبرة باسطا
ذراعيه بالوصيد كأنه يتبرم في مراتع الطرب ويتسمر في بلابل القصب اذا شط
داره شط عنه مزاره فهو يبكي كالغمامة وينوح كالحمامة يذكر لداته وأترابه
ويحن الى أرض مس جلده ترابه على الانامل خطيب مصقع ألف تراه تارة
في الدواة وأخرى على الاصبع يقوم في خدمة الناس واذا قلت له أحر يقول
على الراس يتعيش بكسب يمينه ويقتات من عرق جبينه لقطوا باسمه فصيحا
وهو محرف ان دوا ان يصححوه فلم يتصحف ميزاب عين الحكمة عنه نابع
مقياس بمصر أصابع أخرس ولكن لسانه قرىء يتكلم بعدما قطع رأسه وهو
حكمة لباري مدح لكنه لايفارقه الهجا يستر طرة صبح تحت أذيال الدجى . (وله
رسالة سيفية) جاد فيها كل الاجادة على ما اعترف به الجمهور من الافاضل
السادة وقد نثبت منها ما شهد بتقدمه وبربت منتهى قدمه . يطلع اذا انس من
مقدمه نفي مشهورا ذكر ذ قرف ولد وبلا ونبورا نجم في ليالي الخطوب سطع

نص في مسائل الحروب قاطع قاطع الاكتاف والاعناق يجري على الرأس اذا قامت الحرب على ساق صاحب الندى والباس فيه باس شديد ومنافع للناس غني صاحب النصاب سلطان ملك الرقاب رومي النصال دمشقي الاصل لاي يوم أجل ليوم الفصل باسه شديد وطعنه حديد ذو علائق لكن اذا كان مجردا يكون من أصحاب اليمين وقد يعتكف في خلوة القراب وهو من المقربين يرتعد كالمحموم وهو مسلول شقيق ومدقوق فلذلك اعتراه خوف يدب النمل عليه ويفر الاسد من بين يديه جدول ماء هب عليه نسيم العصر شعلة نار ترمي بشرر كالقصر عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه حاكم لا يحضره شاهد الا ويجرحه عالم بالضرب والتفريق ماهر في لقطعة على التحقيق شروق غربه يسفر من فجر يوم الحرب تقوم القيامة اذا طلعت الشمس من ذلك الغرب اذا ضرب في الارض يجمع ضروبا من الضرب ثب لا يخلق منه الانسان وان كان ماء دفقا يخرج من بين الصلب وترئب جدول ماء جرى في ساحة روض فظهر منه رؤوس نباته فبدت عليها سورة زرائه عمل للمقاطعة ملتزم حاكم به مواد الخصام تحسم كانه سيف لآمدي في الدلائل الكلامية وقائعه في مسائل الحروب تدعى الواقعات الحسامية ينسل من النبل له كالخدم تقوم الرماح في خدمته على القدم ذكر له حيضة طائر يقع على البيضة .

(وله) أشعار فارسية لطيفة أذكر نبذا منها (غزل) :

حه شدكه أزدرما باردرنمي آيد
مراد خاطر عشاق برنمي آيد

جه كونه أردل واز جان مراباخبر شد
دوماه شدكه ازان مه خبر نمي آيد

كرمبد بخونم كه خون ديده مرا
شبي ترفت كه نادر كرنمي آيد

دلم نما ندوزدلبر خبرتمي شوم
سرم برفت وشب غم بسر نمي آيد

قدم بخلوت مانه که ني فروغ رخت
شب فراق علی راسحـــر نمي ابـــــد

(وله أيضا) :
خطش آشوب جهاست وبرآمدجه كنم
جـــان من ازتو بيمار برامد جه كنم

كفته بودم كه ننوشم مي ان شوخ جهان
جام وردست ردرمست ورآمدجه كنم

عهدآن بودكه باكس نكشايم زارش
للك ا، شلك روان ابرده درآمدجه كنم

راهدم وندم وسرمست بروحرده مكير
روزي من زقضا اين قدر آمدجه كنم

جون ببالين من آمدر فرح مردوم بش
أي عي عمر عزيزم بسرآمد جه كنم

(وله أيضا) :
جون روز وصل رود كذشت وشب فراق
غمكين جزاشو يم كه اين نيزبكذرد

(وله أيضا) :
برسينة شرحهاي فروان كه تيغ هجران كرد
مجالتست تن من كه شرح نتوان كرد

(وله أيضا) :
كفتم خبري كوي مراكفت دهن نيست
ابرام نكردم جه كنم جاي سخن نبست

(وله أيضا) :
زمانه بادل توعهدبي وفايي نيست
اكرجه عهد ووفا نيست ررزمانه تو

بهانه ازبي خونر نزماجه ميحسو بي

بست قائـــل ما حســـن في بهانه تو

(وله) أشعار تركية أضربنا عن ذكرها بناء على مقتضى عادتنا (وله) من التآليف حاشية التجريد للشريف الجرجاني وحاشية شرح الكافية للمولى عبد الرحمن الجامي وحاشية الدرر والغرر للمولى خسرو ولم يتم وله الاسعاف في علم الاوقاف وله حاشية على كتاب الكراهية من الهداية وله رسالتان متعلقتان بالوقف كتبهما في الحادثة التي وقعت بينه وبين المولى شاه محمد وهي معروفة وقد علق رحمه الله حواشي على المولى حسن جلبي لشرح المواقف للشريف الجرجاني من أول الكتاب الى آخره وله كتاب المشتت على لسان التركي وكتاب الاخلاق وله رسالة ضخمة تتعلق بالتفسير كتبها بعد ما جرت المناظرة بينه وبين الشيخ بدر الغزى.

• (ومن المشايخ العظام والسادات الكرام الشيخ يعقوب الكرماني) •

ولد رحمه الله ببلدة شيخلو وكان ابوه من الاجناد العثمانية والعساكر السلطانية وقد رغب المرحوم في تحصيل المعارف والعلوم مدار البلاد واشتغل واستعد حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد بينا هو في اشتغاله وتحصيل مجده وكماله اذ رأى صورة الحشر في المنام وشاهد فيها شدائد الساعة واهوال القيامة فوقع في حسرة واضطراب وأراد التشبث بالاسباب فاطلع على فئة في فيء شجرة لم يرهقهم ذلة ولا قترة وهم عن شدائد ذلك اليوم سالمون من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون واذا بمناد ينادي ويملأ بصوته ذلك النادي ان أردت سبيل الخلاص ورمت طريق المناص فلتجتهد في اللحوق والانضمام الى هذه الاقوام فان لهم الزلفى عند ربهم في دار السلام فرامهم المرحوم وقصد وجد واجتهد حتى لحق بهم وانضم اليهم فلما انتبه من المنام حصل له تيقظ عظيم وتنبه تام وترك الرسوم المعتادة ورام الدخول في مسلك الصوفية السادة وصحب منهم الكثير ولم يقنع باليسير حتى وصل الى قطب العارفين وبقية السلف الصالحين الشيخ سنان الدين المشتهر بسنبل فدخل في زمرة أصحابه وبالغ في التأدب بآدابه

ى من الزهد والعبادة مما هو فوق العادة واجتهد بالقيام والصيام حتى كان يفطر
ة في ثلاثة أيام واجتنب الماء ستة أشهر ولم يشرب وبعدها ذلك المشرب ولما
صل الشيخ المذكور الى رحمة ربه الغفور وانتصب مكانه الشيخ مصلح الدين
شتهر تمركز أنف المرحوم من متابعته وتأخر عن متابعته الى أن رأى في منامه
جلسا عظيما حضر فيه الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم والشيخ
صلح الدين المزبور قام على كرسي يفسر سورة طه بتحقيق تام في حضرة الرسول
عليه الصلاة والسلام وعلى رأس الشيخ عمامة ترى تارة خضراء وتارة سوداء
سئل المرحوم من بعض الحاضرين فاجاب أن خضرتها تشير الى تمام شريعته
وسوادها الى كمال جهة طريقته فترك التأنف بعد ذلك وعد صحبته من حسن
المسالك ودام لديه على الاجتهاد الى ان كمل الطريقة الخلوتية وأذن له فيها
بالارشاد ثم انتقلت به الاحوال الى ان فوّض اليه المشيخة في زاوية مصطفى باشا
بقسطنطينية المحمية فسلك مسلك المشايخ السادة في تربية أرباب الارادة واجتمع
عليه الطلاب وحجوا اليه من كل باب وكان يعظ في الجامع الشريف باحسن
وجه وأوضح طريق ويفسر القرآن الكريم في اثنائه باتقان وتحقيق ويستمع الناس
بمجالسه الشريفة ونصائحه اللطيفة (الى أن توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة
سنة تسع وسبعين وتسعمائة) ضاعف الله حسناته وافاض علينا من سجال بركاته.

• (ومن علماء العصر والزمن المولى محمد بن خضر شاه بن محمد المشتهر
بابن الحاجي حسن) •

كان ابوه من قضاة بعض البلدان وجده المذكور توفي قاضيا بالعسكر في
أيام السلطان بايزيد خان وقرأ المرحوم على فاضل عصره وصار ملازما من المولى
خير الدين معلم السلطان سليمان خان ثم تقلد المدرسة الفرازية بمدينة بروسه
بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بخكمجه بثلاثين ثم مدرسة رستم باشا
بكوتاهية باربعين ثم مدرسة خانقاه بقسطنطينية بخمسين وهو مدرس بها
بعدما جعلت مدرسة وذلك لما ابتنتها السيدة خرم زوجة السلطان سليمان جعلتها
خانقاها للصوفية ثم بدلتها مدرسة لاقتضاء بعض الامور وشرطت لمن يدرس

فيها النقل الى المدرسة التي بنتها قبل ذلك في المدينة المزبورة فنقل المرحوم عنها الى هذه المدرسة بالوظيفة المذكورة ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة أبا صوفيه بستين ثم الى احدى المدارس السليمانية ثم قلد قضاء المدينة المنورة ثم نقل الى قضاء مكة المشرفة ولم يتفق لاحد من علماء الروم في سالف العصور تولية القضاء في الحرمين الشريفين غير المولى المزبور ولاختصاصه بهذه الفضيلة من البين لقبه أهل هذه الديار بقاضي الحرمين (و نتقل رحمه الله بمكة المشرفة في أوائل ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وقد وقع وصول ماء عرفات بمكة في هذه السنة وكان يعمل له في سنة سبعين بهمة السيدة مهروماه بنت السلطان سليمان فانها لما وصلت اليها قناة المياه بمكة ومضايقة أهل الحرم الشريف فيها وتحسرت بامكان مجيء ماء عرفات الى مكة شرفها الله تعـالى قصدت اليه واعتنت بعمارته وأنفقت فيه أموالا جزيلة الى ان تيسرت لها هذه المثوبة العظمى في السنة المزبورة فاتفق دخولها بموت المولى المزبور وكذلك مجيء حاج في سنة المزبورة فاتفق أن اجتمع في جنازته خلق كثير وجم غفير من العلماء والصلحاء وشهدوا له بالخير وحسن الخاتمة ودعوا له بالمغفرة الدائمة وكان المرحوم من أعيان أفاضل الروم معدودا من الرجال مذكورا في عداد أرباب الفضل والكمال نظيفا وجيها عظيم التؤدة والوقار بحيث نسبه الناس الى الغرور والاستكبار غفر له الملك الغفار .

• (ومن العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام المولى مصلح الدين اللاري) •

ولد رحمه الله في اللار وهي بالراء المهملة مملكة بين الهند والشيراز اشتغل رحمه الله على مير غياث بن مير صدر الدين المستغني بشهرته التامة عن التوصيف والتبيين وقرأ أيضا على مير كمال الدين حسين تلميذ المولى المعروف لدى القاصي والداني جلال الملة والدين محمد الدواني ثم ذهب الى بلاد الهند واقتحم شدائد الاسفار واتصل بالامير همايون من أعاظم ملوك هذه الديار وحل عنده محلا رفيعا ومنزلا منيعا وتلمذ منه ولقبه بالاستاذ وعامله باللطف والرأفة الى ان أعانه الدهر وأباد وقامت الفتن والحوادث من بعده في تلك البلاد فخرج المرحوم عنها

قاصدا الى زيارة بيت الله الحرام واقامة شعائر شرائع الاسلام فلما تيسر له الحج وحصل له الروم رام الدخول في بلاد الروم فانتقل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة حتى وصل الى قسطنطينية فاجتمع بمن فيها من الافاضل الفحول وباحث معهم في المعقول والمنقول ولما اجتمع بالمولى أبي السعود اضمحل عنده ولم يظهر له وجود وعين له كل يوم خمسون درهما من بيت المال فلم يجد فيها ما يرضيه من التوجه والاقبال فلم يختر الاقامة في هذه البلدة البديعة وخرج الى ديار بكر وربيعة فلما وصل الى آمد وشاع له المحاسن والمحامد استدعاه ميره اسكندر باشا وصاحبه فاستحسنه واعجبه وبالغ في ثنائه وعطائه وعينه معلما لنفسه وأبنائه وزاد على وظيفته وأبرم عليه الاقامة في البلدة المذكورة ثم قلد المدرسة التي بناها خسرو باشا في البلدة المزبورة وأرسل اليه المنشور من جانب السلطان بان يلتحق بزمرة الموالي فتعين كل نوبة ثلاثة من طلبته لملازمة الباب العالي فدام على الدرس والافادة حتى درسه الدهر وأباده (وذلك في شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وتسعمائة) وقد أناف عمره على ستين سنة .

• كان رحمه الله عالما فاضلا محققا كاملا غزير الفهم كثير الاحاطة واسع المعرفة مشاركا في العلوم النقلية صاحب اليد الطولى في الفنون العقلية شرح تهذيب المنطق والتذكرة من علم الهيئة ورسالة المولى في الفن المزبور وكتب فيه متنا لطيفا وعلق حاشية على شرح الهداية الحكمية للقاضي مير حسين وحاشية على شرح الطوالع للاصفهاني وحاشية على شرح المولى جلال للتهذيب وحاشية على بعض المواضع من شرح المواقف للشريف الجرجاني وحاشية على تفسير البيضاوي الى آخر الزهراوين وشرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم بالعربي والفارسي وجمع تاريخا كبيرا على لسان فارس من بدء العالم الى زمانه وكتب على مواضع من الهداية ورسائل عديدة يطول ذكرها وقصد معارضة المتنبي أبي السعود في قصيدته الميمية وكلف نفسه ما ليس في وسعه فكان في الآخر مصداق ما قاله الشاعر :

اذا لم تستطع امرا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

ولنذكر منها ما قدمه حتى نريك أين يقع قدمه

كذبت لتشنا في هواك ملام — وقلت لمن شاء السلام سلام

[illegible] — أكان مكان العاشقين سلام

وما كنت وحدي بالمحبة [illegible] — فذاك كثير في الزمان قدام

[illegible] — فكم هام في هذا الهيام هيام

ومن قال من [illegible] — وكل كلام غير ذاك كلام

[illegible] — وان جاءني بعد الميعاد حمام

[illegible] — ومن عين عيني الدموع سجام

[illegible] — بما صب عيني واستفاد غرام

[illegible] — ولا زفراتي بالفراق تضام

[illegible] — ويرتاح قلب قد حواه ضرام

[illegible] — ويرجى لأسباب الوصال ضمام

[illegible] — أليست عهود بيننا وذمام

[illegible] — فساعة يوم من فراقك عام

[illegible] — يبكي على [illegible]

[illegible] — ولكن صبرا في نواك حرام

[illegible] — وخدك حد الحسن فيه تمام

[illegible] — فأنت وشمس [illegible] وغلام

(وقال بعد أبيات):

[illegible] — وما للبيب باللئام لزام

[illegible] — ولا نفع في سحب لهن جهام

[illegible] — لهم في لزوم المهلكات لزام

[illegible] — وليس لادبار الدهور مدام

فكل نهار يحدث الليـل بعـده | ولا ليل الا من قفاه عبـــام
فلا تك مسرورا ولا متحزنـــا | أتاك نهار أو عراك ظـلام
كبو قلمون في التلوّن دهرنـــا | ولبس لما أبدى الزمـــاندوام
تعاقيب حالات الانام كما تـرى | دليل على هذا الكلام تمـــام
سرور وأحزان شباب وشيبـــة | غنى واحتياج صحة وسقـام
حياة وموت لـــذة وتألـــم | وعسر ويسر محنة وحمـــام
ألا انما الدنيا كأحـلام نائــم | فمن ذاك أيقاظ الانام نيـــام
وطوفان نوح قد نجا منه فرقـــة | ولكن طوفان المنيـــة عـــام
فما قاومت موتا صلابة رســتم | وقد زال حام بالزوال وســام
وأين ملوك قد بنوا في بلادهـــم | وكان لديهم ما يكـــاد يــرام
بساحتهم للناس كـــان تزاحـم | وفيها صدور ركع وقيـــام
صناجقهم طاحت و بادت جنودهم | مناجقهم قد بددت وسهـــام
وأين بنو مروان أين بلادهـــم | وأين وليد وأين راح هشـام
مضى آل عباس ولم يبق بأسهـم | ولم يبق منهم عـــدّة وعـــرام
فيا راسخا في غمرة الجهل والهوى | سيلقاك في هذا الرسوخ نـــدام
عليك بهرب ثم رهب من الهوى | هوى وهويّ في الجحيم تـؤام
عجبت لمن أضحى من الزادخاليا | أليس له نحو المعاد رغـــام
فتب خالصا من كل اثم فانـــه | يصير مصير الآثمين أثـــام

• (ومن العلماء والفضلاء والمشايخ أبو سعيد ابن الشيخ صنع الله) •

كان الشيخ صنع الله المذكور من قرية لوزه كنان من أعمال تبريز وقد اشتغل هو والمولى عبد الرحمن الجامي على الشيخ عبيد الله النقشبندي قدس سره العزيز فحصل عنده ما حصل من الشرافة ودام في خدمته حتى شرفه بالاذن والخلافة ولما رجع من خراسان الى بلاده واشتغل بالارشاد و لافادة اجتمع عيه

الكثير من أرباب الطلب والارادة الى ان نبت في تلك النواحي بذور الالحاد وفاش وظهرت الطائفة المعروفة بقزلباش فطغوا في البلاد وكثروا فيها الفساد فخرج المرحوم الى ديار الاكراد وأقام مدة في بدليز ثم اعاده حب الوطن الى تبريز ولما وقف على رجوعه ذلك الرجل الرذيل رئيس تلك الطائفة الطاغيــة اسمعيل عزم على قتله وزجره فطلبه من فوره ولما دخل عليه لم يسجد له على ما هو العادة لمن دخل عليه ومثل بين يديه وخاطبه بغير الخوف والخشية والوحشة فوقع على اسمعيل منه هيبة عظيمة ودهشة وبعد ذلك تكلم في خلاصه صدره مير جمال الدين الاصفهاني فلم يقدم على قتله ورده سالما الى منزله وولد في تبريز الشيخ أبو سعيد المزبور وقال في تاريخ ولادته جمال الدين المسفور (شعر فارسي) :

هشتم ذي قعده نهصد وبيســـت ... متــولد ساعــة خير ســـت

بو سعيدي ما كه داد خـــــدا ... ثاني بو سعيد بو الخــير ســـت

فلما شب ودب وبلغ اوان الطلب قرأ على العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام منهم الفاضل المشهور مير غياث الدين المنصور الى أن بلغ مبلغ الرجال وشهد له اساتذته بالفضل والكمال وبالغوا في مدحه وثنائه وفرط ذكائه ولما خرج منلا أحمد القزويني الى بلاد الروم في صورة الحاج أراد الشيخ أبو سعيد الخروج معه في هذه الصورة فحبسه طهماسب شاه وجهه مع عم له وصادرهما بعشرة آلاف دينار ووكل بهما من يقبض منهما المبلغ المرقوم فوضعوا أيديهم عـــلى أملاكه ورباعه وباعوها بارخص الأثمان وسعوا في اتلافها بقدر الامكان فلم يبلغوا المبلغ المزبور فعرضوا القصة على طهماسب فامر بتعذيبهما بانواع العذاب ولم يقصروا حتى قطعوا لحومهما بالكلاب وأطعموها قدر سنة للكلاب فرحمهما بعض من وكل بهما فسامح في الحفظ والمراقبة فهرب الشيخ أبو سعيد ووصل الى أردبيل وخلص نفسه من العذاب الوبيل فانه من دخل بها ينجو من أذاهم وان كان من أكبر عداهم وكان عمه شيخا كبيرا فلم يمكنه الهرب فبقي في أيديهم أسيرا وكسيرا وقرأ المرحوم فيها على منلا حسين واشتغل عنده قـــدر

ن ولما قصد السلطان الاعظم سليمان خان المعظم الى فتوح ديار العجم وسار
وطىء بخيله ورجله هذه البلاد ليستأصل ما فيها من أرباب الزيغ والفساد
نقض صقور الاروام على عصافير الاعجام فتفرقوا من سطوتهم تفرق الاغنام
ما حمل عليها أسود الآجام ففرح منه الشيخ المزبور وزاح عمه وتخلص من
ي لظلمة عمه وصمما الخروج الى ديار الروم وعزما على السفر فالتحقا
سكر المظفر فسارا بهم وعادا معهم الى الروم في ايابهم ولما وصلوا الى آمد
في عمه فازداد بالوحدة همه وغمه وذلك (سنة خمس وخمسين وتسعمائة)
ا وصل الى حلب عين له من جانب السلطان كل يوم عشرة انصاف فاستقبلها
شيخ المزبور فاستجاز للحج وكان في قلبه الذهاب الى الهند لما بينه وسلطانه من
مارقة قديمة ومحبة أكيدة فوقف عليه الوزير الكبير رستم باشا فاستماله وطيب
به واستصحبه الى قسطنطينية وعين له خمسة عشر درهما ثم زاد في وظيفته
صارت خمسة وثلاثين وحصل له القبول التام عند الخواص والعوام وترادفت
عليه العطيات وتكررت الترقيات حتى بلغت وظيفته في وزارة علي باشا الى
ائة وكان ذلك سنة احدى وستين وتسعمائة وحج رحمه الله سنة ست وسبعين
تسعمائة وتوفي بقسطنطينية في أوائل جمادى الاولى (سنة ثمانين وتسعمائة)
ردفن بحظيرة الشيخ وفا وقال فيه بعض أحبائه (شعر فارسي):

جون شيخ أبو سعيد مرحوم	زين دار فنا بآبروشد
اربس كه وفانمودبا خلق	ميدان وفا ازان اوشد

كان رحمه الله عالما فاضلا مدققا محققا جامعا بين المعقول والمنقول حاويا
للفروع والاصول مع كمال الورع والديانة والزهد والصيانة وكان من غاية
نزاهته وكمال طهارته لا يلبس لباسا من النقال والخفاف الا بعد غسله حتى الفرو
والخفاف وكان لا يجلس أحدا على بساطه وان لم يقصر في ملاطفته وانبساطه
ولا يصافحه الا ويغسل يده بعده وكان رحمه الله من الاسخياء الامجاد والكرماء
الاجواد يبذل ما يقدر عليه ويفرق على الناس ما يجتمع لديه غير متكلف في

الباس غير مكترث بمداراة الناس يقول الحق ويعمل به راجيا للثواب من ربه وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يقيد نفسه بقيود الاهل والاولاد وكان رحمه الله نافذ الكلام صاحب القول التام موقرا عند الملوك والوزراء مقبولا لدى الحكام والامراء بحيث لايرد له كلام ولا يفوته مرام ولا يعوزه مطلوب سبحان من سخر له القلوب .

• (ومنهم المولى شمس الدين أحمد ابن الشيخ مصلح الدين المشتهر بمعلم زاده) •

كان الشيخ مصلح الدين المزبور من المشايخ المقبولة في الدولة العثمانية على ماذكر مفصلا في الشقائق النعمانية ينتهي نسبه الى قطب العارفين وقدوة الواصلين العمدة المفخم الشيخ ابراهيم بن أدهم قرأ رحمه الله في أوان طلبه على المولى سعد بن عيسى بن أمير خان ثم صار معيدا لدرس المولى محيي الدين المشتهر بدابة وهو مدرس باحدى المدارس الثمان وكان له عنده رتبة جليلة ومنزلة جزيلة يحكى انه مرض وهو يسكن في بعض الحجرات فعاده المولى المرحوم فيها ثلاث مرات ولما صار ملازما منه درس أولا بمدرسة بايزيد باشا بمدينة بروسه بعشرين ثم بمدرسة واجد باشا بكوتاهيه بخمسة وعشرين ثم بمدرسة القاضي الاسود بتره بثلاثين ثم بالمدرسة الحجرية في بروسه باربعين ثم بالمدرسة المشهورة بمناستر في المدينة المسفورة بخمسين ثم نقل الى مدرسة رودس بالوظيفة المزبورة ثم نقل الى مدرسة مغنيسا بستين ثم نقل الى احدى المدارس الثمان بالوظيفة المزبورة ثم عاد الى مغنيسا بسبعين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر في ولاية أنا طولي وبقي فيه عدة أشهر فنقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام فيه خمس سنين كان بينه وبين عطاء الله معلم السلطان مصاهرة واتصال فحصل له بسببه شوكة العظمة والاقبال فنال ما نال من الامتعة والاموال ولم يقدر أحد على المعارضة والسؤال الى أن أشرف المولى عطاء الله جنبي على الموت والانتقال فتحرك عداه واغتنموا الفرصة على اذاه ودب عقاربهم وقام

[illegible]

عادته في عاقبته يحكى انه قام صحوة [illegible]

[illegible]

سكران) •

[illegible]

المعروف بكبنكجي في مدينة قسطنطينية بخمسة وعشرين فعامل الطلبة بالدرس
والافادة مع اشتغاله بالزهد والعبادة ثم ترك التمريس وسلك مسلك الصو
السادة وكان سبب فراغه على ما حكي انه رأى في منامه وهو في أوائل
بمدينة بروسه أنه يمشي في بعض الطرق فسمع أصواتا عالية فقصدها فاذا بقو
من الصوفية قعدوا يذكرون الله تعالى ويرفعون أصواتهم بالذكر الخفيـ
ويزينونها بمفاخر التمجيد والتهليل فتقرب منهم فاذا برجل مراقب في نا
منهم فلما وقع نظره عليه رفع رأسه وأشار بيده ودعا اليه فلما حصل عنده قال
لم لم تدخل في هذه الحلقة ولا تلتحق بتلك الطائفة فأجاب بان في قلبي ما يمنع
عن ذلك ويعوقني عنه وهو اتمام مراسم الطريق واحراز مآثر العلوم الظاه
والاجتماع بالمولى الفلاني والاشتغال عليه فاذا حصل إليّ ذلك لا يبقى في خاطر
ما يشوش علي فالتحق بكم وأدخل في مذهبكم ولما انتبه ومضى عليه الـ
وتقلبت به الأحوال والشؤون وهو مكب على الطلب والاشتغال واكتسا
الفضل والكمال الى أن أتى قسطنطينية فبينما هو يسير في بعض طرقاتها بزمرة
خلانه وطائفة من اخوانه فاذا بأصوات عالية تخرج من زاوية فقصد المرحوم
المكان بمن عنده من الأصحاب والخلان فاذا بقوم يذكرون الله المجيد ويرفع
أصواتهم بالتمجيد والتوحيد وصفت الملائكة بهم ونزلت السكينة في قلو
فقرب منهم فاذا براجل مراقب يراصد ربه ويراقب فلما حضر عنده قال
يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله واعلم ان المولى الفلاني قد مـ
وذهب عرض الاشتغال عليه وفات فتأمله المرحوم فاذا هو الذي رأى في الم
وجرى بينهما من الكلام فلم يؤخر في الانابة والابتهال وتاب على يده في الحا
ثم سأل عن الرجل فاذا هو الشيخ رمضان والزاوية زاوية علي باشا وكان الشي
رمضان المزبور معدودا من الرجال ومعروفا بالفضل والكمال صاحب الكراما
الجلية والمراتب العلية.

(منها) ما حكاه المرحوم وقال اني كنت في بعض الأحيان عند الشيخ اددخ
عليه شخص وسلم عليه وقال ان المولى محيي الدين المشتهر بجوي زاده يسـ

عليهم ويسألكم عن فصوص الشيخ ابن العربي هل هو على الحق او الباطل .
وكان المولى المزبور معروفا بتصلبه ومشهورا بالتعصب عليه فلما سمعه الشيخ غضب وقال ما يطلب من ارسلك من الشيخ وهل يريد الاطلاع على درر مكامن هذا الكتاب وغرر ما في تضاعيفه مع أكله في كل يوم سبع مرات وشبعه من الحرام والشيخ قدس سره ما كتبه الا بعدما ارتاض خمس عشرة سنة عند الرسول بأسوأ وجه وأقبح صورة قال المرحوم فقلت له لو تلطفتم به وداريتم في الجواب لكان أسلم لكم ولأحبائكم بعدكم فان له قدرة على الجفا والأذى فقال لا بأس بهم غاية الأمر انهم يعقدون مجلسا ويدعونني اليه فنجعل هكذا قال المرحوم لما تكلم الشيخ بهذه الكلمة جذب جيبه على وجهه فغاب عن موضعه الذي هو فيه فأحدثني الحيرة والاضطراب وأحاطت بي الدهشة الى أن جاء وحضر بعد ساعة وقال هكذا نفعل اذا اضطررنا فقلت له يا سيدي هل هو من علم السيمياء قال لا ولكن يحصل للنفوس الناطقة بسبب المجاهدات الشاقة والرياضات الصادقة اتصال بالمجردات فتقتدر على اعدام بدنها وايداعها في آن وكذا يحصل لها القدرة على ما يشبههما من الأفاعيل العجيبة والأمور الغريبة .

(ولنعد الى ما كنا فيه) وهو انه لما تاب على يد الشيخ وتمّ الذكر عنه ودخل حجرة من حجرات الزاوية المزبورة لم يرض الشيخ بفراغة عما فيه بالكلية فجمع بين الطريقين حتى بلغ رتبة التدريس وكان يخرج من الحجرة ويذهب الى المدرسة ويدرس فيها ويعود الى الحجرة فيشتغل بالذكر الى أن غلب عليه الحال وانكشف المآل وجب به الانقطاع والاعتزال فترك التدريس والإفادة وتمحض للزهد والعبادة الى أن حصل وكمل وبلغ مراتب الكمل وفوّض اليه المشيخة في زاوية داخل قسطنطينية فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية أرباب الارادة (الى أن توفي رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة ثمانين وتسعمائة) وصلي عليه في جامع السلطان محمد خان واجتمع في جنازته خلق كثير لا يحصون عددا ودفن في داخل قسطنطينية تجاه زاويته المزبورة وبني على قبره كان رحمه الله عالما فاضلا عابدا صالحا معرضا عن أبناء الدنيا غير مكترث بالأغنياء لم يدخل

قط باب أمير ولم يطأ مجلس وزير لم يعبأ بأرباب الحكم والمناصب ولم يتردد
بابهم ولم يتقيد بما عندهم وما بهم كلما أرادوا صحبته وأحبوا رؤيته قاب
بالاجتناب ودفعهم بأحسن جواب وكان رحمه الله مشهورا برد صدقاتهم و
عطياتهم ومع ذلك ترك من النقد ما يقرب ثمانية آلاف دينار وقوم سائر أملا
بعشرة آلاف دينار فتحير الناس في اقامة السبب وقضوا منه العجب . وك
رحمه الله في غاية الحب والميل الى جبائر الخيل وكان يكثر من اقتناء الصافنا
ويرسل بعضها الى الأمراء الغزاة وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ولم يتق
بقيد الأهل والأولاد وكان رحمه الله صاحب جذبة عظيمة وغاية قبول وله
تعبير المنامات ما يبهر العقول ومن عادته رحمه الله انه يحضر في بعض الجنا
فيلقن الميت ويخاطبه على ما هو المعروف فيسمع من الميت صوته الذي يسمع
في حياته مجيبا عما يسأله وقد سمعه غير واحد من العلماء الأعيان في متفرقا
الأحيان .

ومن ذلك طعنه على علماء أوانه ومشايخ زمانه خصوصا الشيخ مصلح الد
المشتهر بنور الدين زاده فانه حصل بينهما وحشة عظيمة فانه كان يطعن فيه عل
النعل المزبور ويقول انه بدعة ابتدعها ولم يسبق اليها أحد من المشايخ العظا
والأفاضل الكرام وهو يجيب بأن ساحة الكرامات متسعة ورتبة الأولياء متفاو
ولا يضرنا عدم السبق فيه وكان يطعن المرحوم فيه بسبب تردده الى بساط
الأغنياء ودخوله مجالس الوزراء والأمراء ويحتج من منع في القليل والكثي
بئس الفقير على باب الأمير وهو مجيب عن سؤاله ويخبر عما في باله بأن ذلك
يتضمن اصلاح بعض الأمور التي تتكفل مصالح الجمهور واعانة الأخ المسل
واغاثة المظلوم وانجائه من يد الظالم وكان الناس في أمرهما فرقتين وفي تحقيقهم
فئتين فمنهم من يرجح ذاك على هذا ويعد مسلكه أحسن المسالك ومنهم من
يعكس الأمر فيقدم هذا على ذلك عفا عنهما الملك القادر فانه أعلم بما في
الضمائر .

• (وممن تشرفت بنظمه هذه القلادة المولى علي بن عبد العزيز المشهور بأم الولد زاده) •

كان أبوه قد تولى قضاء حلب في الدولة العثمانية على ما هو المذكور في الشقائق النعمانية نشأ رحمه الله متأنقا في رياض المعارف والعلوم ومتدرجا في معارج المنثور والمنظوم فاقتطف من أزاهيرها أبهاها واجتنى من ثمارها ألذها وأحلاها وسقته شآبيب العلوم زلالها ومدت دوحة المعارف عليه ظلالها وجدد من مباني لعلوم ما خلق ودرس وشيد قواعد البيان وأسس ولما صار ملازما من المولى محيي الدين الفناري درس بمدرسة بايزيد باشا في مدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم بمدرسة والده بقسطنطينية بثلاثين ثم بمدرسة هزار عزاد باربعين ثم بالمدرسة الخنجرية في بروسه بخمسة وأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم انفصل ونفي في شدائد العزل عدة سنين وجرعه الدهر الغشوم بكاسات الغموم والهموم وألبسه ملابس الذل والهوان حتى اضطره الى مضايق لامتحان ونعما قيل :

لا تنكري يا عز ان ذل الفتى ذو الأصل واستعلى لئيم المحتد
ان البزاة رؤوسهن عواطـل والتاج معقود برأس الهدهد

ثم قلد مدرسة أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان ثم قلد قضاء حلب فباشره بالعفة والأمانة والنزاهة والديانة وقبل أن يقضي منه الوطر غاض منهل عيشه وتكدر ومات بعد عدة أشهر ولم يكمل سنة (في شهر محرم سنة احدى وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما أديبا وفاضلا لبيبا مبرزا في ميدان الفضل والبراعة حائزاً قصبات السبق في مضمار هذه الصناعة حمل الوية العلم والأدب بأيدي الهمة والطلب فملك تخوم أسرار كلام العرب وقد جيد لرماد بخرائد بدائع البيان وقد أثبت من هذه الخرائد ما يزين به صدور لصحف والجرائد في رسالته القلمية يسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه

ذكرا انه فتى مكن له في الأرض وأوتي من كل شيء سببا قد سعى في الأقاليم والولايات الى أن بلغ مغربه الظلمات حكيم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه أديب جار قصبات البلاغة بيديع بيانه نبي صاحب كتاب وآيات قد أتى بالمعجزات والبينات حدث عن معيبات الأنباء وأجرى من أصبعه الماء كأنه ذو النون التقمه نون ونبذه بالعراء أو يعقوب يدوم على الأنين والبكاء كعب الأحبار يحدث بأساطير الأولين ويخبر عما جرى عن القرون لأقدمين مسود متى ما بعد أهل المآثر تنعقد عليه الخناصر عامل برفع وينصب لاجر ولا يعمل جزما اذا لحقه الكسر هندي الساق دقيق أعجمي لكنه معرب ملاف حتى اذا تحدث أطرق ويرشح الحياء جبينه بالعرق مثقف الحكم ولعرفان تجري منه عينان نضاختان فتق اللسان لا يبقي عن الدمن فاه ولهذا لا يخلص عن التعريج فتاه سبط البنان في الكرم شديد بأسه ولا يجيء منه بر الا أن تقطع رأسه حبيب بشلع لتؤدد من حبيبه من صحب أيمن قد أوتي كتابه بيمينه صاحب لبيب وكاتب أديب ما من علم الا وله فيه قدم راسخ وما من رقعة من رقاع الأوهام الا وهو تحققات توقيعاته لها ناسخ نقاش الا وأن يصور النقوش الصينية على بسط الروم مدرس الزمان قد صبغ يده في جميع العلوم اذا أنشا وشى اذا عبر حبر طلوم خرق ستار الأسرار وسرق من خزائن الأفكار فقبض وأخذ باليمين وتل للجبين وحرمت أطرافه وقطع منه الوتين أصم وهو يسمع الدعاء ينطق ويتحدث والعجب ان رأسه في الماء أبكم قارىء معيد جار صامت ولكنه كليم مكب على وجهه مع انه يمشي سويا على صراط مستقيم .

(ومن كلماته) الالطاف في وصف الصوارم ولأسياف ملك في قبضته أمور كأنه سنجار أو تيمور وهو لسلم المسلمين برهان ساطع ولتبار الكافرين نص قاطع شجاع يقتحم العقبات جواد يفك الرقبات يهز عطفه في انهالك ولا يصرف وجهه قطعا في المعارك بأسه شديد لسانه حديد آخذ الأيدي معطي الأيادي قعص وانط لا يؤمن منه الحدث والشطط أمير يملك رقاب عباد شديد الصولة

لكنه سهل القياد نار في فعله ماء في شكله غيم يخرج أمطار الدماء من خلاله جعل الله الجنة تحت ظلاله سام تسجد له الرؤوس وتخضع له الأعناق حام يحمي بيضة الدين في الآفاق ذكر بلا ارتياب الا أنه شعار أرباب الحساب يخبض ويتدهن ويتحلى من أساور من فضة ويتزين صوفي تجرد وقطع لعلائق وتصفى عن كدورات لعوائق يخلس في الروبا ويخي عن اصدء الزرايا من حرب أجل مشاجع وكفاه قوله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع .

(ومن كلام ذلك النحرير) في وصف لشمع المنير جميل كحيل العين بين المحيا مخروط الهامة بادي البشرة ضحاك بالطبع مستقيم القامة كوكب دري باهر النور والسماء يهدي الله لنوره من يشاء يقصده لأوباش من الفراش روماً لإطفائه ونوره يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره نديم يحسن التئامه بين جلاسه والعجب انه تزداد حياته بعد قطع رأسه اسكندر يخوض في الظلام الحدث مبارز يفري لرأس في المهالك زاهد يحيي الليالي ويقيم أصبعه لتوحيد الرب المتعالي يشهد بوحدانية الرحمن ويداوم ذكر آيات النور والدخان هيفاء تلهي عيون الباصرين فاقع لونها تسر الناظرين عليل مني بالحرقة فاسود لسانه وذاب جسمه واحترق جنانه أو صب قد أضناه الهوى وأحرق كبده حر النوى فؤاده يحترق وجسده تحت رق شيخ فان قد اشتعل منه الرأس شيبا وسابت العبرات من جفونه سيبا .

(وله رسائل أخرى جزيلة) وآثار من المنثور جليلة ولنكتف بهذا القدر اليسير فان القليل يدل على الكثير وله من المنظوم درر الفوائد وغرر القصائد ومن كلماته المتأهلة للورود قصيدته الميمية التي عارض بها ميمية المتنبي أبي السعود ولنورد فيها الأبيات الخليقة للاثبات :

أبالصد تحلو عشرة ونـــدام	وفي القلب من نار الغرام ضرام
شربت بذكر العامرية قهـــوة	فسكري الى يوم القيام مـــدام
تكدر وردي بعد بعد مزارهـــا	ولم يبق عيش في صفا ومدام

وسد عليّ الدهر أبواب سلوتي ... فيـا فرحة الدنيا عليك سلام
وطال نواحي بالنواحي بزفرة ... وأعدمني برح النوى وغرام
الا بلغا عني الى من بذا الحمى ... تحيـة صب قد عـراه هيام
وقولا لها عني لقد شفني الضنا ... وزاد نحيبي بعدها وسقـام
سلبت لذيذ النوم مذ حل بي الهوى ... وذلك شيء في الوداد حرام
رماني زماني بالبعـاد وملني ... لذكرك دمعي كالعيون سجام
أتحسب أن الحب سهـل قياده ... وهل هو الا للشجون مقـام
فسقيـا لحب قد سقاني بدرّه ... الى حين حين ليس منه فطام
وبيـن فؤادي والسلو تبـاين ... وبين سهادي والجفون لزام
يهيجن شوقي للحمى وأجـارع ... اذا ما تغنت في الغصون حمـام
اليها ولوعي لا الى الربع والحمى ... ولولا هواها ما الحمى وخيام

(وفيها يقول) :

أما تستحي يا نفس ماذا التسوّق ... الى كم بحب الغانيات نضام
اما آن آن الانقضاء من الهوى ... لكل أوان آخـر وتمـام
أتحسب ان الدهر باق بحـاله ... وحاشا له من أن يكون دوام
تقلب تارات تدوم على الورى ... حزان وعز سلوة وهيـام
وكل حبور ان نظرت بعبرة ... يبور وان البور منه ختـام
هب الدهر قد ألقى اليك قياده ... وفزت بمجد لم ينله همـام
وعشت حميدا ألف عام بسؤدد ... لك الخلق طرا خادم وغـلام
ألست قصارى الأمر أن لك مصرع ... مهول حوتـه وحشة وظلام
أما تعتبر ممن مضوا لسبيلهم ... وهم تحت طاقات الرغام نيام
فرب نعيم شاه وجه نعيمـه ... ورب حمام قد محـاه حمام
وكم من ملوك في اللوا فارقوا اللوا ... ولم تغن عنهم حشمة وعـرام
ورب عظام من ذوي القدر والعلا ... فها هم رفات في الرموس عظام

وأبن جياد في الورى كان درهم — على الناس عاما في الجدود كرام
طوتهم بأيدي الثابات دهورهم — فلم يبق منهم مخبر ووسام
فسبحان من لا ينقضي عز ملكه — ولبس بدانيه الفنـــاء مدام

(وقد قال رحمه الله قريبا من رمسه فكأنه نعي الى نفسه) :

ديباج عمري أبلاه الجديـــدان — وصرصر الشيب أمت هدم بنياني
طلائع لضعف استولت على بدني — فصار معترك الأوجاع جثماني
آن الرحيل ولكن ما ادخرت له — وكل حاوي الردى للموت ماراني
لا زال موتي يأتيني على عجل — فيكفت الذيل في تخريب أركاني
لهفي على رمس ولى بمعصيـــة — ثم انقضى العمر في غي وخسران

وهي من قصيدة طويلة أبياته قريبة المآكل منسوجة على هذا المنوال . ولما عرضت عليه قصيدته الموبة استحسنها وعارضها بقصيدة منبة ولدت بعض الأبيات من القصيدتين وحذف الأبيات لأحر من البين :

غنى الطيور بأطيب الألحان — في شجرة بمنابر الأفنـــــان
فاهتز منها كل شيء في الربا — أوما رأيت تمايل الأغصـــان
فكأنهـــا تبكي الربيع وحسنـــه — لـــا ألم الشمس بالميـــزان
واصفر وجه الروض وجنة عاشق — بانت حبيبته مـــع الأظعـــان
من بعد ما ابتسمت به أزهاره — كحبيبة مالت الى الاحسان
فبكى الغمام من الغموم على الربا — وصبا النسيم كعاشق ولهـــان
سقيا لروض قد قصدت نسيمه — فاستقبلت بالروح والريحـــان
واذا أتيت بسحـــرة فبهـــاره — نظرت الي بمقلتي وسنـــــان
لله أيـــام مضت في روضـــة — جلت لطائفها عن الحسبـــان
أنفقت نقد العمر في لذاتهـــا — بعت الثمين بأرخص الأثمان
يا صاح ناول قهوة ورديـــة — تنسي النديم شقائق النعمان
في اللمس ماء في الحشى كالنارقد — يحمر من ذا وجنة النشوان

تالله لو رأت المجوس لهيبهـــا … في كوزها سجدوا الى الكيزان
لا تطلبوا المصباح ان ليـل دجا … فالكأس متقد كخد قيـــان
عاطيتها خمصانة تسبي النهى … من دونها بجمالهــا الفتـــان
ورأيت في الأقداح عكس روائها … فعجبت من حوراء في النيران

(وقد قال رحمه الله تعالى) :

ورقاء قد غنت عــلى العيدان … سحرا تسجع أطيب الألحان
فكأنهـــا رأت الربيع فأنشدت … في حسنه الأشعــار للندمان
مالت اليها الغصن تسمع سجعها … قد صارت الأوراق كالآذان
وأطيب ألحان بدت من شجوها … شق القميص شقائق النعمان
ورأيت فيء الروض منها راقصا … مذ صفق الأمواج في الغدران
وأتى نسيم على خد تق في السرى … فشقائق الأغصان كالحلان
وتكللت تيجان أزهـــار الربا … من لؤلؤ الأنداء في القيعـــان
فـــالجو لابس حلـــة مائيـــة … فبدا بوجه مشرق اللمعـــــان
والورد قد ورد الرياض بشوكه … وأتى بكل حديقة كجنـــان
والبان نفش غصنـــه أذنـــابه … والكم قد بسمت كثغر قيان
والراح في راح الحبيب تديرها … سقيا لها من راحة الأبدان
وعتيقة في عصرها أعجب بها … توفي الشيوخ شمائل الفتيـــان
لو شاهدت عباد شمس جامها … لبريقها خروا على الأذقـــان
لهفي على أيـــام أنس قد مضت … هي غرة في جبهة الأزمـــان
كم ليلـــة نادمت فيهـــا غادة … تسبي النهي بصوارم الأجفان

(وله قصيدة في قافية اللام) يعذر موردها بعد مـــا أطال الكلام لغاية لعاقتها عن العذل والملام :

ماذا نواؤك والركائب تحمل … اين التفجع والدموع المطل
أتعيرهذا اليوم كنت تصونها … أم عن تسابقها المدامع تبخـــل
تالله حق أن تريق بها دمـــــا … يوم النوى لا ادمعا تتسلـــل

هل وقفة بجنوب قاع في النقـــى ... يوما وهل عند الابيرق منزل

لله در الحب يشفى بـــه ... وضر البصائر والغرائز تنبـــل

ودعتها والعين ترفـــل في الدما ... والكبد حرى والفؤاد معلـــل

يا صاح ان السيل قد بلغ الزبى ... ابه بذكراهـــا بها أتعلـــل

ما لوعتي وتحنني الا لهـــا ... لولا هواها ما الدخول فحومـــل

تبدو نوازع من صبابتهـــا اذا ... ازرت برباها الصبا والشمال

اني يواري الصب غلواءالهوى ... والدمع جار والجوانح تغـــل

لم أنس أيام الوصال بذي غضى ... اذ راح واشينا ودار السلسل

ما زال تنقص صبأتي وتصبري ... في كل حين والتحنق يكمـــل

وحديث وجدي في الهوى متواتر ... لكن دمعي مرسل ومسلسل

يا حسنهـــا وجمالهـــا ودلالها ... شمس الظهيرة من سناها تأفل

ذاب الفؤاد من الجوى ومرامه ... ريم برامة في الأباطح يرفـــل

ان طرفك الفتاك يجحد قتلي ... فلخدك القاني دليل فيصل

[illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالمعروف والنهي عن المنكرات والوعظ بالزواجر الزاجرات وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة أكيدة ومودة شديدة فقبل حسن الالتفات عليه وبنى مدرسة في قصبة دركي وفوض تدريسها اليه وعين له كل يوم ستين درهما فكان رحمه الله يدرس تارة ويعظ أخرى بما هو أليق وأحرى فقصده الناس من كل فج عميق وأوى اليه نخبة من مكان سحيق واجتمع عليه الطلاب واشتغلوا عليه من كل فصل وباب وكان هو على الاشتغال بيومه وأمسه واستمع الناس بوعظه ودرسه فكم من اسير في غيابة الجهالة مقيد بسلاسل الشؤون والبطالة نال بسببه من شرف العلم وعزه ما ناله وكم من تائه بتهامه هواه عاد الى السبيل بهداه كان رحمه الله في طرف عال من الفضل والكمال وتتبع الكتب والرسائل وجمع القواعد والمسائل وجمع العلم وتبحر فيه وحوى من الفضل والمعرفة ما يكفيه شرح مختصر البيضاوي في النحو وكتب متنا لطيفا في علم الفرائض وله في الحديث وتفسير القرآن والفقه تعاليق ورسائل اخترمته دونها المنية ففاته حصول الأمنية وكان رحمه الله آية في الزهد والصيانة ونهاية في الورع والديانة رأسا في التحبب والتقوى متمسكا بما هو أتم وأقوى قائما على الحق في كل مكان يرد على من خالف الشريعة كائنا من كان لا يهاب أحدا لعلوّ رتبته وسموّ منزلته جاء في آخر عمره الى قسطنطينية ودخل مجلس الوزير محمد باشا وكلمه في قمع الظلمة ودفع المظالم بكلمات أحد من السيوف الصوارم وملأ بفرائد المواعظ ذلك النادي ولكن لا حياة لمن ينادي وكان المرحوم لا يرى الاستئجار على التلاوة وتعليم العلوم ويباحث فيه مع الفحول بالمنقول والمعقول وتوفي رحمه الله في شهر جمادى الأولى سنة احدى وثمانين وتسعمائة وهو مكب على الزهد والعبادة كتب الله له الحسنى وزيادة .

• (ومن العلماء الأعيان الذين أصابتهم عين العصر والزمان بعد تسليم المجد لأيدي قياده المولى محيي الدين المشتهر بكساري زاده) •

كان رحمه الله تعالى نخبة أولاد المولى مصلح الدين الكساري السابق ذكره في هذا الكتاب فلا نعيد في ذلك الخطاب والمرحوم مذ تخلص من ربقة صباه ،

صم صحه الى ماه وجد في الطلب واحتمل أعباء النصب واستفرغ مجهوده في تحصيل الفضائل وتكميل الخصائل ودخل مجلس القرم الهمام السميدع الفقهاء المفتي أبي السعود وتميز في خدمته حتى زوجه بابنته وشرفه بخلع التعليم والافادة الى أن صار ملازما منه بطريق الاعادة درس أولا بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية بثلاثين وهو أول مدرس من أبناء القضاة بالوظيفة المربورة ثم درس بالمدرسة القيصرية بالبلدة المعمورة بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة السيدة المعصمة شه خان بنت السلطان سليم خان المبنية في جوار أبي أيوب الأنصاري عليه رحمة الملك الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وتوفي رحمه الله مطعونا وهو مدرس بها في أوسط جمادى الآخرة (سنة حدى وثمانين وتسعمائة) وما بلغ عمره أربعين سنة ولعل ذلك مما فيه من العجب الزائد و زدراء الناس والوقوع في أعراضهم كثيرا وقد وقع لي واقعة غريبة بعد موته أرجو الخير فيها وأستبشر بذكرها وهي انه لما رأيته في المنام سألته عما بد له بعد موته فأخبر عن نفسه وقال لما انتقلت من هذه الدار أدخلت مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غاص بالأكابر وقد جمع حوله من ختم لهم بالايمان فعشيني هيبة ذلك المجلس وأخذني دهشة وحيرة فاذا بقائل يقول كيف كان اعتقادك في الدنيا وعلى أي شيء ختمت فماقدرت على الجواب مما عرض لي من الحيرة فاستمددت من الاطراق فوصل يدي الى صورة فتوى كتبها أبي تتضمن اعتقاد أهل السنة من التوحيد وغيره فأخذتها وناولتها السائل وقلت اني ختمت على ما في طي هذا الكتاب وانه هو الذي وقع عليه اعتقادي وكان به اعتمادي فاكتفى عني بهذا القدر وليعلم انه وان كان يحصل للداخل في هذا الجمع العظيم كمال الحيرة والدهشة الا أن فيه من التوسيع والعفو ما يزيد على المأمول ويربو على المسؤول فانه جاء بعدي كثير من أرباب الملاهي وضعفاء الناس وعفر لجميعهم وعفي عنهم خصوصا الخلفاء الأربعة فـــ شفاعتهم يعفى عن خلق لا يحصون كثرة ولا يحتملون عادة لانهم جعـــ مظاهر أحدقت الكلمة ورفعتك الوفرة الشمسة كان رحمه الله من حسب ...

في ميدان الفضل والبيان وأحرزوا التحصيل عند سابق الزمان تصدع من العلم
وبلغ الى نصابه ولم ينض عنه ثوب شبابه ولج في بيوت المعارف من كل باب
والتحق بالشيوخ وهو في سن الشباب وكان من جملة من تدرع الصيانة وبرز في
العفاف والديانة وقد ألحق نفسه بزمرة الصوفية واسترشد ببعض المشايخ الخلوتية
وكان في قوله الحق من السيوف نصير له لا يخاف في الله لومة لائم لا يثني عنان
عزيمته المجالس ولا يصرف زمام صريمته ضغية مدهن شديد العزم والناس يخاف
الناس فيما تمد منه المساء عليه رحمة الله تعالى ما تعاقب الصبح والمساء .

• (ومن المحدثين الأعيان وخلص أبناء العصر والأوان عبد الكريم بن محمد
ابن أبي السعود) •

نشأ رحمه الله في روضة المجد والافضال ودوحة العز والاقبال الى أن
مني والده بشدائد الموت والانتقال فتكفل أمره جده المولى أبو السعود وأسبل
عليه ذيال ملابس الفضل والجود وترى في كنف حمايته عدة سنين الى أن صار
ملازما منه وقلد أولا بمدرسة محمود باشا بخمسين وكان ذلك له تعظيما لجده على
خلاف العادة فتصدى مدة للدرس والافادة ثم نقل الى مدرسة أبي أيوب
الأنصاري عليه رحمة الباري ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى
مدارس السلطان سليمان وقد أسرع في النقل والحركات حتى مضى بين نصبه
هذه وقراءته المختصرات قدر ثمان أو تسع سنوات وتوفي رحمه الله مدرسا بهذه
المدرسة وما بلغ عمره ثلاثين سنة (ومات سنة احدى وثمانين وتسعمائة) كان
رحمه الله مخدوما مؤدبا ذا وجاهة فيه من الكرم والحزم والنباهة مشهورا بحسن
الخط والكتابة من بين من حل بهذه المثابة مستحسنا في الزي واللباس متلطفا
معاملة الناس وقد داوم على الاشتغال والدرس حتى أفضت به المنية الى الرمس .

• (وممن قرع لعوالي صيته مسامع الأكوان وافتخر بدرة وجوده صدف
العصر والاوان وألقى اليه الشرف الواضح مقاليده وملك من العز الشامخ طريفه
وتليده واستولى على عمائر البراعة ببيض الطروس وسمر اليراعة وبرز في هذه
الأقطار وساد وبنى بيت التقدم على أرفع الاعماد المولى المعظم والمفتي المنجم

السعود بن محمد بن مصطفى عمد) :

كان من جملة من خص نفسه السرية عن الكدرات البشرية وجمع
الشريعة والطريقة مع التضلع من علوم الرسمية بالحقيقة وقد وقع نبذة من
... ومآثره وقصرة من موضع سعدت مدحره في شأن الصحابة وسبقت
هذه الصحائف بحيرة بعض مواقفه حسنة كثيرة ومن رحمه الله ست ...
...عين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية محمية من حوض وقف الرومية
... السعادة بزيد حب عليه رحمة والرضوان للشيخ محيي الدين المذكور
... المولى المزبور وقد مهد له في مهده الصدور وسحر به ثبت حصب
...ري في حجر هبه حتى ربه ورضع ثدي فضائل ان ترعرع وحبا ولا
...ال جمه علوم الشريعة حتى رحب باعه وشد ساعده وشد ساعه وقد
استفاد من الأجلة الكرام والأعزة العظام على ما ذكره نفسه في صورة الإجازة
الشيخ عبد الرحمن المشتهر بشيخ زادة فلا نطيل الكلام بالتكرار والإعادة وقد
...ل عنه رحمه الله أنه قال مرة قرأت على والدي الشيخ محيي الدين حاشية
التجريد للشريف الجرجاني من أوله إلى آخره مع جميع حواشي المنقولة
عنه وقد قرأت عليه شرح المفتاح للعلامة المذكور مرتين وشرح المواقف له بعض
...ه وكذلك ولما صار ملازماً من المولى سيدي جلبي قلد التدريس في مدرسة
كنفري بخمسة وعشرين فتردد في الخمول فنقل في أثنائه الى مدرسة اسحق باشا
...سدة اينه كول بثلاثين ولم ينفصل عنها وقد بعد عدة أشهر مدرسة داود باشا بمدينة
قسطنطينية بأربعين ثم نقل عنها الى مدرسة علي باشا بالمدينة المزبورة بخمسين وما
بني الوزير مصطفى باشا مدرسته التي بقصبة ككبوبره نقل إليها ثم نقل الى مدرسة
السلطان محمد بمدينة بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان وقد أنشد رحمه الله

لنفسه عند قفوله عنها هذه الأبيات :

دنا ... عن ... قائلا ودع لمن قد حل هذي المنازلا
في ... تبث ... وارب ... ما كل من ... وما كنت ...
... عنها ... ... ثم ...

وسلم على قطانها باستكانة | وبلغ دعائي هؤلاء الأماثلا
ونبئهم أنبا اشتياقي وقل لهم | فؤادي بمغناهم وان كنت راحلا
ويا شاهقا حفت حمى ثم دونه | عليك سلام بكرة وأصائلا
لبست الثياب البيض بعدي فانني | على مأتم مذ سقت عنك الرواحلا
ولم أر أمرا سرني منذ أصبحت | صروف النوى بيني وبينك حائلا
نأت عنك داري لا قلى وسآمة | بلى فعل التقدير ما كان فاعلا
ولي ترح الأشواق تزداد في الحشى | الى أن أرى أمرا من الدهر هائلا
بلى ان أحكام الطبيعة كلها | خيال سيغدو عند ذلك باطلا

وقد شرحت هذه الأبيات في نصف يوم من الأوقات لو كتبه كاتب في اليوم الواحد لعده من أكبر المحامد ثم قلد رحمه الله قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية المحروسة ثم نقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام عليه مدة ثماني سنين وقد ربي بزلال احسانه دوحة العلوم والفضائل وقلد جيد الزمان بخرائد أفضاله وهو عاطل فعادت روضة المعارف الى بهائها ودوحة الآداب الى نمائها وغدقها ولما انتقل المولى المرحوم عمدة أفاضل الروم حسنة العصر والأوان المولى سعد بن عيسى بن أمير خان اضطرب أمر الفتوى وانتقل من يد الى يد ولم يثبت سقف بيته على عمد الى أن سلم زمامه اليه وألقيت مقاليده لديه فقصر مصابيحه نظم اللآل واشتغل بتشييد مبانيه أحسن الاشتغال وسيقت اليه الركائب من كل قطر وجانب وازدحم على بابه الوفود من أصحاب المجد والجدود وشملت شفقته نعمة الخاصة والعامة وذلك سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ودام على هذه الخدمة الحسنة نحوا من ثلاثين سنة وكتب الجواب مرارا في يوم واحد على ألف رقعة مع حسن المقاطع والمقاصد وقد سارت أجوبته في جميع العلوم في الآفاق مسير النجوم وجمعت رشحات أقلامه تتمة نحر لكونها يتيمة نحر فيا له من بحر وكان يكتب الجواب على منوال ما يكتبه السائل من الخطاب وقعا على لسان العرب والعجم والروم من المنثور والمنظوم وقد أثبت منها ما يستعذبه الدهر ويستحسنه أرباب البصائر .

(صورة السؤال)

ما قول مولانا وسيدنا وقدوتنا وموضح مشكلاتنا وفاتق رتق معضلاتنا كعبة المجد والكمال قامع الزيغ والضلال نقب العلماء الأعلام وشيخ مشايخ الاسلام لا زالت دعائم الشرع شرعة بيمن وجوده وسعد الدين كاثرا بكتائب سعوده في قوم يخدو قول لا اله الا الله موضوعا بتحريف النغمات ورعاية لصنعة الأصوات وغفورا بالطبول وطور مخصوص على حسب ملائم الصناعات الباطلات والآراء الفاسدات لا يرجون في ذلك لله تعالى وقارا بل اتخذوا ذلك لبدعتهم شعارا ؟

(صورة الجواب)

ما ذكر امر مخترع مكروه ومنكر مبتدع شنيع مكروه فتردوا في مهاوي الردى ومصارعه ولتحقوا بالذين يحرفون الكلم عن مواضعه فيجعلون تلاوة المثاني كترنمات الأغاني ومبادي أنزلها بحق المبين وجعلها كلمة باقية الى يوم الدين لئن لم ينتهوا عما هم فيه من المنكر الكريه ولم يرجعوا كلمة التوحيد الى نهجه السديد ليمسنهم عذاب شديد وتما الذي ندب اليه وحرص المؤمنون عليه تزيين الأصوات بالقرآن الجليل من غير تغيير فيه ولا تبديل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل .

(صورة السؤال)

خوجه دين ودور داب مفتي عصر وقدوه علما خواجه دين وداور اسلام چه نويسند جواب اين فتوى زيد درحالت كمال بلوغ كويد اززوى اهتمام تمام تابده مثل هررني حوهم بطلاق ثلاث باد حرام فسخ باء الخلال بين سوكندهيچ ممكن بود بقول امام هركه كويد جواب أجرش رااسهد دو الجلال والاكرام

(صورة الجواب)

كرخصوص عبارة حالف تخبين شد بوقت سوق كلام بطلب مى شود بين منحل بعد از ان عقد مبرسد تنماه نى تردد تمذهب ذكران بى توقف بغير زائ

امام حجت حق وبشوای خلق مقتدأی مشایخ اسلام کمت أبی را أبو السع
حقیر کمترین عباد رب أنام .

ولم يزل يفتح أقفال المشكلات ويسهل طرق المعضلات ويبث كـ
الرموز ويلقي مكامن بحار اللطائف على سواحل الظهور والبروز ويجيب ع
الأسئلة لسداد أجوبة حسان الى أن دعي من جنان ربه الى رياض الجنان .

(وكان ذلك في أوائل جمادى الاولى من شهور سنة اثنين وثمـانين
وتسعمائة) وقد حضر جنازته العلماء والوزراء وسائر أرباب الديوان وخ
لا يحصون كثرة وشهدوا له بالرحمة والرضوان وصلى عليه المولى سنان محش
تفسير البيضاوي في جامع السلطان محمد خان وذهبوا به الى جوار أبي أيو
الانصاري وهم يبالغون في ثنائه ودفنوه في حضيرة اعدها لنفسه وابنائه .

سبحـان من لم يـزل عليـا ليس لـه في العلـو ثـاني
قضى علـى خلقـه المنايـا فكـل حي سـواه فـاني

ولما انقضى اجله وكان ضيلا لم يترك بعده مثيلا وعديدا وترك لافته وق
اضطرب بحره وعري من غرر الفرائد نحره وتعطلت أسواقه النافقة وسكـ
راياته الخافقة ولم يجد من يأخذه بحقه ويتحمل بشقه ونعما قيل حربا بالقو
لا يعلم قدر البدر الا بعد الافول .

• كان رحمه الله من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها وغارب
وضربت له نوبة الامتياز في مشارق الارض ومغاربها تفرد في ميدان فض
فلم يجاره أحد وصدقت عن احاطته صدور الخصر واحد ما صارع احدا الا
صرعه وما صمم شيأ الا قطعه انقطع عن القرين ولم يبق من يعارضه ويكابد
وقد وصل تلاميذه وأصحابه الى المناصب السمية والمراتب السنية فكان لا يصيب
معه كلام ولا يفوت له مرام ولو تكلم في نقل الجبال الراسيات والاطـواد
الشامخات لأبر كلامه ولو قصد الى راحة الدهر لالقت لديه زمامه وحصل ل
من المجد والاقبال والشرف والافضال ما لا يمكن شرحه بالمقال وقد عاقـ
الدرس والفتوى والاشتغال بما هو أهم وأقوى عن التفرغ للتصنيف سوى أن

س درصا وصرفها الى التفسير الشريف وقد أتى فيه بما لم تسمح به الاذهان
قرع به الآذان وصدّق المثل السائر كم ترك الاول للآخر وسماه بارشاد
السديد الى مزايا الكتاب الكريم ولما وصل منه الى آخر سورة ص ورد
عي من طرف السلطان سليمان خان وظهر كمال الرغبة والانتظار فيه بمكس
ف ولمرور فيض الموجود وأرسله الى الباب العالي حامد أشتات المحاسن
اني لصهره المولى محمد المشتهر بان المعلول فقدمه للسلطان بحسن القبول وأنعم
تما أنعم وزاد في وظيفته كل يوم خمسمائة درهم وقال في تاريخه محمد
تهر بالمنشي :

ان سلطــان سريــر اللســن	حفــه الله بسعــــد راكـــز
أبرز اليـــوم لنــا تفســيره	باســـه كل أريــب رائـــز
بحر علــم زاخــر أمواجـــه	قد علــت كل لبيــب فائــز
كيف يطرى وجلايـــاه لقـــد	سحرت كل أديـــب راجـــز
اذ وعى ذاك امـــام الامّـــة	قد حبـــاه بحبـــاه ناجـــز
هام للملك عمـــادا يعتـــني	شاطبــا كل غـــوى فاخـــز
أيها المنشيء قــل تاريخـــه	باح تفسـير كــلام معجــز

وبعد ذلك تيسر له الختام ورتبه بالكمال والتمام وقد أرسله الى السلطان
نيا بعد اتمامه فقابله السلطان بمزيد لطفه وانعامه وزاد في وظيفته مائة أخرى
سوى ما قدر له وأجرى ولما ارتبط به المولى حسن بك وهو من خدام الوزير
لاعظم رستم باشا قرأ عليه دروسا من الكشاف من أول سورة الفتح فكتب
رحمه الله حواشي على الكتاب المزبور مع قلة الأستمار وكثرة الاسفار حيث
كان المرحوم يومئذ قاضيا بالعسكر فخرج مع السلطان فيمن حضر السفر
تقلبوا في البلاد وبارلو قامة ببغداد ولما وقع الخلاف بينه وبين المولى محمد
لمشتهر بجوي زاده في جواز وقف النقود الذي شاع في هذه الديار وجرى عليه
لتعامل في تلك الاقطار كتب رحمه الله رسالة يحقق فيها جوازه وأكثر من

الدلائل والنقول الدالة مطبقا على جواز وقف المنقول اذ جرى عليه التعامل مبـ
من الفحول .

• وله رحمه الله حاشية على الهداية من أول كتاب البيع من الهداية تسعهـ
عدة من الكراريس والاوراق وقد مع الزيادة كثرة القيود وتواتر الفتوى من
الآفاق وكان رحمه الله طويل القد خفيف العارضين غير منكمش في الطعـا
واللباس غير ان فيه نوع مداهنة واكرامات لمداراة الناس وفيه الميل الزائـد
والمودة الى أرباب الرياسة والحكومة وكان رحمه الله ذا مهابة عظيمة وتؤدة
جسيمة قلما يجمع في مجالسه للعظام المبادرة بالخطاب والكلام وكان واسع التقرير
سائغ التحرير يلتقط الدر من كلمه ويلتقط الجوهر من حكمه اذا نثر تراه بحرا
زاخرا واذا نظم فقلد جيد البيان درا فاخرا وكتب رحمه الله صورا تتعلـق
بالوقوف للملوك والوزراء وقد أربى فيه على من تقدم وأتى بما يدل على غاية رسوخ
القدم (ومن زواهر) درر عباراته ما كتبه في رسالة أرسلها الى أحبابه قال رحمه
الله : وأما حال البعاد من آلام النائي والعباد وما دهمه من تباريح الشوق والغرام
واعتراه من لواعج الوجد والاوام مذ غاب طلعتكم عن العين ونعب بيننا غراب
البين وزمت الركاب للرحال وانبت من بيننا حبل الاتصال فلا يحيط بها نطاق
التحرير ولا يعلمها الا العليم الخبير .

(وله فيها) .

يا بائنا ومحلـــه بفـــؤادي	كيف البعـــاد وبينمـــا نمتـــاز
زمت ركابك للرحيـــل بدولـة	الله جارك حيثمـــا تختـــار
وجدي واشواقي اليـــك حقيقة	والشوق منه حقيقـــة ومجـــاز

(وله من المنظوم) ما يستميل الاذواق السليمة بلذائذ جناه الكريمة (ومنها)
قصيدته الميمية التي شهد الاساطين برصانة بنيانها واعتنى الافاضل بشرحهـا
وبيانها وقد عارض فيها ميمية الفاضل السري امام هذا الشأن أبي العلاء المعري
وقد أثبت منها بعض أبياته ليكون من آياته :

أبعد سليمى مطلـــب ومـــرام	وغير هواها لـــوعة وغـــرام

وفوق حماها ملجأ ومثابة ودون ذراها موقف ومقام
وهيهات ان يثنى الى غير بابها عنان المطايا أو يشد حزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها فكل منى الدنيا عليّ حرام
سلا النفس عنها واطمأنت بنأيها سلو رضيع قد عراه فطام
وصب سقاه الدهر سلوان رشده فامسى وما للقلب منه هيام
صحا عن سلاف الغي بعد انهماكه عليه فبان الكأس عنه وجام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فأضحى كأن لم يجر فيه سلام
نسيت أساطير الفخار كأنها حديث ليال قد محاه نيام
أنست بلأواء الزمان وذله فياعزة الدنيا عليك سلام
الى كم أعاني تيهها ودلالها ألم يأن عنها سلوة وسآم
على حين شيب قد ألم بمفرق وعاد دهام الشعر وهو ثغام
طلائع ضعف قد أغارت على القوى وثار بميدان المزاج قتام
فلا هي في برج الجمال مقيمة ولا أنا في عهد المحول مدام
وعادت قلوص العزم عنها كليلة وقد جب منها غارب وسنام

(وله) :

فكم عثرة ما أورثت غير عبرة ورب كلام في القلوب كلام
لقد تم أزمان المسرات وانقضت بكل زمان غاية وتمام
فسرعان ما مرت وولت وليتها تدوم ولكن ما لهن دوام
دهور تقضت بالمسرة ساعة وآن تولى بالمساءة عام
فلله در الغم حيث أمدني بطول حياة والغموم سمام
أرى عمر نوح كل عام يمر بي وما حام حام حول ذاك وسام
فما عشت لا أنسى حقوق صنيعة وهيهات ان ينسى لديّ ذمام
كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت عليه فئام اثر فئام
تبدلت الاطوار وانحل عقدها وبدد من جيد الزمان نظام
خبت نار اعلام المعارف والهدى وشب لنيران الضلال ضرام

وكان سرير العلم صرحا ممردا ... يباغي القباب السبع وهي عظام
متينا رفيعا لا يطار غرابه ... عزيزا منيعا لا يكاد يرام
له شرف قد جل عن أن يناله ... غوائل أيدي الحدثات قدام
فجرت عليه الرامسات ذيولها ... فخرت عروش منه ثم دعام
محا لذاريات الموج آيات حسنه ... فلم يبق منها آية ووسام
وسيق الى دار المهانة أهله ... مساق أسير لا يزال يضام
فما كل قيل قيل علم وحكمة ... وما كل افراد الحديد حسام
فللدهر تارات تمر على الورى ... نعيم وبؤس صحة وسقام
تشكل فيها كل شيء بشكل ما ... يعانده والناس عنه نيام
فعز بهون والهوان بعزة ... تنبه فهاتيك الحياة منام
وجاب عن اللذات واهجر زلالها ... وأيقن بأن الري منه أوام
يرى النقص في زي الكمال كأنها ... على رأس ربات الحجال عمام
فلعها وما فيها هنيئا لاهلها ... ولا يك فيها رغبة وسوام
هب ان مقاليد الامور ملكتها ... ودانت لك الدنيا وأنت همام
جبيت خراج الخافقين بسطوة ... وفزت بما لم تستطعه أنام
ومتعت باللذات دهرا بغبطة ... أليس بحتم بعد ذاك حمام
فبين البرايا والخلود تباين ... وبين المنايا والنفوس لزام
سل الارض عن حال الملوك التي خلت ... لهم فوق فرق الفرقدين مقام
لديهم ألوف من خميس عرمرم ... لهم شوكة تسبي النهى وعرام
فهل هم على ماهم عليه وحولهم ... من العز جند يحضرون لهام
وما بال ذي الاوتاد ماخطب قومه ... وما صنعت عاد واين ارام
وما شأن شداد وهل هو خالد ... بجنته والعيش منه مدام
ألم بهم ريب المنون فغالهم ... فهم تحت أطباق الرغام رغام
وأمسوا أحاديثا وأصبح ملكهم ... هباء وباد التاج ثم وهام
فسبحان رب العرش ليس لملكه ... تناه وحد مبدأ وختام

وهذه قصيدة طويلة تنيف على تسعين بيتا (وله) مشيرا الى تعلق النفس الانساني بالعلم الجسماني :

طال الثواء بـدارة الهجـران ... مثوى الكروب قرارة الاشجان
معمورة اللأواء معترك الـردى ... مأوى الخطوب غيابة الاحـزان
ياحيرة لغريب القـاه النوى ... في مهمه ناء عـن العمـران
شط المزار عن الاخلة وانقضى ... زمن اتصال الاهـل والاوطان
قد كان من ملأ علت أقدارهم ... ومكانهم قد فاق كـل مكـان
ما ان يحـد جهاتهـم بمحـدد ... كلا ولا أوقاتهـم بزمـان
تبدو ضمائرهم بغير مترجـم ... يجري تحاورهـم بغير لسـان
بينا بمير عـلى بلهنيـة مـن ال ... ـعيش الرغيد بروضة الرضوان
يختال في حلل الكرامة زاهيـا ... مستترها في ساحـة السيجـان
اذ نالـه ما لم يمـر ببالـه ... وبدا له ما ليس في الحسبـان
فجرى عليه براعـة التقدير بال ... أمر المقدر أيمـا جريـان
فهوى بمهواة العناصـر بغتة ... فكأنمـا يرمى به الرجـوان
نأت الديار عن الاهالي والـذرا ... وتجاورت باسافـل وأداني
طورا يفارقهم وليس مفارقـا ... حينا يدانيهم وليس بـداني
يوما يعاديهم بموجب طبعـه ... وقتا يؤانسهم بحكـم قـران
فاعتادهـم بعـد اللتيـا والتي ... وسرى اليه خليقـة الجيـران
قد خولطت أنواره بغياهـب ... واسود شعلة نـاره بدخـان
تبدو شوارقها لديـه تلألـؤا ... ايماض برق فاتـر اللمعـان
باحائرا في أمـره مالي مـتى ... تجثو بدار مذلـة وهـوان
حتام ترتع في مراتـع غفلـة ... والام تسلك مسلك الخسران
فكأنّ قلبك في جناحـي طائر ... بادي التقلب دائم الخفقـان
ما زلت تبغي مطلبا عن مطلب ... وتحل في مغنى عقيـب مغاني
أوما كفى ماقد بلغت مـن المنى ... قد كان ما ... إن

ألقى الزمان اليك حبل قياده ... مع ما به من شدة وحران
ورقيت في صهوات عز شامخ ... والناس بين معزز ومهان
وبلغت من زلفاه أقصى مبلغ ... هل بعد ذلك من منى وأماني
لو أنت تملك كل ما قد رمته ... فاعلم بان جميع ذلك فاني
قوض خيامك وارتحل من سوحهم ... ودع التواني لات حين تواني
سر في فضاء العالم العلوي كم ... هذا الجثوم بعالم الجثمان
أنسيت أياما مضين بأهلها ... ونقضت عهد أولئك الاعيان
والدهر قد جربت من أطواره ... ما لا يحيط به نطاق بيان
حرب غدا وعدا على أبنائه ... قد سل سيف البغي والعدوان
ماض عليهم حكمه واذا جنى ... ذهبت جنايته بغير ضمان
من ذا الذي لم تلقه أيدي الردى ... من ذا الذي ينجو من الحدثان
قد آن من شمس الحياة طلوعها ... من حضرة الاشباح والابدان
فتنح من دار الغرور وفر من ... سامي الرواق وشامخ الاركان
صلى الاله على مشرفه مدى الـ ... أيام والاحقاب والازمان

(وله رحمه الله تعالى) :

مقالة غر اعز قائلها ... مذكورة في النهى دلائلها
قويمة لا ترى بها عوجا ... لا قدس الله من يجادلها
آياتها سطرت على صحف الـ ... ـعالم ممتازة فواصلها
كأنما ذاك عند معتبر ... رسالة صدرت مسائلها
ليس به ذرة وان صغرت ... الا وفي ضمنها مخايلها
كأنها علم على حدب ... أوقد في رأسها مشاعلها
تخبر عن كل نكتة سئلت ... بغير خلف فاين سائلها
ان رمت تحقيق ما سمعت فسر ... في الارض بارزة مراحلها
طف بالبلاد التي تبوأها ... صدر الملوك وقف تسائلها
أين الذي اختطها ومصرها ... وأين معمورها وعاطلها

من شق انهارهـا وعمرها ومن له حفرت جداولها

قل للمصانع أين صانعها وللافاعيل أين فاعلها

وسل قصورا عفت مراسمها وظلت ايدي البلى تزاولها

وقد تصدى لنسخ آيتها حكم الزبور وما يقابلها

تجبك فيما سألت معربة عن الشؤون التي تحاولها

تروي أحاديث أمة سلفت روايـة لا يرد قائلها

عبارة عبقرية عربيت عن الحروف وما يشاكلها

على طراز يكاد تفهمه الا أمة مجنونها وعاقلها

قائلة وهي في مقالتها محقة لا يظن باطلها

كم من ملوك علت أرائكها بعزة لا يذل نائلها

ودولة لا ترام شامخة وحشمة لا يضام واصلها

دانت لهم كل أمة وغدت ترهب من بأسها قبائلها

تخاف بطشتها مرازبها يهاب سطوتها أماثلها

لم يبق في الملك من يعارضها ولا على الارض من يعادلها

تشرفت باسمهم منابرها وأزينت منهم محافلها

امتلأ الارض من كتائبهم فلم يسع بحرها وساحلها

الى خزائنهم وسدتهم تجبى عوائدها وحاصلها

فبينما هم على سهينة ونعمة لا يخيب آملها

أصابهم ما أصابهم فغدوا في هوة لا يريم نازلها

نابتهم النائبات فانقلبوا ن ديار حـت مارلها

مفازة لا يفوز سالكها طريقة لا يؤوب سابلها

لم أدر هل صدهم صوارفها عن ذاك أم غالهم غوائلها

بلى أناخت بهم نوائبها ثم أحلت بهم كلاكلها

فما لهم ناصر يخلصهم ولا لهم عسكر يقابلها

لاتحسب الارض بعد باقية يد العجاريف لا تداخلها

ولا قباب السماء سامية متبنة كاملا هاكلها
سوف تكون النجوم كاسفة حيران طالعها وآفلها
فيا لها من ملمة نزلت ان الدنا جمة نوازلها
والدهر صعب الخطوب منكرها ومشكل النائبات هائلها
ان كل ما في الوجود من نعم الا تزولك أو تزايلها
فلا يغرنكم زخارفها فلا يصدنكم شواغلها
سلطنة الدهر هكذا دول تعز سلطان من يداولها

وهذه قصيدة تنيف على ستين بيتا (وقال رحمه الله) :

لمن الديار تضعضعت أركانها وانقض فوق عروشها جدرانها
أضحت مثابة كل يوم صادح وتفرقت أيدي سبا سكانها
ولقد علاها وحشة وكأنها صحف الكتاب قد انمحى عنوانها
أو بقعة الدنيا تناهى أمرها قامت قيامتها وآن أوانها
اذ ليست الدنيا تدوم بحالة سيان عندي عزها وهوانها
او غادة خلقت ثياب جمالها وتمزقت بيد الردى اردانها
وعفا محاسنها الصروف كأنها مثل القلوب تراكمت أحزانها
لحقت بحزب الغابرين لدانها وغدت الى دار البلى أقرانها
وتنكرت في ذاتها وصفاتها أرأيت ما صنعت بها ازمانها
لو محفل بجماعة السمار قد نفرت فصد الزافيات ارانها
او بيت شعر ظل ممسوخا كما نسخت ظلال فاستنار مكانها
اذ قام في نادي البراعة منشد ركن البلاغة قسها سحبانها
ينشي بدائع يستحيل منالها يروي قصائد عبقريا شانها
غرر تعاطى نظمها نقادها حكم تولى درسها لقمانها
يبدي لآلي صانهن نحورها يحكي جواهر زانها أوزانها
ألفاظها اصداف اشتملت على درر فرائد قد غلت أثمانها
لقد اضمحل بطمطمها نظم الورى كحبال سحر اذ بدا ثعبانها

لله در اديب ادرك فضلها ... بل سادة جادت بها اذهانها
هم سادة ملكوا زمام تقدم ... في حلبة للفضل هم فرسانها
نشأوا بارض بوركت وتقدست ... ارجاؤها فسهولها ومتانها
ارض بها نزلت على خير الورى ... آيات وحي باهر برهانها
يارفعة فازت بها ومكانة ... ياعزة قد حازها قطانها
طوبى لعين عاينت آثارها ... وتكحلت بغبارها اجفانها

(وله بطريق التنبيه والنصيحة هذه الكلمات لنصيحة) :

الامن بنى فليبن ركنا مشيدا ... ويرقى منيع السمك صرحا ممردا
عجيبا غريب الصنع تسبي له النهى ... بديع المراقي عبقريا منجدا
على طرزابيات فلله در من ... تصدى لمبناها فأنشا وأنشدا
على حسن تنظيم ولطف صناعة ... تباهي به عقد الثريا المنضدا
صنائع لا تبلي الجديدان رسمها ... ويبقى على مر العصور مخلدا
وماذا بناء يبتنى من حجارة ... وطين سيغدو عن قريب مبددا

(وله بطريق التحية والسلام على بعض الاحبة الكرام) :

سلالة الاكابر العظام ... نتيجة الاماجد الفخام
لطف الاله الملك العلام ... عليك مني أفضل السلام
بالك من سميدع همام ... كهف الانام مفضل منعام
كم لك من مفاخر جسام ... فقت بها طوائف الانام
لا زلت في عز وفي اكرام ... مدى الليالي ومدى الايام
ما احتجب السماء بالغمام ... واختلط الضياء بالظلام

(ولما ورد عليه) من شريف مكة كتاب أبدع في الجواب و كتب فيه هذا الشعر المستطاب :

وخريدة برزت لنا من خدرها ... كالبدر يبدو من خلال غمام
عربية فتنكرت وازينت ... بملابس الاعجام والاروام

عرضت على كل الانام جمالها … كي تستميل قلوبهم بتمام

تسبي من العرب العقول بامرها … وتطير لب الروم والاعجام

وتقودهم اسراه نحو ديارهم … بسلاسل من لوعة وغرام

طوبى لمن رزق الوقوف ببابها … فهو المرام وأي مرام

باب اليه تشوقي وتوجهي … حرم اليه تحيتي وسلامي

ياليت شعري هل افوز بزورة … يوما وقد ضربت هناك خيامي

(وله على نمط الضراعة بباب من تجب له الطاعة) :

لا هم يا مقلب القلوب … وكاشف الغموم والكروب

وعالم الاسرار والغيوب … هون عليّ جملة الخطوب

(ولما انتقل) الى رحمة الله تعالى رثاه من أصحابه المخدوم المبجل نادرة الزمن السيد مصطفى بن السيد حسن بقصيدة جيدة النظام ولنختم ببعض أبياتها هذا الكلام :

يا جامع الأموال والاسباب … يا مالكا للخلق بالارهاب

لا تلهك الدنيا بحسن مثالها … كل يصير الى فنا وذهاب

أين الذين ترفعوا بحصونهم … وتمتعوا بالملك والانساب

الدهر بدد بالمنية شملهم … ورماهم منها بسهم مصاب

يا طالما ركبوا الجياد وطالما … سارت لديهم قادة الركاب

يا من تنعم بالقصور بعيشة … اذكر هوانك في الثرى وتراب

كم واثق بالدهر يأمل راحة … والموت مستتر له بالباب

كم عامر قصرا ليخلد عيشه … امسى قتيلا واليا بخراب

أين الذي يسبي النهى بكلامه … وقد انتهى في الحسن والاعراب

شمس البلاد وصدرها ورئيسها … مفتي الانام وواحد الاقطاب

اعني بذاك ابا السعود الفاضلا … ورئيس أهل العلم والالباب

امسى رهينا في القبور الى القيا … م وماله من عودة وإياب

قد خاض في بحر البقاء وشب نيـ — ـران الجوى في مهجة الاحباب
نبذ الجميع وراءه فكـأنـه — شمس توارت في الضحى بسحاب
بكت الصخور بموته فلأجلـه — جرت العيون من الفلا وشعاب
ولفقده شهب السماء تلهبت — نارا ودمع السحب في تسكاب
والرعد مضطرب الحشا متلهف — والبرق من ذا في لظى ولهاب
والليل قد لبس السواد ونجمـه — فقد الهجوع مسهر الاهداب
قد كنت بحرا للشريعة لم تـزل — تلقى لنادر الكلام عجـاب
ما العلم الا ما حويت حقيقـة — وعاوم غيرك في الفلا كسراب
ذا ماجد قدراً جـلالة قدره — لا يستطاع بيانها بكتـاب
هذا هو الشمس المنير بنـوره — خسف البدور وزال كل شهاب
كم قد أرانا من سماء كلامه — نجم الهدى في أوج افق صواب
اني لأقسم لو تضوع لفظـه — أنفت صدور الغانيات أثـاب
يا من بفقد حياته ووجـوده — أمست قصور الفضل شر يباب
أمسيت جارا للكريم وجـاره — في جنة ومكارم وشـراب
لا جار من أفضوا الى سبل الهوى — وتشبثوا في غيهب بصعـاب
هيهات للافلاك يأتي مثلـه — ولو انها دارت مدى الاحقاب
يرجى له عند الاله بطول مـا — خدم الورى زلفى وحسن مآب
يا رب روّح روحه بسـعادة — وكرامة في جنـة وثـواب

(هذا آخر) ما وقع من وفيات أولئك الاعيان في دولة السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان وقد انقضت أيام دولته الزاهرة وأعوام غرته الزاهرة في أوائل رمضان من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وقد وقع جلوسه على سرير الملك في أوائل ربيع الاول سنة أربع وسبعين وتسعمائة وفي أيامه انقطعت الحرب والفتن بين العرب والروم في بلاد اليمن وسلم زمامها اليه وألقيت مقاليدها لديه ودانت لاقيال بسطوته وخضعت الاشراف عند سرادقات هيبته على ما أنبأ عنه مفصلا في كتابه المسمى ببادرة الزمن في تاريخ اليمن وقد رام فتح

جزيرة قبرس وانفذ اليه جيشا وأمر عليهم وزيره الرابع مصطفى باشا فقر
المسلمون بميامن التأييد والنصر وانخذل الكفار فوقعوا في شرك القتل والاس
وملئت هذه الدار بالنهب والغارة وربت أكنافها بشعائر الاسلام من الصلا
والزكاة والصيام وقد أرسل بحرية وبرية للحرب الى أقصى ممالك الغرب فشحنت
السفن برجال لباسهم حديد وقلوبهم جلاميد فنزلوا كالقضاء المبرم على رؤوس
الكفرة اللئام ونازلوا مدينة تونس وفتحوها عنوة في عدة أيام واستخلصوها من
يد الكفار واستأصلوا من بها من الفجرة الشرار واستولوا على القلعة الموسوم
بحلق الواد التي لم يخلق مثلها في البلاد وكانت من أحصن معاقل الكفار وأحسن ما بني
من القلاع المتان في هذه الديار عذراء ما خطبها أحد من الملوك ذوي الجنود الا وقد ت
بالردود والصدود فأمهرها المسلمون كل سيف مسلول حتى تيسر لهم بحول الله
تعالى الوصلة والدخول فلما ظفروا بها ولدوها اليباب والخراب وجعلوها مثابة
للبوم والغراب وبالجملة كان رحمه الله تعالى حاله من المفاخر والمآثر مصداق ما
قاله الشاعر :

هو الشمس وقد سارت مآثــــره   كأن علياه من دنياه تنتظـــم

حيث لم يباشر الحروب بنفسه حتى أوصلته المنية الى رمسه ويقال انه رحمه
الله مات بالعلة المعروفة بليث عب وقد جهله رئيس الاطباء ابن عرس الدين فصده
برساما فعالجه بعلاجه فازداد المرض واستقر به العرض فلم ينفعه الطبيب وذلك
ذلك تقدير العزيز العليم وكان منهمكا على لذاته في المساء والصباح ويكب على
اللعب واللهو ويرجح السكر على الصحو مثلي بشرب الراح ومبتهجا بالكؤوس
والاقداح فكأنه عمل بما قيل وجعل عليه الاعتماد والتعويل :

اشرب على زهر الرياض يشوبه   زهر الخدود وزهرة الصهبــاء
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشـ   ـــوق الذي قد طال في الاحشاء

وقد من الله تعالى عليه قبل موته بالتيقظ العظيم والتنبه التام فاعرض عــن
الملاهي ورغب في صحبة المشايخ الكرام وقعد عن كل خلق ردي وتاب عن بد

أحكم وأقوى مشاركا في العلوم العقلية متبحرا في العلوم الشرعية النقلية مهتما بالنظر في كتب أرباب الاجتهاد ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد وكان يفسر القرآن الكريم ويستمع مجلسه خلق عظيم وكان رحمه الله تعالى في أول أمره معرضا عن أبناء الدنيا قانعا بكسبه من جهة طبابته فاتفق انه اتثل بعض الامراء بالامراض الهائلة فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستجداه طعمه واستلذه نفسه من حيث لم يدر أن السم في الدسم فخالط الامراء وتقرب لهم بالطب واتصل بالوزير الكبير محمد باشا وأمره بترجمة أبي يوسف فاتمها ورفعها اليه وفي اثناء ذلك جلس السلطان الافخم مراد خان المعظم على سرير السلطنة فقوي به أمر فرهاد باشا وكان معزولا عن الوزارة فشاع عوده اليها على خلاف مراد الوزير الكبير محمد باشا بشفاعة السيدة صفية حظية السلطان وأم أولاده الكرام بسبب انها كانت في أول أمرها من جواري السيدة بنت السلطان محمد بن السلطان سليمان زوجة فرهاد باشا المزبور وكان فرهاد باشا المذكور مبتلى بحبس البول يراجع في ذلك الطبيب الياس المذكور ويستمع بآرائه فاتفق انه أمر فرهاد باشا في أثناء ما ذكر باكل المعجون المعروف بمرود بطوس فأكله ومات بعد أيام قلائل بعلة الزحير فاتهم الطبيب المزبور وقيل انه سمه في ذلك المعجون باشارة الوزير محمد باشا فدخلت زوجته الى السلطان وطلبت الثار وهمت بقتل الطبيب المذكور وأخذ وحبس أياماً ثم أخرج وفتش فلم يثبت عليه شيء واستشفع في خلاصه المفتي وبعض العلماء والصلحاء فاطلق فاجتمع عدة من خدام فرهاد باشا وترصدوا له يوما في باب داره ولما خرج رحمه الله صبيحة ذلك اليوم الى صلاة الصبح هجموا عليه وضربوه بسكاكين وجرحوه عدة جراحات وبقروا بطنه فمات رحمه الله من وقته وهربت القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع خدام فرهاد باشا فأخذ منهم ستون نفرا وصلب منهم عشرة اشخاص منهم الزعيم ابن أخي فرهاد باشا ونفي الباقون عن البلد فسبحان من جعل لكل شيء حداً .

• (وممن خاض غمار المجاهدات واقتحم اخطار ... ونسم طريق الحق على تلاله ووهده وجاهد في الله حق جهاده ووفى عمره في زاوية الزهد ولعدة شيخنا الشيخ مصلح الدين ابن الشيخ علاء الدين المشتهر بسراج زاده) •

ولد الشيخ رحمه الله بمدينة ... في شهر صفر سنة احدى وتسعمائة ونشأ طالبا للعلوم والمعارف وسعى في اقتناء شوارد اللطائف وقرأ رحمه الله مدة كتاب المفتاح باتقان وتحقيق على مولى لطف الله بن اموى شجاع وهو مدرس في مدرسة الجامع العتيق ثم افاض الله تعالى عليه سجال رحمته من شآبيب لطفه ورأفته فهبت عليه نسائم الزهد والصلاح وبدت مبادي النور والفلاح فأخذ نفسه بالسمع والطاعة وتحمل مشاق العبادات بقدر الاستطاعة وتبتل الى الله سبحانه وجد واجتهد حتى علا أقرانه وقد سألته رحمه الله عن سبب سلوكه ودخوله في طريق الصوفية فقال رحمه الله كنت في أوائل حالي وأوان طلبي في غاية الاعراض عن طريق الصوفية والتأبي ... اجتمعت في بعض الليالي مع الاخوان والخلان وتجاريبنا في شجون الكلام وقضينا الوطر عما يكون وكان فنام كل من في المجلس فاذا بصيحة عظيمة وأصوات مزعجة من طرف السماء فرفعت رأسي فرأيت حجر عظيم القدر نزل على البيت الذي كنا فيه فكسر السقف ونزل الى ساحة البيت وغاب في الارض فاستيقظ من هذه الصيحة العظيمة كل نائم من أهل المجلس وأخذوا يتساءلون عنها ولم يطلعوا على شيء وعادوا الى النوم وحصل لي من ذلك دهشة عظيمة وكادت أن تذهب عقلي ... المجلس مرتاعا وازداد تأثري في كل وقت ... ولم يبق لي من الرؤية الا القليل فسلكت الطريق وبعت جميع ملابسي الفاخرة وأنا على هذه الحالة من الاعراض عن طريق الصوفية وفي أثناء ذلك دعاني أبي اليها وكلمني في الدخول فيها وقابلته بالانكار والاعراض ... ذكر حتى رفع الغطاء عن بصري وانكشف لي أحوال القبور وكنت ... المقابر وثبت عنده وكان أصحابي وأقاربي في العذل والملامة وأنا في ...

الالتفات لهم والاعراض عن كلامهم فسألته رحمه الله عن كيفية رؤيتـ
واطلاعه على أهل القبور فقال رحمه الله رأيتهم قاعدين في قبورهم كالاحياء في
بيوتهم فمنهم من اتسع قبره فمشي في سعة والحبور والرفاهية والسرور ومنهم
من لا يقدر على الخباء لضيق المقام ومنهم من امتلأ قبره بالدخان ومنهم من أحمي
قبره بالنيران ورأيت بعضهم في غاية الضعف والاضطراب والألم ويضطر
كالسحاب والسراب وأنا اتكلم معهم واستخبر حالهم واستفسر أسباب موتهم
فيجيبون ويسألونني الدعاء وأنا اجد نفسي في اثناء ذلك تارة في قسطنطينية وتارة
في بروسه وتارة في غيرهما من الامكنة التي ما رأيتها قط وأنا في جميع ذلك
كهيئة الولد الذي هو الآن وكنت في غاية العجز عن أكل الطعام لظهور
نجسته وانكشاف عدم طهارته ودامت هذه الحالة لي مدة سبعة أشهر فبينما أنا
مقيم بدار والدي وقد انتشر سواد الليل في الآفاق ونام كل من في البيت من
الصغير والكبير اذ جاء رجل فأخذ بيدي وذهب فذهبت معه فمررنا بمواضع
غريبة وأمكنة عجيبة ما رأيتها ولا سمعتها من قبل حتى وصلنا الى مسجد حسن
ورأيت فيه شخصا قاعدا فتقدم الرجل فيه وقال جئت ببضاعتك وقدمني اليه
فجست بجذائه فأخذ ذلك الشخص بيدي اليمنى فوضع فيها علامة فاذا جيء
بشخص آخر فعل به ما فعل بي ثم أمرنا بالقيام والدخول الى حظيرة هناك فلما
ذهبنا اليه فتح لنا باب الحظيرة فنظرنا الى داخلها فرأيناها مملوءة من النيران
الصافية ليس فيها دخان ولا سواد فامتنعنا عن الدخول فجبرنا عليه وأغلق
الباب من ورائنا فعملت النار فينا ما تعمل في أمثالنا واحترقنا بها بحيث لم يبق منا
موضع لا في ظاهر الجسد ولا في باطنه الا وقد مسته النار ثم فتح الباب وأمرنا
بالخروج وجاء الرجل وأخذ بيدي وأوصلني الى مكاني الذي أخذني منه فلما
أصبحت وقام والدي الى الصلاة جاء الي ورآني متكدرا مضطربا مما وقع لي من
شدائد هذه الليلة فسألني عن هذه الحالة فقصصت له الواقعة فقال ان هذه نار
جذبة من نيران المحبة والهيمان ولمعة من حرارة العشق والغرام وان هذه الواقعة
تدل على أنك ستصير طالبا للحق ومحبا للتصوف وأربابه قال رحمه الله فمن هذه

الليلة أخذ وهمي في الانتقاص وجنوني في الارتفاع وزال عني بالتدريج ما حصل لي من الكشف والحركات المخالفة للعادة وعن لي الميل الى التصوف واشتد الانجذاب الى جناب رب الارباب ودخلت في ربقة التسليم والعبادة وصهر في أمري ما شاء الله واراده وتبت على يد والدي وأخذت في المجاهدة والاشتغال وترقيت عنده من منزل الى منزل ومن حال الى حال ثم أرسلني الى قدوة أرباب الطريق ولي الله تعالى على التحقيق صاحب الكرامات المشهورة والاخبار المأثورة الشيخ عبد الرحيم المؤيدي المشتهر بخاجي جلبي فخدمته مدة وحصلت من فنون التصوف عدة وكان مني ما كان وظهر ما في حيز الامكان ودمت على المصابرة والاجتهاد اثني عشرة سنة واخبر لي بالارشاد وقد سألته عن بعض الحالات التي وقعت له عند شيخه فقال رحمه الله كنت مقيماً في بعض الخلوات عند الشيخ عبد الرحيم المؤيدي وانا مداوم على الذكر ومشتغل بالتوحيد فاذا بشخص عظيم الهيبة دخل علي وقصد الي ومزق جسدي بيديه كل ممزق وتركني فعاد جسدي الى حالته الاولى فعاد في التمزيق وتكرر ذلك من الطرفين واستمر ساعات وعرض لي من ذلك انزعاج كلي واضطراب عظيم وحصل لي من الفناء والسكون ما لا يمكن تعبيره فعرضت ذلك على الشيخ ففرح به وبشرني بحصول المطلوب واجاز لي بعد ذلك بالارشاد وارسلني الى والدي قلت ولما انتقل والده رحمه الله قام هو مقامه في زاوية الشيخ شجاع واكب على الاشتغال ولازم التوجه والاقبال الى جناب حضرة المتعال وعامل الله في سره وجهره حتى صار فريد عصره ووحيد دهره وفتح باب التربية والارشاد على أرباب السعي والاجتهاد فرب ساع قطع بصارم تربيته صريمة الامل وحصل بهمته الشريفة طرفا صالحا وكمل ثم نقل الى زاوية الشيخ محيي الدين بقسطنطينية المحمية فشرفها بمقدمه الشريف ونورها بروائه اللطيف وأقام بها مدة سبع سنين وقد اتصلت به في اقامة ذلك وتبركت بمجالسته الشريفة وأنفاسه اللطيفة وكلما يمر ذلك بالخاطر يذكرني قول الشاعر :

وكانت بالعراق لنـــا ليـال سرقناهن من أيدي الزمـــان
جعلناهن تاريـــخ الليـــالي وعنـوان المسرة والامـــاني

وأكرر كثيرا ما في البال ماأنشده بعضهم وقال :

ليـالي اللـذات سقيـــا لك ما كنـت الا فـرحا كـلك
عودي كما كنـت لنـــا اولا فنحن ان عـدت عبيـد لك

ثم عاد رحمه الله الى مدينة ادرنه وانتقل بها الى رحمة الله تعالى ودفـن بقرب زاوية الشيخ شجاع (وكان ذلك في شهر محرم من شهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) .

كان رحمه الله بحرا من بحار الحقيقة وكهفا منيعا لارباب الطريقة متخليا عن العلائق الناسوتية متحليا في معاحر الحال اللاهوتية مهبطا للانوار السبحانية ومخزنا للاسرار الالهامية مجمعا عن الناس معرضا عن تكلفاتهم وراغبا عن بدعهم ومزخرفاتهم لا يطوف بابواب الامراء ولا يطرق مجالس الاغنيـاء مشتغلا بنفسه في يومه وأمسه وله كشوفات عجيبة واشرافات على الخواطر غريبة وظني به كونه محيطا بجميع احوال من استرشد به وتشبث بسببه وله اليد الطولى في تصريف قبول المريدين وتربية المسترشدين ولولا تزكية النفس واحتمال التبجح والرياء لذكرت ما ظهر لي عند اقامتي في زاويته الشريفة في بعـض الاوقات المنيفة بانفاسه الطيبة وهممه الصيبة وحكى بعض من اثق به من الاشراف انه قال كنت معتكفا عنده في بعض الايام ولما صليت الصبح جلست في المسجد مشتغلا بالذكر والشيخ رحمه الله في الجانب الآخر من المسجد متوجها الى القبلة مراقبا وكان يلاحظني بنظره الشريف احيانا ويلتفت الي مرارا فبينا أنا على هذه الحالة اذ عرض لي انجذاب عظيم وتوجه تام وغلب علي الوجد والحال وظهر لي أمور غريبة وآثار عجيبة كادت ان تذهب بلبي ومن الله تعالى في اثناء ذلك بمنح لا يليق ذكرها واستمر ذلك لي ما دام الشيخ جالسا في مكانه دائما على الوصف السابق .

• وله رحمه الله كرامات عظيمة وافعال غريبة أنبيك منها بذكر نبذ

(منها) ما ذكره المولى المعروف بالفضل والاجادة محيي الدين المشتهر بأخي زاده قال كنت مدرسا بمدرسة الجامع العتيق بمدينة أدرنة فدخل علي واحد من الصوفية وقال حيث منتظرا لك وراجيا منك شيئا أستعين به على كشف غمي فسألته عما يبشر به فقال انك تكون مدرسا بمدرسة الوزير الكبير رستم باشا التي بناها بقصبة جبره بولي في اليوم الثلاثاء ويأتيك الخبر في الساعة الثلاثية قال سلمه الله فعرض في الفكر عظيم وزاد دهشة حيث أخبرني عن الآتي ووضعت عليه الأجر فقصدت أن لا أتصدق عليه بشيء وأرده محروما ثم بعد ذلك سألته عن كيفية حصول ذلك الخبر فقال انه اتفق في رجل من أحباء الشيخ مصلح الدين المعروف بخرج زاده ذو عيال كثيرة وقد علاني الفقر وركبتني الديون فشكوت اليه من ذلك وشرحت حالي فقال لي اجتمعت في هذه الليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرني أن المولى محيي الدين المدرس بمدرسة الجامع العتيق سيوجه اليه مدرسة رستم باشا ويصل الخبر اليه في اليوم الثلاثاء في الساعة الثلاثية وانا ما رأيت ذلك المدرس قط ولا أعرفه بشيء فاذهب اليه وبشره بذلك الخبر فلعله يتبرك بشيء تستعين به على فقرك وتسد به بعض جوعتك فاعتمدت عليه وجئت اليك لذلك الغرض قال سلمه الله فذهب عني بعض ما عرض لي من الانكار والانتقاص لما سمعته قبل ذلك من محاسن الشيخ المزبور ومعارفه وأعطيته شيئا ووعدت له اذا كان الأمر كما قلت وحصل ما بشرتني به زدت على ذلك وتكفلت ببعض مهماتك فذهب الصوفي وبقيت في الامنية والرجاء الى ان وصلت البشارة في ذلك الوقت الذي عينه الصوفي وكان الأمر كما قال. (وقال) أيضا سلمه الله خرجنا ذات يوم من المدة المزبورة قاصدين الى بعض البقاع وكان اليوم شديد الحر وفقدنا الطريق وبقينا في المضيق وغلبتنا الحرارة وركبنا العطش ولم يوجد في الرحل ماء ولا من يدلنا عليه فغلبنا الضعف والحيرة وكدنا أن نموت من العطش والحرارة قال سلمه الله فنزلت عن دابتي وقعدت متفكرا في أمري فاذا بسواد ظهر من بعيد فمنعت النظر فيه ساعة فتبينت انه انسان يقصد الينا فاستقبله وجدنا ما وجاء به الينا فلما وصل الينا نزل عن ظهره

غرارة وأخرج منها عدة بطاطيخ ووضعها بين يدي وقال إن الشيخ مصلح الدين المشتهر بجراح زاده يسلم عليكم ويقول لتأكلوا من هذه ولتسبروا ان الطريق ائملاني ولا تخرجوا بعد ذلك الى السفر بغير زاد وعدة فسألته عن مكانه وعن سبب مجيئه فقال ان وراء هذا الجبل قرية للشيخ فيه ضيعة وكان مقيما فيها اذ خرج من بيته وقال ان المولى محيي الدين مدرس المدرسة ائملانية فقد الطريق وجهده العطش ووقع في أمر عظيم فليقم منكم أحد وليأخذ من هذه البطاطيخ ما يتحمل وليسارع اليه وليدله على طريق فانه مقيم في الموضع الثلاني فاحببت وقصدت نحوكم فكان الامر كما رأيتم (وقد حكى) واحد من مريديه يسمى عثمان الرومي قال أوقدت شمعة في بعض الليالي وادخلتها حجرتي ووضعتها على اسطوانة وأخذت في شغلي فاخذني النوم فلم أنتبه الا وقد احترقت الاسطوانة وكادت الحجرة ان تحترق منها فدفعت النار وشكرت الله تعالى في دفعها ولم يطلع على ذلك أحد وما أخبرت بذلك أحداً فلما أصبحت وحضرت مجلس الشيخ عاتبني وقال كدت ان تحترق بالبيت لا تعد الى مثل ذلك وكن على بصيرة وتحفظ في أمرك .

• ولما وصلنا من التحرير والتسطير الى هذا المقام عرض لنا أن نذكر نبذا من مناقب الاجلة الكرام الذين مر ذكرهم في عرض هذا الكلام مستمدا من أرواحهم الطيبة ومستدرا من سحائب بركاتهم الصيبة وقد ارتكب مافي التطويل من الكلفة والزحمة معتمدا على ما قيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة (فأولهم) بحسب منزلة الطريقة وأقدمهم في الظاهر والباطن بحسب الحقيقة شهرة الديار والآفاق ولي الله تعالى بالاتفاق الشيخ محيي الدين وقد ولد ذلك المحل النجيب بقصبة تسمى اسكليب ونشأ طالبا للمعارف وسافر فدار في بلاد العجم والعرب وزاره واجتمع مع كثير من الافاضل السادة وفاز منهم بالتلمذ والاستفادة وبرز في الفنون ومهر وتضلع من العلوم وتبحر ثم صرف عنان العزيمة عن العلوم الرسمية الى المعارف الالهية السمية واتصل بالمرشد السري الشيخ ابراهيم القيصري وهو من نخب خلفاء الشيخ المعروف بدق شمس الدين بين الانام وهو من

خلص خلفاء الشيخ حاج بيرام والشيخ محيي الدين المربور وان كان بفضله المشهور وكماله الباهر وتقدمه لظاهر مصداق ما قلت :

حاز الفضائل والمآثر جمة لم نحص لو ذكرت بكل لسان

لا أني أتبرك بابداء نبذ من بحار مآثره وقطرة من سحاب سماء مفاخره وأثبت في آخر هذه لتراجم المباركة رسالة من نتائج طبعه الشريف هدية لكل طالب حاذق وماهر عريف (منها) ما حكاه الشيخ مصطفى رحمه الله تعالى اني ابتليت بالحمى وأنا في ست أو سبع من العمر وقد اشتدت في حتى أشرفت على الموت فاتفق ان الشيخ محيي لدين المربور جاء الى مدينة أدرنه فأخذ والدي بيدي وجاء بي الى مجلسه الشريف فقبلت يده وقمت بين يديه فسأل والدي فقال انه ابني مصطفى وقد ابتلي بالحمى الشديدة فأيسنا من حياته فرجو في ذلك همتكم العالية فقال الشيخ اذهب به الى السوق و شتر له ثوبا من شعر الشاء وألبسه فانها تتركه ان شاء الله تعالى قال رحمه الله فذهب بي والدي الى السوق وفعل ما وصاه به الشيخ فتركتني الحمى من اليوم ولم تعد الي ما دمت ألبس هذا الثوب (ومنها) مارواه المولى العلامة محيي الدين المشتهر باخي زاده قال اجتمعت يوما بالشيخ العارف بالله محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي فتحادثنا زمانا و نجر الكلام الى ذكر المشايخ فقال المرحوم كيف اعتقادكم في الشيخ محيي الدين الاسكليبي فقلت اني وان كنت حسن الظن وحسن الاعتقاد به لاني لم أطلع على شيء من مآثره فقال المرحوم فاعلم انه كان رحمه الله من الرجال الكاملين مملوءاً بالمعارف الالهية من فرقه الى قدمه وروحه المطهرة متصرفة الآن في هده الاقطار وان أرباب السلوك وطلبة المعارف الالهية مستفيدون من معارفه العجيبة وأنا أخبركم بما وقع لي بينما انا قاعد في المحراب بعد صلاة الصبح والمريدون مشتغلون بالاوراد وفي المسجد بعض أناس غيرهم فاذا بالشيخ محيي الدين المربور دخل من باب المسجد وفي يده ثوب مخصوص لشيوخ البيرامية فلما رأيته قمت جلالا فجاء لي وسلم علي فرددت سلامه فقال ان هذا الثوب الذي في يدي أرسله اليك سيدنا وسيد الانام محمد عليه الصلاة والسلام لألبسكم اياه فتهيأت فلما تهيأت ألبسني هذا الثوب ...

لبسته حصل لي من الفتوح والكشوف ما لا يحتمله البيان ثم قال بارك الله لك
بلوغك هذه المرتبة السنية فانه كمل طريقك وانتهى أمرك ثم خرج من المسجد
وغاب من فوره وبقي علي الثوب وكنت ظننت ان جميع الحاضرين اطلعوا
عن هذه الاحوال فاذا هم غافلون عن جميع ما جرى بيننا ولم يطلعوا على مجيء
الشيخ ولم يروا قيامي له قال رحمه الله وقد لبست هذا الثوب مدة حتى تحول
عني وحفظته في البيت (قلت) وهذا غير مستبعد من امثال اولئك الفحول وقد
وقع نظائره لافراد الناس (منها) ما حكاه الشيخ محي الدين أحمد بن ابراهيم
المحدث الدمشقي في كتابه المسمى بمشارع الاشواق قال توجهت الى الاسكندرية
في سنة احدى وثمانمائة فمررت برشيد ورفقني جماعة من أعيانها فمررنا بتل
يعرف بتل بوري وقد كان حصل فيه معركة بين المسلمين والفرنج واستشهد
به جماعة فحكوا عن رجل من أهل رشيد وأثنوا عليه خيرا انه مر ليلة بهذا التل
فوجد به عسكرا وخياما ونيرانا فظن انه عسكر جاء من القاهرة ونزل هناك
قالوا فدخل بينهم فسألوه اين تتوجه فاخبرهم انه متوجه الى القاهرة فقال
له بعضهم اني مرسل معك كتابا الى اهلي فاوصله اليهم ثم كتب الكتاب ودفعه
اليه وعرفه امارة بينه وبين اهله قال فلما وصلت الى القاهرة سألت عن البيت
فارشدت اليه فلما طرقت الباب قالوا ما تريد قلت معي كتاب من فلان فقالوا
أنت مجنون ان فلانا قتل في الوقعة برشيد منذ سنين فلما ذكرت لهم الامارة
عرفوا صدقي ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا لذلك غاية التعجب انتهى كلامه .

• وله في هذا الباب نظائر كثيرة اضربنا عن ذكرها (ومن كراماته)
قدس سره ما حكاه الشيخ علاء الدين المذكور وهو سبب دخوله في سمت
التصوف بانه كان رحمه الله في اوائل أمره من افراد العسكر بايزيد خان
فاتفق انه غزا مرة بعض بلاد الكفار فسافر هو معهم ولما قفلوا من هذه الغزوة
اخذهم في اثناء الطريق برد شديد وامطار كثيرة وسحائب هاطلة وسيول
هائلة فمر المرحوم قبيل المغرب بقرية ليضيف اهلها فابوا ان يضيفوه فذهب عنها
وقد اقبل بسواده الليل وامطر السماء وكثر السيل وامسى كل واد كالبحر

العصر وكان من أصحاب القطب الأكبر الشيخ علاء الدين المذكور محمد علي شبير
وذهب متوكلا على الملك الوهاب فانتهى مسيره الى نهر يعرف بالنهر الأسود
وقد سمعت بذلك النهر من السيول الجارية والأمطار النازلة فاشتد طغيانه وعظم
غضبانه وغيب الحجر الذي عليه وسقط في ذلك الوادي فدخل المرحوم
الى الماء غافلا عما وراءه من كثرة الماء بسبب ضعف القلب وترك التجنب
ولما دخل في الماء رمته الأمواج ذات اليمين حتى غلب على ذاته فخشي الغرق فعزم
على العودة فقصد الطريق الذي جاء منه فاستولت عليه الحيرة والاضطراب ولم
يشك في هلاكه وانتصب واقفا في المصرع واستعد منتظرا للموت والدمار وإذا
بصوت من ورائه فالتفت اليه فاذا هو رجل على هيئة واحد من ارباب السفر
فسلم على الشيخ علاء الدين وقال فقدت الطريق ووقعت في المضيق فقال الشيخ
نعم فسلمه الرجل وقال للشيخ سر ولا تتحدث عن الذي قال الرجل والشيخ
مشى في أثره الى ان وصلوا الحجر وعبروه وساروا في الماء الى أن قرب الماء من
ركب الموت قال الشيخ فالتفت الرجل واشار بيده الى ناحية فقال سر الى هذه
الجهة لتنجو ان شاء الله تعالى فاذا برق خطف بصري ولما عدت نظرت اليه فلم اره
فسرت الى هذه الناحية وخلصت من تلك الورطة الهائلة وانا في غاية العجب من
حال الرجل الغريب وذلك الى حين وقت رجوعه الى ثم اني لما وصلت الى محمية
أدرنه ومضى علي ايام واخذ عسكر السعادة يجيئون اليها جاءت علي طائفة من
أهل المحبة وتفتش عن ضيافة فسألتهم عن شيخهم فقالوا ان للسلطان شيخا يقال له
الشيخ محيي الدين الاسكليبي رجل شريف من أولياء الله تعالى فقصدت التبرك
بصحبته والتشرف برؤيته قال الشيخ فدخلت عليهم وكنت من جملة ارباب
الضيافة ثم انهم احضروا الطعام وهيؤا المجلس ودعوا الشيخ المذكور فأجاب
دعوتهم وحضر مجلسهم فاذا هو الشخص الذي ظهر لي في تلك الليلة الشديدة
وكان سببا لخلاصي من هذه الورطة العظيمة قال المرحوم فصبرت حتى تم
المجلس وتفرق الحاضرون فذهبت اليه وقبلت رجله فقال من انت فقلت انا الذي
خلصته من تلك الورطة في الموضع الفلاني والليلة الفلانية وعرضت عليه القصة

بتمامها فأنكرها وتغير عليّ وقال غلطت ووهمت وافتريت عليّ فقلت له يا سيدي عندي من اليقين والجزم ما لا يزول بأمثال هذه الكلمات فلم يمكن الا الاعتراف فقربني اليه وأقر بالقصة ووصاني بالستر وعدم الاشاعة والافشاء فما قمت من هذا المجلس الا وقد حصل لي الرغبة التامة في التصوف وازداد في الشوق والانجذاب الى جناب رب الارباب وبالآخرة تبت على يد الشيخ مسعود ودخلت في زمرة مريديه ثم سافر الشيخ الى وطنه اسكليب ولم يمكن لي المسير لقيد الاهل والاولاد فبقيت في غاية الحزن والاضطراب الى أن جاء الشيخ مصلح الدين السيروزي من خلفاء الشيخ محيي الدين المرقوم فذهبت اليه واشتغلت عليه الى أن سافر الى اسكليب وقصد زيارة الشيخ فقمت معه وتركت المنصب والعيال وسافرت معه الى اسكليب وأقمت عند الشيخ عدة سنين وأنا في غاية المجاهدة والطلب ثم عدت الى وطني ثم الى الشيخ الى أن نلت المراد وأجاز لي بالارشاد وكان الشيخ علاء الدين المرحوم من أجلة مشايخ الروم صاحب كرامات سنية ومراتب سمية أفنى عمره في العبادة والرياضة فأفاض الله تعالى عليه من العلم والمعرفة ما أفاضه وقد فوض اليه المشيخة في زاوية الشيخ شجاع بمدينة أدرنه ودام على التربية والارشاد حتى أناف عمره على مائة سنة (ومن كراماته) ما حكاه شيخنا الشيخ مصلح الدين رحمه الله قال كنا جلوسا في خارج الزاوية المزبورة مع بعض المريدين وقد وقفت في محلة بعيدة عن المدينة المسفورة إذ جاء رجل دباغ فمس يد ولدي وقبل رجله وقال لولا أنت لما فتحت القلعة فقال والدي ما هذه القلعة وليس لي منها خبر ولا أثر وعاد الرجل الى ضراعته واستكانته وهو مستديم على انكاره فسألنا الرجل عن القصة فقال خرجت في زمرة من الدباغين غازيا مع السلطان فلما حصرنا القلعة الفلانية وعزمنا على فتحها ودارت رحى الحرب واشتعل ضرام الطعن والضرب عصت القلعة وأبت الفتح وتحير العسكر ويئسوا من فتحها فاذا بشيخ في يده راية هجم على الكفار وفرقهم تفريق الغبار عندما يهب عليه الصرصر الحرور وطلع على القلعة ونصب عليها الراية فاتصل بعقبه أناس من العسكر الاسلامية ودخلوا القلعة من هذ

[illegible] في ذلك [illegible]
الموضع وتيسر فتحها بسبب ذلك الرجل فامتنعت [illegible] وبعد [illegible]
فاذا هو الشيخ علاء الدين وهو يشتغل به من جملة من [illegible]
وحصر فتح القلعة وتعجبنا من عدم رؤيته في [illegible] الشيخ رحمه [illegible]
خلوت مع والدي سألته عن حقيقة الأمر و [illegible] عليه كشف هذا [illegible]
على أن يقول بعرفه من يصل الى هذه الرتبة و [illegible]
بوعلك هذه الرتبة بنعما الله [illegible] العلية وأوصى عليه من [illegible]
الطائفة الخفية و [illegible] (وأما الشيخ عبد الرحيم المؤيدي) فلقب [illegible]
وورد عصره [illegible] من الدين [illegible] بالفضل المنى وحاز المنصب الأول [illegible]
الأعلى وكان رحمه الله في أوائل أمره من طلبة العلم الشريف [illegible]
والأدب ما يبتهج [illegible] ويمسح على [illegible] وصار ملازما من المولى [illegible]
بخطيب زادة ثم [illegible] الروس [1] بمدينة قسطنطينية ثم اتفق انه اتصل
بالشيخ محيي الدين السابق ذكره وزوج بنته وظهر فيه مخايل الزهد والورع
بينا هو في ذلك اذ عرض له بعض الأمراض هائلة [illegible] على
الموت ولما أيس من صحته قال لزوجته بنت الشيخ [illegible] لك أن تروحي
الى أبيك وتقولي له عني [illegible] من الحياة ولم يبق لي بعد ذلك [illegible] السلامة
وها أنا أموت [illegible] عن [illegible] وذهب [illegible] عن الأهل والأوطان [illegible]
بمكن الاحسان الي بقدر الامكان . فقامت وذهبت الى أبيها الشيخ [illegible]
عنده وأخبرت بما قاله فقام الشيخ وذهب الى زوجها ومعه عدة من أصحابه
وفيهم الشيخ علاء الدين والد شيخنا الشيخ مصلح الدين فلما دخلوا البيت جلس
الشيخ عند فراشه وعاده و [illegible] عن حاله فأعاد عليه الشيخ عبد الرحيم ما قاله
أولا وأفرط في التضرع و [illegible] ونعما قبل الابرام [illegible] فرق له الشيخ
فأومأ الى بعض الحاضرين بأن يوضئوا الشيخ عبد الرحيم ووضئوه ثم قال أجلسوه
الى القبلة وقال للشيخ علاء الدين اجلس أنت خلفه و [illegible] ثم قام

---

(1) أقول : [illegible] ، [illegible] « [illegible] » [illegible]
عند الكلام على العالم « زين العابد » — المشرف.

الشيخ عبد الرحيم وصاح صيحة ورمى بنفسه على الأرض وبقي مغشيا عليه مد
ولما أفاق سأله الشيخ عما ظهر له فأخبر به ثم قال الشيخ اني أعطيك في أعلى
رتبة من ذلك الا أنه يكفي لك ذلك ان شاء الله تعالى .

(ولما) سافر الى مكة حاجا ووصل الى بلدة قونية استقبله روح الشيخ
جلال الدين صاحب المثنوي المولوي وعانقه وخاطبه بهذا البيت الفارسي :

خشنودم از نوای بسر دارم بسی باتو نظر
خوش آمدی جان بدر أهلا وسهلا مرحبا

ولما سافر الى البلدة المزبورة مرة ثانية لتفتيش بعض الكتب الموقوفة بواقعة
وقعت لها ودخل الزاوية المعروفة وحضر مجلس السماع عانقه روح الشيخ جلال
الدين المغفور ودار به عدة دورات وهو يقول بيت :

خموش باش كه أحوال فقروفنا دل تو مخزن أينها بود بهمت ما

وكان رحمه الله يصف الشيخ جلال الدين المزبور بصفاته التي كان عليها
على ما ضبطه به من اعتنى به وكان يقول ما سمعت البيتين قبل ذلك من أحد وقد
ظهر له كشوفات حقة وكرامات محققة (منها) ما حكاه الثقات وتناقل عليه
الرواة ان امام المرحوم السلطان بايزيد خان المسمى بيكتاش أخذ جوهرة ثمينة
من السلطان المزبور ليعرضها على بعض من له خبرة بعلم الأحجار فوضعها في
موضع من بيته ثم عاد اليه فلم يجدها فسقط في يده وتحير في أمره وتردد الى
الرمالين والمشايخ فلم يفيدوا شيئا فاتفق أنه اجتمع بالشيخ عبد الرحيم وقص
عليه القصة وعرض عليه اضطرابا عظيما وكان بينهما حقوق سابقة ومعرفة
قديمة فرق له الشيخ فراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال هل في طرف من عرصة دارك
أحجار مبثوثة باقية من البناء فقال الامام نعم فقال ان واحدة من جواريك
أخذت هذه الجوهرة من الموضع الذي تركتها فيه ووضعتها تحت حجر من تلك
الأحجار وصفها بصفتها وأخبره بعلامتها فقام الامام عن مجلسه الشريف وأسرع

داره ووصل الى ذلك الموضع وعرف الحجارة درفعها فوجد الجوهرة وشكر
تعالى وخلص من الاضطرابات ببركة الشيخ رحمه الله .

(ومنها) انه وقع في رواية اجتماع عظيم وأصلها لقراءة مولد النبي صلى
الله عليه وسلم وقد حضر فيها الاشراف من العلماء والأمراء وفيهم المفتي
الأعظم والمولى المفخم أحمد بن كمال باشا زاده واسكندر جلبي الدفتردار وعلى
الشيخ رحمه الله في أثناء المجلس حال وراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال
لاقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجرى بيننا مصاحبة ومكالمة وكان
من جملة كلامه عليه الصلاة والسلام قل لمفتيكم ليهتم في أمر الفتوى فانه يهمل
فيها وقد وقع له في هذا الأسبوع خمسة أجوبة على خلاف الشرع الشريف فلما
سمعه المفتي المزبور صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صدق رسول
الله وصدقتم في خبركم عنه عليه الصلاة والسلام فانه قد وقع كما قلتم وقصدت
تبديل تلك الصور ولم أصدر ما ثم انه عاد الى اسكندر جلبي وقال ان من جملة
ما قاله صلى الله عليه وسلم لتقل للدفتردار ليهتم في أمور المسلمين وليتق الله
ربه وليحذر من غضب السلطان وهلاكه في يده ان خالف ما أمرنا به وكان
الأمر على ما أخبره من الابعاد فان السلطان أهلكه بعد مدة وأباد وقد انتقل في
حياته ابنه المسمى بعبد الهادي وكان شابا مفرطا في هوساته ومنهمكا على لذاته
وجزعت عليه أمه وبكت أياما فاذا بيوم خرج عليه الشيخ عن صومعته وهو
يبكي ويقول لها لا تبكين على فقد ولدك وموته بل على عذابه في الآخرة فاني
فحصت في غرفات الجنان فما وجدته ثم فتشت في دركات النيران فما وجدته
ناديته بأعلى صوت فأجابني بصوت حزين فاستدللت عليه بصوته فاذا هو
معذب بعذاب قوم لوط وهل كان له في حياته ابتلاء بالغلمان ثم انه جمع
مريديه واعتكف معهم أياما وجاهدوا واجتهدوا في التضرع والدعاء الى أن
خرج الشيخ يوما من معتكفه وهو يضحك ويبشر أمه بالعفو والرضوان اللهم
اعف عنا مع الصالحين في غرف الجنان .

(ومن كراماته) انه كان يقول لزوج بنت أخيه عبد الرحمن بن المؤ
محيي الدين الفناري وكان قاضيا بالعسكر في ولاية روم ايلي لا تخف أنت م
العزل ما دمتُ حيا وقد عزل المولى المرحوم ثاني يوم مات فيه الشيخ عبد الرح
المرحوم وكان يقول المفتي أبو السعود كنت أرى كثيرا في منامي كأني قاع
أضعف القيام فيجيء الشيخ عبد الرحيم فيأخذ برأسي ويمنعني من القيام فبينا أ
بليلة وقعت لي فيها مثل هذه الواقعة وظهر لي الشيخ عبد الرحيم ليمنعني ع
القيام كما هو عادته فاذا بولدي قد ظهر وقصد لي ممانعة الشيخ عبد الرحي
تركني وغاب عني فنهضت وقمت على قدمي فلم يذهب الا قليل حتى
صرت قاضيا بالعسكر بمكان المولى محيي الدين الفناري وقد حصل لي رمي
بتمث الزاوية من الزهد والرياضات والاجتهاد ما لا يتيسر الا لقليل من
أصحاب الارشاد (وقد حكى) واحد من الثقات انه كان في الزاوية المزبور
رجال من مريديه يقال له [1] وكان صحيح البدن سالم الرحمين وقد رأيته مر
بعد أيام وقد عرض له عرج فسألت بعض الحاضرين عن وجهه فقال كن
جالسين في المسجد مراقبين مشتغلين اذ وقع له انسلاخ فتبع جسده روحه في
العروج الى العالم العلوي ولانقطاع عن العروج السفلي فارتفع الى أن قارب
سطح البيت فاطلع عليه بعض الحاضرين فلم يتمالك نفسه وصاح صيحة فعاد
روحه الى جسده دفعة فوقع على الأرض من فوق فحصلت رجله وهذه قصة
مشهورة وقد سألت شيخي الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى عن كيفية انسلاخ
وقع له مرة فقال رحمه الله كنت مرة مشتغلا بالذكر الجميل اذ ظهر لي بدن في
غاية العظمة والمهابة فنظرت الى كنهها فرأيت فيه اسم الجلالة مكتوبا بخط بديع
وأسلوب غريب فأدمت النظر فيه وغبت عن نفسي في ذلك فاذا بروحي قد
انسلخ عن جسدي فوقع في عالم فسيح فأخذ يسير فيه ويسبح وشاهدت من
بدائع اللطائف واطلعت على غرائب المعارف ما لا يمكن شرحه ولا يليق بيانه

---

(١) قوله: يقال له الخ هكذا بالأصل وقد سقط منه اسم الرجل
فليحرر اهـ.

فاذا سيري قد انتهى الى الموضع الذي ابتدأت منه ورأيت جسدي ملقى في حجرتي فلما أردت الدخول فيه فسمعت صوتا مهولا بأن ادخل في جسدك الى وقت معلوم فاذا أنا في جسدي على ما كنت عليه قبل ذلك وقد سألت يوما شيخي عن شيخه ووالده رحمهما الله تعالى أيهما أكمل في اعتقادكم فقال وقع لي فيه واقعة غريبة وهي اني كنت مشتغلا بزاوية الشيخ عبد الرحيم فخطر لي ان الشيخ محيي الدين وخليفته الشيخ مصلح الدين السيروزي والشيخ عبد الرحمن والدي والشيخ علاء الدين أيهم أرفع رتبة وأقوى مرتبة فوقعت لي واقعة رأيت فيها طريقة واضحة وعجة بيضاء ممتدة من الأرض الى السماء فدخلت في هذه الطريق فما ذهبت الا قليلا حتى أعطاني الله تعالى جناحين فطرت نحو السماء فاذا بصوت مهيب يجيء من فوقي فرفعت رأسي فنظرت اليه فاذا هو رجل ذو جناحين مثلي يطير ويسير بهما فاجتمعنا فقال لي أي شيء تريد فقلت أعطاني الله تعالى جناحين فأطير بهما فأسير في ملكوت السموات وأشاهد عظمة قدرة الله تعالى وسألته عنه فقال أنا الشيخ أبو يزيد البسطامي وتعال نتطاير ونتساير فتطايرنا وتسايرنا مدة وتحادثنا زمانا الى أن انجر الكلام الى بيان مراتب المشايخ المذكورة فقال لي انظر تحتك فنظرت فرأيت أرضا بيضاء فيها طريقة بيضاء وجلس على هذا الطريق أربعة رجال مراقبين متوجهين الى جناب الحضرة مع كمال الأدب والوقار ثم قال ان هذه الأرض هي التي تدخلها أولياء الله تعالى وتلك الطريق طريق الحق وهؤلاء الرجال هم الذين سألت عنهم فانظر اليهم وتأمل مراتبهم ولما أمعنت النظر فيهم فاذا الشيخ محيي الدين مقدم الجميع وبعده الشيخ مصلح الدين وبعده الشيخ علاء الدين والدي والشيخ عبد الرحيم لا أن والدي أقرب الى الشيخ في الجملة ثم رأيت على هذا الطريق رجلا على بعد منهم فسألته عنه فقال هو الشيخ المشتهر ببهاء الدين زاده من جملة خلفاء الشيخ محيي الدين فقلت فلم بعده عن شيخه وعدم دخوله في ذلك مجلس قال لاجل أنه أكثر الاشتغال بالعلوم الظاهرة فعاقته عن مسيره وأخرته عن نظرائه والشيخ محيي الدين وان كان له فضيلة تامة في العلوم الظاهرة الا أنه جعلها نسيا منسيا

وحصر نفسه في طلب المعارف الالهية ثم قال لي هل تريد اللحوق الى مقصد
هذه الطريقة الشيخ محيي الدين فقلت اني استحيي من هؤلاء المشايخ الكبا
أحدهم شيخي والآخر والدي والآخر شيخ والدي فقال هذا طريق الحق
وميدان المحبة لا يراعى فيها خطر من الخواطر بل كل من يسلك فيها ويصل
اليها يأخذ منها بقدر ما يقدر عليه فقبضني من جناحي ورماني الى تلك الأرض
فما وقعت الا عند الشيخ محيي الدين مقدما على الشيخ عبد الرحيم فرفع رأسه فقال
أسأت الأدب وتقدمت على مرتبتك فقلت ما جئت الى هذا المكان باختياري
وانظر الى الذي يقف عند رأسك فنظر ورأى الشيخ أبا يزيد فسأل عنه فقلت هو
الشيخ أبو يزيد الذي رماني في هذا المكان وأوصلني الى هذه المرتبة فقال سلم
الله وان الأمر أمره فقام وأخذ إزارا وشده في وسطي وقلدني سيفا فانتبهت
وتفكرت فعرفت الحال وفهمت المقال وها أنا أورد الرسالة المباركة وفاء بالعهد
السابق فعليك بالفكر اللائق والتأمل الصادق فيما حوته من الاشارات الدقيقة او
الأسرار الأنيقة وتنبيهات فائقة الى بدائع رائقة تنكشف بها الخطوب وتطمئن بها
القلوب حتى تستدل على مقامه من آثار أقدامه .

(صورة الرسالة بعينها) :

إعلم ان حصول المقصود انما يكون بالتوحيد والفناء وهو انما يكون بكلمة
التوحيد لأن السالك لم يصل الى الفناء والبقاء الا برفع الحجب فبالنفي ترفع
الحجب وبالاثبات يثبت الحق لأن التنزيه شأن السالك على الوجه الخاص وهو
طريق المعراج كما صرح به الشيخ الأكبر في كتبه ومنا قولهم الطرق الى الله
بعدد أنفاس الخلائق فمعناه ان سلوك كل أحد انما يكون بحسب استعداده
وقابليته كما يشعر به قولهم بعدد أنفاس الخلائق والذكر اللساني في منازل النفس
وهي جوهري بخاري حصل من قوة الحيوان والحس والحركة الارادية
ويسميها الحكماء الروح الحيواني وهو واسطة بين القلب الذي هو النفس
المجردة وبين البدن المادي ومنبعه التجويف الأيسر من اللحم الصنوبري ويطلق
القلب عليه فقوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله عز وجل ما وسعني

أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن . وقوله عليه الصلاة والسلام ان قلب المؤمن بين أصبعين الحديث ناظر الى الأوّل وقوله عليه السلام ان في جسد بني آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب ناظر الى الثاني وهي تكون (امارة) تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات الشهوانية الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية فتكون مأوى الشر ومنبع الأخلاق الذميمة والأعمال المسيئة فتكون أرض البدن أو النفس حائلة بين شمس الروح وقمر القلب ولم تنعكس أنوار العلوم والمعارف فينقطع الانخساف للجمع (ولوأمة) منوّرة بنور القلب المنوّر من الروح بحسب زوال ميلها إلى الطبيعة الجسمانية فتتيقظ من سنة الغفلة وتبدأ باصلاح حالها مترددة بين الجهة السفلية فاذا صدرت عنها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية يدركها نور التنبيه الالهي فتلوم نفسها (ثم مطمئنة) تنور بنور القلب فيسري النور الى البدن فيكون الكل نورا فينزل الذكر الى القلب بالمعنى الثاني فيسمع منه الذكر والذكر القلبي ليس هذا ثم يحصل الذكر القلبي وهو ذكر الأعمال أي تصوّر نعماء الله تعالى وآلائه فالذكر هنا ليس من جنس الحروف والأصوات لأن القلب جوهر مجرد فلا يكون ذكره الا من جنس الادراك الذي يعجز عنه القلوب القاسية والعقول المدركة ثم يحصل الذكر السري وهو معاينة أفعال الله تعالى وتصرفاته ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم يحصل ذكر الروح وهو مشاهدة الأسماء والصفات مع ملاحظة نور الذات اذ الاسم باصطلاح أهل الحق ليس هو اللفظ بل هو الذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعلم والقدرة أو عدمية كالقدوس والسلام فتظهر للسالك في مقام الروح الأسماء الالهية الكلية التي هي مائة الا واحدا وألف وواحد على وجوه مختلفة وأنحاء شتى لا يمكن وصفها للمحجوبين فيسمع من كل اسم بلا جهة وحرف وصوت وترتيب بشيء اذا خرج السالك الى عالم الأجسام يكون لفظا مركبا مرتبا مثلا يظهر اسم الله تعالى في صورة بحر يسمع منه بلا صوت وحرف وترتيب فاذا عاد السالك الى مقام الشهادة يعبر عنها عما سمع بحرف وصوت وترتيب حروف مسموعة

مرتبة من جهة كلفظ الله تعالى وكذا غيره من الأسماء فيكون ذكر الروح مشاهدة الأسماء والتوجه اليها بالكلية فاذا داوم السالك على الذكر يكون فانيا في أوصافه باقياً بأوصاف الحق متحققا بأخلاق الله تعالى وفي هذا الموضع يحتاج الى المرشد الكامل غاية الاحتياج اذ هو مقام الحيرة فاذا انكشف اسم الله تعالى مثلا يقول المرشد الكامل اشتغل باسم الله تعالى أي بالذات المستجمع لجميع الصفات فلا تلتفت الى غير ذلك الاسم حتى تظهر تفاصيل الأسماء والصفات فاذا ظهر اسم السميع مثلا تكون مشاهدة اسم السميع وهكذا الى أن تنتهي الأسمـــاء بالكلية وفي هذا المقام قد تحير كثير ممن وصل اليه انه لا مرتبة أعلى مما وجـــد كحسين بن منصور حين ظهور اسم الحق واتصافه به فانه قال لا مرتبة أعلى أي أعلى منها ومن اطلاق لفظ الاسم على المركب من الصوت والحروف وقع البعض في غلط لقصور الفهم ولذا قال الشيخ الزاهدي الكيلاني للشيخ الصافي عليهما الرحمة حين وصوله الى اسم الله تعالى اشتغل باسم الله تعالى ففهم الشيخ الصافي ان مراده مشاهدة الاسم الذي هو عين المسمى ولا تلتفت الى غيره فان الذكر في ذلك المنزل مشاهدة الاسم وتوهم الغير كالشيخ عمر الخلوتي ان المراد اشتغل بلفظ الله تعالى وكذا غيره من الأسماء فاشتغلوا بالأسماء اللفظية في منازل النفس ولزمهم أن يكون لفظ الله وحي وهو وغيرها عين مسمى الذات الواجب الوجود فالتزمه بعد من يحذو حذوه وسمعت من بعضهم يقول ان اللفظ الخارج من الفم كهو والله هو عين المسمى وقال بعضهم ان أصل هو الهواء ومنشأ غلطه انه يفهم من الهواء الخارج من أنفه لفظة هو وهو اسم والاسم عين المسمى فمع هذا سيرهم معكوس ومنكوس لأن اسم الله تعالى اسم للذات المستجمع لجميع الأسماء المتصف بجميع الصفات وتفاصيل هذه الأسماء الاصطلاحية تحصل بالاشتغال به على تقدير تسليم السلوك به ولفظ هو اسم للذات الأحدية أي اسم للذات المأخوذة من حيث انتفاء جميع النسب والاضافات والسلوب وبعده لا اسم ولا رسم ولا لسان حتى لو عبر بلفظ الوجود وغيره لا يكون اسما له حقيقة فكيف يشتغل بغيره من الألفاظ ثم الذكر الخفي وهو مشاهـــد جمال

قات بارتفاع القبة وهو مقدم [illegible]

[illegible]

علم بذات الصدور .

[illegible]

الأشهر بالثماني ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان [illegible] ثم بمدرسة
حفصة خاتون بأدرنه بالوظيفة [illegible] ثم صار [illegible] ثم نقل الى
مدرسة خاصكية بقسطنطينية ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة
السلطان بايزيد خان [illegible] بمدينة أدرنه [illegible] ثم صار قاضيا بقضاء
بروسه [illegible] ثم نقل عنها الى قضاء أدرنه [illegible] ثم صار
قاضيا بعسكر روم ايلي [illegible] قريبا من [illegible] ثم عزل عنه وبقي
معزولا الى أن قلد قضاء مكة شرفها الله تعالى [illegible] في دولة السلطان
سليمان ويقال انه جتمع في بعض سفرته بالسلطان [illegible] في حياة أبيه
السلطان سليمان وهو أمير [illegible] وعرض له [illegible] واستمال
قلبه واستمدت له فوعد له بقضاء العسكر [illegible] على سرير السلطنة
وتيسر [illegible] وجلسه على سرير [illegible] وفي بعهده
المزبور وقر عينه بمنصب المذكور فتصرف فيه قريبا من سنتين مع كمال التهتك
في مراعاة [illegible] ومرادات الأكابر وقد نقل في [illegible] السلطان الى
جوار الرحمن وجلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة فخدمه شهورا ولم
يكمل سنة فهجمت عليه الأمراض فعاقته عن التصرف فتحكمت الأمراض
واختل أمر التعويض والتقليد وحجبه المناصب في كل وعد وعيد فعزل قبل موته بثلاثة
أيام فاستراحت قلوب الناس وارتفع عنهم الظلام (وذلك في شهر ربيع الأول
من شهور ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان المولى المرقوم مشاركا في العلوم معروفا
بقوة الذهن وسعة الاتقان وتأدية المطالب بحسن المقال وقد اعتنى بكلمات
استاذه المرقوم المولى [illegible] المرحوم وأخرجها من [illegible] كتبه ورتبها
منها الحواشي التي علقها على العناية شرح الهداية والحواشي التي علقها على
القاموس للعلامة الفيروزابادي وقد عاد من قضاء مكة [illegible] على أول كتاب
الهداية وكان يدعي انه كتب شرحا كاملا له وتماس فيه قيل وقال [illegible]
بسرائر الأعمال وكان سامحه الله تعالى مع ما به من التيقظ والدراسة منهمكا
في طلب الرفعة والرياسة في غاية الميل الى جانب الأمراء و[illegible] متعصبة مع

الأكابر والوزراء ومن جملة مداهناته أنه رغب الوزراء في تعيين أشخاص من طرف السلطان ليتقبضوا ثلاث الوصايا من الأموات الواقعة في جميع البلدان فلم يتم كيده وخلص الله تعالى من مكره أهل الايمان وأعاذنا من مظالم الحكام وأفاض علينا سجال الإنعام انه ذو الجلال والاكرام .

• (ومن الوعاظ المشاهير بحسن الاداء ولطف التقرير في مجلس الوعظ والتذكير الشيخ محرم ابن محمد) •

ولد رحمه الله تعالى ببلدة قسطموني ونشأ بها على طلب العلوم واقتناء شوارد المنطوق والمفهوم فقرأ على علماء عصره واجتمع بأماثل دهره وقد تشرف بالاستفادة من المولى اسرافيل زاده والمولى جوي زاده واتصل بالمولى سعد الله واشتغل عليه مدة من فنون عدة ثم رغب في التصوف وتصفية الباطن فتنقل لذلك في البلاد والأماكن واتصل أولا بالمشايخ الخلوتية منهم الشيخ سنان المشتهر بسنبل ثم خدم عدة من المشايخ البيرامية وبهم حصل آماله ونال عندهم ما ناله وأجاز له الشيخ الشامي البيرامي ولما قبض الخير من أزرارهم تزيا بزيهم وتشرف بشعارهم ثم سلك مسلك الوعظ والتفسير فعقد المجالس الشريفة ونصح وأفاد وانتصب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عدة من البلاد ثم عاد الى قسطنطينية وشاع فيها أمره وارتفع ذكره وفوض اليه التدريس بمدرسة محمد باشا الصوفي بالبلدة المزبورة وعين له كل يوم ثلاثون درهما ولما أتم السلطان سليمان جامعه المعروف لدى القاصي والدان نصب له به كرسي للوعظ وعين له كل يوم عشرون درهما فكان يدرس تارة ويعظ أخرى وقد أتم مرارا تفسير البيضاوي والكشاف وأحيا سنن الأكارم الأسلاف الى أن (توفي في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) وقارب الثمانين كان رحمه الله شيخا جميل الصورة مقبول السيرة واسع التقرير متبحرا في علم التفسير وكان من حفظه يقرأ القرآن ويقرر ما قاله أرباب التفسير باتقان واتقان ويذكر في أثنائه من مناقب الصلحاء والمشايخ ومواعظ الفضلاء ما يقيد أوابد النفوس العاصية ويلين شدائد القلوب القاسية وكان يحضر مجالسه الفئام من خواص

والعوام ويزدحمون فيها للاستماع وينتفعون بها أي انتفاع وقد اتفق له بعض التآليف جزاه الله تعالى بمزيد احسانه انه بعباده خبير لطيف .

• (ومنهم العالم الأمجد المولى شمس الدين أحمد) •

ولد رحمه الله تعالى في بلدة سراي ونشأ طالبا للعلوم والمعارف ومستفيدا من كل عالم عارف وتحرك في ميدان التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما من المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده في مدرسة السيدة مهروماه ببلدة اسكدار بطريق الاعادة وتنقلت به الأطوار والأحوال وتميز بتعليم الوزير محمود باشا المشتهر بزال ودرس أولا بمدرسة أفضل زاده بثلاثين ثم مدرسة ابراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه بخمسين ثم الى مدرسة السلطان محمد بالمدينة المزبورة وقد توفي رحمه الله مدرسا بها وهو في عنوان شبابه (وذلك في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عارفا حسن السمت مرضي الطريق مقبول السيرة نقي السريرة صاحب ذهن سليم وطبع مستقيم مكبا على الاشتغال معرضا عن القيل والقال جيد الكتابة حسن الخط لم يعرف السوء عنه قط وكان المرحوم قادرا على المنثور والمنظوم عارفا بكلام العرب متضلعا من أنحاء الأدب وقد نظمنا في سلك الاملاء والرقم بعض ما قاله (في وصف القلم): شجرة تخرج من طور سيناء أصلها ثابت وفرعها في السماء اذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وكلما أتت بأثمارها تجددت يوسف عانقه أخوته عناق الحب وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب قدّ قميصه من غير طغيان مسجن ولبس له عدوان تارة تراه وهو كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ومرة تلقاه وهو كطائر يطير بجناحيه على قفاه مليح شعته لعساه وهو أحلس أمرط لا ينجو عن القادح وقد ابتلي بالضرس مفلج الثنايا مخضوب البنان كريم المركب يداه مبسوطتان ربما يقعد على النهر ويدلي رجليه فيه فلما يقوم يتكلم فيسيل الدم من فيه براعة قد تتنفس في جنح الظلماء جريح غسق جرحه وهو ملقي الامعاء طويل العماد دعامة من أوتاد الأفراد ساقه يراوح بين قدميه قائما على ساق رقيق لا يستخدم بدون الغل وليس بأباق آدم

عطي لسانا وشفتين وله قوة مودعة في ار اندتين الاثنتين ماص دو الثلاثة بمصارع
قرون لا يأمن الكسر وان قارن الدرك وضع لانشاء المدح أو الدم دخل تحت
لاهام وهو على جسم دام متحرك في بعض الأحيان جوهر يقوم به الاعراض
ن الألوان فى دو حال كلما أحدل لا يخلو كلامه عن القبل والقال نشوة زنما
ضرب وحوصلتها ملئة علفت كثير النعرب في عين حمئة أعجب به ملاعب
ظله اذ عر ما لم يبله القطر لم يتطر و دا نبت ريشه لا يتمكن من المطار الى أن
يحصل خبر صليب العود قوي العصب لا يأوي الا الى ظل دي ثلاث شعب
نحيف لا يخلو من النقش في الأسفار مستخف بالليل وسارب بالنهار ومن
العجائب انه كليم متوال وفي فيه جار سيال مرسل قوة يقرر لحمل فتسيل
بقطع عروقها في الحال ملك صاحب العار يقال له ذو المار وهو جائع غريق
بعسطش بانف شامخ وأذن شرقاء رعوم دو ناب له خرطوم .

(وله في وصف السيف) :

فيا سائلي عن أصل ذلك الصدق استمع لما يتلى عليك في هذا الفصل انه نص
قاطع وبرهان ساطع ذو النون ذهب مغاضبا فالتقمه الحوت فنادى في ظلمة
فاحمة فنبذناه وأنبتنا عليه شجرة قائمة ذو القرنين بقبضته الشرق والغرب وله
اليد الطولى في كل ضرب من الحرب سلطان مصري فاتح الشامات قاهر القروم
قهرمان دمشقي مالك رقاب العجم والروم عضد الدولة رونق الملة فتح
لاولیائه ومقت لاعدائه طالما أبعد نفسه عن نيام فانام تحت ظله الانام في شجرة
النسب فاري أما في العصب فذري كرماني ينشرح ما في متنه من المأثور ويسمع
اثناء محادثته باللؤلؤ المنثور اشراقي بجلائه الطبع وصفائه الحميم وقد كان في شرحه
من المشائين بنميم خرجت من منكبيه الافعان وكأنه ضحاك ناسب أن ينسب الى
تيمور حيث انه سفاك حديد اللسان في تبيانه ومن لسانه علو شانه صبيح الصلب
عارضه مصقول ناحل قد يعرض له ذات الجنب وهو مسلول تارة وهو من
أصحاب اليمين يتلألؤ وجهه البريق بانوار مشرقة مصرما ومرة تنقاه وهو من
أصحاب الشمال الذين اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اسمه خليل و كنيته

أبو السليل الصاحب بالخب وابن السبل أنف القطع يثبت في أيدي الاخيار ولا يسقط عن رؤوس الاشرار عائد بداوم الخمس في وقتها المختار زاهد ألبف الوحدة معتكف الغار مصوب بل عطشان ضاحك مع انه غضبان مميت وهو النذير العريان طرار طبار بأرز باديه لدرك الثار غادر قد يلبس جلد النمر فتجر أذنه عن ساعدته عند القتال قاض قد يغيم الحد ويفصل بين ذوي الجدال في الحال شيخ له وعام اقعس كانه للموت تكس ذو الخرطوم كتبل ويقطع البعوم كفيل مرآة مصقولة تظهر تمثل لاحل مشكاة مشعرة تمحو ظلام الامل مفتاح أبواب الآجال اقيد أقفال الآمال قطعوا بانه يائي هو مصدر المثل ونعجب ان اسمه أجوف ولا يقال له الاحوف واسم الآلة وليس باسم الآلة معتل العين ونظره أدق ذو الوجهين لكنه أصدق خادة لعمودها ميل قلما تفرح منه بالطبع متحرك مرة له حركة بمعنى التوسط وأخرى بمعنى القطع صفحة ملساء وشكله مخروط شاب أمرد وعارضه مخطوط مصراع مصنع في حسن المقطع مطبع ملمع مرصع سلالة منقب بقناع من الاثواب ذات النطاقين صانت ماء وجهها فتعطت بالجلباب مرسنة مسرج وحاجبه مرجج مخنث تهتك يهتر بقائمة المشطب ويخلق زنده قد يقتدح نار الحرب جارحة قد تطير من معتها فتضرب المهب مشروح الصدر مرفوع القدر نهر جار من خمسة انهار مهيب وله الكف الخصيب سماك رامح سعد ذابح ذؤابة قرين بالخمسة المتحيرة وقت اللمعان معدل قاطع فيما يمر تحت ذبابه سوى الموان ولو لم يكن له قوة المعطف الصولجان لما أطار كرات الرؤوس في الميدان .

• (ومن علماء العصر والزمن مولانا محمد بن أحمد المشتهر بابن بزن) •

كان أحمد المزبور في أوائل حاله من ندماء السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية والشامية وله كل يوم ثمانون درهما ثم تغير عليه السلطان لبعض الزلات فاخرجه ثم قلده قضاء بعض القصبات وولد المرحوم بقصبة اسكليب ونشأ على طلب العلم والفضائل واشتمل على كثير من الاجلة الافاضل ودار على علماء عصره واستفاد حتى صار ملازما من المولى المعظم أبي السعود صاحب الارشاد

درس بمدرسة براهيم باشا بأدرنه بعشرين ثم مدرسة قاسم باشا عند مرقد الامير
السلطان بمدرسته بخمسة وعشرين ثم مدرسة هزارغرد بالوصيفة المزبورة ثم مدرسة ابنه
بثلاثين ثم مدرسة بيري باشا بقسطنطينية باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسا وأربعين
نقل الى مدرسة سنان الكيبكجي بالمدينة المزبورة بخمسين ثم وقع في عبابه بعزل
ثم قلد بعد التفتيش والامتحان مدرسة السلطان سليمان بجزيرة رودس ثم نقل
احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة معينا وأذن له بالافتاء وعين له كل يوم
سبعون درهما ثم زيد عليها عشرة دراهم ثم تقاعد عنها بتسعين ولم يكن فيه طيلاوم
الا قليلا حتى توفي بقسطنطينية في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة
فيما ووقف خلاصة كتبه على المستحقين في كل زمان وأوصى أن تحفظ في
جامع السلطان محمد خان .

• كان رحمه الله معروفا بالفضل والكمال ومعدودا من الرجال كثير
الاطلاع على الدقائق العربية طويل الباع في العلوم الادبية مع الوقوف التام في
الفقه والكلام مطرح التكلف كثير التقشف مائلا الى مجالسة الاخوان ومعاشرة
الخلان وكان رحمه الله أطلس بحيث لا عري عن زي الرجال بشتبه أمره على
الناظر ويكون مصداق ما قاله الشاعر :

وما أدري وسوف اخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

يحكى انه لما تشرف بصحبة السلطان الاعظم مراد خان المعظم ببلدة مغنيسا
وكان في زمن ظهر فيه الجراد وأتلف المزارع الكائنة في هذه البلاد فقال السلطان
المرقوم بعد الانفصال عن صحبة المرحوم عجبت من لحية المفتي فكأنما لعب بها
الجراد وأكثر فيها الفساد رحمه الله تعالى يوم التناد .

• (ومنهم المولى محمود أخو المولى أحمد بن حسن البابرسوني السابق
ذكره في هذه الجريدة) •

قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى خير الدين معلم
السلطان سليمان ثم درس بمدرسة الجامع العتيق بأدرنه بثلاثين ثم مدرسة
باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم عزل وقلد مدرسة علي باشا بقسطنطينية

وظيفة المزبورة ومكث بها سنين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة المزبورة ثم صارت وظيفته فيها ستين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء دمشق ثم الى قضاء مكة شرفها الله تعالى ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم ارسل الى تفتيش مصطفى باشا المقتول آخرا وكان يومئذ أمير الامراء بولاية بودين فلما عاد عنه زيدت وظيفته فصارت كل يوم مائة درهم وقد كان رحمه الله عالما صالحا مشتغلا بنفسه جيد الحفظ كثير العلوم محمود السيرة في قضائه عامله الله تعالى بلطفه يوم جزائه آمين .

• (ومن أرباب الفضل والافادة محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زاده)

كان أبوه من العلماء المعروفين ببلدة مرعش وقد توجه الى قسطنطينية لبعض بعض البقاع فاجتمع فيها بالمولى سيدي الاسود وهو مدرس باحدى المدارس الثمان فجعل معيدا لدرسه في المدرسة المذكورة فلما صار ملازما قعد في زاوية البستان فدام فيها على الدرس والافادة حتى أفناه الدهر وأودده وولد المرحوم بالبلدة المزبورة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة واشتغل على علماء بلده ثم جاء الى قسطنطينية وتحرك بحسب العادة وقرأ على المولى المعروف بعمار زاده ثم على المولى سنان ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة ابراهيم باشا بخمسة وعشرين ثم مدرسة الجامع العتيق بثلاثين كلاهما بمدينة أدرنه ثم مدرسة سنان الشهير بكبكجي بقسطنطينية المحمية ثم بالمدرسة المعروفة بمناستر في محروسة بروسه بخمسين ثم نقل الى دار الحديث بادرنه ثم صارت وظيفته فيها ستين ثم نقل الى مدرسة السلطان سليمان بمدينة دمشق بثمانين واذن له بالافتاء فيها في هذه الديار ثم قلد قضاء بيت المقدس بخمسمائة وهو أول قاض بها من زمرة الموالي وقد توفي فيها قبل الجلوس في محفل القضاء في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا صاحب اليد الطولى في العلوم الادبية والقدم الراسخ في الفنون العربية مع المشاركة التامة في سائر العلوم المتداولة له تعليقات على بعض المواضع من التفسير والفروع وقد أنشد لنفسه عند رحلته عن مدينة بروسه :

[illegible]

... ومن جور وضيهم قوسا

... لبثا تئن تمع في بروصا

[illegible]

فلا تضجر أبا خليل ... على قل ولا كسر

ولا تعتب ... على ريح ولا خسر

فإن الدهر لا يبقى ... على عسر ولا يسر

فكم شاهدت من فقر ... بعدها من ...

وكم أدركت إدراكا ... وانضاجا من ...

فقل بالصبر يا صاح ... الى زهوك بالبشر

فإن الصبر مفتاح ... [illegible]

[illegible]

لقد جار الزمان على بنيه ... عليهم ضاق بالرحب الفضاء

ترى الأشعار في الأسعار أغلى ... وعند الشرع أكسد ما يباع

لقد جارت جوائزهم عقود ... وغايتها خماس بل رباع

وكم من شاعر أمسى ذليلا ... لقد أضحى له أمر مضاع

وذي فضل ينادي في البرايا ... أضاعوني وأي فتى أضاعوا

• (ومنهم المولى محمود المشتهر [illegible]) •

ولد بقسطنطينية وقرأ على علماء عصره [illegible] على [illegible] حتى صار ملازماً من [illegible] ثم درّس بمدرسة [illegible] ثم بمدرسة قسطنطينية بعشرين ثم [illegible] بخمس وعشرين ثم [illegible] بثلاثين ثم [illegible] ثم بمدرسة محمود باشا [illegible] بقسطنطينية [illegible] ثم [illegible] ثم [illegible] ثم [illegible] وتسعمائة) [illegible] رحمه الله [illegible]

• ([illegible]) •

كان من [illegible] رحمه الله [illegible] قيصرية [illegible] ثم [illegible] قسطنطينية وقرأ على علمائها [illegible] حتى [illegible] ثم [illegible] بخمسة وعشرين ثم [illegible] ثلاثين ثم [illegible] ثم بمدرسة محمود باشا [illegible] ثم [illegible] رحمه الله [illegible]

المرحوم منكباً على الاشتغال والتدريس وكان رحمه الله قوي الجنان مصدق
الجنان معتمداً على صلابة رأيه محترزاً على علماء عصره وكان له خط يسمى
عند فتح ملازماً للمولى عبد الرحمن حتى تصدر مرتين في المواضع على ما مر ذكره
في هذه الحديقة درس أولاً بمدرسة القاضي محمود بعشرين ثم مدرسة خوجه خير
الدين بخمسة وعشرين كمذهب القصصيبية المحمية ثم مدرسة أوروج باشا بمدة
ديموتوقه بثلاثين ثم مدرسة عشاء داش بمدة فصطوي بأربعين ثم مدرسة سيف
بقره حصار بخمسين ثم عزل ثم تقلد ثم اشترط أن تدخل في سمط المدارس المواصل
ويكون معيداً ملازماً في وقته كما هو العادة في مثله ثم نقل إلى مدرسة السلطان
سليمان خان بمدينة دمشق وأذن له بالإفتاء بها ... حتى انتقل إلى
دار القرار سنة أربع وثمانين وتسعمائة رحمه الله تعالى آمين.

• (ومن الأفاضل ... المولى ... المشتهر بعطار زاده) •

كان أبوه من زمرة القضاة ... في القصبات وقد ولد المرحوم بقصبة
صوفيه من بلاد الروم وقد انتقل أبوه إلى رحمة ربه القدير وهو طفل صغير
فربّاه وحماه ... السلطنة مثابة أبيه ونزله الناس منزلة أبيه وقد نشأ رحمه
الله في طلب العلم والأدب ... العلوم الشريفة
حتى أصبح وله فيها قدم راسخ ... من فضل شامخ واشتغل على
المولى عبد الباقي والمولى ... وصار ملازماً من المولى محمد المعروف بقطب الدين
زاده ... ولاه مدرسة أحمد أفندي بخمسة وعشرين
ثم مدرسة ابن ولي الدين بثلاثين ثم مدرسة ... بأربعين كل في بروسه
المحروسة ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ولما بنى ... على باشا مدرسته المحبة
نقل المرحوم إليها ... ثم نقل إلى إحدى المدارس الثمان
ثم إلى مدرسة السلطان محمد خان بقرب ... صوفيه ثم إلى إحدى المدارس السليمانية
كلتاهما ... السلطان سليم خان مدرسته ...
بتربية ... وكان أهلاً لذلك وعين لتدريس ...
نفر من أصحابه تشريفاً للمنصب ... ثم قلد قضاء الشام ثم نقل إلى قضاء مصر

ثم الى قضاء بروسه ثم الى قضاء ادرنه وقبل ان يصل اليها قلد قضاء قسطنطينية (ومات بها فجأة في اواسط شعبان من شهور سنة اربع وثمانين وتسعمائة) وقد وصل سنه الى ستين سنة كان رحمه الله تعالى [illegible] في [illegible] وشهد بوفور فضله وغزارة علمه [illegible] في الاستقامة [illegible] (اخلاق [illegible] على [illegible] و الاخلاق [illegible] [illegible] بلطفه يوم الجزاء .

• (ومن علماء الزمن المولى حسن)

كان من [illegible] المولى [illegible] رحمه الله [illegible] [illegible] ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم [illegible] مصر [illegible] ثم قلد قضاء مكة [illegible] ثم [illegible] قضاء قسطنطينية [illegible] قضاء عسكر [illegible] قسطنطينية [illegible] (و [illegible] وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله [illegible] [illegible] الاملاك عن الارباب .

• (ومن [illegible] المولى محمد [illegible]) .

كان [illegible] رحمه الله [illegible] سنة

وكان المرحوم من أعيان علماء الروم محظوظا بكثرة المحفوظ معروفا بسعة الباع وكثرة الاطلاع خصوصا في علم الفقه وبابه فانه من أكبر أربابه وكان رحمه الله عظيم النفس شديد البأس مهيبا في أعين الناس بعيد المطلب صعب المقصد والمذهب قلما يجاريه في ميدانه أحد عليه رحمة العزيز الصمد .

• (ومنهم المولى محمد عبد اللطيف المشتهر ببخاري زاده) •

كان أبوه المزبور قاعدا في مسند الارشاد بزاوية الشيخ محمود البخاري داخل قسطنطينية المحمية على ما مر ذكره في هذه الجريدة قرأ رحمه الله على علماء عصره وصار ملازما من المولى عبد الرحمن المار ذكره فيها ثم تزوج ابنته ودرس بمدرسة عبد السلام بالموضع المعروف بكوجك جكمجه بأربعين ثم صار قاضيا ببعض القصبات فلما تولى صهره المزبور قضاء العسكر ثانيا أتى به الى قسطنطينية وجد واجتهد ببذل عرضه وماله الى أن جعله مدرسا بسلطانية بروسه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان فعن قريب ذاق مر كأس الحمام وقرأ على الدنيا السلام فجعل المرحوم قاضيا بطرابلس الشام وهو أول قاض بها من زمرة الموالي (وتوفي قاضيا بها سنة ست وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مع قلة حظه من العلوم حليم النفس مطرح التكلف مأمون العائلة مبذول النعمة مائلا الى صحبة الأخوان وملاطفة الخلان عليه رحمة ربه المنان .

• (ومن أفاضل العصر والأوان ونوادر الدهر والزمان المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان) •

ولد رحمه الله بقصبة سونسه وجد في الطلاب وقاقل الركب وتحمل المصاعب وركب المتاعب واجتمع بأفاضل عصره واستفاد حتى دخل في سمت أرباب الاستعداد وتحرك على الوجه المعهود والسنن المعتاد قرأ رحمه الله على المولى محيي الدين الفناري ثم على المولى علاء الدين الجمالي وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس بمدرسة صاروجه باشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بأدرنه بثلاثين ثم مدرسة داود باشا

قسطنطينية بأربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بككبوزه بخمسين ثم نقل الى دار
الحديث بأدرنه ثم الى احدى مدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان
بأدرنه بستين ثم قلد قضاء حلب وفي اثنائه ارسل الى بغداد للتفتيش حادثة
ظهرت هناك ثم عزل وقبل الوصول الى قسطنطينية بشر بقضاء دمشق ثم نقل الى
قضاء ادرنه ثم الى قضاء قسطنطينية وقبل وصوله اليها بشر بقضاء عسكر
المنصورة في ولاية اناطولي المعمورة وجلس للدرس هناك وحضر عنده تلامذة من
الأجلة الكرام فكم من مشكل نقب بمصباح ذكره عنده سهلا ومعضل عاد
بفكره مصححا وداوم في هذه المدة خمسة اعوام ثم خرجت عليه بعض
اوقات العرض من تأخر في قبوله مرض فشى في العرب والروم والتفتيش في
جامع السلطان محمد خان مع شريكه المولى مصلح الدين المشتهر بستان وقد ظهر
براءة ذمته وحسن [illegible] شرف بتعيين وظيفة امثاله ثم قلد التدريس بدار
الحديث التي بناها السلطان سليمان بقرب الجامع المعروف لدى القاصي والداني
مزيدا على مرسومه ثلاثون ثم زيد اربعون قدام فيها على الدرس والافادة في
الأيام المعتادة في الحديث والتفسير بلطف التقرير وحسن التحرير الى ان استولت
عليه سلطان اقرانه طلائع الضعف والالم واستعفى عن مدرسة الجزيرة فبقي مدة
بالوظيفة المذكورة (وقد انتقل رحمه الله في شهر صفر من شهور سنة ست
وثمانين وتسعمائة) وقد أوفى عمره على تسعين سنة كان المرحوم من أجلة
قضاة الروم شهد بفضيلته سائر الخاصة والعامة واعترفوا برسوخ قدمه في الفنون
وثبات قدمه في علم العروض والمتون طالما شيد ما درس من بنيان الدروس
وزين برشحات اقلامه وجوه عرائس الطروس وسار مسير البدر في سماء التحقيق
وتعلق بمصاعد همته حتى علا ذروة التدقيق وكان رحمه الله شيخا جميل الصورة
حسن السير مبارك النفس كريم الأخلاق متواضعا طيب الأعراق مشهورا
بالخصال الحميدة معروفا بالخلال الأكيدة متدرعا بالديانة متعمما بالصلاح
والصيانة وقد كتب رحمه الله حواشي على تفسير البيضاوي اظهر فيها [illegible]

البيضاء والمحجة الزهراء وكتب شرحا لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية بما فيه لأرباب الدراية من الكفاية وقد اتفق لي أيام اشتغالي بدرس المطول أني قد اجتمعت في عالم الرؤيا برفقة من فرقة العلماء فانجر كلامنا الى ذكر المولى حسن جلبي محشي الكتاب المزبور فقال واحد منهم من أحب أن يرى مثله وينظر عدله فلينظر الى المولى سنان من علماء الزمان فانه يوازيه في الفضيلة ويحق لأن يعد عديله .

• (ومنهم العالم الأمجد المولى أحمد بن محمد المشتهر بشانجي زاده) •

كان أبوه موقعا في الديوان العالي في دولة السلطان سليمان مشتهرا بابن رمضان وهو الذي كتب مختصراً لطيفاً في أسلوب طريف يشتمل على حوادث الأيام وتواريخ الانام من بدء الدنيا الى أواخر الدولة المزبورة وقد ولد المرحوم بمدينة قسطنطينية سنة (بياض بالأصل) فلما نشأ ودب وحصل طرفا من العلم والأدب قرأ على الشيخ المبرز في ميدان الافادة المولى المعروف بشيخ زاده شارح تفسير البيضاوي وعلى العالم الأمجد المولى المشتهر بعبد الكريم زاده وعلى صاحب التحقيق والتمييز المولى عبدالله المعروف ببرويز وصار ملازما من المولى سنان المار ذكره الآن ثم درس أولا بمدرسة الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة ابراهيم باشا بأربعين كلتاهما بقسطنطينية ثم مدرسة قاسم باشا بخمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بخانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم اتفق أن مات عدة نفر من أولاده فعرض له ما عرض من الضمرة عن تصاريف الدنيا فترك التدريس واختار الانزواء وبعد برهة من الزمان رجع عما عليه وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء مكة شرفها الله ثم عزل ثم قلد قضاء مصر القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء المدينة المنورة وقبل أن يتوجه اليها رفع بيد بعض حواشيه مكتوبا الى السلطان فتغير عليه خاطر السلطان العظيم الشان فعزله وأمر له بالخروج عن البلدة فخرج متوجها الى الحج فلما حج وعاد مات بقرب دمشق فأتي به اليها (ودفن فيها سنة ست وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله من

من تبحر من عيون الفنون وتمهر في علم العروض والمسموع وشارك
ل في علم الفروع والأصول طويل الباع في العلوم العربية كثير الاطلاع
حديث والتفسير والفنون الأدبية مع جراءة الجنان وطلاقة اللسان وللمحاورات
لأقران وكان رحمه الله مائلا الى الصلاح ومتصلا لأرباب الزهد والفلاح
على الاشتغال مجانبا عن القيل والقال بدأ باعراب القرآن المبين مقتديا لأثر
فسي والسمين وصل به الى سورة الأعراف وشرح الحزب المنسوب الى
م العالم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي أوله اللهم يا من ولع لسان
ح وعلق حواشي على مواضع من تفسير البيضاوي والهداية وشرحا للموقف
اح وله رسائل بقيت أكثرها في المسودة وكان له يد في الشعر والانشاء
حرير والاملاء (وله هذا الكلام) في التحسر الى الشام :

نسيم الصبح ان سافرت شاما	فبلغ أرضهـا مني السلامـا
يحن القلب مذ فارقت عنهـا	وكان الطيب قد وصل المشاما
لعل الله يلطف لي بفضـل	وييسر دورة ذاك المقامـا

(ومن الطرائف ما قال في مدح الطائف) :

ولطائف تحوي لطـائف جمة	من عرف ماء مع لطيف هواء
رض تـأوي روضة تحاسن	ماء يحاكي كوثرا بصفـاء
ونسيمها بلطافة يحيي النسيـم	وفواكه تتجـاوز الاحصاء

(وله) :

تفضل الله اني لا أبـالي	وان كان العدو رمى بجهله
وليس يضرنا الحسـاد شيئـاً	فسوء المكر ملتحق بأهلـه

• (ومنهم المولى محمد المعروف بهشيره زاده) •
كان أبوه من قصبة قضبات وأمه أخت المولى محمد الشهير بقطب الدين
ه أحد الصدور في الدولة السليمانية وهو السبب لشهرته بالنسبة المزبورة .
رحمه الله على علماء عصره وتحرك على الوجه المعتاد واشتغل مدة على
لى مصلح الدين المشتهر بسنان ثم صار ملازما مع خاله المشهور ودرس أولا

بقسطنطينية في المدرسة الحلونية بعشرين ثم مدرسة الأمير بخمسة وعشرين ثم مدرسة بنت السلطان بايزيد خان المعروف بخسرولي بثلاثين ثم مدرسة يلدرم خان عليه الرحمة والغفران بأربعين لكن في مدينة بروسه ثم مدرسة علي باشا الجديدة ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان العتيقة ثم الى مدرسة السلطان سليم خان الجديدة (توفي مدرسا بها في أول الربيع الآخر سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم حديد الذهن قوي المناظرة واسع التقرير كثير التعفف عاريا عن التكلف في الطعام واللباس ومعاملة الناس محبا للصلحاء مترددا الى مجالسهم لطيفة ومستمدا من أنفاسهم الشريفة غير أنه كثير الاقتحام في مصالح الناس ولذلا عرضه التقصير في الأمر الخطير عامله الله بلطفه الكثير .

• (ومن المخدومين الأعيان وخلاصة أهل العصر والأوان محمد بن المولى سنان) .

ولد رحمه الله وآثار النجابة في مطالع شمائله ظاهرة وأنوار المجد والشرف في طوالع مخايله باهرة ونشأ في روضة المعارف مقتطفا من أزهارها ودوحة العلوم واللطائف مجتنيا من ثمارها حتى استأهل الحضور في مجالس الفحول والصدور فقرأ مدة على أبيه وحصل عنده ما يعنيه ثم عكف على التحصيل والاستفادة من المولى أحمد المعروف بقاري زاده وبعد برهة من الزمان صار ملازما من المولى مصلح الدين الشهير بستان ثم درس بمدرسة داود باشا بأربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة خانقاه ثم الى المدرسة الخاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس السليمانية (ومات فيها في آخر الربيعين سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله مخدوما عظيم الشان باهر البرهان من حدة ذهنه وصفاء فطنته وفرط ذكائه ونقاء قريحته وقوة بحثه وحسن تقريره وتحرير المعضل وتصويره مع الاتساع وطول الباع في العلوم المتداولة كتب رحمه الله

وشي على الشرح الشريفي للمفتاح وعلى بعض المواضع من الهداية وله لطائف
حر وتخمسة كان رحمه الله من بدائع الزمن ونوادر العصر والأوان ولو عاش
دة لكان له شأن عليه الرحمة والغفران .

• (ومنهم المولى أحمد المشتهر بالكامي) •

ولد رحمه الله تعالى ببلدة أدرنه وقرأ على علماء عصره وحصل طرفاً من
العلوم والمعارف وتحرك بحسب العادة حتى وصل الى مجلس المولى المعظم أبي
السعود ثم صار ملازماً من المولى القادري ثم درس بمدرسة محمود بك بالقرية
القريبة من أدرنه المعروفة بخاص كوي بعشرين ثم مدرسة اخي جلبي بأدرنه
بخمسة وعشرين ثم مدرسة سنان الكيبكجي بثلاثين ثم مدرسة بيري باشا
بمحروسة بروسه بأربعين ثم مدرسة مصطفى باشا بقسطنطينية بخمسين ثم
نقل إلى مدرسة السلطان محمد خان جوار مرقد أبي أيوب الانصاري قدس الله
سره ثم الى احدى المدارس الثمان ثم إلى احدى المدارس السلطان سليمان ثم قلد
قضاء أدرنه كل ذلك تربية بعض حواشي السلطنة وتقريبه الى السلطان
المرحوم بالمعارف الجزئية كالشعر والانشاء ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن رمي
المرحوم بسهام العزل والهرب ولما فتحت جزيرة قبرس في دولة السلطان سليم خان قلد
بمنصب قضاء الجزيرة المرقومة وسلم اليه زمام الحكومة في جميع قلاعها وبلادها وتلالها
ووهادها فمن كمال التحرق والتشتت لم يمكن له نظم امورها في سمت الاعتدال
فاستعفى عن المنصب ورضي بالانفصال فعزل وعاد الى قسطنطينية مرة اخرى
وتقعد بوظيفته الأولى ثم تعلق للسلطان سليم خان رغبة في صحبته بتعريف
بعض الحواشي وتربيته فطلب وهو على الصيد في بعض البقاع فتيسر له
التشرف بالدخول والاجتماع ثم ان المذكور أحس من السلطان المزبور كمال
التوجه اليه فخاف من تقدمه عليه وندم ذلك النديم على ما فعل فاعمل أسباب
المكر والحيل ولم يقصر في السعي والاجتهاد حتى قدر على التفريق والابعاد .
(وقد توفي رحمه الله تعالى في أوائل رجب المرجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة)
كان المرحوم مشاركاً في بعض العلوم وله حظ وافر من الشعر والانشاء وبلاغة ظاهرة

في الاملاء والاملاء بدأ بترجمة كيمياء السعادة للامام علي أحسن النظام الا أنه لم يتيسر له الاتمام وله مكتيب على أساليب مرغوبة وقوالب مطبوعة منها الحروف العارية عن النقط وتارة يلتزم في كلمة حرفا واحدا فقط ومن الذي ما ساه قط .

• (ومن المخاديم السادة محمود المشتهر بمعلم زاده) •

كان أبو المرحوم من جملة الصدور في الدولة السليمية . ولد رحمه الله تعالى في روضة المجد والاجلال ونشأ في دوحة العز والاقبال مجتنيا من ثمار اللطائف ومقتطفا من أزهار المعارف وقرأ على أبيه وأكثر من الاستفادة ثم صار ملازما من المولى أبي السعود بطريق الاعادة ودرس أولا بمدرسة مراد باشا بثلاثين ثم مدرسة داود باشا بأربعين ثم مدرسة رستم باشا بخمسين لكن في قسطنطينية المحمية ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان خان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان ثم بذل مبلغا عظيما بسبب بعض الأعالي حتى صار موقعا في الديوان العالي فخدم فيه الى أن وجد بعض أرباب الحسد سبيلا الى نقص شأنه ونقض بنيانه فرمي بالعزل والهوان برهة من الزمان ثم لم يتيسر له ما يحبه ويرضى حتى جعله الدهر لسهام المنية غرضا (وذلك في أواسط جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في العلوم ذا حظ وافر من المعارف والمفاخر ساعيا في اقتناء الكتب الشريفة بالخطوط اللطيفة وكان رحمه الله شابا جميلا ومخدوما جليلا خلوقا ذا دعابة عارفا بالشعر والكتابة عامله الله بلطفه الخبير انه بعباده خبير بصير .

• (ومنهم المولى محمود المشتهر بباجي) •

ولد رحمه الله بقصبة قلبه ونشأ على طلب المعارف واللطائف وقرأ على علماء أوانه واجتمع بفضلاء زمانه حتى وصل الى خدمة المولى القادري ثم ذهب مذهب الصلاح واتصل ببعض أرباب الزهد والفلاح الى أن اشتهر بالتقوى والديانة والزهد والصيانة فجعل من خواص الحرم وخدام المجلس المحترم

ونصب لتعليم بنت السلطان سليمان خان صاحبة الخيرات محسن فلما زوجت بالوزير الكبير رستم باشا أكرمه غاية الاكرام ونزله منزلة أبيه في الاعزاز والاحترام فبهذه الملابسة اشتهر بالاسم المزبور واليه أشار المولى علي بن عبد العزيز المعروف بأم الولد زاده بقوله في الرسالة القلمية :

ملاذ الخلق في الأحوال طرا ومن يحمي له المكروه حابا
وبيت العلم محروز منيع له قد كان ذاك الحبر بابا

ففاز من الرياسة بالحظ الوافر وأصبح بابه ملجأ للأصاغر والأكابر وقصده العلماء والشعراء بالرسائل الشريفة والأشعار اللطيفة وتوجه اليه أرباب الحاجات بالتحف السنية والهدايا السمية فاجتمع عنده من نفائس الكتب والتحف والأموال ما لم يتفق لغيره من الأمثال الى أن انتقل مخاديمه الكرام الى دار السلام فقابله الدهر بالانقباض ونظر اليه بعين الاعراض وأزل قدره وغض قدره وهكذا الدهر يرفع وينزل وينصب ويعزل :

أرى الدهر الا محربا بأهله وما صاحب الحاجات الا معذبا

(توفي رحمه الله تعالى في أواسط رجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عارفا محبا للعلم وأهله ساعيا في اقتناء الكتب النفيسة ضمانا بها ضنة المحب بالمحبوب ولم يزل مجدا في تحصيلها حتى كتب في آخر عمره تفسير المفتي أبي السعود وقد دهي بالتجرد والانفراد ولم يترك من يقوم بحقه من الأقارب والأولاد فتفرق نفائس كتبه أيدي سبا فجرت حوته الدبور وجرت حوته الصبا .

• (ومن أرباب المجد والافادة المعروف بالاحسان والاجادة المولى شمس الدين أحمد بن المولى بدر الدين المشتهر بقاضي زاده) .

كان أبو المزبور من عتقاء الوزير علي باشا العتيق وقد تصرف في عدة من المدارس والمناصب الى أن صار قاضيا بمدينة أدرنه في دولة السلطان بايزيد خان وقد ولد المرحوم وأنوار العز والشرف من طوالع شموسه شارقة وآثار المجد

والشرف في مطالع بدوره بارقة ففي قريب حقق ما تفرس فيه لنظار من الظهور والشهرة كالشمس في وسط النهار قرأ رحمه الله على علماء عصره وأفاضل دهره منهم المولى محمد المعروف بخوجه زاده والمولى سعدي محشي البيضاوي وصار ملازما من المولى المذكور ودرس أولا بمدرسة خادمية بخمس وعشرين ثم بمدرسة ... ولي الدين بثلاثين ثم بمدرسة ببلدة ... ثم بمدرسة ... بمدينة بروسه ثم بمدرسة علي باشا بقسطنطينية بخمسين لوسعته كونها مشروطة بعشرة أجزاء من الدروس وأولادهم ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى احدى مدارس السلطان سليمان وهو أول مدرس بها على ما سبق ذكره مرة ثم قلد قضاء حلب بعد ... قسره من ... المكث والتعب وبعد عدة سنين رفع عن القضا ووقع مدة في غيابة حزن وأسى ثم ساعده بعض الأماني بالخدمة السنية فنصب قاضيا بقسطنطينية المحمية ثم نقل الى قضاء العسكر المنصورة في ولاية روم ايلي بعد سبعة أشهر ... مره وتزجج شعره فدع عز عزه وصار قبل أن يقضي الأوطار ودبت بالوحشة الواقعة بينه وبين المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فتقاعد بوظيفة منه ثم قلد تدريس دار الحديث بمدينة أدرنه وعين له كل يوم مائتا درهم ثم تركه وعاد الى قسطنطينية وفي أثنائه جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة وأعاد المرحوم الى قضاء العسكر بالولاية المزبورة لما سمع فيه من العصبية الباهرة والجلالة الدينية الظاهرة فعاش مدة في كنف العز والسعد شامخ الأنف سامي المكان نافذ القول في الحبير والحقير جاري الحكم في الكبير والصغير الى أن قلد فتوى دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية فدام على الافتاء والتدريس الى أن قصدت به المنية الى الرمس وذلك في آخر الربيعين سنة ثمان وثمانين وتسعمائة) ودفن بالمكتب الذي عمره في البلدة قريبا من جامع السلطان محمد خان عليه رحمة الله تعالى بأستار الرحمة والغفران كان المرحوم من الجهابذة القروم طالما جال في ميدان الفضائل وحاز أحرز زمن قصبات السبق في مضماره ما أحرز فحم من عارضه بمناقشة نادرة وأزعم من عاده ... الدادرة كثير الاعتناء بدرسه ... ثم الاشتغال في

يومه وأمسه رفيع القدر شديد البأس عزيز النفس بهيه الحس له شرح الهداية من
أول كتاب الوكالة الى آخر الكتاب وحاشية على الشرح الشرعي للمفتاح من
أوله الى آخر الفن الثاني وحاشية على أول صدر الشريعة وحاشية التجريد من
مبحث الماهية ورسائل على مواضع أخر وقد كان رحمه الله تزوج قضاء العسكر
ثانيا سبالس سنة جميلة حسنة حية وهو قد ولى قضاة العسكر عن غير سبب
ونير الأمراء في ارلاشي فقط وكان قبل ذلك يتقدم عليهم كل من كان أمير
الأمراء في مدينة واحدة كان رحمه الله على الأعيان وقدوة أرباب
وفرس ميدان عبيرات شبه من ظهور مفرط وحدة ما أرد عن بغداد ستره الله
تعالى بفضله يوم التناد .

• (ومنهم العالم الأمجد مولانا أحمد المشهور [illegible]) •

كان رحمه الله من ملازمي المولى جعفر من خدمة المشهور في الدولة
السلطانية ودرس أولا بمدرسة إبراهيم باشا بعشرين ثم بمدرسة ابن باشا بخمسة
وعشرين وكلتاهما بقسطنطينية ثم بمدرسة أمير سلطان في بروسه بثلاثين ثم بمدرسة
والدة الأمير عثمان شاه كلتاهما بقسطنطينية ثم نصب معلما لأبناء السلطان
سليم خان في الدار العامرة فلما جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة
وقتل محاذيه على ما هو العادة السلطانية من زمن السلطان محمد خان فاتح
قسطنطينية صحبة نفي المرحوم برهة من الزمان في البث والأحزان مبتلى بالهموم
والأحزان ثم قلد قضاء بيت المقدس ثم نقل الى قضاء المدينة المنورة ثم الى قضاء
مكة المشرفة ثم عزل عنه وجاء الى قسطنطينية فلم يلبث في هذه الخطيرة الا مدة
يسيرة وانتقل الى رحمة ربه الكثيرة (وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان
رحمه الله عالما عاملا فصيحا حازما جيد العقيدة صاحب الأخلاق الحميدة مع
كمال السكينة والوقار والاتعاظ والاعتبار عامله الله تعالى بلطفه في دار القرار .

• (ومن سلالة أرباب المجد والجدود عبد الواسع بن محمد بن [illegible] في
السعود) •

نشأ رحمه الله منظور أنظار جده العالية فظفر من المعاني بما لا يمكن تحصيله

الثمانية ودرس أولاً بمدرسة محمود باشا [illegible] وجده [illegible] الشريف [illegible]
حده ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد خان بمدينة بروسة [illegible] الانصاري عليه رحمة
[illegible] ثم صار مدرساً [illegible] ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بالقسطنطينية المحمية
ثم [illegible] مدرساً [illegible] ثم [illegible] مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنة (وفي
[illegible] سنة [illegible] وتسعمائة) كان المرحوم [illegible] في [illegible] ودعي
[illegible] حسن الأخلاق طيب الأعراق كثير [illegible] معروف [illegible]
[illegible] أدخله الله [illegible] الجليل .

• (ومنهم [illegible] في [illegible] العالم [illegible] المحقق المولى
محمد بن نور الله المشتهر بأخي زاده) .

كان [illegible] في [illegible] والسنة [illegible]
من جهة أمه المولى أخي يوسف [illegible] صدر الشريعة [illegible] رحمه الله [illegible]
الأركان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] قرأ مدة على المولى شمس الدين المعروف [illegible]
[illegible] [illegible] ثم [illegible] على [illegible] المعهود [illegible]
الموجود ثم قرأ على المولى [illegible] وهو [illegible] مدرس [illegible] ثم على المولى[1]

[illegible] ثم [illegible] المولى [illegible] السلطان
سليمان ثم درس بمدرسة [illegible] خمسة وعشرين ثم مدرسة [illegible]
[illegible] أدرنة [illegible] كبير [illegible] مدرسته [illegible]
[illegible] المرحوم [illegible]
[illegible] ثم [illegible] مدرسة [illegible] بالقسطنطينية المحمية
[illegible] معروف [illegible] خمسين ثم [illegible] ثم [illegible] مدرسة السلطان
[illegible] بايزيد ثم نقل [illegible] مدارس الثمان ثم [illegible] مدرسة السلطان

---

(1) قوله ثم على المولى [illegible] [illegible]

محمد بن السلطان سليمان خان ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء بروسه ثم الى قضاء أدرنه ثم صار قاضيا بعسكر المنصورة بولاية اناطولي المعمورة ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث السليمانية وزيد على وظيفته ستون درهما واقام فيها على الدرس والافادة في الازمنة المعهودة والايام المعتادة (الى ان درج الى رحمة الله تعالى في آخر ذي القعدة سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم بحرا من بحار العلوم يقذف للقريب من جواهر معارفه عذبا ويبعث للغريب من لطائف فضائله سحائبا فتح مغالق العبارة بدقيقة معاني المعضلات وحل بخاطره الثاقب وفكره العجيب اشكال عقد المشكلات وكان رحمه الله عديم النظير في سرعة الانتقاد وحسن التقرير صاحب ذهن متقد كشعلة نار ونارا على خصومه كشهاب نار مع كمال أدب وسكينة ووقار وكان رحمه الله مربيا للعلماء ومحبا للمشايخ والصلحاء لذيذ الصحبة حلو المفاكهة حسن السمت لطيف المحاورة وبالجملة كان رحمه الله أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على أقرانه عامله الله بمزيد احسانه .

• (ومن ارتقى بعض المدارج العليا ونزل عنها قبل وصوله الى الغاية القصوى المولى شمس الدين أحمد المعروف بالعرمي) •

كان أبوه من جملة من يخدم الاموال الاميرية ويضبط المقاطعات السلطانية وقد ولد رحمه الله في دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية ونشأ في صحبة الاكابر العظام ومجالس الافاضل الفخام غائصا في بحار فضائلهم الزاخرة وملتقطا من درر معارفهم الفاخرة فبعد ما تحرك في ميدان الاستفادة صار ملازما من المولى علاء الدين الحماوي بطريق الاعادة ودرس أولا بمدرسة رستم باشا بساده روسحق بخمسة وعشرين ثم صار وظيفته فيها ثلاثين ثم بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية المحمية باربعين ثم بمدرسة سنان باشا ببشك طاش بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ومنها أرسل الى تفتيش جزيرة قبرس فلما عاد عنها نقل الى احدى المدارس السليمانية فمد

توفي معلم السلطان محمد ابن السلطان مراد خان نصب مكانه فخدمه مدة في الدار العامرة بالنعم جبينه وبخشمة الوفرة وفي زمنه رفع السور المبارك الميمون وشرف جلوسه سنة اربع وسبعين للامين المأمون فبقي معه مع الاجلال والاكرام وتدرج مدارج التعظيم والاحترام وفي اثنائه ثم بساحته مرب وتوفي بمرض الطاعون (سنة تسعين وتسعمائة) كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم وله حظ من المعارف ويد في التصنيف حليم النفس حسن المحاورة سليم الطبع حلو المحاورة مائلا الى صحبة الخلان ومعاشرة الاخوان من ذوي المعارف وله كتاب تركي يشتمل على نكت لطيفة واشعار تركية مقبولة عند اهلها.

• (وممن انتظم في سمط هؤلاء السادة المولى محمد بن المعروف بصاروكرز اوغلي زاده) •

كان ابوه من القضاة في القصبات ونسبة المزبورة الى جده من جهة ابيه نشأ رحمه الله في مجالس الافاضل الاكارم ومحافل الامثال الاعاظم مغترفا من حياض معارفهم ومتنزها في رياض لطائفهم ولما صار ملازما من المولى في السعود درس بمدرسة يحيى جلبي بالموضع المنسوب اليه من نواحي قسطنطينية المحمية ثم مدرسة حاجي خاتون بخمسة وعشرين ثم مدرسة عبد السلام بالموضع المعروف بكوجك جكمجه بثلاثين ثم المدرسة المعروفة بقبلوجه باربعين في بروسه ثم مدرسة داود باشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل عنها الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان فقبل ان يدرس بها نقل الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان خان بستين ثم نقل الى احدى مدارس المرحوم السلطان سليمان خان ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان الجديدة بسبعين ثم قلد قضاء المدينة المنورة فتعلل القبول والذهاب وتشبث بذيل الاسباب ولم يقصر في السعي والاهتمام راجيا من مضمون قولهم الابرام يحصل المرام فبعد بذل وتعب بدله بقضاء حلب الا ان ذلك لم يبارك له فلم يثمر المنصب له المنصب فبعد عدة أشهر من مباشرته القضاء نزل عليه القضاء (وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة) كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا حليما سليما لطيف

[illegible] وقرأ الصدور مجتهداً بدرسه مشتغلاً بنفسه له تعليق على كتاب [illegible]
[illegible] وحرص على [illegible] من [illegible] آخر [illegible]
[illegible] على ذلك شرح [illegible] وله رسالة في [illegible]

[illegible]	[illegible]
وأصبحت من [illegible]	[illegible]
صلاة [illegible] على [illegible]	[illegible]
[illegible]	على [illegible]

(وقال في شأنه [illegible]) [illegible] وهو من عجائب [illegible]
أي قد توحد في [illegible] وهو شاب حسن [illegible] كامل
[illegible] شامل وكان [illegible] فصيح [illegible]
[illegible] على [illegible] وأصل [illegible] في ميدان
[illegible] وكأنه [illegible] لؤلؤا
منثور [illegible] كلمات وهو وليه
[illegible] فهو مقيم
أو [illegible] على [illegible] أو يوسف
[illegible] من عجب [illegible]
قادر على التحرير [illegible] كامل في التعبير [illegible] كمالات مرتاض وأفنى
عمره في خدمة الباري والى أمره راض .

• (ومن انقطع في الطريق عن القرين والرفيق المولى خضر بك ابن عبد الكريم القاضي) •

كان أبوه رحمه الله [illegible] المسطور في الشقائق النعمانية وولد رحمه الله بقسطنطينية المحمية ونشأ في خدمة الأفاضل الأكارم وصحبة الأماجد [illegible] وقرأ على فضلاء عصره وأوانه وعلماء دهره وزمانه وتشرف منهم بالاستفادة حتى صار ملازماً من المولى أحمد المشتهر بمعلم زاده ودرس أولاً بمدرسة [illegible] المفتي أحمد [illegible] بمحروسة بروسه بعشرين ثم صار [illegible] فيها خمساً وعشرين

ثم صار ثانيا بثلاثين ثم بمدرسة سني خاتون بقسطنطينية المحمية باربعين ثم مدرسة أغا (١) بالمدينة المزبورة بخمسين ثم عزل عنها وقلد بمدرسة معروفة بمناستر محروسة بروسه وتوفي مدرسا بها سنة تسع وثمانين وتسعمائة كان المرحوم من الغائصين في بحار العلوم على غرر درر دقائق الفهوم مكبا على الاشتغال غير انه لا يخلو عن تخيل وتعلل مطلق اللسان في السلف ومزدريا بشأن الخلف مع غاية الاعجاب بنفسه عفا الله تعالى عنه بفضله في رمسه وكان له أخ أكبر منه يسمى محمداً ملقبا بزلف نكار من ملازمي المولى جعفر المار ذكره في هذه الجريدة انتقل مدرسا بمدرسة خواجه خير الدين بقسطنطينية المحمية بخمسة وعشرين وله حواش مقبولة على حاشية التجريد للشريف ورسالة أخرى في علم الفقه أول كتاب العتاق من الهداية ورسالة أخرى في علم المعاني وغيره وكان رحمه الله عالما عاملا فاضلا كاملا أديبا لبيبا دينا وقورا خيرا صبورا مشتهرا بالفضيلة التامة مقبولا عند الخاصة والعامة انتقل رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وتسعمائة .

(١) قوله بمدرسة أغا هكذا بالاصل ولعل اسمه سقط فيحرر .

فهرست كتاب
الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

فهرست كتاب
العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم

صحيفة

صحيفة